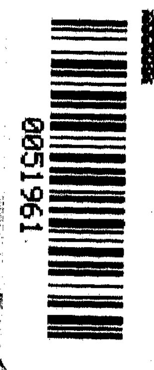


التخطيط
للتقدم الاقتصادي والاجتماعي

الدكتور: مجيد مسعود



سـ ... هرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت

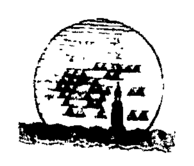




سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي

الدكتور: مجيد مسعود



٧٣/ ربيع الأول / ربيع الثاني سنة ١٤٠٤ هـ (يناير/ كانون الثاني سنة ١٩٨٤م)

المراسلات :

توجه باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
ص.ب ٢٣٩٩٦ - الكويت .

التخطيط
للتقدم الاقتصادي والاجتماعي

الاهـــــداء

إلى كل انسان يسهم بعمله وفكره في تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقدمــة

يبذل الإنسان في نشاطه اليومي جهـدا يختلف عن مجهـود بقية الكائنات الحية ، حيث يتميز جهده بالوعي الـذي يرمـي إلى تحقيق هدف متصور سلفا . أي أن الانسان كائن مفكر يعمل ، وهذا ما جعـل المفـكر اليونانـي ارسطـو طاليس يقـول بأن الانسـان كائـن مخطط ،[1] بمعنى انه يدرك مقدما الغاية من الجهد الذي يبذله ، ويتبع الوسائل الملائمة لتحقيق هذه الغاية .

والتخطيط بمفهومه العام ، إنما هو عبارة عن تحديد لمجموعـة من الأهداف المتناسقة التي يراد تحقيقها وفق أولويات معينة ، وخـلال فترة زمنية محددة ، مع اختيار لمجموعة الوسائل والإجراءات اللازمة لتحويل هذه الأهداف إلى واقع .

وكمثال مبسط لغرض الإيضاح على عمل هذا الانسـان الكائـن المخطط نراه يتصوّر مقدما الكيفية التي سيكون عليها المنزل الـذي يريد بناءه ، حيث يرسـم هذا التصوّر بتفاصيلـه على الـورق ، ثم يبحث عن مجموعة الوسائل اللازم توفرها لبناء المنزل .

وفي عصرنا الراهن ، بفضل تقدم العلوم المختلفـة ومنهـا علـم الاقتصاد والتخطيط ووسائل جمع و تحليل المعلومات اللازمة لها ، قد أصبح بمقدور الانسان (المجتمع) أن يخطط على نطاق المجتمع بأسره ، وذلك بأن يتصوّر مقدما الكيفية التـي سيكون عليهـا نمـط الكيان الاقتصادي الاجتماعي ولمصلحة من ، ويرسم ذلك التصـوّر المفصل بالأرقام في خطط شاملة ، يضمنها كذلك بمجموعة الوسائـل والإجراءات الاقتصادية وغير الاقتصادية اللازمة للوصول الى غاياته المخططة .

---

(١) د . محمد دويدار : « في اقتصاديات التخطيط . . » ، المكتب المصري الحديث للطباعـة والنشر ، الاسكندرية ١٩٦٧ ، ص ٢ .

ومن هنا تبرز الحاجة للتعرف على أساسيات التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي وتعميق وعي الناس بجوانبها الفنية والاجتماعية الاقتصادية السياسية .

وهذا ما يطمح المؤلف لهذا الكتاب ، ان يكون من ضمن الوسائل التي تسهم في هذه التوعية الجماهيرية بهذا الموضوع الذي لم يعد خاصا بالسياسيين والخبراء المختصين فقط .

حيث ينبغي في الظرف الراهن أن تتعاظم اهمية التخطيط الشامل وأن يتحول إعداد الخطط وتنفيذها إلى ميدان هام للنشاط الاجتماعي ، لا سيما حول اختيار الطريق الملائم للتقدم الاقتصادي والاجتماعي الذي يكفل مصلحة كل المساهمين في تحقيقه في أقطار الوطن العربي .

إن موضوع « التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي » واسع جداً ، وما يتضمنه هذا الكتاب ـ تحت هذا العنوان ـ انما هو عبارة عن مدخل يتناول بعض مبادئه واسسه الهامة . .

كما أن القارىء قد يجد محتوى الكتاب يغلب فيه الجانب الاقتصادي ، في حين ان العنوان قد ركز على الصفة الاقتصادية الاجتماعية للتقدم ، لأن الاقتصاد ، في رأينا ؛ هو الذي يتحكم في القاعدة المادية لكل حياة اجتماعية .[1] وبالتالي فإن طريق بناء هذه القاعدة يحدد شكل ومضمون التقدم الاجتماعي ، أو على العكس يمكن ان يرسخ التخلف والبؤس . هذا طبعا في الاطار العام ، ولكن لكل جانب متخصصيه وأهل التخصص ادرى بتفاصيله وتفرعاته .

---

(١) مفهوم الاجتماعي هنا بمعنى البنية الاجتماعية والترابط بين الطبقات والفئات الاجتماعية التي تتكون منها ، والعلاقات فيما بينها ، في حين المفهوم الاجتماعي الاشمل المرادف للظواهر الاجتماعية بخلاف الظواهر الطبيعية ، فهو يتضمن كذلك العلاقات والعمليات الاقتصادية .

لقد تناولنا في القسم الأول من هذا الكتاب المعطيات الأولية لتخطيط التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، ابتداء من ماهية التخطيط ومروراً بمقدماته وضرورته ، وبالمنطلقات نحو غاياته ، والسياسات اللازمة لذلك ، ثم الإشارة إلى الأجهزة التي من خلالها تتحقق الممارسة التخطيطية .

وفي القسم الثاني عرض موجز ومبسط قدر الامكان ، لنظام الموازين المادية والمالية والبشرية ، التاريخية منها والتخطيطية مع إيراد بعض الأمثلة التطبيقية عليها .

أما القسم الثالث فيتضمن بعض السبل المساعدة للتعرف على الوضع الاقتصادي الاجتماعي السائد وتشخيص اهم المشاكل التي تواجه تقدمه .

وفي القسم الرابع محاولة لصياغة نموذج إطار عام لتخطيط اتجاهات التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، انطلاقا من كيفية تحديد الأهداف الاقتصادية الاجتماعية الإجمالية والقطاعية ، وذلك بأرقام افتراضية لخطة خمسية لسنوات ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ بالتأكيد على أولوية النمو للقاعدة الانتاجية .

وبعد الخاتمة ملحق بمجموعة من الجداول التي يمكن ان تتضمنها الخطة لجدولة : الاستثمارات ، الانتاج الصناعي والزراعي ، والتشغيل للقوى العاملة .

إن العمل التخطيطي عمل جماعي يقوم على اوسع مشاركة ممكنة من قبل جميع المعنيين به ، وكذلك ينبغي ان يكون الفكر التخطيطي ، ولهذا يطمح المؤلف ان يكون بعمله المتواضع هذا أداة توصيل جيدة لما تضمنه هذا الكتاب من موضوعات إلى جمهور

القراء ، ومشاركتهم بالحوار الديمقراطي حول هذه الموضوعات النقاشية لتخطيط التقدم الاقتصادي والاجتماعي في اقطار الوطن العربي ولمصلحة جماهيره الشعبية .

ويسره أن يتلقى منهم ومن زملائه المختصين ما يساعده على تحسين هذا العمل .



القســم الاول

معطيات أولية لتخطيط التقدم الاقتصادي والاجتماعي

١ ـ ماهية التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي .

٢ ـ مقدماته ،

٣ ـ ضرورته .

٤ ـ منطلقاته .

٥ ـ سياساته .

٦ ـ أجهزته .



١ - ماهية التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي

الانسـان يشيد في ذهنـه صوراً او مفـاهيم شكلية « كمخططـات للعمل » ومن ثم يقوم بتحقيق هذه المخططات في الطبيعة . انه يعطي صوره / مفاهيمه الذهنية وجوداً موضوعيا .

محمود صبري ، في كتابه : واقعية الكم



توجد مجموعة آراء متباينة حول ماهية أو مفهوم التخطيط ، يمكن لغرض الإيضاح ، تقسيمها إلى قسمين رئيسيين ، أحدهما يحاول ـ من حيث الجوهر ـ أن يعزل التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي عن طبيعة السلطة السياسية والأساس الاقتصادي للمجتمع ، والثاني يؤكد على الربط العضوي فيما بينهما ، ونحن نتفق مع الاتجاه الأخير .

إن التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي على نطاق المجتمع بأسره يعتبر من منجزات الاشتراكية ، ولكن حاليا نشهد محاولات للتخطيط تختلف من حيث محتواها وسعتها في غالبية بلدان العالم ، ومن متابعة التطبيق للبعض من هذه المحاولات التخطيطية الشاملة والجزئية ، يمكن أن نستخلص ما يلي :

التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي بمعنى القدرة على السيطرة على موارد المجتمع المادية والبشرية والمالية وحسن استخدامها وتنميتها الكمية والكيفية المستمرة لصالح الإنسان يعتبر أداة لترشيد ارادة التغيير في إطار الاختيار الاجتماعي ، وهو يفترض إبتداء اجراء مسح متكامل لمعرفة الواقع المراد تغييره من حالة التخلف المركبة إلى حالة التقدم المتكامل الجوانب ، أي التنبؤ العلمي بما يراد الوصول اليه خلال منظور زمني محدد . ويفترض ايضا تواجد الكوادر المتخصصة للقيام بهذه المهام التخطيطية المعقدة والمتشابكة . والتخطيط لا يمكن أن ينتهي بإنتهاء الصياغة للخطة أو حتى بالشروع في التنفيذ لمحتوياتها ، بل يتطلب أن يكون كل هدف من أهداف الخطة معبرا عنه بمقادير رقمية قابلة للتحقيق والمتابعة وتقويم الأداء ، مصحوبة بسياسات وخطوات إجرائية عملية ، وكذلك بتوفير الوسائل الضرورية لتحقيق هذه الأهداف ، حتى لا تظل مجرد تنبؤات تأشيرية . ومن ثم الشروع بوضع بذور الخطة التالية لضمان

استمرارية العملية التخطيطية للتقدم الاقتصادي والاجتماعي .

يمكن الحديث عن التخطيط بالمعنى الواسع للكلمة في حالة وجود أهداف إنمائية مصاغة من قبل الهيئات السياسية المسؤولة ، ووجود جهاز تخطيطي ، وتحضير للخطة ، وبالتالي وجودها واستخدام ادوات السياسة الاقتصادية المتاحة من أجل الوصول الى تحقيق الأهداف التي تؤطرها هذه الخطة ، وذلك على صعيد قطاع الدولة ، أو على صعيد مجموعة مؤسسات ، أو حتى داخل المؤسسة الواحدة .

إلا أن الحديث عن التخطيط للتقدم الاقتصادي،والاجتماعي على نطاق المجتمع باسره ، فبالإضافة لتوفر ما جاء ذكره اعلاه ، فإنه يفترض كذلك وقبل كل شيء وجود سلطة تخطيطية مركزية لها قدرة التصرف على إصدار القرارات التنفيذية ومتابعتها في مجمل الاقتصاد الوطني ، الذي يفترض بالضرورة ان يكون بغالبيته العظمى في حوزتها ، وأن تكون التغييرات شاملة لكل الهيكل الاقتصادي الاجتماعي الموروث ، وحل ازمته التركيبية بتحقيق التوازنات المطلوبة فيه لصالح الوفاء بالحاجات الأساسية للمجتمع بأسره . وهذا لا يمكن ان يتحقق إلا بوجود السلطة السياسية القائدة المعبرة فعلا عن وحدةالمصالح النسبية لكل السكان في المجتمع .

إن ملامح مثل هذا التخطيط الشامل للتقدم الاقتصادي والاجتماعي يمكن ان نلاحظ وجودها في الواقع عندما تتركز الجهود بالدرجة الاولى على تعبئة وتطوير موارد المجتمع المادية والبشرية والمالية من أجل الوصول الى تنمية القوى المنتجة المادية والبشرية وتوسيع وتنويع قدراتها الانتاجية مما يؤدي باستمرار الى زيادة وتحسين انتاجية العمل الاجتماعي .

ومثل هذه المحاولات تربط بتخطيط للأجل البعيد ،وتشمل

الاستثمارات الجديدة لتأمين النمو الاتساعي الأفقي عن طريق استحداث المشاريع الارتكازية الأساسية ، وانشاء المزارع والمصانع وغيرها من المؤسسات الجديدة ، مع عدم اهمال الجوانب الاخرى المتعلقة بالاستثمارات الاستيعاضية والجوانب الاجتماعية المرتبطة بكل ما تقدم .

في حين يرتكز التخطيط للتسيير الاداري للحياة الاقتصادية الاجتماعية بأسرها في المقام الأول على الاستغلال الأمثل للموارد المادية والبشرية والمالية المتاحة والمحتملة للمجتمع لتحقيق أقصى مردود ممكن منها ، وهذا يتطلب ترشيد القرارات الاقتصادية الاجتماعية وترشيد التسيير الاداري للمؤسسات والاهتمام بالنشاط الانتاجي الجاري بشكل يجعله المحور المحرك لبقية الأنشطة الأخرى في المجتمع . وفي مثل هذا النوع من التخطيط تبرز الى المقدمة مسألة النمو المكثف العمودي الذي يستند بالأساس على زيادة وتحسين انتاجية العمل الاجتماعي باستمرار وفي مختلف المجالات .

النوع الأول المهتم بالنمو الاتساعي يلازم المرحلة الأولى للتخطيط ثم يرتقي مع نمو القوى المنتجة ونضوج التجربة الذاتية في العمل التخطيطي الى النوع الثاني ، وكلاهما مترابط ومتداخل ضمن عملية التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي على نطاق المجتمع بأسره ولمصلحة كل افراده .

وتتسع درجة شمول هذا التخطيط مع اتساع واكتمال متطلباته الضرورية الموضوعية والذاتية ، كما حصل ويحصل في البلدان ذات الاقتصاد المخطط . أما محاولات التخطيط الجارية في البلدان المخلفة من السابق والتي هي اكثر حاجة الى التنمية في الوقت الراهن والتي تنعت أحيانا بالتخطيط الشامل ، إنما هي في الواقع ، شاملة فقط للاستثمارات الجديدة في مؤسسات الدولة ، وقد تشمل ايضا تخمينا

لبقية الاستثمارات الجديدة في بقية المؤسسات ، إلا انها على كل حال ليست تعني الشمول المطلوب لكل عملية سياق الانتاج المجتمعي وتجديده الموسع والتوزيع والتبادل والاستهلاك . ولكن يلاحظ ان درجة الشمول النسبية للعمل التخطيطي أخذت تتسع في بعض هذه البلدان (النامية) . فصارت تغطي جزءاً من قوة العمل واحيانا التجارة الخارجية ، أو غيرها من الأنشطة الاقتصادية الاجتماعية كالتعليم والصحة .

يتضح من تقويم بعض هذه المحاولات التخطيطية أن امكانية التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ، أي التخطيط الحقيقي للعمل الاجتماعي على نطاق المجتمع بأسره ، تتفتح عندما تكون الحاجات الأساسية الفعلية للمجتمع ولمجموع افراده هي الموحية لتلك المحاولات التخطيطية . أي عندما لا يكون توجيه الخطط الانمائية او الدافع لعرقلتها هو الربح الفردي ومصالح القلة المالكة ملكية خاصة لأهم وسائل الإنتاج والتبادل والتوزيع .

كما أن وجود « الخطة » لا يكفي وحده لاعتبار الاقتصاد الوطني قد تم وضعه على طريق التخطيط للتقدم الاقتصادى والاجتماعي . ولو كان مثل هذه الخطة ممتعاً بدرجة متسعة من الشمول ، فمن المحتمل ان يكون تحضيرها واعدادها قد تم على أسس غير واقعية ، وبالتالي فلا يكون لها نصيب من التنفيذ العملي ، والشواهد القريبة في أقطار الوطن العربي تحدثنا عن عشرات من امثال هذه الخطط القومية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، التي ظلت حبراً على الورق . ومن الممكن ان تكون الخطة سليمة حسابيا على الورق ، إلا أنها لا تدخل التنفيذ لعدم توفر الشروط الضرورية اللازمة للقيام بتنفيذها . وبذلك يبقى الاقتصاد الوطني سائراً بطريقة تلقائية بعيدا عن الاهداف المحددة له في إطار الخطة .

اذن من معاينة وتحليل تجربة التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي على نطاق المجتمع بأسره ولصالح جميع افراده ، في عدد من البلدان ذات الاقتصاد المخطط ، يمكن ان نستخلص منها هذه السمات المشتركة التي ينبغي ان تصاحب مثل هذا النوع من التخطيط الشامل .

وفي البداية يجب ان يكون وضع الخطة قائما على أساس المعرفة الواقعية لصورة المجتمع والحقائق الاقتصادية والاجتماعية القائمة فيه . وأن تكون الغايات المخططة متلائمة مع حقيقة هذا الوضع القائم ، وبالتالي اختيار الوسائل الواقعية التي توصل لنفي هذا الواقع الموروث وإحلال الواقع المنشود لكل مرحلة يجري التخطيط لتقدمها الاقتصادي والاجتماعي .

نقطة البداية هنا هي واقعية البيانات الاحصائية وعلمية التنبؤ ات لكمية ونوعية الحاجات الأساسية المستهدفة للمجتمع وأفراده في كل مرحلة ، فوضع غايات غير واقعية يتضمن بالضرورة وسائل غير واقعية ويقوم على واقع اقتصادي واجتماعي غير حقيقي . وينبغي أن تشمل عملية التخطيط لكل المتغيرات الأساسية في سياق تجديد الانتاج المجتمعي الموسع : الانتاج ، التوزيع ، التبادل والاستهلاك وأن تغطي الخطة كافة المصادر (الموارد) الرئيسية واستخداماتها على الصعيد المادي والبشري والمالي . وذلك لأن الاقتصاد الوطني كل مترابط عضويا ، فلا يمكن الاكتفاء بتخطيط جزء منه فقط مثل الاستثمارات ، وترك الجوانب الأخرى المتداخلة مع عمليات الاستثمار . مثل الدخول التي يولدها هذا الاستثمار وما تعكسه هذه الدخول الجديدة من آثار على الاستهلاك ، كما أن الاستثمار يعني ازدياد الحاجة إلى حجم معين من نوعية معينة من القوى العاملة ، وله تأثير أيضا على التجارة الخارجية

وعلى ميزان المدفوعات ، وعلى النقل . . . الخ .

ولهذا فالتخطيط يتميز إلى جانب صفة الواقعية ، بصفة أساسية اخرى ، هي صفة الشمول . أي شمولية الخطة لكافة نواحي الحياة في المجتمع ، بحيث لا يقتصر التخطيط على متغير دون آخر ، ولا على قطاع دون آخر . ومثل هذا الشمول لا يمكن بلوغه مرة واحدة ، وإنما ينبغي أن نصل إليه بالتدريج المخطط .

كما يتسم التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ، بوجود مركز تتمركز فيه مسألة اتخاذ القرارات التخطيطية الرئيسية ، وأن يكون له صفة الإلزام على كافة المستويات ، وهنا تبرز ضرورة المشاركة الفعالة لأوسع الجماهير ومنظماتها في صياغة القرارات التخطيطية ، قبل ان تأخذ شكلها ومحتواها النهائي ، وينبغي ان يكون هذا التقسيم للعمل التخطيطي القائم على مركزية التخطيط والمتابعة والمراقبة وتقييم الأداء ، ولا مركزية التنفيذ ، ضمن عملية واحدة مترابطة عضويا .

إن مستوى المركزية في اتخاذ القرارات واتساع حجم القرارات ينبغي ألا يعني بمفهومه الضيق للكلمة ، المؤدي الى مركزية العمل التخطيطي ، وبالتالي إختزال المشاركة في العمل التخطيطي إلى حدها الأدنى . فالمطلوب هو ان تكون درجة مركزية النشاطات التخطيطية ، لا سيما العملية منها ، متناسبة عكسيا مع ندرة الكوادر الكفؤة والمخلصة ، وقلة عدد المؤسسات المشمولة بالتخطيط . فكلما ارتفع عدد الموجود من هذه الكفاءات التخطيطية المخلصة للاختيار الاجتماعي وارتفعت وتنوعت وتشابكت مؤسساتها أمكن التخفيف من عدد الفعاليات والقرارات التي تتخذ مركزيا ، وترك المجال الواسع للوحدات الاقتصادية والاجتماعية في حرية التصرف ضمن دالة الاختيار الاجتماعي ، والاطار المخطط للتقدم الاقتصادي

والاجتماعي خلال مرحلة معينة .

وكل بلد يختار ، حسب ظروفه الموضوعيةوالذاتية ، شكل ووظيفة التنظيم الإداري الذي يضمن له أعلى فعالية وأكبر كفاءة للعملية التخطيطية والقرار التخطيطي خلال المرحلة التي يجتازها من تقدمه الاقتصادي والاجتماعي .

والعمل التخطيطي الشامل يستدعي أن تكون اجزاء الخطة الشاملة متكاملة عضويا ، وأن تشكل في مجموعها وحدة متكاملة متناسقة ومبررة علميا ، مع تشخيص للحلقة المركزية التي يخضع لها سلم الأولويات المخططة وهذا التناسق مطلوب بين الأهداف بعضها مع بعض ، وبين الوسائل بعضها مع بعض ، وكذلك بين الأهداف والوسائل المستخدمة لتحقيقها .

كما أن تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي المستمر بوتائر عالية يتطلب شرطا ضروريا وهو إيجاد النسب السليمة بين مختلف فروع الاقتصاد الوطني وبين فروع الانتاج المادي وبين الإنتاج والاستهلاك وبين الاستهلاك والادخار للتراكم الاستثماري وبين الانتاج والانشاءات الضرورية لمؤسساته وبين الانتاج والنقل ، وبين نمو إنتاجية العمل المجتمعي ورصيد الأجور والمرتبات والمكافآت . وكذلك التناسب بين مقدرة السكان الشرائية وموجودات السوق من سلع الاستهلاك النهائي من الحاجات الأساسية للجماهير الواسعة ، وبين مصادر العمل المتاحة وحاجات التقدم الاقتصادي والاجتماعي للكوادر المؤهلة خلال المرحلة التي يخطط لها . وهناك نسب أخرى لا تقل اهمية عن النسب المار ذكرها ، وهي النسب بين الفروع المرتبطة ببعضها اقتصاديا (بين الصناعة الاستخراجية والصناعة التحويلية بين الانتاج ومصادر الوقود والطاقة) . والنسب بين أنواع الانتاج

المرتبطة ببعضها تكنولوجيا (استخراج النفط ومعالجته ، استخراج المعادن ومعالجتها ، زراعة النباتات وتربية المواشي ، وغيرها من الحالات المماثلة الأخرى) .

إن النسب الصحيحة القائمة بين مختلف اقسام الاقتصاد الوطني تتعلق بمجموعة كاملة من العوامل السياسية والاقتصادية ، من بينها مستوى تطور القوى المنتجة ، ومقدار الموارد المادية والمالية وموارد العمل والوضع العربي القومي والوضع الدولي الذي يعيشه القطر الذي يجري التخطيط فيه لهذه النسب .

ثم إن النسب التي تقوم في مرحلة معينة في الاقتصاد الوطني المخطط ليست نسبا ثابتة ، انما تتبدل وفقا للظروف المستجدة ، ويؤثر على حركية النسب اول ما يؤثر التقدم التكنيكي ، وتطور فروع الانتاج التقدمية الجديدة .

إن التفاوت في وتيرة نمو انتاجية العمل ، وهي الوتيرة المتحققة على اساس التقدم التكنيكي ، في مختلف فروع الانتاج ،لا بد له أن يحدث تغييرا في الحاجة الى الآلات والتجهيزات وقوة العمل والمواد الاولية ، ونتيجة لذلك تتبدل ، موضوعيا ، النسب بين فروع الاقتصاد الوطني وقطاعاته .

وفي الاقتصاد المخطط لصالح إشباع الحاجات الأساسية للجماهير الشعبية تؤثر العناصر التالية تأثيرا كبيرا على تبدل النسب ، كتوزيع الدخل الوطني إلى رصيد التراكم ورصيد الاستهلاك ، كما سبقت له الاشارة ، وكذلك تتبدل النسب بين توزيع التراكم والتوظيفات الاستثمارية الأساسية بين الفروع المختلفة والنسب بين الموارد المادية وموارد العمل بين القطاعات الانتاجية والقطاعات الخدمية ، بين مختلف فروع الإنتاج المادي ، وبين المحافظات والأقاليم المكانية وبين

اجزاء الوطن العربي .

وعلى هذا فالنسب الحسية تتبدل في نهاية المطاف ، تبعا للحاجات الاجتماعية والمهمات التي تبرز امام المجتمع في هذه المرحلة أو تلك من أطوار تقدمه الاقتصادي والاجتماعي وتبعا لتطور القوى المنتجة والتقدم التكنيكي وفنون استخدامه (التكنولوجيا) .

إن الهيئات التخطيطية لا سيما هيئة التخطيط الوطني ، مدعوة إلى تتبع جميع التبدلات الحادثة في العمليات الاقتصادية والاجتماعية ، وإلى تأمين الانتقال في الوقت اللازم من النسب القديمة إلى نسب جديدة تقدمية تتلاءم والظروف المتبدلة ، والحاجات الملحة ، حاجات تأمين التقدم الاقتصادي والاجتماعي .[1]

إن نظام الموازين المادية والمالية وقوة العمل التاريخية منها والتخطيطية يعتبر أداة فنية هامة جدا لحساب هذه النسب ، بالإضافة للمحاسبة القومية .

ومما تقدم يتبين أن الخطط هي إحدى الادوات لتنفيذ استراتيجية وسياسات معينة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي وبالتالي ينبغي ارتباطها بتحقيق مصالح محددة في المجتمع ، فعندما تكون ملكية وسائل الانتاج والتوزيع والتبادل الرئيسية عائدة للمجتمع بأسره ، ومسيّرة من قبل ممثلي المنتجين المباشرين في المجتمع بصورة ديموقراطية ، فإن الانحياز قائم في مثل هذه الحالة لتحقيق مصالح هؤلاء المنتجين المباشرين وبقية المشتغلين ، أما اذا كانت ملكية وسائل الإنتاج والتوزيع والتبادل الرئيسية ، ملكا لطبقة او قلة من

(١) مجموعة مؤلفين : تخطيط الاقتصاد الوطني ، تعريب الدكتور بدر الدين السباعي ، اصدار دار الجماهير الشعبية ، دمشق ١٩٧٦ ص ١٥ .

أفراد المجتمع فان الانحياز ، وان لم يعلن عنه ، يكون في الواقع إلى جانب تحقيق مصالح هذه الطبقة او الأقلية المالكة بالدرجة الرئيسية ، إذا كان هناك تخطيط فعلي ، وحتى بدونه فالأمور تجري في هذه الاتجاه الذي تتغلب فيه مصالح الأقلية المالكة على مصالح الأغلبية غير المالكة لوسائل الإنتاج والثروة ، ومن هذا يتبين كما نعتقد بأنه لا وجود لما يسمى بحياد التخطيط والمخططين ، الذين هم مواطنون قبل كونهم مخططين متأثرين ، بالضرورة بالتضاد بين هذه المصالح داخل المجتمع .

إننا نعيش في عصر التغير المتسارع في مختلف المجالات ، كما اننا نشهد حالات طارئة يصعب التنبؤ بها .

ولهذا ينبغي ألا تكون الخطط الانمائية كالقيد الذي يحدّ من التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، حيث يفترض ان تتجاوب هذه الخطط الانمائية مع الظروف المتجددة باستمرار ، فبعد تأميم النفط مثلاً في بعض الاقطار العربية ورفع معدلات إنتاجه (وان كان هذا الإجراء ليس سلبيا دائما) وتصحيح أسعاره ، مما ولّد فائضا اقتصاديا للتراكم ، لم يدخلها المخططون في حسابهم عند إعداد الخطة خلال تلك المرحلة أو كما حصل العكس فيما بعد ، وهذا احد الأسباب لمبدأ المرونة في العمل التخطيطي ، من اجل تعديل الخطة عند الضرورة ، باعتبار التخطيط عملية متصلة مستمرة .

والتخطيط الشامل لمراحل التقدم الاقتصادي والاجتماعي يتطلب وضع برنامج عمل يشارك في تحضيره جميع العاملين في الفروع الرئيسية ، فيكون محصلة عمل جماعي وتنفيذه ملزم لهؤلاء جميعا ، وهذا الالزام يعتبر صفة اساسية أخرى من صفات التخطيط الشامل .

ومن هنا يبرز المعنى في صدور الخطة الشاملة بقانـون من اعلى سلطة تشريعية في البلاد ، وتوقيع العقود بين المؤسسات المختلفة .

إن التحضير للخطة يولّد الخطة ، ثم تعقبها عملية التنفيذ والمتابعة وقد يقتضي الوضع المتجدد التصحيح كما سبقت الإشارة ، ثم تأتي عملية تقويم الأداء لمشروعات الخطة ، وهكذا فالعملية التخطيطية تتسم بالاستمرارية . . وعامل الزمن مترابط دائما يجسده وجود خطط متفاوتة الآجال ، فكلما بدأنا بتنفيذ خطة ، يلاحقنا العمل لوضـع بذور الخطة التـالية ، وحـاليا يجري في بعض الـدول التـي تأخـذ بالتخطيط الاقتصـادي والاجتماعـي العمـل بالخطـط المستمـرة . أي العمل باستمرار على مدّ سنوات الخطة الخمسية سنة إضافية إلى الأمام فالخطة الخمسية لسنوات ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ ، بعد عام من بدئها يجري تمديدها سنة فتكون خطة خمسية معدلة لسنوات ١٩٨٧ ـ ١٩٩١ ، ومـن ثم تعـدل سنـة ثانية فتعتبـر خطـة خمسية لسنـوات ١٩٨٨ ـ ١٩٩٢ ، وهكذا باستمرار تأمـين وجـود خطـة خمسية تغطـي خمس سنوات لاحقة ، ومثل هذا النوع من التخطيط القائـم على الخطـط المستمرة يضمن تحقيق المرونة الكاملة للخطة على مواجهة الظروف المستجدة ، كما يضمن استمرار العمليةالتخطيطية ، إلا أنه يتطلب قدرات ناضجة في الممارسة التخطيطية .

وبالنسبة لتعدد الخطط تبعا للبعد الزمني ، من الممكن ان يجري تشخيص مرامي وغايات التقدم الاقتصادي والاجتماعـي من النظـرة الاستشرافية لمعالم آفاق التطور المقبل لعشرين عاما أو أكثر . وذلك استنادا إلى توقعات تزايد السكان ، وتطور القطاعات الرئيسية ، لا سيما النفـط والغـاز والفـروع الهامـة الأخـرى وتوقعـات إمـكانيات الاستفادة من التقدم العلمي التكنولوجي وضرورة ان يتحقـق ذلك من زاوية آفاق إمكانيات الترابـط العضـوي مع اقتصـاديات اقطـار

الوطن العربي في المستقبل المنظور . ومن ثم وضع الاطار العشري للخطة الطويلة الاجل ، التي يمكن ان يتضمن الاتجاهات الرئيسية لمسار التقدم الاقتصادي والاجتماعي لا سيما فيما يخص الاستثمارات وإعداد الكوارد الفنية وتوقعات اتجاهات التطور العام لكل فرع من فروع الاقتصاد الوطني والمجتمع ومن هذا الاطار العام للسنوات العشر تتضح الأهداف المخطط لها خلال الخطة الخمسية والوسائل المحددة سلفا لتنفيذها . وهذه الخطة يجري تفصيلها بصياغة علمية دقيقة في خطط قطاعية وخطط جارية سنوية ، وخطط مكانية تكون متضمنة لبرامج عمل واقعية لتنفيذها .

ومن الضرورة ان تتضمن الخطة توصيات نوعية حول كل السياسات التفصيلية والاصلاحات المؤسسية والإطار الإداري ، وكذلك المشروعات الجيدة الإعداد التي تعتبر ضرورية لتنفيذها بنجاح . فقد قال احد المخططين ، ملخصا تجربته : « بعد أن أمضيت وقتا طويلا في صنع الخطط الاقتصادية ، اعتقد ان المكونات الأساسية لخطة جيدة للتنمية ، هي السياسات الاقتصاديةوالمؤسسات الاجتماعيةوالاقتصادية واختيار المشروعات ، وليست بالتأكيد الروعة الشاملة لنماذج الخطة » . [1]

هذه السمات الاساسية العامة ، ومعها المقدمات الضرورية لتخطيط التقدم الاقتصادي والاجتماعي على نطاق المجتمع بأسره من الممكن ان تعيننا عند تقييم محاولات التخطيط الجارية في هذا البلد او ذاك ، طبعا الى جانب الخصوصية لحالته القائمة . وعند توفر هذه السمات العامة والمقدمات الضرورية وتكاملها فإن هذا يعني

---

(١) د . محبوب الحق : « ستار الفقر » ، ترجمة فؤاد بلبع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٧ .

الانتقال من تأثير مفعول قانون التطور التلقائي للإنتاج ، القائم على قرارات عشرات الآلاف من الافراد ، مما يؤدي إلى عدم التناسب وتعطيل جزء من قوى المجتمع المنتجة ، الى تأثير مفعول قانون التطور المنهاجي المتناسق لأطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي على نطاق المجتمع بأسره ، وهذا القانون الاقتصادي الموضوعي يتيح إمكانية توجيه وضبط الانتاج بصورة واعية ، استنادا الى :

- استراتيجية تتضمن الغايات الشاملة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي .
- سياسات ووسائل اقتصادية وغير اقتصادية ملائمة .
- خطط تنفيذية لتنمية الموارد وترشيد استخدامها لتوسيع القاعدة الانتاجية وعدالة توزيع ثمراتها من أجل الوصول إلى تحقيق الإشباع المتنامي للحاجات الأساسية الضرورية للأفراد والمجتمع في إطار الامكانات المتاحة والمحتملة .

إن قانون التطور المنهجي المتناسق يستند على فكرة مفادها بأن كل شيء في الحياة الاقتصادية الاجتماعية مرتبط بغيره ، وان الاقتصاد الوطني في حالة توازن حركي (دينامي) مكوّن من سلسلة من الحلقات (الوحدات الاقتصادية) . وهذا التوازن يتحقق إذا ارتبطت كل حلقة بما تليها طبقا لهذا القانون الذي يوفر الامكانات الموضوعية لنموها المتناسب ، اذا وجدت النسبة الصحيحة بين حلقتين ، وهكذا على صعيد الاقتصاد الوطني بأسره وفي المجتمع ككل .

وهذا القانون للتطور المنهاجي المتناسق يفترض بعض القواعد الاساسية لتخطيط التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، من بينها ما يلي[1]

(١) مجموعة مؤلفين : « النماذج الاساسية للتخطيط » ، المعهد العربي للتخطيط بالكويت ١٩٧٥ ، ص ٤١

* ان ندرك بأن جميع الوحدات والقطاعات مترابطة عضويا ، .
* وان نكتشف الصورة التي تتخذها العلاقة فيما بينهما .
* وان نخطط لتحقيق تلك النسب بين جميع وحدات وقطاعات الاقتصاد الوطني التي تحقق التقدم الاقتصادي والاجتماعي على نطاق المجتمع بأسره .



٢- مقدمات التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي

اولا ـ المقدمات السياسية :

ان أول شرط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي هو الاستقلال السياسي ، أي انهاء الوضع الاستعماري حيث لا يزال مفروضا ، ثم إقصاء الطبقات الاجتماعية والتشكيلات السياسية المرتبطة بالامبريالية والتي تفضل التعاون معها ، عن السلطة . . . والسير بالتحول الاجتماعي الجذري الذي يفضي الى اختفاء الطبقات الطفيلية المرتبطة بالاستعمار[١] ، نحو غايته المنشودة .

وفي هذا المجال يؤكد الاقتصادي السويدي غونار ميردال على انه « لرسوخ الفساد في البلدان المتخلفة سبب هام هو عادة تقديم الرشوة إلى السياسيين والموظفين التي تلجأ اليها الشركات الغربية من أجل الحصول على أسواق لها وتمرير أعمالها بدون أن تلاقي عقبات كبيرة . . .

إن البلدان الغربية المهيمنة اقتصاديا قد دعمت الرجعية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من النوع الأشد شؤما في البلدان المتخلفة ، وعندما تحاشى الاقتصاديون تحليل اهمية الاصلاحات المحلية الجذرية الأساسية لتنمية البلدان المتخلفة ، كان هذا الانحراف مُرضيا ليس للأقليات الحاكمة في هذه البلدان وحسب بل كان مؤاتيا للسياسات التي تنتهجها بالفعل هذه البلدان الغربية المتطورة[٢] .

---

(١) شارل بتلهايم : « التخطيط والتنمية » ـ ترجمة د. اسماعيل صبري عبدالله دار المعارف بمصر ـ القاهرة ١٩٦٧ ـ ص ٥٣

(٢) غونار ميردال : « نقد النمو » ـ ترجمة عيسى عصفور ـ منشورات وزارة الثقافة ـ دمشق ١٩٨٠ ـ ص ١٥٣ ـ ١٦١

وبناء على ما تقدم فالمقدمات السياسية تعني أولا وجود سلطة سياسية تكون ممثلة فعلا لوحدة المصالح النسبية لافراد المجتمع وفئاته المختلفة ، تتدخل في تسيير الاقتصاد الوطني وإعادة تجديده الموسع لصالحهم جميعا . وأن تكون لقراراتها الصفة الالزامية النهائية لكافة المستويات . أي ان تتخذ هذه السلطة كل القرارات الاقتصادية والاجتماعية الهامة ، وضرورة أن تكون هذه السلطة السياسية حائزة على معرفة مصحوبة بإرادة واعية للتغير لكل المهام التي يستلزم وجودها التقدم الاقتصادي والاجتماعي . بمعنى أن تكون مدركة لمسألة التخلف المركبة وضرورة التخلص منها ، وذلك بإيجاد الحلول الناجعة على صعيد القوى المنتجة وعلى صعيد علاقات الانتاج وبقية العلاقات الاجتماعية ، وأن تكون هذه السلطة السياسية ملمة بالأساليب والادوات اللازمة للتخطيط الشامل . ووصولها إلى أفضل السبل التنظيمية الملائمة لتعبئة الجماهير الشعبية العريضة التي لها مصلحة في تحقيق هذا التقدم الاقتصادي والاجتماعي المنشود ، وإفساح المجال وتسهيل السبل لمبادراتها ومشاركتها الفعالة .

إننا نشارك الرأي القائل بأن الاستقلال السياسي بمضمونه التقدمي الثوري يعتبر الوجه الأول في حين يعتبر وجود سلطة وطنية وتقدمية الوجه الثاني لعملة واحدة ، وكلاهما مسئول عن السعي لتوفير الشروط أو المقدمات الأخرى على هذا الطريق لتحقيق أطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي[1] .

ثانيا ـ المقدمات الاقتصادية :

تتمثل بايجاد أساس اقتصادي لسلطة الحكم القائدة والمعبرة عن وحدة المصالح النسبية لأعضاء المجتمع ، وبدون هذه القاعدة الاقتصادية التي يرتكز عليها التوافق والانسجام النسبي لمصالح افراد

(١) د. كاظم حبيب : « مفهوم التنمية الاقتصادية » ـ دار الفارابي ـ بيروت ١٩٨٠ ـ ص ١١٤

المجتمع وفئاته المختلفة ، لا تستطيع هذه السلطة السياسة ، إن وجدت ، التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي بصورة فعلية قابلة للتنفيذ بل ستكون مثل هذه السلطة السياسية عاجزة حتى عن البقاء والاستمرار في مركزها القيادي للاقتصاد لوطني والمجتمع .[1]

إن التحرير الاقتصادي يتدعم باجراء الإصلاح الزراعي الجذري لصالح جماهير الفلاحين وبالتصنيع الملائم لاشباع الحاجات الاساسية ، وبقية الجهود التي تبذل من أجل بناء الاسس الاقتصادية الهادفة لخلق اقتصاد متبنون (مندمج عضويا) تؤطره سوق موحدة موجهة تختلف كيفيا عن السوق الخاضعة لآلية الاسعار وتقلبات العرض والطلب وبقية عوامل التطور التلقائي . وهذا كله يتطلب الاهتمام بالدرجة الرئيسية بالقطاع العام والقطاع التعاوني والقطاع المختلط ، وكذلك الاهتمام بالقطاع الخاص وتوجيهه ليشارك بمجهودات التنمية ، بدلا من كونه عبئا مستنزفا لجزء من الفائض الاقتصادي ومبددا له . ولا بد من التفريق بين صغار المنتجين والحرفيين في القطاع الخاص ، وكبار التجار والمضاربين ، وحماية الفئة الأولى العريضة من استغلال الفئة الثانية ، والحد من نفوذ الاخيرة وتجريدها من كل العوامل التي تساعدها على الاستغلال وتحقيق المداخيل الطفيلية .

القطاع العام :

قطاع الدولة في أي قطر عربي ، كما هو معروف ، لم ينشأ وفق خطة معدة سلفا تضمن الوحدة العضوية لفروعه وانسجام تطورها اللاحق ، فقد نشا هذا القطاع تاريخيا من اقدام الدولة على تحقيق بعض المشروعات التي أحجم عنها الرأسماليون في القطاع الخاص ، أي أنه نشأ كحل للتناقض بين الحاجة الملحة لبعض

(١) د. مجيد مسعود : « موضوعات في التنمية والتخطيط » دار ابن خلدون بيروت ١٩٨٠

المشاريع الانمائية وتوفر بعض مقومات ايجادها من جانب ، وعجز القطاع الخاص او احجامه عن المشاركة الفعلية في تحقيقها وفق أسس الربحية الاجتماعية من جانب آخر[1] .

يضاف الى ما تقدم ، انتقال ملكية بعض المرافق العامة (موانيء ، سكك حديدية ، شركات كهرباء . . . الخ) ، من الرأسمال الاجنبي إلى الدولة بتسويات مختلفة ، ثم جرى تأميم بعض الموارد الهامة مثل حقول النفط والغاز والمنشآت النفطية الاخرى وتأميم مؤسسات رأسمالية صناعية وزراعية وخدمية ، أجنبية وأحيانا محلية أيضا ، بتعويضات جرى تحديدها وتحديد طرق تسديدها مما وسع في قاعدة قطاع الدولة وتنّوع نشاطاته .

ثم أضيفت وتضاف له باستمرار مشروعات جديدة ، أو توسيع وتحديث القائم منها ، في إطار الخطط الإنمائية الجاري تنفيذها في غالبية الأقطار العربية .

إن دور ووظيفة وحدود القطاع العام يمكن أن يتراوح بين كونه قطاعا مشاركا يتعايش مع بقية القطاعات الأخرى ، أو قطاعا قائدا لبعض الفروع ، أو حتى على صعيد مجمل الاقتصاد الوطني ، أو أن يكون هو القطاع السائد في بعض الفروع أو على صعيد الاقتصاد الوطني ، او قد يكون هو القطاع الوحيد المحتكر للنشاط في بعض الفروع مثل الجهاز المصرفي والتجارة الخارجية ، كما هو الحال في بعض الاقطار العربية .

وفيما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة بالقطاع العام ، فإنه يعكس طبيعة الدولة التي تجسدها السلطة الحاكمة ونظامها القائم ، وعندما يجري الحديث عن قطاع الدولة العام ، فالمقصود هو كل ما يقع في حيازة

(١) المصدر السابق

الدولة المعنية تجاه الآخرين خارج هذه الدولة ، إما الحديث عن قطاع الدولة الخاص فهو يعني كل ما في حوزة الدولة وبمقدور سلطتها القانونية والسياسية التصرف فيه . وهو يقسم إلى قطاع الدولة الإداري وقطاع الدولة الاقتصادي ، (وهذا الاخير يمكن التفريق ضمنه من حيث سبل ادارته الى قطاع الدولة المركزي وقطاع الدولة اللامركزي) . أما القطاع المختلط (المشترك) فهو ما كان للدولة نصيب فيه ، إما بمشاركة دولة أخرى (عربية أو أجنبية) أو بمشاركة القطاع الخاص المحلي أو العربي او الاجنبي . واستكمالا لهذه المفاهيم فإن قطاع الدولة العام يتضمن ما يرد ذكره باسم المؤسسات العامة والشركات العامة والمنشآت والمرافق العامة والمشروعات العامة .

من مميزات القطاع العام أنه يساعد على مركزة وتجميع النشاطات الاقتصادية والاجتماعية الانتاجية منها والخدمية وذلك من خلال تحويل الإنتاج الصغير المبعثر والسوق المفتتة الى سوق موحدة والى انتاج متوسط وكبير نسبيا ، منظم قابل للتخطيط والمراقبة والمحاسبة مما يحقق ترشيد استخدام الموارد المتاحة والمحتملة وتنميتها ، ويسهل عملية التخطيط لمجمل الاقتصاد الوطني وتكامله مع اقتصاد قطر عربي أو اكثر على الصعيد العربي القومي . وهو بمقدوره ان يعبيء الفائض الاقتصادي الداخلي لاغراض التنمية الشاملة ، ويستفيد كذلك من المعونات الخارجية ، ويولد قدرة مواجهة أفضل لتحسين التعامل مع العالم الخارجي لصالح المجتمع ، فقطاع الدولة العام يتطور ككل متكامل وبذلك يدعم بعضه البعض ، بقوته الاقتصادية والتنظيمية استنادا لسلطة الدولة السياسية . وهو قادر على تحقيق

الفائدة من التقدم العلمي وزيادة إنتاجية العمل الاجتماعي ، وقطاع الدولة العام يتمكن من إعادة توزيع الدخل الوطني بصورة تحقق العدالة في التوزيع قدر الامكان . كل ذلك طبعا بالمقارنة مع القطاع الخاص بخصوصياته في هذه المرحلة من تطور الأقطار العربية .

ولكن من الواقع العملي الذي نعيشه تبين وجود عوائق تحول دون ظهور هذه المميزات الإيجابية لقطاع الدولة العام أو تشوهها . في السابق كانت النواقص وشحة المواد في السوق ترتبط غالبا بالتاجر ، وهو لا يشكل شخصية معنوية للقطاع الخاص ، أما في الوقت الراهن فإن الناس صارت تربط هذه النواقص وشحة الموارد في السوق في الكثير من أقطار الوطن العربي بالقطاع العام ، وهو يشكل الشخصية المعنوية للدولة[1] .

والأسباب لهذه الظاهرة السلبية يمكن ان تكون عديدة منها ما يمكن ان يرجع إلى ازدياد حجم ودور القطاع العام وموقف معارضيه منه ودعاياتهم ضده ، مع غياب الرقابة الشعبية على نشاطه ، وعدم وضوح العلاقة بين القطاع العام والقطاع الخاص ، ودور المؤسسات الاجنبية ووكلائها في الداخل ومنها ما يرجع الى عدم وضوح الحدود والدور المقبول لكل منها في الانشطة المتعددة في حقول الإنتاج وفي السوق ، ثم هناك العلاقة بين المسيرين للقطاع العام والعاملين فيه ، حيث ما زالت في الغالب هي العلاقة الموروثة بين أرباب العمل السابقين والعاملين عندهم بأجر ، حتى في القطر العربي الذي طرح مقولة « شركاء لا أجراء » . مما ولد الشعور عند العاملين بأن الأمور قد ظلت على ما هي عليه ، ولم تتجسد لهم ماهية القطاع العام

(١) د. صفاء الحافظ : « القطاع العام » ـ دار الفارابي بيروت ١٩٧١ ـ ص ٧ ـ ١٣

باعتباره ملكا لعامة الناس الذين هم الجزء المشتغل منهم .[1] وهذا الموضوع يتعلق بالخلل القائم في ديمقراطية التسيير التي يجب أن ترافق القطاع العام وضرورة تشخيص النواقص ومعالجتها بسرعة في هذا المجال .

كما ينبغي توسيع القاعدة الانتاجية للقطاع العام وفق أسس اقتصادية اجتماعية ، وهذا يعني ضرورة معالجة ظاهرة كون القطاع العام مكانا للتوظيف بدون حساب للانتاجية وتحوله ، لا سيما قطاع الدولة الاداري ، الى مخزن كبير للبطالة المقنعة .

إننا نتفق مع الرأي الذي يشخص الخطر المباشر على القطاع العام بأنه يتمثل في عزلته عن عامة الناس ، وضرورة اختيار القيادات ذات الكفاءة والاخلاص وتأهيلها باستمرار وتعويدها على العمل الجماعي وتقبل النقد من الجماهير ، بما في ذلك وسائل الاعلام الجماهيرية . ولا بد من معالجة التناقضات الثانوية بتسويات مبررة علميا ، مثلا بين كون القطاع العام وعاء للادخار الرئيسي لتمويل الخطط الانمائية من جانب وضرورة الصرف للوفاء بالحاجات الأساسية الآنية للجماهير الشعبية العريضة من جانب آخر . ومثال مشابه على هذا التناقض بين بيروقراطية القطاع العام والسرعة المطلوبة لاتخاذ الاجراءات المصاحبة لاعداد الخطط الانمائية وتنفيذها .

ان مسألة نجاح او فشل تجربة القطاع العام ، لا تعني نجاح أو فشل السلطة التي تحكم وتدير هذا القطاع العام وحسب ، وانما المسألة اكبر من ذلك ، فهي تمس فكرة الملكية الاجتماعية باعتبارها

---

(١) خلال انعقاد الدورة الرابعة لمجلس الاتحاد العام لنقابات العمال بدمشق في ٥ - ٧ تموز / ١٩٨٣ قال احد النقابيين : خلاصة القول ان تحسين اوضاع العاملين في القطاع العام ليست مسألة تخصهم وحدهم بل مرتبطة بمصالح القطاع العام نفسه ، ومن أجل تحسين أوضاع القطاع العام لا بد من تحسين اوضاع العاملين فيه .

القاعدة التي يقوم عليها بناء صرح التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

مما تقدم من ملاحظات حول الحرص على تأكيد دور ومكانة القطاع العام وضرورة تعزيزهما باستمرار ، نرجو ألا يفهم بأننا نعني ان القطاع الخاص قد افتقد دوره ومكانته على خارطة الاقتصاد الوطني في اقطار الوطن العربي . فما زال يوجد الملايين من أصحاب الملكيات الخاصة في الزراعة في ارياف الوطن العربي ، وكذلك يوجد العديد من أصحاب الأنشطة الخاصة يؤدون مساهمات جيدة للوطن ولمواطنيه ، ومقتضيات العصر تتطلب لملمة هذه الأنشطة المفتتة المبعثرة في الوحدات الانتاجية والخدمية الصغيرة ، وذلك عن طريق تجميع ما يمكن تجميعه تدريجيا ضمن اطار الملكية الجماعية التعاونية ، باعتبارها مؤسسات اقتصادية اجتماعية . ومثل هذه التعاونيات بامكانها ان تجمع في توزيع الدخل الصافي المتولّد من نشاطها بين التوزيع على أساس الملكية (لكل حسب ملكيته في التعاونية) ، وعلى أساس العمل (لكل حسب كمية ونوعية عمله واهميته الاجتماعية) . وبذلك يجري حفز أصحاب الملكيات الناشئة من عمل أصحابها بحصولهم على مردود لملكياتهم وضمان دخل عادل على أساس كمية ونوعية العمل المقدم من كل عضو وأهميته الاجتماعية .

وكذلك الاستفادة مرحليا من أشكال الملكية المختلطة (القطاع المشترك) ، بين القطاعين العام والتعاوني ومع المتبقي من القطاع الخاص الراغب بمثل هذا النوع المختلط للملكية . بما في ذلك طريقة ربط من يرغب بالبقاء بعمله الخاص المستقل بالعقود لشموله ما امكن ذلك بصورة غير مباشرة بمسار التقدم الاقتصادي والاجتماعي الموجه . وهنا يمكن تطبيق ما يسمى بطريقة كسر حلقة سياق الانتاج في القطاع الخاص ، وعدم تركها تتجدد كلها ضمن القطاع الخاص . بل ربط حلقة منها او اكثر بمؤسسات القطاع العام ، او المختلط ، او

التعاوني ، لترتبط بهذا الشكل او ذاك بالمسار المخطط لأطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي . وحلقات سياق الانتاج ، كما سبقت إليها الاشارة : الانتاج ، التوزيع ، التبادل والاستهلاك . يضاف اليها التجارة الخارجية التي يجب ان يتولاها كلها القطاع العام لتكون أداة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي بدلا من أن تكون اداة للتبعية بمختلف اشكالها .

ثالثا ـ المقدمات التنظيمية الاحصائية والمؤشراتية :

وجود المقدمات السياسية والاقتصادية يخلق الإمكانات الموضوعية للتخطيط الشامل ولكن لكى تتحوّل هذه الامكانية إلى واقع ، فهذا يتطلب اموراً أخرى من بينها أن يعرف العاملون ، ومنهم بشكل خاص المسيرون للاقتصاد الوطني ، تأثير القوانين الاقتصادية الموضوعية وكيفية التلاؤ م معها لصالح المجتمع بأسره ، وإيجاد أفضل الأشكال التنظيمية الإدارية والطرائق والأسس التي تتمكن الدولة باستعمالها من تسيير الاقتصاد الوطني نحو أهدافه المخططة لتحقيق أطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

وبمقدار ما يزداد مستوى المعارف للعلوم الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية تزداد مقدرةالناس في معرفة سياق الانتاج واخضاعه للتطور الواعي الموجه . وهذا يتطلب ايضا وجود الأجهزة الكفؤة لجمع وتحليل المعلومات عن كل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية واحتمالات تغييرها ، ولصياغة القرارات التخطيطية ووضعها في إطار خطط تنفيذية متناسقة .

وهذه المعلومات تتجمع من اجراء المسوح الجيولوجية والاحصائية عن السكان والانشطة الاقتصادية الاجتماعية المختلفة واستكمالها باستمرار ، فالمخططون يحتاجون إلى حجم كاف من البيانات

والمعلومات بنوعية معينة ، وذلك لتسهيل عملية تحضير الخطة ومتابعة تنفيذها وتقويم نتائجها . وفي هذا المجال نحن نتفق مع الرأي القائل بأن التخطيط الجيد تكون بداياته بالاستفادة من المتاح من البيانات والمعلومات واجادة استخدامها ، ومن ثم استكمالها بالإضافة والتطوير الملائم . وهذا يعني تأكيدنا على ضرورة توفير هذه المقدمات الاحصائية المعلوماتية ، إلا أننا ضد الانتظار ومع التطوير المبرمج للبيانات ولبقية المعلومات بشكل متوازن مع القدرة على الاستفادة منها وتطويرها ، والحاجة الفعلية لمثل هذه البيانات والمعلومات في كل مرحلة من تطور البلاد على طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

والمخططون والمسيرون للاقتصاد الوطني يحتاجون كذلك إلى دليل موحد لتصنيف النشاطات والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية يكون منطلقا لتوحيد المفاهيم والمؤشرات المتداولة في جميع الأنشطة الإحصائية والمحاسبية والاقتصادية التخطيطية .

والمؤشرات التي نعنيها في سياق العمل التخطيطي ، هي تعبير رقمي لمقادير مادية ومالية وللتعبير عن قوة العمل البشري ، وهي تصنف على النحو التالي :

أ ـ المؤشرات الكمية المادية ، طن ، كيلو غرام ، متر مربع ، متر مكعب ، لتر،هكتار ، دونم، قطعة ، زوج ،... الخ وذلك لعكس الخواص الفيزيائية المحددة : وزن ، طول ، عرض ، حجم ، لكل ما تتضمنه الخطط الانمائية من منتجات العمل والأرض والمياه .

ب ـ المؤشرات الكمية القيمية ، التي يعبر عنها بوحدة النقود المستخدمة في حسابات الخطط الانمائية ، دينار ، ريال ، درهم ، ليرة ، جنيه ... الخ ، حيث يجري العمل بها كضرورة عندما تتنوع تشكيلة المنتجات و لمعرفة اسعارها ، أو

للمقارنة فيما بينها ، وكذلك عند الحاجة لمعرفة العلاقة بين عدد من المتغيرات الاقتصادية الاجتماعية .

جـ - المؤشرات الخاصة بقوة العمل ، وهي التي يعبر عنها إما بساعة عمل أو بشخص / يوم عمل ، لتشخيص مصادر قوة العمل البشري واستخدامها بمعنى توظيفها في الفروع المختلفة للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية .

د - المؤشرات النوعية ، والتي تسمى أحيانا بالمؤشرات الهدفية الاقتصادية الفنية ، ويجري استعمالها لأغراض متعددة : لتشخيص الجودة ، لتحديد درجة الفعالية ، لقياس انتاجية العمل ، للقياسات المحاسبية ، لتحديد الزامية المهام المخططة ، ومنها ايضا المؤشرات التأشيرية المحفزة او الرادعة .

وبالاضافة إلى هذا التصنيف لمؤشرات التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي هناك تصنيفات اخرى نكتفي هنا بالإشارة إلى هذا التصنيف :

أ - مؤشرات القوة الاقتصادية ، التي يعبر عنها رقميا بالناتج المحلي الإجمالي ، والموجودات الرأسمالية وميزان المدفوعات . . . . الخ .

ب - مؤشرات الأداء الاقتصادي ، وهي التي يعبر عنها رقميا بحصة الفرد (حسابيا) من الناتج المحلي ، وحصة الفرد من الموجودات الرأسمالية وحصة الفرد من الاستهلاك . . . الخ .

جـ - مؤشرات اشباع الحاجات الاساسية ، التي يعبر عنها رقميا بمستوى التشغيل للقادرين على العمل (في العمر الانتاجي) والباحثين عنه ، وبمقدار البروتينات للفرد ، السعرات الحراية للفرد ، مستوى مكافحة الامية ، عدد الأفراد في الغرفة الواحدة داخل سكن تتوفر فيه مستلزمات الحياة الصحية والاجتماعية

المعاصرة ، وما يماثلها من مؤشرات .

وهذه المؤشرات والمماثلة لها ، من الضروري الاتفاق على محتواها وكيفية قياسها لكي تكون اللغة المشتركة للعاملين في ميدان التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي . وينبغي تعميم هذا الاتفاق داخل البلد الواحد ، وبين الأقطار العربية ، وذلك من أجل تسهيل مهمة التنسيق في المجال التخطيطي على الصعيد العربي القومي . حيث يمكن الإشارة هنا إلى مؤشر واحد له تفسيران في قطرين عربيين متجاورين ، وهذا المؤشر يعتمد عليه لقياس الأرض عند حصر الملكيات والحيازات الزراعية وكذلك في مجال مردود الأرض المزروعة وعند الحاجة لمعرفة مستلزمات الانتاج الزراعي بالعلاقة مع مساحة الأرض المزروعة ، وفي حالات مماثلة اخرى ، وهذا المؤشر هو الدونم ، الذي نجد في الحسابات العراقية ، كل اربعة منه تساوي هكتارا ، بينما في الحسابات السورية كل عشرة منه تساوي هكتارا .



٣- ضرورة التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي

قبل أكثر من قرن من الزمان ورد الحديث عن الحاجة للإدارة المخططة للانتاج ولمجمل التقدم الاقتصادي والاجتماعي في كتابات الرواد الذين حللوا النظام الرأسمالي وتناقضاته وتنبؤ وا بضرورة انبثاق نظام اجتماعي منسجم كبديل عنه ، إلا أن الضرورة الفعلية للتخطيط الشامل وممارسته حتى قبل نضوج نظريته قد برزت بعد قيام الدولة الاشتراكية عام ١٩١٧ ، حيث قال غوته : « في البدء كان العمل » .

هذا وقد جابه المفكرون المناصرون للرأسمالية هذه المحاولات التخطيطية فكتب على سبيل المثال الاقتصادي النمساوي فون ميسز عام ١٩٢٠ مقالة نفى فيها وجود أية امكانية تتيح للاقتصاد المخطط العمل بصورة عقلانية ، ثم خفف البعض من هؤلاء المعارضين للتخطيط الموقف المتزمت السابق باعترافهم بوجود امكانية مبدئية للتخطيط العقلاني ، إلا أنهم نفوا إمكانية حدوث هذا في الواقع . وذلك بحجة ضخامة نظام معدلات التوازن العام وتعقدها ، وطول الوقت اللازم لحلها ، مما يجعلها غير ملائمة ، حسب رأيهم في إطار الزمن المحدد لاستخلاص النتائج من قبل جهاز التخطيط كبديل عن جهاز آلية الاسعار والعرض والطلب في السوق . في حين استمرت فيه الممارسة التخطيطية ، وبدأت تظهر صياغات كمقدمة لنظرية التخطيط في الاتحاد السوفييتي . كما تصدى بعض المفكرين المتواجدين في البلدان الرأسمالية ، من المناصرين للتخطيط ، للمعارضين له مثل اوسكارلانجه ،[1] الذي كتب عن امكانية

---

(١) اوسكار لانجه وفريدم تايلور : « تخطيط الانتاج . . » ترجمة احمد رضوان عزالدين ، الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٥٦ .

الحساب الاقتصادي في الاقتصاد المخطط ، كما في كل الأنظمة الاقتصادية ، وبأن هناك إمكانية لتقديم آلية مناظرة للسوق التنافسية في الاقتصاد المخطط ، بحيث تكون اكثر فعالية من السوق الرأسمالية .

وقال الاقتصادي الانجليزي موريس دووب ،[1] ان مشكلة فون ميسز تتعلق بفعالية استخدام موارد معطاة،في حين ان التخطيط الاقتصادي يشكل أداة فعالة لحل مشكلة التراكم أي مشكلة الزيادة في كمية الموارد المتاحة .

ومع اقرار دووب بأن الحساب الاقتصادي يمكن أن يواجه صعوبات جديةفي الاقتصاد المخطط إلا أنه اعتبر هذه المشكلة المحاسبية ذات اهمية ثانوية . واكد على أن فعالية التخطيط المركزي كوسيلة لإنجاز التراكم منبثق من حقيقة ان التخطيط يحل محل السوق ، وباعتبار ان هذا السوق انما هو آلية تنسق قرارات الاستثمار (فيما بعد) ، في حين ان التخطيط المركزي الشامل لاطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي يوفر أداة لتحقيق مثل هذا التنسيق (فيما قبل) ، وبالطبع ينبغي ان يتحقق هذا بظل وجود آليات ملائمة لقياس فعالية الخطة الاقتصادية وبفضل التقدم العلمي ، وتراكم الخبرات من تجارب الممارسة التخطيطية ، صارت تحت تصرف المخططين في الوقت الراهن ، مجموعة من الوسائل الكفيلة بإجراء هذه الحسابات الضرورية .

كما ينبغي أن يكون واضحا ان التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي اذا كان يستبعد الآلية التلقائية للسوق ، فإنه لا يستبعد

---

(١) موريس دووب : « النمو الاقتصادي والبلدان المتخلفة » ، ترجمة د . هشام متولي ، دار الطليعة ـ بيروت ١٩٦٦ .

تماما آلية السوق ، بل إنه يستفيد من آلية السوق الموجهة ويدخلها ضمن الوسائل المتاحة للتخطيط الشامل ، عندما تتوفر المقدمات الضرورية الموضوعية والذاتية التي تحدثنا عنها بإيجاز في الصفحات السابقة .

ويمكن القول بأن ضرورة التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ، تبدو واضحة من اجل تجنب سلبيات الاقتصاد المعتمد على التطور التلقائي لآلية السوق ، مثل :[1] عجز جهاز السوق عن تحقيق الاستخدام الأمثل لجميع الموارد البشرية والمادية في المجتمع لصالح تطور جميع افراده . فالطبيعة التنافسية لهذا الاقتصاد تدفع المشروعات إلى اتخاذ آلاف القرارات الفردية المنعزلة بتوسيع الطاقات الانتاجية ثم تصطدم بالطاقة الاستيعابية للسوق (القدرة الشرائية) . . وهذا يعني بقاء قسم من طاقتها الإنتاجية معطلا عن العمل ، أي بقاء جزء من الموارد الانتاجية مجمدا بدون استغلال . وهذا الوضع يقود الى ظهور الأزمات الاقتصادية الدورية وما يرافقها من كساد وتعطيل لجزء من القوى المنتجة ، وبشكل خاص لقوة العمل البشرية (البطالة المعلنة او المقنعة) . وكذلك لعجز الاقتصاد القائم على آلية الاسعار في السوق عن توجيه الاستثمارات نحو الفروع التي يمكن ان تحل الأزمة التركيبية الموروثة للاقتصاد المتخلف ، ونحو الخدمات الاجتماعية الضرورية لصالح التنمية الشاملة والتقدم الاقتصادي والاجتماعي لعامة افراد المجتمع . فكما هو معروف في الاقتصاد القائم على آلية السوق والملكية الخاصة لوسائل الانتاج والتوزيع والتبادل الرئيسية ، يتم تحديد حجم الاستثمارات وتوجيهها نحو إنتاج السلع التي توفر أقصى ربح ممكن

(١) د . كريمة كرّيم : « التخطيط العيني والمالي للاقتصاد القومي » ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ١٩ ـ ٢٣ .

لصاحب المشروع . والسلع التي يتم اختيارها بهذا الاسلوب كثيرا ما تختلف عن السلع التي يتم اختيارها على أساس اولويات أخرى تهم المجتمع بأسره ومن اجل اشباع الحاجات الأساسية لأفراده . وعلى سبيل المثال ، لا يوجد في نظام الاقتصاد القائم على آلية السوق والملكية الخاصة لوسائل الانتاج ما يمنع من توجيه موارد الانتاج الى انتاج السلع الكمالية التي لا يستهلكها سوى قلة من الأفراد ، طبعا طالما ان هذه القلة قادرة على دفع الثمن الذي يحقق ربحا كبيرا ، لأصحاب هذه المشاريع الخاصة . وبالتالي يتبين مما تقدم عجز اقتصاد جهاز السوق عن توجيه الاستثمارات نحو المشروعات الاستراتيجية ذات الربحية المحدودة بصورة مباشرة ، والتي تحتاج الى سنوات طويلة نسبيا لإكمالها . وهذا يعمق التفاوت الاقتصادي الموروث في البلدان المتخلفة ، التفاوت بين الأفراد والفئات والطبقات ، وكذلك التفاوت بين الجهات والأقاليم في البلد الواحد ، ويعمق التفاوت الموجود حاليا بين الأقطار العربية مما يجعل مهمة التنمية العربية المشتركة بعيدة المنال خلال زمن منظور .

إن اثمان السوق تتفاوت بالنسبة للسلع والخدمات المختلفة بناء على المعروض منها وحجم الطلب عليها ، وبما أن أثمان السوق هذه تمثل مصدر دخل الأفراد ، فان التفاوت الكبير في هذه الأثمان يؤدي بالتالي إلى تفاوت كبير في هذه الدخول ، ومثل هذا الوضع لا يمكن تخفيفه ومعالجته الا بالتخطيط الشامل .

وأخيرا فان اقتصاد السوق قد حقق تطوره النسبي استنادا إلى ظروف تاريخية وطبيعية ولاستنزافه ثروات شعوب اخرى ، ولوجود ما يسمى بالمنظم المجدد . وهذه العوامل التي تضافرت عبر ما يقارب القرنين من الزمان لا يمكن تكرارها في دول متخلفة مثل الأقطار العربية . ومن هنا ولا سيما نظرا لغياب المنظم المجدد في القطاع

الخاص المحلى ، فى غالبية الأقطار العربية ، يجب تدخل الدولة وقيامها بدور المنظم المجدد بقطاعها العام (والمختلط والتعاوني) الذي يفترض فيه ان يعمل وفق الأسس العلمية والربحية المجتمعية

وهذا الذي أشرنا إليه أعلاه وما يماثله ، يجسد ضرورة التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي وذلك وبشكل اساسي من اجل :[1]

- تحقيق مهمة كشف وتعبئة اهم الموارد البشرية والطبيعية والمالية التي يملكها البلد .
- ولتحقيق مهمة تأمين استخدام الموارد المتاحة الاستخدام العقلاني الأفضل لا من حيث تأمين استمرار عملية تجديد الانتاج الموسع فحسب ، بل وللاسراع أيضا في تغيير البنية الاقتصادية والاجتماعية التي اوجدها الاستعمار لتكون ركيزة له .
- ولتحقيق مهمة الاستفادة من المنجزات العلمية التكنيكية التي تحققت فعلا ومن التجربة التاريخية المتراكمة بُغية تصفية التخلف الاقتصادي والاجتماعي باسرع ما يمكن .
- ومن اجل اتقاء التبادل غير المتكافىء والصمود امام منافسة السلع المستوردة وإضعاف نفوذ الرأسمال الاجنبي .
- وتحديد مقدار الفائدة من احداث هذه المؤسسة او تلك ، على أساس التحليل العام للاتجاهات الرئيسية لأطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي .
- ولمعالجة الفجوة العميقة في غالبية الاقطار العربية فيما بين الاحتياجات الموضوعية لهذه الاقطار من جهة وبين امكانياتها الفعلية من جهة اخرى . إن هذه الامكانات المحدودة تجبر هذه

---

(١) كولونتاي : « التخطيط في البلدان النامية » ، ترجمة د . مصطفى دباس ، دار الجماهير العربية ـ دمشق ١٩٧١ ـ ص ٧ ـ ٢٤ .

الأقطار باستمرار على تحديد المهام واولويات تنفيذها . ولا يقل اهمية عن ذلك تقرير المهام التي يمكن ارجاء حلها إلى المستقبل .

- ولحل مسألة كيف وبأية نسبة يجب توزيع الأموال والجهود بين مراحل التعليم ابتداء من المرحلة التي تسبق الابتدائي ، ومرورا بالابتدائي عبر المتوسط والثانوي وصولا الى مرحلة التعليم العالي .
- وايجاد النسب الاقتصادية الاجمالية الملائمة لكل طور من أطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، وبشكل خاص النسب الملائمة بين رصيد التراكم ورصيد الاستهلاك ، والعلاقة الضرورية المتبادلة بين فروع الاقتصاد الرئيسية وللتأثيرات المتبادلة بين انتاجية العمل والعمالة ، والنسب بين الطلب الفعلي ورصيد سلع الاستهلاك والخدمات . والوصول عبر هذه التغيرات البنيوية التي تسمح خلال المرحلة الانتقالية باختلال التوازن الى التوازن البنيوي المنشود .

وأخيرا يمكن القول بوجود علاقة طردية بين زيادة تدخل الدولة في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية ، وزيادة دور ومكانة القطاع العام من جهة ، وضرورة التخطيط لاطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي من جهة اخرى .



٤- منطلقات التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي

المنطلقات للانتقال من الواقع المتخلف الذي نعيشه الى الواقع المتقدم الذي ننشده ، ينبغي ان يكون محور تقدم الانسان (المجتمع) واشباع حاجاته الأساسية .

والتخلف كما نعتقد ، ظاهرة اجتماعية تاريخية ذات جذور وأسس اقتصادية وفكرية وسياسية ، وقد صار في الظرف الراهن من نمط التقسيم العالمي للعمل ، ومن الضروري تشخيص السمات الخصوصية لحالته القائمة في الوطن العربي وفي كل قطر منه ، وتوضيح ما يفرزه من اشكال التبعية ونتائجها السلبية ، وفي اطار هذا التشخيص ينبغي تحديد المرحلة التي تجتازها جماهير امتنا العربية في نضالها ضد الظلم والاضطهاد وفي سبيل التحرر الوطني والقومي والتقدم الاقتصادي والاجتماعي .

ان المنطلقات الجديدة للتنمية الشاملة ـ كما يؤكد محبوب الحق[١] ونحن نتفق معه في ذلك ـ يجب ان ترفض الفكرة القائلة بأن الفقر يمكن مهاجمته بطريق غير مباشر ومن خلال معدلات النمو التي تتساقط رذاذا على الجماهير ، وينبغي أن تقوم على المقدمة المنطقية القائلة بأن الفقر يجب مهاجمته بطريق مباشر ، والمنطلقات للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ينبغي أن ينظر اليها على أنها هجوم انتقائي على أكثر اشكال الفقر سوءا ، كما أن اغراض التنمية يجب تعريفها من زاوية الخفض المستمر والإلغاء الفعلي لسوء التغذية والمرض والأمية والفقر المدقع والبطالة ومظاهر عدم المساواة ، وهذا التوجه يعني ضرورة الاهتمام بمضمون الناتج القومي اكثر من اهتمامنا بمعدل زيادته .

(١) محبوب الحق : « ستار الفقر » ، مصدر سبق ذكره .

والمنطلقات نحو اشباع الحاجات الاساسية لا يقتصر على انتاج (او استيراد) الحاجات الاستهلاكية ، وانما يمتد بالضرورة الى انتاج (او استيراد) مستلزمات توفيرها من سلع استثمارية ووسيطة .

لقد لخص لنا المفكر العربي عبد الرحمن بن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦) التطور المستمر للحاجات بقوله « الحضارة تخلق حاجات »[1]. كما قال المفكر الفرنسي لامارتي (١٧٠٩ - ١٧٥١) في هذا الصدد « إن الحاجة هى المحرك الأقوى أثرا في الحياة ، وان التقدم تتعين درجته بالقدرة على الحركة لسد الحاجة ، وان الانسان يحتل المقام الأول بين الأحياء بسبب كثرة حاجاته وقدرته على اعداد ما يفي بها[2] .

وفي رأى كارل ماركس (١٨١٨ - ١٨٨٣) ان « الحاجات التي يسعى الفرد للحصول عليها ليست في طبيعتها فردية ، بل هى على العكس ذات طبيعة اجتماعية ، لأنها من صنع عمل اجتماعي يفرض التعامل والتعارف والتعاون بين البشر[3] .

وفي مقاله الذي عنونه بالموجز في الاقتصاد السياسي أوضح فردريك انجلز (١٨٢٠ - ١٨٩٥) تناقضات النظام الرأسمالي وازماته مؤكدا بأنه : « لاخلاص من هذه الفوضى المحفوفة بالمخاطر التي تعّرض الناس الى المهالك وتسمم حياتهم بقلق دائم إلا بتخطيط الانتاج الوطني بمجمله على أسس عقلانية ليحقق أقصى ما يمكن من

---

(١) ابن عمار الصغير : « التفكير العلمي عند ابن خلدون » الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ١٩٧١ .

(٢) عبد الفتاح ابراهيم : « الاجتماع . . » دار الطليعة ، بيروت ١٩٨٠ ص ١٣٠ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٧٦ - ١٧٧ .

التوازن بين العرض والطلب لكي تتوفر الحاجات وتستقر الاسعار[1] .

وفي تاريخنا المعاصر عرفت منظمة العمل الدولية محتوى هذا التوجه بأنه يرمي إلى : « توفير الاحتياجات الاساسية الانسانية التي تكفل حدا ادنى معينا لمستوى المعيشة قبل نهاية القرن الحالي . وذلك عن طريق زيادة حجم وانتاجية العمالة بانتهاج السياسات الاقتصادية والاجتماعية بما يكفل تحقيق هذا الهدف[2] .

اذا اعتمدنا الحاجات الاساسية للجماهير العريضة من سكان الوطن العربي ـ وكل قطر فيه كمحور أساسي لمنطلقات التخطيط لكل طور من اطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي ـ فهذا يتطلب اولا تحديد هذه الحاجات الاساسية في كل قطر وخلال كل مرحلة من تطوره ، بمعنى تحديد مفهومها ومعرفة الجزء الذي يجري حاليا إشباعه وامكانية الاستمرار بهذا الاشباع ، وكذلك تحديد الجزء غير المشبع في الوقت الراهن . والمطلوب التوجه نحو الوفاء به خلال فترة زمنية منظورة ، مثلا حتى نهاية هذا القرن .

وهذه النظرة الإجمالية لموضوع الاحتياجات الأساسية للجماهير الواسعة وللمجتمع تقتضي بحثها ضمن حلقات سياق الانتاج المجتمعي (الانتاج ـ التوزيع ـ التبادل ـ الاستهلاك) وإعادة تجديده الموسع . ومواءمة العلاقات الإنتاجية وكل الفعاليات السياسية والاقتصادية وغير الاقتصادية ، الداخلية والعربية ومع العالم الخارجي لصالح هذه المنطلقات لتخطيط التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، وفقا للظروف الملموسة في كل قطر والمرحلة التي يجتازها .

---

(١) نفس المصدر ، ص ٢٥٤ .

(٢) منظمة العمل الدولية : ، العمالة ، التنمية والحاجات الأساسية . جنيف ١٩٧٦ .

إن « سلة » الحاجات الأساسية للمجتمع والجماهير الشعبية العريضة بمنظورها المستقبلي المتطور كما وكيفا ينبغي أن تكون هى التي تقرر نمط الاستثمارات وتحديد هيكل المستوردات (لتكون الحاجة أم الاستثمار) . بمعنى ان يكون الاستثمار عنصرا تابعا باعتباره وليد الحاجة ، وحسب ترتيب أولوياتها وفقا لدرجة ضرورتها للمجتمع وجماهيره الشعبية في كل طور من أطوار تقدمه الاقتصادي والاجتماعي .

إننا نتفق مع الرأى القائل بأن نمط وتنظيم الانتاج نفسه يمليان نمطا للاستهلاك والتوزيع يكون من العسير للغاية من الناحية السياسية تغييره . فما دمتم ـ كما يقول محبوب الحق ـ قد زدتم ناتجكم القومي الاجمالي في صورة انتاج المزيد من السيارات والمساكن الفاخرة ، فانه لا يكون من السهل على الإطلاق تحويلها الى مساكن قليلة التكلفة ، او حافلات للنقل العام ، ويترتب على ذلك بالضرورة نمط معين للاستهلاك والتوزيع . إن الفصل بين سياسات الانتاج والتوزيع زائف وخطير ، فسياسات التوزيع تصاغ في نمط تنظيم الانتاج[1] .

ان التناقض القائم بين الحاجة الملحة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي (التنمية الشاملة) وتوفر بعض عناصره الأساسية من جانب ، ومن جانب آخر عجز « المنظم » عن توليف كل هذه العناصر المتاحة والمحتملة برشادة اجتماعية ، لا يمكن حله الا بالمشاركة الفعلية لكل فئات المجتمع في صنع القرارات التنموية في ظل النظام الأكثر ديمقراطية لتسيير الاقتصاد والمجتمع ، وتوسيع قاعدة العمل المنتج ونمو انتاجية العمل من خلال التطوير المستمر للقوى المنتجة ، وتغيير كل من هيكل الاستثمارات والتجارة الخارجية

(١) محبوب الحق : « ستار الفقر » ، مصدر سبق ذكره .

لصالح دالة الاختيار الاجتماعي ، وتعزيز الدور القيادي للقطاع العام المراقب شعبيا ، واعتماد التخطيط الشامل ، مع توفير الحافز المادي والمعنوي لكل العاملين بتحقيق العدالة الاجتماعية في التوزيع المتكافيء (وليس الميكانيكي) لثمار هذا التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

هذه المنطلقات للتخطيط من أجل تنمية شاملة في إطار يكفل التعاون الوثيق وصولا للتكامل الثنائي والمتعدد الأطراف بين الاقطار العربية تتطلب السير في طريق جديد .

اننا نتفق مع الاستاذ عبد الفتاح ابراهيم[1] بتأكيده على ان طريق التطور الرأسمالي لم يعد ميسورا بالنسبة للبلاد المتخلفة ، وذلك لفوات أوانه بحكم تبدل الظروف التاريخية ولوقوف رأسمالية الاحتكار عائقا منيعا بوجهها وتصميمها على الابقاء على التخلف لإدامة وجودها ، ولم يعد للبلاد المتخلفة ـ ومنها اقطار الوطن العربي ـ سبيل للتخلص من تخلفها والسير في طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي إلا سبيل التضامن والتعاون فيما بينها كأقطار أمة عربية واحدة ، ومع البلدان المتخلفة الأخرى ، ومع الدول الاشتراكية ، لأن مجموع هذه البلدان تواجه عدواً مشتركا هو الامبريالية تسد عليهم سبل إستكمال وجودهم ولأنهم جميعا ينشدون التطور وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي في إتجاه واحد لصالح المنتجين المباشرين وبقية جماهير الشعب العريضة ، والاستفادة من تجارب البلدان التي اجتازت مرحلة التخلف إعتماداً على قدرات شعوبها الذاتية .

---

(١) عبد الفتاح ابراهيم : « الاجتماع . . . » ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٤ ـ ١٠١

ومن المنطلقات الضرورية للسير في طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي توفير كل ما يمكن ادخاره من الفائض الاقتصادي المادي والمالي ومن قوة العمل البشري لمواجهة احتياجاته .

فالعجز في الفائض الاقتصادي أو التفريط في المتاح منه ، والضياع في قوة العمل ، كما في حالة تشغيل الكثير منها بشكل لا يغطي مردودها لنفقات اعالتها ـ أي هدر الامكانيات المتوفرة ـ يعتبر من العقبات البارزة في طريق التقدم المنشود في أقطارنا العربية الأكثر حاجة للتنمية .

ان الفائض الاقتصادي للتراكم بوجه عام يتلخص مضمونه في توجيه ذلك الجزء المدخر الذي لم يستهلك من الدخل الوطني بانتظام لسد حاجات التجهيز لتأمين ديمومة عملية تجديد الانتاج الموسع . ومن الممكن بل ومن الضروري ، في وطننا العربي ـ الى جانب رفع مستوى الاستهلاك للجماهير الواسعة من حاجاتها الاساسية ـ زيادة الفائض الاقتصادي للتراكم لتأمين سلع التجهيز ، ويمكن ان يتحقق ذلك إذا لم يهدر جزء من الفائض الاقتصادي ، لا سيما النفطي ، في التبذير على أوجه الترف المختلفة ، وعلى حماية اللا مساواة في الدخل ، وكذلك اذا لم يستنزف للخارج بسبب التعامل القائم على العلاقات غير المتكافئة مع الدول الرأسمالية المتطورة .

ان مصادر الفائض الاقتصادي للتراكم الاستثماري خلال هذه المرحلة التي نشخص فيها منطلقات التخطيط للسير في طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي يمكن ان تكون على النحو التالي :

١ ـ القيم المضافة العائدة للمجتمع ، المتكونة في حقول النفط والغاز وما شابه ذلك ، وهذا المصدر يمكن ان نعتبره رئيسيا في

الأقطار العربية المنتجة للنفط والغاز ، من حيث حجمه المطلق والنسبي في مجموع تكوين الدخل الوطني . ومن حيث وتاثر زيادته العينية والقيمية خلال فترة زمنية محددة نسبيا بالمقارنة مع المصادر الأخرى .

٢ ـ ما تيسر من الفائض الاقتصادي الذي تنتجه شغيلة القطاع العام (بالاضافة لصناعة استخراج النفط والغاز) مثل المتأتي من الصناعة النفطية التحويلية (المصافي وغيرها) الآخذة بالتوسع ، وكذلك من بقية الفروع للصناعات الاستخراجية والتحويلية ، ومحطات توليد الطاقة الكهربائية ، ومن مؤسسات البناء والتشييد والنقل والمواصلات ، ومن مزارع الدولة وبقية المؤسسات المنتجة للقطاع العام الذي تسيره الدولة .

٣ ـ ما تيسر من الفائض الاقتصادي الذي ينتجه شغيلة المؤسسات الأخرى ، حيث تأخذ الدولة هذا الجزء على شكل ضرائب أو ربح ، او مشاركة في الارباح اذا كان الأمر يعود لصندوق الفائض الاقتصادي للتراكم (العام المركزي) . أو تقوم هذه المؤسسات نفسها بتثمير هذا الجزء من الفائض الاقتصادي للتراكم في عملية تجديد الانتاج الموسع في مؤسساتها المتمتعة باللامركزية او بالاستقلال التام عن القطاع العام المدار مركزيا من قبل الدولة والمقصود هنا هى المؤسسات المختلطة والتعاونية ومؤسسات القطاع الخاص المحلي والعربي والاجنبي .

٤ ـ القروض الداخلية ، أو ما يكون شبيها بها ، كاتباع سياسة

التقشف على المقتدرين في المجتمع ، او باستخدام آلية الأسعار لا متصاص جزء من القدرة الشرائية مؤقتا وتحويلها إلى رصيد الفائض الاقتصادي للتراكم الاستثماري .

٥ ـ القروض الخارجية ، وهي موارد مرحلية مساعدة سوف يتم ارجاعها مضافا اليها الفوائد المترتبة عليها ، ويمكن اعتبار هذه القروض الخارجية كحافز ودافع لتسريع التراكم ، وبذلك فهي تختلف عن المصادر الداخلية المباشرة الأساسية من حقول الانتاج ، كما سبقت الاشارة الى ذلك ، ومثل هذه القروض عندما تكون موجهة لتعجيل عملية التجهيز التقني توفر استغلال المصادر المادية والبشرية المعطلة ، وبالتالي تحفز على تكوين فائض اقتصادي جديد ، ومن الممكن في مثل هذه الحالة ان تسدد الفوائد المترتبة على هذه القروض مما ساعدت على توفيره من فائض اقتصادي في مرحلة زمنية قصيرة ومحددة نسبيا ، أي لا بد من أن تكون القيم المضافة الجديدة التي أوجدها استخدام القروض أكبر من مجموع الفوائد المركبه التي يجب تسديدها مع القروض خلال تلك الفترة المحددة لها . وينبغي هنا ان يراعى الحجم الامثل لمثل هذه القروض الأجنبية ، وأن تكون بمقدار يمكن ان يتحمله الاقتصاد الوطني ، ويتحمل عبأه الجيل الحاضر والجيل المقبل ، لكيلا نثقله بتركة ثقيلة من الديون . وينبغي أن يكون تسديد الفوائد هو الرابط الوحيد بين الدائن والمدين ، والابتعاد قدر الامكان عن تلك القروض التي توظف في مشاريع غير انتاجية وتجعل الاقتصاد الوطني مرهونا للدول المقرضة مما يعمق من تبعيتها لهذه الدول الرأسمالية المتطورة . وهذا ما سنوضحه في القسم الثالث عند الحديث عن حالة الدين الخارجي وعبء الديون .

وفي كل هذه المنطلقات ينبغي التزام الواقعية وتجنب التقليد ، لأنه كثيرا ما يكون مثل هذا التقليد منفذا إلى ما يصيب المحاولات الإنمائية من فشل ، ومن ضياع جدوى الخطط الإنمائية . وذلك بسبب الترابط الموجود ما بين مستلزمات السير في طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي في كل بلد والامكانات المتوفرة فيه وطبيعته ووضعه الجغرافي وسعته وتاريخه وما ألفه أهله من نظم وعادات وتقاليد مما يقتضي أخذه بالحسبان ، إلى جانب مراعاة القواعد العامة المشتركة[1] . ومن الضروري ان تتخذ هذه المنطلقات اتجاها شعبيا وطوعيا يشارك فيها المنتجون المباشرون بالدرجة الأولى ، المتمتعون بالحريات الديمقراطية ، مشاركة فعلية ، اعتبارا من صياغتها وتطبيقها والالتزام بها ، بعد ادراكهم بأنها السبيل للقضاء على حالة التخلف الذي يعيشونه والسير في طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي الذي من المفروض أن يوفر لهم ولأجيالهم القادمة الحياة الافضل عن طريق تخفيف الفوارق الاجتماعية بين الفئات والجهات تمهيدا لازالتها في المستقبل .

وعند اعداد هذه المنطلقات للتخطيط لكل طور من اطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي تبرز مسائل مهمة مثل مسألة أولويات تخصيص الفائض الاقتصادي بين الفروع المختلفة ، لا سيما بين الزراعة والصناعة . إن ترجيح الصناعة المتوجة لسوق عربية متسعة ومنسقة ، يخلق في الواقع حاجة ملحة ومتزايدة للمنتجات الزراعية ، كلما تقدم المجتمع وارتفع فيه المستوى المعاشي للجماهير ، بحيث يبدو وكأن الأسبقية يجب أن تكون للزراعة .

وضمن اطار القطاع الزراعي ، يتبين من التجارب الناجحة

(١) عبد الفتاح ابراهيم : « الاجتماع . . . » مصدر سبق ذكره

للقضاء على التخلف وتحقيق التنمية المتكاملة ، بأن المزارع التعاونية الجماعية المدعومة من قبل الدولة أفضل من المزارع الفردية في الأرياف المتخلفة . وذلك لأن الأولى أداة جيدة لتوصيل المعونة الحكومية في مجال استخدام المكائن والآلات الحديثة وبالبذور المحسنة والأصناف الجيدة من الحيوانات ، وبخدمات الصيانة والوقاية من الأمراض وغيرها من المساعدات الضرورية للمزارعين . كما ان التعاونيات ملائمة لتطبيق العدالة الاجتماعية وتساعد أعضاءها على كيفية تسيير شؤون مجتمعاتهم الريفية فهي بمثابة البرلمان المصغر لممارسة الديمقراطية .

ومثل هذه الزراعة الحديثة المستفيدة من المنجزات العلمية في هذا المجال ، تفترض ان تسبقها أو ترافقها حركة تصنيع تهيء لها ما تحتاج اليه من مكائن ، والآت ومعدات واسمدة ومبيدات وما يماثلها من الوسائل الضرورية . كما انها تتطلب ثورة ثقافية حضارية تهيء الكفاءات الفنية والإدارية الماهرة المقتدرة على حسن استعمال وتطبيق هذه الوسائل والطرق الفنية الحديثة ،ويجب ان تبدأ بخطوات جادة للقضاء على الأمية والجهل والمرض والفقر المدقع في الأرياف والمدن .

وخلاصة تجربة البلدان التي سبقتنا في السير على طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي توضح بأنه ليس الجدوى في المفاضلة في أيهما تكون له الأسبقية او الارجحية للزراعة أم للصناعة ، بل الأصح ان يوجه الاهتمام الى كليهما في آن واحد . على ان يكون للتصنيع في اطار عربي ، الحظ الأوفر من الاهتمام ، ابتداء من تخصيص الموارد ، على ان تزداد تخصيصات الموارد للزراعة تدريجيا بزيادة مردود الصناعة . فتقوم بتجهيزها بالمكائن والآلات وللمعدات وبالأسمدة الكيميائية والمبيدات وغيرها من المنتجات الصناعية الضرورية للنهوض بالزراعة.

والأولويات داخل الصناعة ، هل ستكون لصناعة الفرع (آ)

لانتاج وسائل الانتاج ، مكائنه والآته واعداد ما يتصل بها من تقنية وما تحتاج إليه من كفاءة ومهارة ، أم لصناعة حاجات الاستهلاك ، أم الموازنة الدقيقة فيما بينها ؟

إن من شأن البلد الذي يريد السير في طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي وبناء الصناعة ليعالج تخلفه أن يواجه بالضرورة تزايدا مستمرا في حاجات الاستهلاك ما دام الانحسار التدريجي للتخلف ، يلازمه باطراد التحسن في مستوى المعيشة . وهذا يعني استمرار الزيادة في الاستهلاك وفي ارتفاع الأجور من جهة وانخفاض ساعات العمل من جهة أخرى . والبلدان المتخلفة ، ومنها اقطارنا العربية ، تكون بحاجة متزايدة ايضا إلى توفير السكن الملائم ونشر التعليم ورفع مستوى الثقافة للجماهير وتحسين الصحة العامة ، وغير ذلك من متطلبات الحياة المعاصرة التي تشتد الحاحا مع كل طور من اطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي . على ان أعظم ما يثقل وطأة هذه الجوانب لتخفيض الموارد ويجعل ضبط حسابها متعذرا ، هو حروب الاعتداء ، وفي مقدمتها العدوان الاسرائيلي المدعوم من الامبريالية الاميركية والمؤامرات التي تدبر ضد الشعوب العربية وتستنزف الكثير من ابنائها وبناتها والكثير من اموالها التي يفترض أن تخصص للتنمية ، بل وتدمر ما هو قائم من المشروعات الانمائية .

وفي جميع الأحوال تتطلب أية منطلقات لتخطيط التقدم الاقتصادي والاجتماعي دقة فائقة في الموازنة بين أقصى ما يمكن تخصيصه للفرع (أ) لانتاج وسائل الإنتاج ، وبين الحد الادنى الضروري للفرع (ب) لانتاج مواد الاستهلاك (او استيرادها) . وهذا ما يطلق عليه أحيانا بالمعادلة الصعبة التي ينبغي اشراك جميع الأطراف المعنية بها في صياغتها والاقتناع الطوعي بمضمونها وفق دالة الاختيار الاجتماعي .

كما أن من بين الاولويات التي تبرز عند صياغة منطلقات التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ، المفاضلة بين اولوية التركيز على المشروعات المكثفة للرأسمالية ، وأولوية التركيز على المشروعات المكثفة للأيدي العاملة ، وفي هذا المجال يرجح المخططون الذين يعملون بوحي المصالح العامة للمجتمع ومصالح جماهيره الواسعة ، الاعتماد على خلطة من الاتجاهين . أى بالاعتماد على المكائن والآلات المتقدمة ، لا سيما في الفروع التي لها إرتباط بالسوق الخارجي ، ليكون مستوى إنتاجية عمل هذه المؤسسات مثل نظيراتها في الخارج ، وتحشيد القوة العاملة البشرية لإنجاز كل ما يمكن إنجازه بعملها ورفع كفاءته من خلال الممارسة باستمرار ، ليتمكن من استيعاب وتطويع التكنولوجيا الحديثة .

إن الاستفادة من منجزات الحضارة المعاصرة التي هى من صنع الإنسانية كلها أمر مشروع ، وقد كانت لأمتنا العربية اضافات مشهودة لإغنائها ،ولكن ينبغي اقامة علاقاتنا الخارجية على قاعدة العلاقات المتكافئة ، وهذا يعني ضرورة زيادة تعاملنا مع جميع البلدان التي تقبل بهذا المبدأ في ميدان التقسيم العالمي للعمل ، وتقليص التعامل مع تلك البلدان التي فرضت علينا التبعية واستنزفت وما زالت تستنزف جزءا من الفائض الاقتصادي الذى ينتجه شغيلة هذا الوطن العربي ، بل وساعدت العدوان الصهيوني على استعماره الاستيطاني في جزء عزيز منه ، ومثل هذا التوجه لا يمكن ان يحققه كل قطر عربي بمفرده ، وإنما بتعاون وتكامل ثنائي ومتعدد الأطراف فيما بين الأقطار العربية ، وبتعاون مع بلدان المجموعة الاشتراكية ، والبلدان المتخلفة التي تستهدف السير في طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي . ومثل هذا التعاون المشترك المبنى على مصلحة متبادلة ودافع خطر مشترك ، يمكن أن يمهد لنا

الطريق لتحقيق الاستقلال الاقتصادي ، الذي يعتبر ضروريا للمحافظة على الاستقلال السياسي ومكملا له .

وهذه المنطلقات لكي تكون حافزا للمجتمع نحو تقدمه الاقتصادي والاجتماعي باستمرار ، ينبغي عليها تأمين :

- الظروف الملائمة لتطور القوى المنتجة وبشكل خاص الجانب البشري منها ، لتجعله قادرا على الاستفادة من العوامل الايجابية المحيطة به ، وتطوير إنتاجية العمل المجتمعي من خلال تعبئة جميع الموارد المتاحة والمحتملة وتنميتها .
- نسبة نمو مرتفعة لهذا التقدم على المحور الزمني والمكاني الاقليمي .
- الاستقلال الأمثل للطاقات الانتاجية والخدمية ولبقية الموارد المتاحة .
- زيادة تشكيلة المنتجات مع تحسين جودتها للوفاء بالحاجات الأساسية للمجتمع وافراده وفق معايير المرحلة التي يجتازها .
- عدالة توزيع ثمرات هذا التقدم الاقتصادي والاجتماعي على أساس ، ان ليس للانسان إلا ما سعى . . . أى باعتماد مقياس العمل من حيث كميته ونوعيته وأهميته الاجتماعية ، باعتباره هو المعيار الأساسي عند التوزيع .

لقد تناولنا هذه المنطلقات للتقدم الاقتصادي والاجتماعي والتخطيط لكل طور من أطواره ، بشيء من التعميم لكل أقطار الوطن العربي ، ولكن لا بد من ضرورة التأكيد على وجود العام والخاص في هذه المنطلقات . إننا نقر بوجود مشاكل وطموحات اقتصادية واجتماعية مستقبلية مشتركة ، إلا أننا نعترف في الوقت ذاته بوجود مشاكل اقتصادية واجتماعية نابعة من ظروف كل قطر . وقد يبدو لأول نظرة بأن العمل يجري على حل كل هذه المشاكل العامة والخاصة باستخدام أداة واحدة ، هي التخطيط للتقدم الاقتصادي

والاجتماعـي . إلا أن تنـوع الأهـداف الاقتصـادية والاجتماعية ، واختلاف الطبيعة الطبقية للمؤسسـات التـي تحـل هذه المشـاكل ، وتباين مستوى قوى الانتـاج ، وشـكل ووظيفـة علاقـات الانتـاج السائدة في كل قطر عربي ، هى التي تحدد المهمات لكل طور باتجاه هذه المنطلقات المشتركة الطموحة لغالبية سكان هذا الوطن العربي الكبير ممن يصنعون التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، ويجب ان يكونوا هم المستفيدين منه .

واخيرا فإن هذه المنطلقات نحو الغايات الاستراتيجية الأسـاسية للتقدم الاقتصادي والاجتماعـي ينبغـي ان ترتبـط عضـويا مع باقـي جوانب الحركة في المجتمع كما انها لا بد أن تمتـد لتشمـل الوسائـل الرئيسية لبلوغها ، ومن بين هذه الوسائل السياسات الاقتصـادية ، التي نتناول المهم منها بايجاز في الصفحات التالية .



٥ - سياسات التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي

السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تستخدم في التخطيط الشامل من المفروض والممكن عقلانيا استخلاصها من مبادىء قيمية واضحة في إطار الاختيار الاجتماعي . وهي عبارة عن مجموعة القواعد والإجراءات التي تتخذها وتنفذها الدولة لتوجيه أنشطتها الاقتصادية الاجتماعية وأنشطة جميع المؤسسات العاملة في الاقتصاد الوطني من أجل تنظيم علاقاتها الداخلية مع بعضها البعض ، واتجاه الوطن العربي والعالم الخارجي . إنها الحلقة الضرورية التي تربط بين الاستراتيجية ومنطلقاتها نحو التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، وبين الخطط التنفيذية لأطوار هذا التقدم بمراحله المختلفة . ومن أبرزها كما نعتقد ، السياسة السعرية ، السياسة الاستثمارية ، السياسة التجارية ، السياسة المالية ، (بتفرعاتها الضريبية والائتمانية والنقدية) ، سياسة الأجور والمرتبات وما في مستواها من الأهمية لتخطيط التقدم الاقتصادي والاجتماعي على نطاق المجتمع بأسره .

بعض الاقتصاديين يتحدثون عن سياسة اقتصادية واحدة للدولة تتمثل أدواتها بالأسعار والاستثمار وبقية المجالات المار ذكرها ، إلا أننا نفضل هذا الاتجاه الذي بدأنا به الحديث عن السياسات الاقتصادية الاجتماعية التخطيطية للتقدم الاقتصادي والاجتماعي . وسنحاول الإشارة الموجزة إلى عدد من هذه السياسات الهامة ، وهي متداخلة فيما بينها ، وكذلك مع المنطلقات لاستراتيجية التنمية الشاملة في الحياة العملية .

السياسة السعرية :

كل مقدار مالي نهتم بتخطيطه ، إنما هو عبارة عن مقادير من

المنتجات المادية مضروبة بأسعارها ، وكما هو معروف أن الاسعار (الاثمان) في الاقتصاد القائم على آلية السوق ، تتحقق من خلال تقييم العوامل الأولية للإنتاج في سوق يضارب فيه البائعون (العارضون) والمشترون (الطالبون) مع أوضد بعضهم البعض .

وهكذا تمثل الأسعار التي تتحدد في السوق أداة لتحقيق أدنى تكلفة ومساواة ثمن بيع السلعة بتكلفة إنتاجها مع تحقيق أقصى ربح ممكن للمشروع ، وليس الربحية الاجتماعية . وبهذه الطريقة يتم التوصل الى أسعار التعادل التي توازن بين العرض والطلب القادر على الدفع (وليس الطلب الفعلي) . وهذه السياسة أو الآلية السعرية ، قد تؤدي إلى خسارة اجتماعية (وقد أدت فعلا) ، كما هو الحال عند إفلاس مؤسسات واختفائها من السوق ، أو بإتلاف كميات من السلع من أجل تقليص المعروض منها للمحافظة على مستوى معين لأسعارها المربحة لأصحاب المشاريع الخاصة التي تتعامل بهذه السلع .

في حين الاقتصاد المخطط يستطيع ، كما قال الاقتصادي البولوني أوسكار لانجه ،[1] الوصول إلى أسعار التعادل الصحيحة (الأسعار التي توازن بين العرض والطلب) بسلسلة من التجارب أقصر مما يقوم به السوق التنافسي بالفعل . لأن خبرة الجهاز المركزي للتخطيط يفترض فيها أن تكون أكبر من خبرة أي مدير لمؤسسة خاصة . فالأول يركز على جميع العوامل والربحية الاجتماعية بينما يهمل الثاني صحة العمال مثلا ، أو صحة المجتمع بتلوث البيئة ويؤكد على الربحية الخاصة للمشروع .

والمطلوب عند صياغة السياسة السعرية من قبل الجهاز المركزي

---

(١) اوسكار لانجه : « تخطيط الانتاج . . » مصدر سبق ذكره ص ٨١ ـ ١٠٩ .

للتخطيط أو الجهة المتخصصة بالأسعار على صعيد مجمل الاقتصاد الوطني ، ضبط العلاقات السعرية ، ولا سيما التالية :

- العلاقة بين الأجور والمرتبات ، وبين أسعار السلع الانتاجية ، من أجل الوصول إلى توليفة سليمة بين عوامل الانتاج البشرية والمادية المكونة لأسعار هذه السلع .
- العلاقة بين أسعار السلع الأستثمارية ، وبين أسعار السلع الاستهلاكية المتوالدة منها بعد إكمال المشروعات وتشغيلها .
- العلاقة بين أسعار السلع الاستهلاكية وبين مستوى الأجور والمرتبات وبقية الدخول ، وذلك لتحديد المستوى الحقيقي لهذه الدخول الاسمية .
- العلاقة بين أسعار السلع الاستهلاكية المختلفة بوصفها انعكاسا لطلب المستهلكين ، وبالتالي مؤشرا لعمل المخططين والمنتجين عند اتخاذ قراراتهم .

إن الاسعار من حيث جوهرها إنما هي التعبير النقدي للقيمة ، وفي الحياة العملية قد تساوي أسعار بعض السلع قيمها ، أو قد تكون أكثر أو أقل ولكن على نطاق المجتمع بأسره يفترض أن تتساوى مجموع الأسعار مع مجموع القيم للسلع والخدمات المتداولة .

لقد فرق اوسكار لانجه[١] بين مفهومين للأسعار :

الأول ـ بمعناها الشامل بوصفها الشروط التي تعرض بها البدائل السلعية ، وهنا ليس شرطا توفر السوق دائما ، وإنما من الممكن أن يستخدمها الجهاز المركزي للتخطيط كأداة قياسية .

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢٥ .

الثاني - بمعناها الضيق كمعدلات للمبادلة في السوق ، أي أن النقود (وهي سلعة خاصة كمعادل عام لبقية السلع) التي يمكن بها الحصول على الأشياء المادية والخدمات .

ويوضح لانجه بأن تفضيلات المستهلكين التي تعبر عنها أسعار طلبهم (أي الاسعار التي يستعدون لدفعها مقابل أي سلعة) ، هي المقياس الموجّه للانتاج ، وبالتالي لتوزيع الموارد .

إن موضوع التوزيع الرشيد (العقلاني) للموارد من المسائل الهامة جدا في الاقتصاد المخطط بصورة شاملة ، وعلاج هذه المسألة يتطلب توفر معرفة واسعة بالاهميات النسبية (أو المقارنة) لعوامل الانتاج . أي أنها في الجوهر مشكلة التسعير (التقييم) لهذه العوامل الأولية (المدخلات) للإنتاج .

وقد قال تايلور بهذا الصدد[١] : يمكن للجهاز المركزي للتخطيط تقرير الأهمية النسبية لكل عامل إنتاجي ، عن طريق وضع تقييم مؤقت (بتعبير نقدي) لكل عامل إنتاجي . وعند التطبيق يؤدي كل تقييم خاطىء إلى ظهور الفائض أو العجز ، وهكذا يتمكن من الوصول الى السعر الحسابي الصحيح لكل عامل إنتاجي بأسلوب من التجربة والخطأ . وذلك من خلال مراقبة الكميات المطلوبة والكميات المعروضة ، فنرفع سعر السلعة أو الخدمة حيثما تظهر زيادة الطلب على العرض ، ونخفض السعر حيث يحدث العكس . وهكذا يمكن التوصل إلى السعر الذي يتعادل عنده الطلب والعرض .

إذن فالسياسة السعرية السليمة في مجال التخطيط للنشاط

---

(١) فريد م . تايلور ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

الانتاجي ، ينبغي أن تجعل للأسعار المحاسبية (أسعار الظل) الوظائف التالية :

- أن تكون أداة محاسبية لعكس التكاليف الاجتماعية ولعكس الندرة النسبية لبعض السلع الانتاجية .
- وحافزاً أو مانعاً لإبراز فروق الجودة والانتاجية .
- وأداة لتنظيم المنتج والمستخدم من السلع .
- ووسيلة لعكس تكلفة الفرص البديلة .

ومن الممكن أن يقوم هيكل هذه الاسعار على أساس الكلفة الوسيطة المستهدفة لكل المنتجين لسلعة بعينها حيث يمكن أن تتضمن المكونات التالية :

المواد الأولية الأساسية والمساعدة والطاقة والحصة من تكاليف النقل ، زائدا الاندثار مع الحصة من تكاليف الصيانة . زائدا كلفة رأس المال المستخدم ، التي هي عبارة عن نسبة فائدة تحسب على الرأسمال المستخدم ، وتكون متباينة . أو قد تعفى منها بعض الفروع المستحقة للتشجيع ، في إطار الاختيار الاجتماعي يضاف إلى هذه البنود ، الأجور والمرتبات والمكافآت وبقية المصروفات الأخرى . زائدا الربح المخطط للمؤسسة المنتجة ، حيث تحدد نسبته إما بالارتباط بحجم الأجور والمرتبات ، أو بحجم مجموع النفقات الثابتة ، أو بحجم الرأسمال الاجمالي المستخدم في الفرع المعني . والمهم هو التوصل إلى قواعد مبررة اقتصاديا وحافزة لزيادة إنتاجية العمل . وعندما تؤدي هذه الطريقة إلى تكوين دخل كبير نسبيا ، في بعض المؤسسات ، من الممكن معالجة ذلك بالضرائب على الأرباح لميزانية الدولة ، واعتبار اداة هذه الضرائب مقارنة إلى أداة ضريبة رقم الأعمال التي سنوضحها في السطور التالية . ومجموع هذه البنود التي

مرّ ذكرها يساوي سعر الانتاج لدى المنتجين (المؤسسات الانتاجية) وهو السعر الذي يستخدم عند تبادل السلع بين المؤسسات .

أمّا السعر الذي يدفعه المستهلك النهائي فيضاف إليه الهامش التجاري لتجارتي الجملة والمفرق ، زائدا ضريبة رقم الأعمال لميزانية الدولة ، باعتبارها أحد الموارد الرئيسية . وهذه الضريبة لا ترتبط بالمنتج وإن كان هو المسئول عن جمعها وتحويلها إلى حسابها الخاص في المصرف الذي تعينه الدولة . وإنما هي تمس المستهلك ، ولذلك فهي تختلف عن رسوم الانتاج ، وعن الضرائب غير المباشرة . وهي بمثابة أداة لتحقيق التوازن بين الطلب النقدي ، وعرض السلع والخدمات ، أو أداة لتوجيه وترشيد الاستهلاك ، حيث تزيد الدولة نسبتها على المشروبات الكحولية مثلا ، وتقليصها أو تعفي منها منتجات ضرورية للمستهلك مثل الحليب . هذا والمفروض أن توضع تعريفة تحدد نسبة ضريبة رقم الأعمال من سعر التجزئية ، أو من سعر الجملة لكل نوع من أنواع السلع .

وتحسب ضريبة رقم الأعمال هذه ضمن مكوّنات القيم المضافة العائدة للمجتمع كما هو حاصل في البلدان ذات الاقتصاد المخطط مركزيا وبصورة شاملة .

والغرض من هذا التمايز السعري هو زيادة الميل نحو تكوين الطاقات الانتاجية ، وتقليل الميل نحو الاستهلاك النهائي ، لا سيما الكمالي والبذخي منه بشكل خاص .

وبناء على ما تقدم يمكن القول بأن السياسة السعرية السليمة في مجال التخطيط لسلع الاستهلاك النهائي ، ينبغي أن تجعل أسعار هذه السلع تحقق ما يلي :

ـ التوازن بين قيمة المعروض من السلع وقيمة وسائل الدفع (القوة

الشرائية المتاحة) لدى جمهور المستهلكين ، مما يؤدي إلى تصريف السلع من السوق (الموازنة بين العرض والطلب) .

- ترشيد الاستهلاك، لا سيا بالاستعانة بالنسب المتباينة لضريبة رقم الأعمال المكونة لجزء من السعر الذي يدفعه المستهلك ، كما ذكرنا قبل قليل .

هذه هي السمات العامة للسياسة السعرية ، وهناك خصوصيات تتعلق بالمنتجات الزراعية ، وبمنتجات الصناعة الاستخراجية للسلع الناضبة كالنفط والغاز وما يماثلها ، لا بد للمتخصص من الرجوع إلى المراجع المختصة .[1] والأكثر أهمية في هذا المجال ، هو ضرورة دراسة كل حالة بواقعها مكانيا وزمانيا على ضوء القواعد العامة التي أشرنا بإيجاز إلى بعضها في الصفحات السابقة ، وذلك بالتركيز على المحور الاقتصادي لتشجيع الانتاج وجعله ديناميا وزيادة مردوده برفع إنتاجية العمل ، وعلى المحور الاجتماعي لتيسير القدرة الشرائية للجماهير الواسعة وتحسينها باستمرار . وعندما يحصل تناقض بين التوجهين ، فلا بد أن تظل الأسعار بمستواها الحافز للمنتجين ، وتدعم من قبل الدولة لصالح المستهلكين .

وتوضيحا لهذا الموضوع يقول د . عمرو محيي الدين بأن أي تغيير سعري له وجهان ، الوجه الأول هو التأثير في القرارات الخاصة بنمط استخدام الموارد ، والثاني هو التأثير في نمط توزيع الدخل الوطني ، فالاثنان وجهان لعملة واحدة .

---

(١) من المصادر الجادة التي صدرت حديثا باللغة العربية حول هذا الموضوع : د . محمود عبدالفضيل : « تخطيط الاسعار . . » وزارة الثقافة والارشاد القومي - دمشق ١٩٨١ .

ومن هنا يجب عند تناول موضوع الدعم ، النظر اليه بوصفه سياسة سعرية تؤثر في كفاءة استخدام الموارد ، وكذلك الاهتمام بالجانب الآخر ، وهو الأثر التوزيعي للدعم . حيث لا يوجد ما يجعلنا نعطي أهمية نسبية أكبر لذلك الجانب من حركة الاسعار المؤثر في نمط استخدام الموارد عن ذلك الجانب من حركة الأسعار المؤثر في توزيع الدخل الوطني .

كما أنه لا يوجد أيضا ، لا في الفكر الاقتصادي ، ولا في القواعد الاقتصادية ، ما يجعلنا نعطي أهمية نسبية أكبر لتلك الزيادة في الدخل الوطني التي تأخذ شكل الأرباح من الزيادة في الدخل الوطني التي تأخذ شكل الأجور فكلاهما مكوّن من مكوّنات الزيادة في الدخل الوطني ويحتل نفس الأهمية .

وهكذا يمكن القول مع الدكتور عمرو أن اختيار هيكل سعري معين يعني بالضرورة اختيار نمط معين لتوزيع الدخل الوطني ، واختيار نمط توزيع الدخل الوطني هو بلا جدال اختيار اجتماعي سياسي .[1]

السياسة الاستثمارية :

الاستثمار هو الاستعمال المنتج للموارد من أجل الحصول على قوى بشرية عاملة مؤهلة جديدة مع زيادة تأهيل الموجود منها ، وموجودات ثابتة ومتداولة جديدة ، أو لتجديد وتوسيع الموجود منها . في حقول عمل البناء والتشييد والمكائن والآلات ووسائل النقل والمواصلات وما شابهها لأغراض الانتاج والخدمات وهذا كله يتطلب استثمارات استيعاضية (لتعويض المندثر) واستثمارات

(١) د . عمرو محي الدين : « المشكلة الاقتصادية والاختيار السياسي » ، جريدة الأهالي ـ الصادرة في القاهرة يوم ١٥/٦/١٩٨٣ .

جديدة لخلق الطاقات الجديدة أو لتوسيع القائم منها .

وهنا لا يعنينا ما نجده في الحياة العملية من استثمار ظاهري مثل المضاربة على الأراضي والعقارات وانتقال ملكيتها بين البائعين المشترين لها ، أو بيع وشراء الأسهم والسندات وبقية أشكال الأوراق المالية وغيرها من الأنشطة التي لا تضيف جديدا إلى الثروة الوطنية .

وعندما نتحدث عن الاستثمار القومي فالمقصود به هو مجموع الاستثمار الخاص مع استثمار الدولة العام ، ومعهما الاستثمار المختلط والتعاوني .

والاستثمار في الأصول (الموجودات) الثابتة يسمى بتكوين الرأسمال الثابت ، ويمكن أن تكون مكوناته مما يلي :

* الآلات والمعدات والأجهزة والكتب .
* المباني والتشييد (طرق ، جسور ، موانىء ، مطارات ، مجاري) .
* وسائط النقل بمختلف أنواعها (بما فيها أنابيب نقل النفط والغاز وأعمدة وأسلاك نقل الطاقة الكهربائية والمكالمات الهاتفية) .
* زائدا التغير في المخزون (الفرق بين رصيد آخر المدة مع أولها ، فيما يتعلق بالمواد الأولية الأساسية والمساعدة والمنتجات نصف الجاهزة والمنتجات التامة) .

وعند الحديث عن معدل الاستثمار فإنه يعني هنا نسبة حجم الاستثمارات إلى حجم الدخل الوطني . والحد الادنى لمعدل الاستثمار هو الذي ينبغي أن يضمن عدم انخفاض متوسط دخل الفرد نتيجة لزيادة عدد السكان والبقاء على هذا المتوسط لدخل الفرد ، أو زيادته للجيل القادم ، في حين الحد الأعلى لمعدل الاستثمار هو مقارنته

بحد أدنى للاستهلاك لا يزيد عن مستوى الكفاف ، وتوجيه المتبقي من الدخل الوطني إلى الاستثمار . أو حتى بالاستعانة بتمويل خارجي تكون الطاقة الاستيعابية قادرة على هضمه ومردوده يغطي أعباء هذا الدين الخارجي . ومفهوم الطاقة الاستيعابية ينبغي أن يكون متحركا يتغير بتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية وهو أمر ممكن ومطلوب .

أما معامل الاستثمار (بضم الميم الأولى وكسر الثانية) فهو يساوي معامل الرأسمال الحدي الى الدخل ، أي مقدار الاستثمارات اللازمة (من الدنانير مثلا) لزيادة الدخل وحدة واحدة (دينار مثلا) ويحسب معامل الاستثمار في الاقتصاد الوطني كمتوسط مرجح لمثيله في قطاعات الاقتصاد الوطني وهذا الأخير ؛ أي معامل الاستثمار في كل قطاع يستخرج كمتوسط مرجح (أي باعتماد معيار لتوزيع أوزان الأهمية النسبية) لمعامل الاستثمار على صعيد كل مشروع في ذلك القطاع .

إن حساب معامل الاستثمار ليس بالعمل البسيط ، وإنما يتطلب المزيد من الدراسات والدقة في الحسابات وقد استخدم الكثير من الاقطار العربية في خططه الإنمائية ، وهي في الجوهر خطط للاستثمارات ، معادلة هارود ودومار .[1]

وملخص هذه المعادلة هو :

$$\triangle د = \frac{م}{ك} \triangle س$$

(١) لمزيد من الاطلاع على هذا النموذج والنماذج الرياضية الهامة الأخرى التي تستخدم في هذا المجال ، مثل نموذج تنبرغن ونموذج كالتسكي راجع : فنشنزو فيتللو : « التخطيط الاقتصادي ونماذج التنمية الاقتصادية » ـ ترجمة د . احمد راتب ، وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٢ .

وذلك لتحديد حجم الاستثمارات اللازمة لتوليد ما سمي بقوى دافعة للنمو ، تكون أقوى من معدل النمو السكاني الذي افترضوه بأنه يعتبر قوة كابحة للنمو الاقتصادي .

حيث :

△د = معدل الزيادة في متوسط الدخل الفردي .

أ = معدل التراكم بمعنى الادخار من أجل الاستثمار كنسبة من الدخل .

ك = المعامل الحدي للرأسمال إلى الدخل ، لقياس الزيادة في الرأسمال اللازم لزيادة وحدة واحدة من الدخل .

△ س = معدل النمو السكاني .

ولكن لا يمكن تبسيط الموضوع في الحياة العملية بهذه الصورة التي يوحيها هذا النموذج ، ومفادها بأنه كلما زادت نسبة معدل الاستثمار للدخل ، وكلما زادت إنتاجية الرأسمال المستثمر (أي كلما انخفض معامل الرأسمال) ، ازدادت سرعة النمو الاقتصادي . ففي الحياة العملية توجد عوامل اجتماعية واقتصادية عديدة (محلية وخارجية) لها تأثير مباشر وغير مباشر في هذا المجال .

وبعد هذه المقدمات المفاهيمية للاستثمار يمكن القول بأن السياسة الاستثمارية تكمن في كيفية الوصول إلى فعالية وكفاءة هذه الاستثمارات . بأي حجم وبأية نوعية وبأي تركيب لهذه الاستثمارات ، يمكن أن نتوصل إلى إشباع الحاجات الاساسية للمجتمع ولأعضائه . الحاجات الراهنة والمستقبلية في إطار ما هو متاح من فائض اقتصادي للتراكم الاستثماري ، والتعبير الكمي لهذه الفعالية والكفاءة للسياسة الاستثمارية يمكن أن ينعكس في الزيادة المادية لحجم الدخل الوطني ، وزيادة تنوع الفروع المكونة له في إطار

الاختيار الاجتماعي للقطر المعني وخلال المرحلة المعنية من تطوره .

لقد تحدثنا في المقدمات الاقتصادية والمنطلقات عن دور القطاع العام في تعبئة الفائض الاقتصادي المتاح والمحتمل لأغراض التنمية الشاملة ، وهو الجانب المتعلق بمصادر الاستثمار . أما الجانب الآخر لسياسة الاستثمار فإنه يتجسد في كيفية توزيع هذه الموارد الاستثمارية ، استنادا لمعيار الاختيار الاجتماعي الملائم لتحديد أولويات الاستثمار ، وذلك بناء على درجة إسهامها في تنمية الطاقات الانتاجية للمجتمع وزيادة فرص العمل المنتج فيه . وهنا ينبغي أن تأخذ السياسة الاستثمارية (أي الذين يضعونها) بعين الاعتبار مجموعة من المعايير ، مثل زيادة موجودات الرأسمال المادي والبشري (القوى العاملة) المستخدمة في عملية الانتاج . ومعامل (بضم الميم الأولى وكسر الثانية) الرأسمال الذي يبين الحاجة لعدد الوحدات من الرأسمال المستثمر من أجل الحصول على وحدة إضافية من الناتج ، كما سبق شرحه ، ومعيار الانتاجية الحدية الاجتماعية الذي يبين ما تحققه الوحدة الحدية من الرأسمال من إضافة صافية إلى الناتج الاجتماعي مباشرة أو بصورة غير مباشرة . لأن تحقيق أقصى عائد خاص من استثمار معين قد لا يتفق بالضرورة مع أقصى عائد اجتماعي صاف منه .

ونظرا لكون غالبية السلع الاستثمارية في الوقت الراهن من تطور الأقطار العربية ، يتم استيرادها من الخارج وتحتاج إلى عملات أجنبية قابلة للتحويل ، فلا بد من أخذ هذا المعيار عند صياغة السياسة الاستثمارية واولوياتها ، كما أن درجة اعتماد المشروعات الجديدة على المواد الخام والأولية المحلية أو الأجنبية ، فينبغي أن تكون من بين المعايير المعتمدة عند إعداد السياسة الاستثمارية الملائمة ،

تفضيل تلك المشاريع الاستثمارية المستخدمة في استهلاكها الوسيط للمواد الخام والأولية المحلية .

وتبعا لاعتبارات الوفرة النسبية للعمل والرأسمال في هذا القطر العربي أو ذاك حيث يقتضي توفر العمل مع ندرة الرأسمال تفضيل المشروعات وفنون الإنتاج (التكنولوجيا) التي تتضافر فيها كمية كبيرة نسبيا من العمل مع كمية قليلة نسبيا من الرأسمال . إلا أن هذا الاختيار للسياسة الاستثمارية ينبغي أن ينظر لنتائجه في المدى البعيد ، حيث قد يبدو تفضيل المشروعات أو فنون الانتاج الأكثر استخداما للعمل حلا ملائما للعمالة في الأجل القصير ، غير أنه لا يكون كذلك في الأمد الطويل . لأن تفضيل المشروعات الأكثر إسهاما في بناء الطاقة الانتاجية للاقتصاد الوطني ، وان قلت كثافة العمل فيها ، يؤدي إلى تعجيل بناء هذه الطاقة وخلق فرص عمل أكبر في الأمد البعيد مما لو جرى تفضيل مشروعات أخرى ذات كثافة عمالية أعلى ، إلا انها أقل إسهاما في تنمية تلك الطاقة[1] ، والمطلوب هو إيجاد خلطة ملائمة .

إن ه هذه السياسة الاستثمارية ، كما سبقت الاشارة ، هي إحدى الأدوات التخطيطية لتحقيق منطلقات الاستراتيجية الشاملة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ، ولهذا فهي تستمد معاييرها من المرامي والأهداف والمنطلقات الموضوعة لهذه الاستراتيجية في اطار الاختيار الاجتماعي لكل طور من أطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي في هذا القطر العربي أو ذلك وفي هذه المرحلة أو تلك من تطوره ومن منظور آفاق التكامل الاقتصادي لمجمل الوطن العربي في المستقبل .

---

(١) د . عبد الحميد محمد القاضي : « دراسات في التنمية والتخطيط الاقتصادي » ، دار الجامعات المصرية ـ الاسكندرية ١٩٧٣ ـ ص ٦٥ .

السياسة التجارية :

نكتفي هنا بالاشارة إلى التجارة الخارجية نظرا للدور الهام الذي يمكن أن يكون لها في التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ، فالتجارة الخارجية يمكن أن تكون أحد المصادر الهامة للتراكم ، وعاملا مساعدا لإزالة الاختناقات الداخلية بين العرض (الانتاج) والطلب (الاستهلاك) . وأداة للمساهمة في إحداث التغييرات الكيفية المنشودة في تركيب البنية الاقتصادية الموروثة . كما يمكن أن تكون إحدى الأدوات لتحقيق التنمية العربية المشتركة (التكامل الاقتصادي العربي) ، بشكل يؤمن للقطر المعني مكانا نسبيا أفضل في إطار تقسيم العمل عربيا ودوليا .

ولهذا فإن التجارة الخارجية إنما هي انعكاس لبنية الاقتصاد الوطني والسياسة الملائمة للتجارة الخارجية يمكن ويجب أن تؤمن التناسب بين الانتاج والاستهلاك المحليين ، باستخدام مرونة العرض والطلب في الأسواق الخارجية العربية منها أولا ومن ثم الأجنبية .

ولتقدير أهمية وتأثير السياسة التجارية على مجمل الاقتصاد الوطني ، نشير الى مؤشر إجمالي واحد ، هو نسبة مستوردات وصادرات بعض الأقطار العربية إلى مجمل إنتاجها في السنوات القليلة الماضية من عقد السبعينات والنصف الأول من ثمانينات هذا القرن ، وهي نسب عالية وتشير إلى مدى ارتباط الاقتصاد المحلي مع الأسواق الخارجية وتقلبات الأسعار فيها . وحيث ان تعاملنا التجاري يستند إلى هذه الاسعار التي تقررها ـ بالدرجة الرئيسية البلدان الرأسمالية المتطورة ، وهي في الغالب تعمق التبادل غير

المتكافىء لصالح هذه الدول وعلى حساب مصالحنا . وهذا يضع على السياسة التجارية واجبا كبيرا للتخفيف من عبء هذا التبادل غير المتكافىء وتوجيه تعاملنا التجاري نحو تلك الأسواق التي تقربنا من التبادل المتكافىء .

ويفترض في السياسة التجارية أن تؤمن تبادل المنافع في المجال العربي والدولي ، وتساعد هذا البلد العربي أو ذاك على إجراء التغييرات المنشودة في التركيب الهيكلي الموروث في بنيته الاقتصادية . وأن تساعد على رفع الانتاجية للسلع المحلية بقدر يفوق ـ قدر الامكان ـ الحد الوسطي لمثيلاتها في البلدان الأخرى المصدرة لها ، حتى يتمكن من المبادلة بسلع فائضة لديه في الأسواق الخارجية ، ويكسب ربحا يتمكن بمردوده الايجابي هذا أن يزيد في حجم مستورداته من الوسائل التكنيكية والخدمات الفنية التي تسهم في سرعة تنمية قواه المنتجة وقاعدته الانتاجية وتحديثها . وبذلك يزداد دخله الوطني ويحقق الشروط المادية لرفع المستوى المعاشي المتكامل الجوانب لسكانه .

في التعامل التجاري يجري التأكيد دائما على الدول بأن تنتج تلك السلع التي عندها أفضل الشروط بالنسبة لإنتاجها وتقوم بمبادلتها مع الدول الاخرى التي تنتج هذه الأخيرة بضائع أخرى في ظروف مغايرة على أحسن وجه ، وهذا ما يسمى بنظرية ريكاردو عن حرية التجارة والميزة النسبية التي تتمتع بها بعض البلدان في إنتاج بعض السلع والمتاجرة بها . إلا ان هذه الشروط الأفضل لا بد ان يجري الإعداد لها وتوفيرها في إطار التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ، وبالتنسيق المتكافىء المصالح بين الاقطار العربية وغيرها

من الدول ، وهو ما ينبغي أن يكون المضمون للسياسة التجارية الملائمة . ومثل هذا التوجه لسياسة التجارة الخارجية يسهل تحقيقه كلما كانت الدولة مسيطرة بدرجة أكبر على قطاع التجارة الخارجية وتجعل منها أداة للحماية النسبية للمنتجات المحلية .

والسياسة الجمركية تعتبر امتدادا للسياسة التجارية الخارجية ، وفي غالبية الأقطار العربية تكون الضريبة الجمركية ، وهي من الضرائب غير المباشرة ، أحد الموارد الهامة لميزانية الدولة العامة . إلا أن توزيع هذه الضرائب الجمركية يصيب بنسب أكبر دخول ذوي الدخل المحدود ، وينبغي على السياسة الجمركية أن تخفف عبأها على الجماهير الواسعة ، مع المحافظة على دورها بتحقيق الحماية النسبية للمنتجات المحلية المستحقة للتشجيع وبشرط عدم التقليل من جودتها ، وعدم المغالاة في هامش أرباحها . والمفروض أن تزداد هذه الضرائب الجمركية على السلع الكمالية وتخفف على سلع الحاجات الأساسية للجماهير العريضة . وهذه الضرائب الجمركية من الممكن أن تكون على السلع المصدرة كذلك ، أو قد تدفع الدولة إعانات لتصدير المزيد من نوع معين من السلع من أجل الحصول على عملات أجنبية لتغطية الحاجة منها للمستوردات ، وقد تعمد الدولة إلى عمل صندوق للموازنة في هذا المجال . كل ذلك يهدف إلى جعل السياسة التجارية أداة فعالة ومرنة لتوجيه ومراقبة تبادل السلع والخدمات في إطار الاختيار الاجتماعي وبالتوافق مع بقية السياسات والمنطلقات وقد يستعان هنا بالرقابة الكمية (الحصص) لتحديد المسموح باستيراده أو تصديره من سلع معينة . أو قد يستخدم في هذا المجال تعدد أسعار الصرف للعملات الأجنبية باختلاف الاغراض والمعاملات الخارجية تبعا للأولويات التي تراها الدولة لسياستها

التجارية حيث يؤدي الى تقرير سعر مرتفع لبيع الصرف الأجنبي اللازم لاستيراد السلع الكمالية او السلع المنافسة للمنتجات المحلية الى تقييد استيرادها . بينما يؤدي سعر صرف منخفض لاستيراد سلع إشباع الحاجات الأساسية للجماهير الواسعة الى تشجيع استيرادها ، كما يؤدي ارتفاع السعر الذي يشترى به الصرف الاجنبي المتحصل من تصدير سلع معينة الى تنشيط صادراتها .[١]

السياسة المالية :

تعتبر السياسة المالية من بين الأدوات الهامة للتأثير على مستوى النشاط الاقتصادي والاجتماعي ، وذلك بالتأثير على مستوى الطلب الكلي الفعال ، وعلى العرض الكلي للسلع والخدمات .

فالسياسة المالية للدولة بإمكانها زيادة الانفاق العام بالحدود المتاحة أيضا ، من الضرائب المباشرة التصاعدية على الدخول والثروات والتركات والأرباح أو من الضرائب غير المباشرة لامتصاص جزء من القدرة الشرائية للسكان ، وهي غالبا ما تمس الأكثرية من ذوي الدخل المحدود . كما يمكنها أن تصل إلى مثل هذا الهدف بنسبة أقل من بيع سندات الدين العام ، إلا أن حدود الموارد والنفقات ترتبط بحدود القاعدة الانتاجية في البلاد ، فإذا تجاوزتها السياسة المالية بالتوسع المالي فقط ، فإن هذا سيؤدي الى ظاهرة ارتفاع الاسعار التضخمية ، وستتأثر بثقلها القدرة الشرائية للجماهير الواسعة . ومن هذا يتبين أن السياسة المالية السليمة ينبغي أن تركز على تعبئة الموارد المالية وتوجيه ذلك القسم الممكن كحد أعلى نحو توسيع هذه القاعدة الإنتاجية والحد من البذخ والتبذير في نفقات قطاع الدولة (والمختلط

(١) المصدر السابق ، ص ١٧٦ .

والتعاوني) ، وعند أصحاب الملكيات والثروات الخاصة ، وبذلك تصبح اداة توجيه اقتصادي واجتماعي .

ومع التوسع الجاري في القطاع العام ، تتعقد السياسة المالية في حساب النسب السليمة من الأرباح ومن رقم الأعمال ونسبة الفائدة على الرأسمال الاجتماعي المستخدم والتي تشكل مع غيرها روافد جديدة لموارد ميزانية الدولة ، كما أن جانب النفقات يأخذ بالتوسع والتشعب مما يتطلب إجراء الدراسات لترشيده وموازنته مع الموارد .

وقد ظهرت في السنوات الأخيرة اتجاهات في السياسة المالية تعتمد على التمويل بالعجز (بعجز الميزانية) المستند الى توسع الأصدار النقدي الورقي التضخمي . وهذا التوجه إذا كان بحدود لا تزيد عن حدود المكتنز من النقود خارج التداول قد يعتبر مفيدا ولكن عند تجاوز هذه الحدود يصبح عامل إضعاف للاقتصاد الوطني ينبغي على السياسة المالية التنموية الابتعاد عنه . لأن هذه الوصفة « الكنزية » للبلدان الرأسمالية التي تستند على قاعدة انتاجية مرنة غير مستغلة بالكامل قد تصلح لها كعلاج مؤقت في مرحلة الكساد بالتمويل بالعجز ، بل وحتى في هذه البلدان الرأسمالية المتطورة المكتنزة لطاقات انتاجية ضخمة معطلة جزئيا قد عجزت هذه السياسة المالية التعويضية (بالتعويض عن تقلب الانفاق الخاص بزيادة الانفاق الحكومي او خفضه) عن مواجهة الانكماش بصورة جدية .

والمفروض بالسياسة المالية في الاقتصاد المخطط أن تغطي الموازنة العامة للدولة بما في ذلك الموازنات المحلية في المحافظات ، ومالية القطاعات الاقتصادية (العام والمختلط والتعاوني) ، والنظام النقدي والائتماني ، ومؤسسات التأمين ، وغيرها من القنوات المالية النقدية

في البلاد . ويفترض فيها أن تكون إحدى الأدوات الرئيسية في يد الدولة من أجل التمويل المخطط ، للتجهيز ولتوزيع وإعادة توزيع الدخل الوطني ، ولمراقبة كل مسار التقدم الاقتصادي والاجتماعي في اطار الاختيار الاجتماعي .

السياسة النقدية :

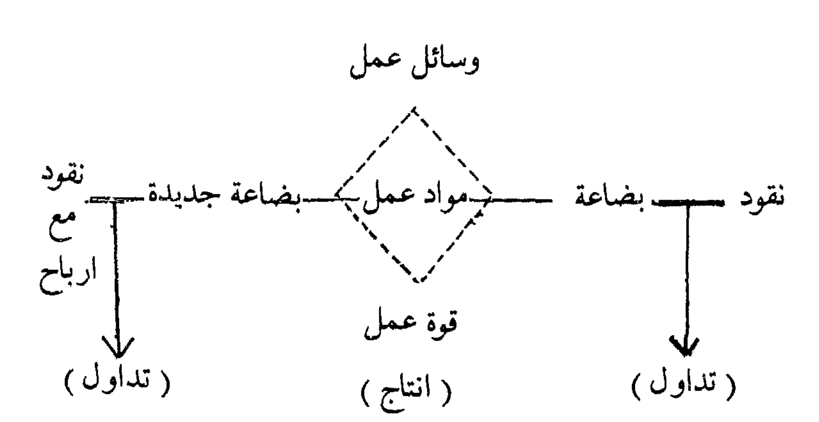
كما هو معروف يجري تبادل البضائع في الوقت الراهن بمساعدة وسيط كمعادل عام هو النقود ، وعليه فإن إنتاج ومبادلة واستهلاك البضائع المنتجة والخدمات يكون مرتبطا بالعلاقات النقدية .

ان تجميع وتوزيع واستخدام الأموال النقدية يتم في مجرى عملية تكرار الانتاج المجتمعية الموسعة . وذلك عن طريق العلاقات النقدية في المراكز المختلفة للاقتصاد الوطني ، مثل الموازنة العامة للدولة ، والمصارف والمصانع والمزارع والمتاجر ولدى السكان كمستهلكين . وتعكس حركة هذه الأموال النقدية حركة عملية إعادة الإنتاج المجتمعية ، لأن العمليات المالية ترتكز غالبا على عمليات مادية ، والدولة بواسطة سياستها المالية والنقدية تستطيع تحقيق المراقبة الكمية والنوعية للتسيير المخطط لمجمل الاقتصاد الوطني .

إن جوهر هذه العملية للعلاقات النقدية يمكن ، لغرض الايضاح اختصاره على النحو التالي : [1]

---

(١) د . احمد فارس مراد : « النظام المالي . . » منشورات وزارة الثقافة ـ دمشق ١٩٧٣ ـ ص ٢٣ .



هذا ويفترض في الذين يضعون السياسة النقدية التعرف على الحجم الفعلي للتداول النقدي في الاقتصاد الوطني خلال مرحلة زمنية معينة ، حتى لا تؤدي زيادته الى التضخم ، أو نقصانه إلى تقلص السيولة النقدية . والعوامل المساعدة لمثل هذه السياسة النقدية في الاقتصاد المخطط هي استقرار أسعار السلع والخدمات لفترات نسبية تمتد لسنوات الخطة الخمسية أو أكثر وتنظيم التداول النقدي العيني والحسابي في الجهاز المصرفي الذي يجب أن ينحصر نشاطه بالدولة . .

والسياسة النقدية ترتبط بعوامل ومؤثرات كثيرة منها تحديد الوحدة النقدية ، أي عملة البلد المعني ، وتحديد علاقة هذه العملة المحلية بالذهب اي معيار العملة ، وكذلك بكيفية الاصدار النقدي والتغطية النقدية وتحديد مجال تداول هذه النقود .

كما أن السياسة النقدية والائتمانية بامكانها أن تساهم في تحقيق الاستقلال الاقتصادي ، عن طريق إحلال الموجودات المحلية محل الموجودات الأجنبية في غطاء الاصدار النقدي ، واستعادة هذه

الأصول إذا كانت في الخارج واستثمارها لأغراض التنمية في داخل البلاد .

وبما تقدم يتضح بأن السياسة النقدية إنما هي جزء من السياسات الاقتصادية التخطيطية المنفذة والمراقبة لمنطلقات استراتيجية التنمية الشاملة لكل طور من أطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي .



٦- اجهزة التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي

إن التسيير المخطط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي عملية مستمرة ومتشابكة تستلزم وجود أجهزة متعددة للتخطيط على المستوى الوطني (وعربيا على المستوى القومي) والقطاعي والاقليمي المكاني ، نزولا إلى مستوى الوحدات الانتاجية والخدمية ، تكون جزءا عضويا من نظام التخطيط الشامل في البلاد .

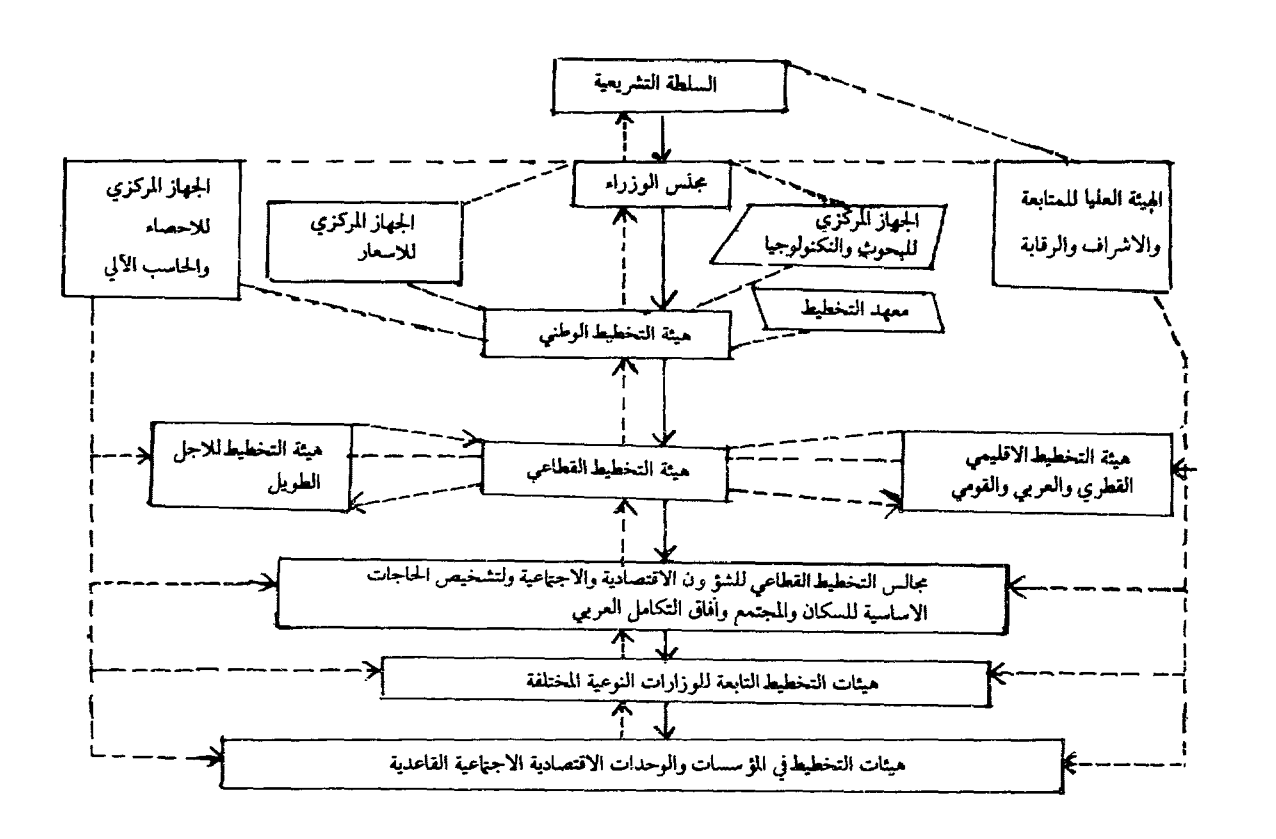
إن أنظمة التخطيط الاقتصادي الاجتماعي وأجهزته تختلف من قطر الى آخر ومن مرحلة إلى اخرى من أطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي . وذلك تبعا لمستوى تطور القوي المنتجة ولهيكل الطاقات الانتاجية ولدرجة تطور البنيان الأساسي والشروط اللازمة الأخرى للتعجيل بالتنمية الشاملة . وكذلك تبعا للعلاقات بين النشاطات الأولية (الزراعة والغابات والصيد والصناعة الاستخراجية) والثانوية (الصناعة التحويلية والطاقة الكهربائية) والثالثية (التوزيع والتجارة والخدمات) ، ولهيكل الاقتصاد الوطني عموما ووجود أو عدم وجود التناسب فيه . وأيضا للعلاقة بين اقتصاد الكفاف ذي الكفاءة المنخفضة واقتصاد السوق ، ولدرجة تركز الانتاج ، أي العلاقة بين المشاريع الصغيرة والمتوسطة والكبيرة والأهمية النسبية لكل منها في الانتاج المحلي الاجمالي . [١]

وفي ضوء الخصائص القائمة لأجهزة التخطيط في الأقطار العربية وما تعانيه من نواقص في هيكلها التنظيمي وفي طبيعة عملها ، يمكن أن يكون هذا الهيكل المقترح ملائما بصفة عامة ، قابلاً للتعديل وفق ظروف كل قطر [٢] .

---

(١) د . محمد سلمان حسن : « التخطيط الصناعي » ـ دار الطليعة ـ بيروت ١٩٧٤ ، ص ٥٤ .

(٢) د . كاظم حبيب : « دراسات في التخطيط الاقتصادي » ، دار الفارابي ، بيروت ١٩٧٤ ، ص ٣٢٧ .


السلطة التشريعية
مجلس الوزراء
الهيئة العليا للمتابعة والاشراف والرقابة
الجهاز المركزي للاحصاء والحاسب الآلي
الجهاز المركزي للاسعار
الجهاز المركزي للبحوث والتكنولوجيا
معهد التخطيط
هيئة التخطيط الوطني
هيئة التخطيط للاجل الطويل
هيئة التخطيط القطاعي
هيئة التخطيط الاقليمي القطري والعربي والقومي
مجالس التخطيط القطاعي للشؤ ون الاقتصادية والاجتماعية ولتشخيص الحاجات الاساسية للسكان والمجتمع وآفاق التكامل العربي
هيئات التخطيط التابعة للوزارات النوعية المختلفة
هيئات التخطيط في المؤسسات والوحدات الاقتصادية الاجتماعية القاعدية

وأهم الخصائص التي ينبغي أن يتصف بها هذا الجهاز التخطيطي المقترح لتوجيه التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، حتى يكون منسجما عضويا ووظيفيا ، هي :

- أن يحتل المراكز القيادية والمجالات الحيوية فيه ، وفي الادارة الاقتصادية بشكل خاص ، والادارة العامة بصورة عامة ، مخلصون للاختيار الاجتماعي .
- سيادة الفكر الموائم للتقدم الاقتصادي والاجتماعي في مجمل نشاطه .
- تقدم اساليب العمل والنظم والقوانين التي تهتدي بها الأجهزة التخطيطية .
- تأمين التوازن في تكون وتوزيع أجهزة الادارة الاقتصادية .
- ايجاد مواصفات وظيفية محددة وتقسيم عمل اجتماعي عقلاني فعال يحل المشاكل الموروثة ، مثل الازدواجية في العمل والتشابك في المهمات وعدم تحديد العلاقة فيما بين بعض الوزارات والدوائر المختلفة .
- إشاعة الديمقراطية داخل الجهاز والثقة بالجماهير واحترامها واختزال معاملاتها إلى الحد الأدنى الضروري في هذه الاجهزة التخطيطية والادارة الاقتصادية والادارة العامة مع زيادة رقابتها الشعبية على هذه الأجهزة .
- إيجاد نظام للحوافز المادية والمعنوية يحفز المبدعين ويكافيء انتاجية العمل ، ويغذي المسؤولية الفردية والجماعية ، ويحاسب ويعاقب المقصرين والمهملين ، ويشل أيدي المرتشين والمفسدين .

- اشاعة المباراة من أجل تحسين الأداء وتبادل التجارب والخبرات الجيدة والتشجيع على حب التعليم والتدريب المستمرين خلال العمل وبدون انقطاع .

- التعود على العمل الجماعي والتنسيق والانسجام باعتبار الكل يعملون في جهاز واحد ولمصلحة عليا واحدة هي مصلحة المجتمع باسره ، فالتخطيط في جوهره ، يعني العمل الجماعي المشترك المتناسب .

- التغذية المستمرة بالمعلومات ، حتى يعرف كل جهاز موقعه على خارطة الاجهزة التخطيطية والتسيير الاقتصادي والإدارة العامة في البلاد ، في إطار الصلاحيات والمسؤ وليات المحددة له .

والمفروض أن تحتل هيئة التخطيط الوطني مكانة محترمة بين جميع وزارات ودوائر الدولة المختلفة باعتبارها الجهاز الفني للسلطة السياسية والتشريعية في البلاد . ولهذا يفضل أن يكون رئيس هذه الهيئة نائبا لرئيس مجلس الوزراء لشؤ ون التخطيط ، أما أعضاؤ ها فهم من المتخصصين بشؤ ون التخطيط الاقتصادي والاجتماعي ، المتفرغين لعملهم في قيادة الهيئات الفرعية المتخصصة وفي دوائر التخطيط القطاعية والأجهزة المركزية النوعية والمعهد المكلف بإعداد المؤ هلين وزيادة كفاءتهم التخطيطية .

وينبغي أن ترتبط هيئة التخطيط الوطني من خلال هيئاتها الفرعية المتخصصة ودوائرها القطاعية وأجهزتها المركزية ، بالوزارات النوعية . وذلك من أجل استكمال عملها الفني التخطيطي ومتابعة التنفيذ وتقييم الأداء ، في كافة الفروع والقطاعات الاقتصادية والاجتماعية في البلاد .

ومما تقدم يتبين أن للأجهزة التخطيطية نوعين من العلاقات ، هما :

أولا ـ العلاقات العمودية :

- عند الإعداد للخطة حيث تنزل التوجيهات من هيئة التخطيط الوطني إلى الوزارات النوعية المتخصصة ومنها إلى الاتحادات النوعية ، ثم إلى المؤسسات والوحدات الاقتصادية الاجتماعية .
- تعود مقترحات خطط المؤسسات القاعدية إلى اتحاداتها (إن وجدت) ثم تنسق بشكل أولي داخل الوزارة المختصة . بعدها يجري تنسيق وتوحيد لهذه الخطط في إطار خطة شاملة لمجمل الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد وقد يكون مع أقطار عربية اخرى .
- وعلى الصعيد المكاني (الجهوي) عند الاعداد للخطة تنزل من هيئة التخطيط الوطني إلى الأقاليم (ان وجدت) ومنها إلى المحافظات ثم إلى المراكز الإدارية الداخلة ضمن المحافظة ولبلدياتها .
- ثم يجري تجميع خطط المحليات لصياغة مقترح خطة المحافظة ، وخطط المحافظات يجري تنسيقها في خطط الأقاليم ، وهذه الأخيرة تنسق لدى هيئة التخطيط الوطني .

ثانيا ـ العلاقات الأفقية :

وهي التي تجري بين المؤسسات وتكون لها صفة الإلزام (بعقود) تحت إشراف وتوجيه هيئة التخطيط الوطني . وذلك لتأمين العلاقات الاقتصادية فيما بين هذه المؤسسات كموردين ومستلمين للسلع والخدمات . ومن أمثال هذه العلاقات الأفقية في الجانب الاستثماري : القيام بدراسات ـ أعمال تشييد التجهيز بالمكائن

والمعدات . وفي الجانب التجاري : استيراد وتصدير : تحديد مواصفات السلع ، تحديد أسعارها ، مواعيد التسليم ، كيفية الدفع والشيء نفسه ينطبق على التجارة الداخلية والنقل والتخزين وغيرها من الأنشطة الأخرى .

إن تجانس هذه الأجهزة أمر ضروري جدا ، كما أن حدود المركزية واللامركزية التي تقوم عليها هذه العلاقات والمهام والمسؤوليات ودور كل جهاز ، ينبغي أن توثق بتشريعات وتعليمات واضحة من قبل السلطات المختصة . كما يجب توفير كل المتطلبات الضرورية التي تمكن الجهاز التخطيطي من تحقيق الأهداف التي أُسس من أجلها .

وعلى الجهاز التخطيطي أن يضع برنامجا زمنيا يحدد فيه الأهداف التي يريد الوصول إليها ، وكيفية تنظيم علاقاته الأفقية والعمودية مع بقية أجهزة التخطيط في الوزارات والمؤسسات والمراكز الاقليمية . ولتسهيل مهمة هيئة التخطيط الوطني ، تقوم الهيئة بوضع دليل عمل لحصر الجهات الملزمة (بفتح الزاي) بوضع عدد من الخطط النوعية ، التي يؤشر أمامها في دليل العمل وتحديد مواعيد تسليم مقترحها الأولي للهيئة . وتاريخ تسليم صيغتها المعدلة بعد المناقشات وإجراء التسويات التي تتم بالعلاقة مع هيئة التخطيط الوطني .

وهذه العلاقات العمودية الأفقية ودليل العمل ، يمكن أن تكون كما هو موضح في الشكلين المبسطين على الصفحتين التاليتين :

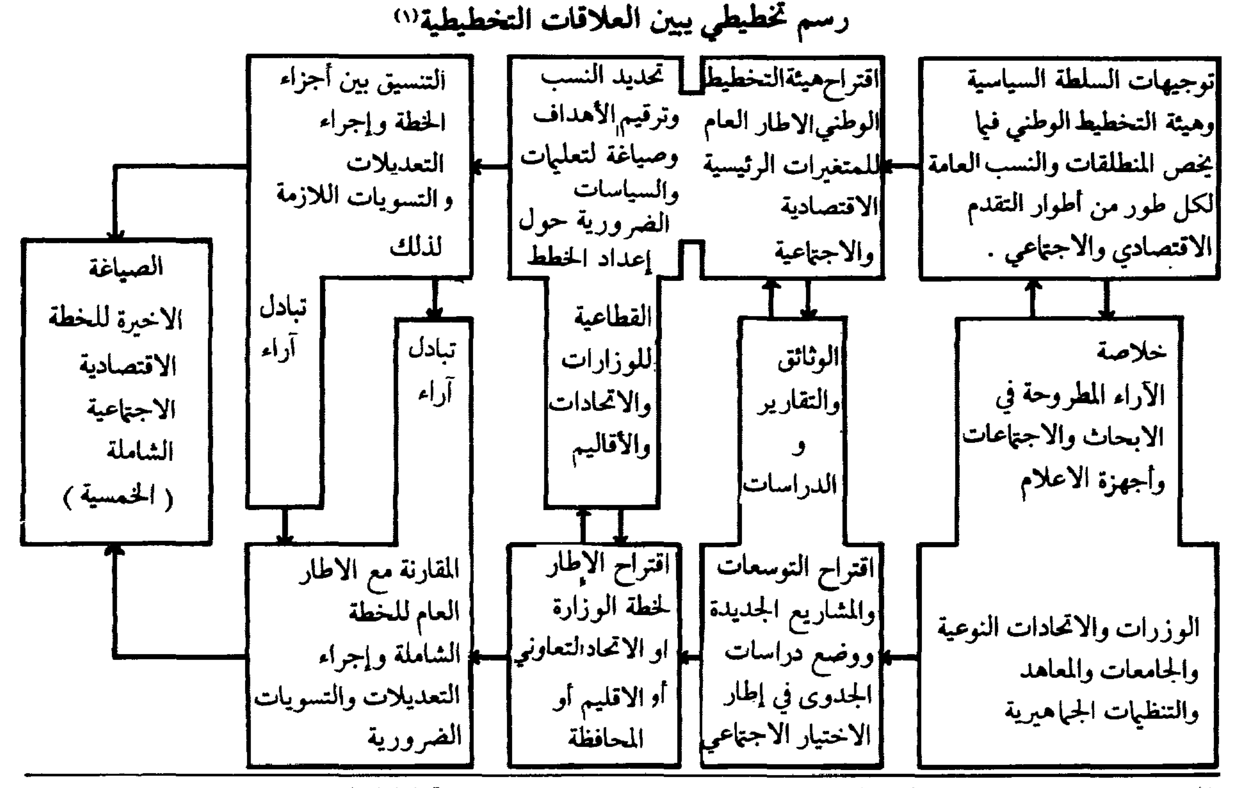
هيئة التخطيط الوطني : دليل عمل الخطط المطلوبة بصورة الزامية

موعد تسليم المقترح الأولي . . . . . .

موعد تسليم الصيغة المعدلة . . . . . .

خطة / الجهة المسؤولة	الانتاج	الانتاجية	المستلزمات	التكاليف	الاستثمار	النقل	التخزين	العمل والأجور	التطوير التقني	التأهيل المهني	المبيعات	المشتريات	التسليف	الدخل	أخرى . . .
وزارة	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	
الاتحاد النوعي	×	×	×	×	×	×	×	×							
مؤسسة	×	×	×	×			×	×							
مؤسسة															
مؤسسة															
مؤسسة		×	×	×		×		×						×	
مؤسسة							×	×			×	×	×	×	
مؤسسة						×	×	×						×	

رسم تخطيطي بين العلاقات التخطيطية[1]



(١) د . مجيد مسعود : « استراتيجية التنمية للخطة الخمسية ٧١/ ١٩٧٥ » ، مذكرة رقم ٤٢ هيئة تخطيط الدولة ، دمشق ٩٦٩

مكونات الخطة :

هذه الوثيقة الهامة الجامعة لمجمل القرارات الاقتصادية الاجتماعية في إطار الاختيار الاجتماعي المفضل من بين عدد من البدائل ، المتناسقة داخليا ، لترشيد توزيع الموارد البشرية والمادية والمالية المتاحة للمجتمع ، على أوجه النشاط الاقتصادي والاجتماعي المختلفة ، حسب أولويات مبررة ، وعلى امتداد زمني محدد ، للوصول إلى الأهداف المحددة لهذا الطور من أطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي الذي تغطيه الخطة وهي تتكون من مجموعة أقسام أهمها :

١ ـ القسم الاجمالي للمؤشرات الرئيسية ، مثل معدل نمو السكان ، ومعدل نمو الانتاج الاجتماعي الاجمالي ، ومعدل نمو الدخل الوطني ، ومعدل نمو الاستهلاك الخاص منه والعام ، ومعدل نمو التراكم للاستثمارات . . . . . الخ .

٢ ـ أقسام قطاعية ، كل قسم يختص بمجال معين من أوجه النشاط الاقتصادي الاجتماعي ، مثل قسم الانتاج الزراعي وقسم الانتاج الصناعي وقسم الطاقة والوقود وقسم تكلفة الانتاج والتوزيع وضغط التكاليف ، وقسم الاستكشافات الجيولوجية والدراسات الطوبوغرافية وقسم التشييد والبناء وقسم النقل والمواصلات وقسم تشغيل القوة العاملة والأجور وانتاجية العمل وقسم نقل وتطويع وتطوير التقدم التكنولوجي وقسم التعليم والتدريب وتطوير المهارات والثقافة العامة وقسم الوقاية الصحية والعلاج الصحي وتحسين المستوى الصحي العام وقسم التداول السلعي والتجارة الداخلية والخارجية والتخزين وغيرها من أقسام أخرى . . . . . . الخ .

٣ ـ على المحور المكاني ، يمكن أن تتضمن الخطة أقساما للاقاليم

والمناطق والوحدات الإدارية ، وقسما خاصا بالتعاون والتكامل العربي مع بقية أقطار الوطن العربي فيما يتعلق بالمشروعات العربية المشتركة .

٤ ـ أقسام أخرى حسب ظروف كل قطر عربي والمرحلة التي يجتازها من تطوره عند إعداد الخطة الخمسية .

٥ ـ ولا بد أن تتضمن وثيقة الخطة قسما خاصا بالسياسات الاقتصادية والاجراءات والتدابير المكملة والمسهلة لمتابعة تنفيذ هذه الخطة بكل ما يرد فيها من مكوّنات رئيسية . وكلما تطور الجهاز التخطيطي ، توسعت مكوّنات الخطة وازدادت تفاصيلها . وتزداد كذلك مهمة الجهاز التخطيطي في إيجاد التناسق الداخلي المطلوب بين أقسام الخطة ، باستخدام نظام الموازين الاقتصادية ، التي يجري إعدادها واستخدامها كجزء من عملية إعداد الخطة الاقتصادية .

دورة الخطة :

وهكذا يتبين بأن الجهاز التخطيطي يواصل عمله التخطيطي باستمرار ، فما يكاد ينتهي من وضع خطة حتى يتابع تنفيذها ويقوّم أداءها ، ويستخلص منها الدروس ، ويُفترض أن يستفيد منها عند الشروع بإعداد الخطة اللاحقة . فالتخطيط عملية مستمرة ، وكل خطة تعتبر واحدة من حلقاته المترابطة ولكل خطة بداية وتاريخ محدد لنهايتها ، وما بينهما يسمى بدورة الخطة :[١]

---

(١) د . احمد فارس مراد : « مبادىء التخطيط الاقتصادي » المطبعة الجديدة ـ دمشق ١٩٧٣ ـ ص ٢١٦ .

دورة الخطة
اعداد الخطة
اعداد اطار الخطة
كشف حساب الخطة
تنفيذ الخطة
اقرار الخطة
مشروع
صعود
نزول
مناقشة
اعتماد
متابعة مراقبة تعديل
تقييم الاداء
توجيه سياسي
تحليل اقتصادي

وعند التخطيط لنتقدم الاقتصادي والاجتماعي ، تبرز أهمية تحديد طبيعة القوى المخططة والقوى المنفذة ، كما أكد العالم [1] بقوله : لا نتحدث هنا عن الأجهزة الإجرائية وإنما نتحدث عن السلطة ، سلطة التخطيط وسلطة التنفيذ في يد من ؟ ومن هو هذا « المن » فكريا واجتماعيا وسياسيا ؟ وما حدود صلاحيته ؟ ولا نقصد بالطبع « من » فردا ، وإنما « من » جماعة ، هيئة ، حكومة ، حكومات ؟ فالاجابات على هذا السؤال تحدد مصير هذا التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي في هذا القطر أو ذاك من أقطار الوطن العربي .



(١) محمود أمين العالم : التنمية الثقافية الحقيقية ، ورقة مقدمة الى ندوة حول الغزو الثقافي والتخطيط المستقبلي للثقافة العربية ، نظمتها لجنة التخطيط الشامل للثقافة العربية التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، التي انعقدت في الكويت في الاسبوع الأول من نيسان (ابريل) ١٩٨٣ .



القسم الثاني
نظام الموازين لتخطيط التقدم الاقتصادي والاجتماعي

١ ـ تمهيد عن نظام الموازين وميزان الاقتصاد الوطني .
٢ ـ موازين الموارد البشرية وقوة العمل وتشغيلها .
٣ ـ الموازين المادية ومنها الموازين السلعية .
٤ ـ الموازين المالية ومنها ميزان الدخل الوطني .
٥ ـ ميزان التشابك القطاعي .



١- تمهيد عن نظام الموازين وميزان الاقتصاد الوطني

تمهيـد :

يجري العمل حاليا في الأقطار العربية بنظام المحاسبة للأمم المتحدة المعدل في عام ١٩٦٨ .[١] وهو نظام إحصائي تاريخي لم يكتمل حتى في هذه الناحية بسبب صعوبة حصر الصفقات التي تتحقق في المشروعات الخاصة التي تحاول التهرب من الضرائب وعدم كشف التفاصيل عن عملياتها بالكامل . كما أن الإنتاج الحرفي المبعثر والإنتاج الزراعي الطبيعي يصعب حصرهما في إطار الحسابات القومية ، وهي حتى إذا اكتملت من حيث الشمول ، فإنها تظل قاصرة كأداة تخطيطية للتقدم الاقتصادي والاجتماعي المستقبلي .

في حين يعتبر نظام الموازين أكثر شمولية وهو يربط الجانب العيني بالجانب المالي ، كما أنه يتناول القوة العاملة البشرية وعائدية التملك أيضا . وهذا النظام فيه الموازين الاحصائية التاريخية وكذلك الموازين التخطيطية المستقبلية التي تتضمن المعايير للأهداف المنشودة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي في مجالاته ومستوياته المختلفة . وبذلك تتوفر الامكانية للتأكد من توافق القرارات التخطيطية مع بعضها البعض . والقيام بتوزيع الموارد والمنتجات بين الاستخدامات الجديدة في إطار دالة الاختيار الاجتماعي .

لا يمكن أن نتوقع في ظل الظروف الراهنة قيام مثل هذا النظام الكامل للموازين الاقتصادية بمفاهيمه وأسس حساباته للانتاج المادي ، كأداة للتخطيط والتنسيق والموازنة ، وكل ما نطمح إليه هو

(١) الامم المتحدة : « النظام الموحد للحسابات القومية » ، الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء ، القاهرة ١٩٧٢ .

تطويع كل من النظامين ، أي نظام المحاسبة القومية بعد تطويرها لتصب في بعض الموازين التي يمكن أن تستوعب بعض المفاهيم المحاسبية القومية ، والتقدم خطوة بعد أخرى في هذا المجال مبتدئين بالموازين السلعية الاساسية للسلع الاستراتيجية ، وبموازين القوى العاملة . وقد تحققت فعلا بعض هذه الخطوات في عدد من الأقطار العربية ، مما يؤكد واقعية ما ندعو إليه .

الحسابات القومية صارت مادة مقررة في مناهج كليات الاقتصاد والتجارة ، وفي المكتبات العربية عدد من المؤلفات[1] يتوسع في شرحها بالإضافة إلى ترجمة نظام الأمم المتحدة الذي سبقت الإشارة إليه . كما كانت الحسابات القومية ونظامها المعدل المقترح من جامعةالدول العربية هدفا إلى أكثر من ندوة للمتخصصين العاملين في أجهزة الاحصاء والتخطيط في الأقطار العربية . وقد صارت للحسابات القومية دائرة خاصة باسمها في عدد من الأقطار العربية تقوم بإعداد خلاصة لهذه الحسابات القومية وتنشرها في المجموعات الإحصائية السنوية الرسمية ، ومنها تستمد الدائرة الإحصائية في الأمم المتحدة معلوماتها وتعممها دوليا .

ولكن نظام الموازين الاقتصادية ما زال غير معروف للكثيرين من العاملين في حقول التخطيط والدارسين في كليات الاقتصاد ، ولهذا رأينا من المفيد أن نلخص في الصفحات التالية بعض ملامحه الأساسية .

تتمثل المهمة الفنية الرئيسية للمخططين بتحديد النسب الضرورية التي سبقت الإشارة الى أهميتها في القسم الأول عند

---

(١) منها على سبيل المثال : د . هاشم جواد : « الحسابات القومية » ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٧٢ .

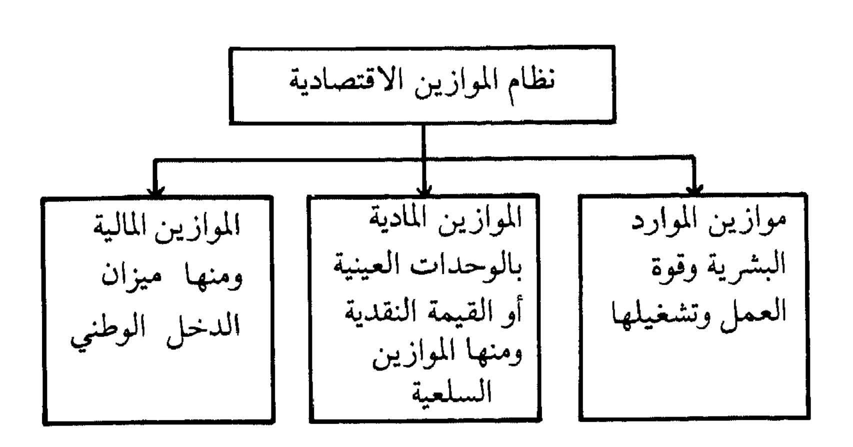
الحديث عن ماهية التخطيط ومنطلقاته . والتقيد بهذه النسب لإيجاد التوازن الأمثل بين الغايات المخططة وبين ما يعبئونه لها من مصادر ووسائل تكفل تحقيقها . وذلك لتأمين النمو المتناسب للانتاج الاجتماعي ورفع كفاءته وعدالة توزيعه . ووصولا إلى هذا الهدف يجري استخدام نظام الموازين باعتباره أحد الادوات التخطيطية التي تساعد المخططين على ذلك . وعملية إعداد الموازين بهذا المفهوم هي جزء لا يتجزأ من عملية التخطيط الشامل للتقدم الاقتصادي والاجتماعي .

والميزان كما هو واضح من معناه يوازن بين الموارد الفعلية (أو التقديرية) والاستخدامات الفعلية (أو التقديرية) ، فيساعد على تحديد مستويات منسجمة من الانتاج في مختلف الفروع . ويساعد على تحقيق توزيع أفضل لوسائل الانتاج بين مختلف هذه الفروع ، وتأمين التوافق بين الانتاج والاستهلاك لاشباع الحاجات الأساسية للأفراد والمجتمع .

إن عملية تجديد الانتاج المجتمعي الموسع تعتبر هي القاعدة لنظام الموازين .[1] وهي تشمل على جانب لقوة العمل البشري ، وجانب مادي وجانب مالي ، ولهذا يمكن إعداد الموازين لكل هذه الجوانب المتكاملة :

---

(١) د . وولف بيبلو : « مذكرة حول نظام الموازين » مقدمة الى وزارة التخطيط في الجمهورية العربية السورية ـ دمشق ١٩٦٦ .



هذا ولقد جرت أول محاولة لتصوير الاقتصاد الوطني (القومي) من قبل المفكر الفرنسي فرانسوا كيناي[1] في عام ١٧٥٨ عندما قام بإعداد « الجدول الاقتصادي » . وكان من رواد الطبيعيين (الفيزيوقراط) الذين اعتقدوا بأن المزارعين وحدهم يعتبرون الطبقة المنتجة في المجتمع ، ويعملون على أرض هي ملك لملاك يجنون الريع . فكان جدوله الاقتصادي التقديري ، حيث خمن فيه العملية الاقتصادية في البلاد كما وضحها في المثال التالي للتوازن بين الموارد والنفقات بملايين الفرنكات الفرنسية :

(١) لقد كان فرانسوا كيناي (١٦٩٦ - ١٧٧٦) طبيبا للعائلة المالكة ثم اختص فيما بعد بالاقتصاد وتزعم الاتجاه الطبيعي . انظر / طارق العزاوي . الفكر والتاريخ الاقتصادي.مطبعة الزهراء بغداد ١٩٧١ ص ٨٩ - ٩٩ .

الفلاحون

ناتج اجمالي ٥٠٠٠

ناقص ٢٠٠٠ نفقات ضرورية لإعادة الانتاج

الدخل
٣٠٠٠

يشترون بها مواد خام من الفلاحين

يشترون بها

يدفعون منها « ريعاً » للملاك

الملاك

يشترون بها غذاء من الفلاحين

٢٠٠٠

١٠٠٠

سلعاً من :

الطبقة العقيمة
وهم التجار
ومعهم
اصحاب الحرف

١٠٠٠

٢٠٠٠

١٠٠٠

تتلخص فكرة هذا الجدول الاقتصادي بوجود ثلاث طبقات من الناحية الاقتصادية في المجتمع وهي : طبقة الملاك ، وطبقة المنتجين والطبقة القيمة .

ويقصد بالأولى مالكي الأراضي الزراعية ، وبالثانية المزارعين

وبالثالثة الطبقة التي تجمع الباقين من أصحاب الصنائع الحرفية والتجارة وغيرهم . أي أن كيناي لم يكن يعتقد بوجود طبقة منتجين غير الزراع ، فالأرض والاقتصاد الريفي عموما هما الوحيدان في نظر الطبيعيين اللذان يقدمان نتاجا صافيا أو نتاجا إضافيا ، أي قيمة زائدة ، أما الصنائع فلا تعمل ، في رأيه ورأي أصحابه ، سوى تحوير المواد الأولية التي تجهزها الزراعة . ولكنها لا تضيف شيئا إلى قيمتها الأولى ، فهي بناء على ذلك عقيمة ، وبالتالي تنعت بهذه الصفة فئات الحرفيين والتجار والموظفين وأصحاب المهن الحرة كالمحامين والأطباء بالطبقة العقيمة . ولا تعني كلمة عقيم هنا بأنه غير نافع ، ولكن كل ما تعنيه هو عدم خلق قيم جديدة . وإذا حققت أرباحا فإنها استقطاع من القيمة المضافة التي تخلقها الطبقة المنتجة (الفلاحون) . أما هذه الطبقة الأخيرة التي تحقق الناتج الصافي بواسطة الزراعة ، فهي لا تحتفظ به كليا بل يذهب قسم منه إلى الطبقات الأخرى . وذلك بموجب دورات لهذه الثروات تشبه دورات الدم في جسم الانسان . [1] ، فهناك الدورة الكبرى والدورة الصغرى ، إحداهما تتم بين الانسان والطبيعة ، حيث تجري عملية خلق الناتج الصافي ، والأخرى تتم بين الطبقات السالفة الذكر ، مبتدئة بطبقة ملاك الاراضي بعد حصولهم على الريع من المزارعين . ولشرح هذه العملية افترض كيناي بأن قيمة الحصاد الكلي

(١) يبدو ان هذه التشبيهات كانت منتشرة في القرن الماضي لدى بعض علماء الاجتماع ، وكان رائد هذه « المدرسة العضوية » في فرنسا « سبينسر » . ومن أتباعه « فورمس » الذي شبه البوليس والسجون بالكليتين وغدد العرق ، حيث ادعى ان هذه وتلك تفرز من الجسم العناصر غير المرغوب فيها . إن لهذه الحجج مغزى طبقيا معينا رغم كل بساطتها : فما دامت الطبقات الاجتماعية تطابق أجهزة الجسم الحي ، فهذا يعني أن انقسام المجتمع الى طبقات هو انقسام « طبيعي » ولا يمكن إزالته واما الصراع الطبقي فهو ظاهرة « غير طبيعية » في حين الوقائع التاريخية قد اثبتت العكس .

(المحصول) لفرنسا في ذلك العام الذي وضع له الجدول الاقتصادي ، يساوي خمسة مليارات فرنك فرنسي ، وهو تقدير تقريبي ومن بين هذه المليارات الخمسة ، ملياران يمثلان رأس المال المستخدم في عملية الانتاج ، وقد انتجتا ثلاثة مليارات فرنك أخرى تتضمن مليارين يمثلان الناتج الصافي ويكونان دخل الملاك العقاريين ، وهذه الطبقة الأخيرة تعيد مليارا واحدا إلى طبقة المزارعين المنتجين مقابل شرائها منهم المواد الغذائية ، ومليارا تنفقه على مشترياتها من الطبقة العقيمة . وهذه الطبقة العقيمة تصرف المليار فرنك الذي تحصل عليه من طبقة المالكين في شرائها المواد الأولية من الطبقة المنتجة ، كما أن هذه الطبقة الأخيرة التي بقي لديها اصلا مليار من الفرنكات تنفقه على شراء المواد المصنعة والخدمات التي تقدمها لها الطبقة العقيمة . ولكن الطبقة العقيمة تعيد لها هذا المليار الأخير مقابل شراء المواد الغذائية ، وبذلك تدور الثروة وتعود إلى طبقة المزارعين .

وهكذا يمكن ان تتجدد هذه الدورات ، أما النتائج التي يستخلصها كيناي من جدوله الاقتصادي فهي : ينبغي على المجتمع تشجيع المزارعين (يقصد اغنياءهم والنمط الرأسمالي في الزراعة) ، الذي يمكن أن يؤدي إلى تحسين فن الانتاج ، حيث انه لم يكن يهتم بعدد المزارعين وإنما بكثافة الرأسمال المستخدم في الزراعة . وهذا التشجيع كما يراه كيناي يتحقق بطريقة زيادة المصروفات الاستهلاكية للمواد الغذائية . ويجب أن تكون المواد الغذائية غالية الثمن لكي يستطيع المزارع الحصول على دخل مرتفع يمكنه من إعادة تكرار الانتاج وتوسيعه وتحسينه .

ولكي يتمكن المجتمع من استهلاك مواد غذائية غالية الثمن (السعر الجيد للمنتج) يجب أن يتوفر له دخل عال . ولذلك فان

كيناي لا يعارض في رفع أجور العمال ، حيث كان يرى في ذلك دليل الازدهار الاقتصادي ، والتشجيع على الانتاج ، وبشكل خاص الإنتاج الزراعي . فلا يمكن أن تعاد عملية تجديد الإنتاج بدون رواج للحاصلات الزراعية ، فبقدر ما تستهلك هذه المحاصيل بأسرع وقت يمكن أن يعاد انتاجها على أفضل وجه .

أما المصانع فيجب أن تشجع في رأيه وان كانت عقيمة من الناحية الإنتاجية حيث أنها تستهلك في عملية صنع السلع مواد زراعية تستخدم كمواد أولية فيها ، وبالتالي فهي تساعد بذلك على اتساع تجارة المواد الزراعية وإلى إعادة إنتاجها بأحسن صورة فالصناعة المفضلة في رأي الطبيعيين ومؤسس اتجاههم كيناي ، هي الصناعة التي تستخدم كميات كبيرة من المواد الزراعية الوطنية . والتجارة التي تساعد على إعادة الإنتاج الزراعي تستحق التشجيع ، فهي على عمقها تؤدي إلى سرعة استهلاك المواد الزراعية .

وبما أن الزراعة هي القطاع المنتج ، فالمفروض أن تنفرد بدفع الضرائب المباشرة ، حيث وجد أصحاب هذا الاتجاه الطبيعي ، في الضرائب غير المباشرة عامل إضعاف للقوة الشرائية للناس ينعكس على القطاع الزراعي ، لهذا فقد طالب بإلغائها ، وبما أنه كان من أنصار امتناع الدولة عن التدخل في الحياة الاقتصادية ، فإن تلك الضرائب المباشرة على الزراعة ستكون قليلة نسبيا نظرا لعدم وجود مصاريف إضافية للدولة حسب تصوّر كيناي والاتجاه الذي يمثله .

وهكذا فإن الجدول الاقتصادي يعتبر خلق الناتج الصافي من القطاع الزراعي أساسا للتعاون والانسجام في المجتمع بين مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية .

الجدول الاقتصادي يوضح كيف تضاف ثروات جديدة وقيم

مضافة جديدة إلى السابقة ، وبهذا المعنى ينبغي أن يؤخذ مفهوم الطبقة المنتجة لناتج جديد يضاف إلى المنتجات الموجودة . كما توجد حلقات أو فئات تقوم بأعمال النقل أو التغيير في المنتجات ، ولذلك تعتبر مفيدة وينبغي أن تتعاون مع الطبقة المنتجة (الزراعية) للخيرات المادية .

هذا وقد تطورت فكرة الموازين الاقتصادية وتطبيقاتها في البلدان ذات الاقتصاد المخطط ، وما زالت تتحسن هذه الأداة التخطيطية من خلال الممارسة وتقدم الأجهزة الحاسبة الآلية ، وتتضمن هذه المنظومة مجموعة متنوعة من الموازين ، نحاول أن نشير إلى أهمها .

ميزان الاقتصاد الوطني

وهو يتضمن ميزان الموجودات (الرأسمالية) الثابتة للثروة الوطنية ، وميزان الموجودات المتداولة المكملة لها ، كما يحتوي على ميزان الناتج الاجتماعي الإجمالي ، حيث تتفرع منه الموازين المادية (السلعية) القطاعية والأقليمية وميزان التشابك القطاعي (جدول المدخلات والمخرجات) . وفي إطار ميزان الاقتصاد الوطني هذا يوجد الدخل الوطني ، والموازين المالية لميزانية الدولة العامة ، وموازين الدخول والنفقات للوزارات والمؤسسات العامة والمختلطة والتعاونية ، وميزان الدخول والانفاق للسكان (القطاع العائلي) ، وميزان الجهاز المصرفي بما فيه ميزان الائتمان المصرفي وميزان النقد الأجنبي . . الخ . ويضاف لكل ما تقدم لهذا الاطار التجميعي لميزان الاقتصاد الوطني ، الميزان الإجمالي للموارد البشرية وللقوة العاملة وتوظيفها في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة ، وكذلك ميزان عائد الملكية للقطاع العام والمختلط والتعاوني والخاص .

إن ميزان الاقتصاد الوطني يؤدي دورا أساسيا في عمليات

التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ، فهو يوضح بشكل إجمالي طريقة تجديد الإنتاج الموسع ، وتحديد التوازن الاقتصادي ومراقبته . كالتوازن بين الفرع (أ) للإنتاج ، والفرع (ب) لإنتاج مواد الاستهلاك النهائي ، وبين الإنتاج الاجتماعي الاجمالي والدخل الوطني ، وبين هذا الأخير والتعويضات للجزء المندثر من وسائل الانتاج وكذلك التوازن بين الادخار للتراكم الاستثماري والاستهلاك ، وبين الاستهلاك الفردي والاستهلاك الجماعي . . . الخ ، ولهذا يمكن اعتبار ميزان الاقتصاد الوطني من أهم الموازين المستخدمة في تخطيط الاقتصاد الوطني . [١]

وسنحاول في الصفحات التالية أن نشير إلى بعض هذه الموازين المكونة لميزان الاقتصاد الوطني ، ولا بد للمتخصص من الرجوع إلى المصادر المتخصصة المتاحة التي تعالج هذه الموازين بشيء من التفصيل [٢] وفي الصفحة التالية جدول مختصر لأهم مؤشرات ميزان الاقتصاد الوطني [٣] .

---

(١) د . فلاديمير موكري : « نماذج مختارة لتخطيط الاقتصاد الوطني الشامل » ـ دار الطليعة ـ بيروت ١٩٧٠ ـ ص ١١ .

(٢) من المراجع الهامة والوافية المتاحة باللغة العربية عن نظام الموازين :

ـ د . سعد حافظ محمود : « مدخل لدراسة الموازين الاقتصادية واستخدامها » ـ المعهد العربي للتخطيط ـ الكويت ١٩٨٠ .

ـ الدائرة الاحصائية للامم المتحدة : « المبادىء الاساسية لنظام موازين الاقتصاد الوطني » تعريب د . احمد مراد ـ المعهد العربي للتخطيط ـ الكويت ١٩٧٩ .

(٣) اوسكار لانجه : « اسس التخطيط الاقتصادي » منشورات لجنة التخطيط القومي ـ القاهرة ١٩٥٦ .

جدول مختصر يبين أهم مؤشرات ميزان الاقتصاد الوطني

المؤشرات الأساسية للميزان	المخزون من السلع المادية أول العام		قيمة إعادة الانتاج الاجتماعي الموسع				مجمل الانتاج الاجتماعي				الدخل الوطني		استخدامات الإنتاج الاجتماعي						المخزون من السلع المادية آخر العام	
			العمل الماضي		العمل المضاف															
	المخزون الرئيسي	المخزون المتداول	إندثار آلات التشغيل	مستلزمات الانتاج	الموزع	غير الموزع	آلات التشغيل	مواد التشغيل	سلع استهلاكية	جملة الإنتاج	طبقا لمصدر الإنتاج	طبقا لمكان الاستعمال	إعادة التوزيع ±	استبدال الاندثار	الاستهلاك النهائي	التوسع	المخزون الرئيسي	المخزون المتداول	المخزون الرئيسي	المخزون المتداول
الإنتاج																				
أ ـ وسائل الانتاج																				
لأنتاج وسائل الأنتاج																				
ـ لإنتاج مواد الاستهلاك																				
ب ـ مواد الاستهلاك																				
جملة أ + ب																				
الاستهلاك والخدمات																				
أ ـ الجماعي																				
ـ المؤسسات الاجتماعية والثقافية والصحية																				
ـ الإسكان وخدمات المجالس البلدية																				
ـ الإدارة والدفاع الوطني																				
ب ـ العائلي																				
ـ العمال والموظفين في القطاع العام والمختلط والخاص																				
ـ الفلاحين وأعضاء الجمعيات التعاونية																				
ـ أصحاب المحلات الخاصة .																				
جملة أ + ب																				
الجملة بالنسبة للاقتصاد الوطني .																				

٢- موازين الموارد البشرية ، وقوة العمل وتوظيفها

توضع موازين الموارد البشرية وقوة العمل وتوظيفهـا ، للتعـرف على مصادر وتشغيل قوة العمـل في أول الفتـرة (سنـة الأسـاس) والتغيرات المتوقعة خلال الفترة المشمولة بالميزان ، ووضعهم في آخر الفترة (سنة التحليل ، أو سنة الهدف) وهي كما سبقت الإشارة ، يمـكن أن تكون موازين تاريخية إحصـائية لعـكس واقـع ماضي أو موازين تخطيطية مستقبلية عن فترة مقبلة .

يستعين المخططون لتنظيم حركة الموارد البشرية الطبيعية (حسب فئات العمر ، والاقليمية والقطاعية وبين فروع القطاع الواحد ، أو بـين المهـن داخـل الفـرع الواحـد أو خارجـه ، أو بـين الفئـات الاجتماعية ، واجراء التسـويات بـين الفـائض منهـا أو النقصـان ، بالموازين المخصصة في هذا المجال ، والتي يمـكن أن نميز فيما بينهـا بالمستويات التالية :

- الميزان الاجمـالي لتخـطيط قوة العمـــل ، لتحـــديد الموارد البشرية واستخداماتها على صعيد مجمل الاقتصاد الوطني ، كما يتبين من نموذجه الأساسي الآتي بعد .
- موازين القوى العاملة المكانية ، حسب الأقاليم والمحافظات .
- مـوازين القـوى العاملـة القطـاعية ، حسـب الفـرع (زراعـة ، صناعة ، تشييد وبناء ، نقـل ومواصـلات ، تعليم ، صحـة ، ادارة . . . الخ) .
- موازين حسب عائدية الملكية ، للعاملين في القطاع العام ، المختلط التعاوني ، الخاص .

- موازين حسب فرعي النشاط الأساسين للإنتاج الاجتماعي الاجمالي ، الفرع (أ) لإنتاج وسائل الإنتاج ، والفرع (ب) لإنتاج مواد الاستهلاك النهائي .

- موازين القوى العاملة في المؤسسات والمشروعات .

ان المعلومات والبيانات الرقمية اللازمة لإعداد هذه الموازين الإحصائية التاريخية منها والتخطيطية المستقبلية ، تستمد من إحصاء السكان والموارد البشرية والدراسات المكملة له ، ومن البيانات الإحصائية الجاريه في مختلف المستويات .

وفي الصفحات التالية نموذج مبسط ، لغرض الايضاح ، يبين الميزان الاجمالي لموارد وتوزيع قوة العمل .

نموذج مبسط لغرض الايضاح يبين الميزان الاجمالي لموارد وتوزيع قوة العمل

المؤشرات	سنة الاساس						سنة الهدف (أو التحليل)					
	اجمالي		ريف		حضر		اجمالي		ريف		حضر	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
أولا ـ موارد قوة العمل :												
اجمالي السكان *												
مطروحا منه :												
ـ التلاميذ في سن التعليم الالزامي تحت سن القدرة على العمل .												
ـ السكان في سن التقاعد عدا العاملين منهم فعلا .												
ـ ربات البيوت والزاهدين عن العمل .												
ـ ذوي العاهات والعجزة .												
ثانيا ـ قوة العمل العاملة												
أ ـ حسب مجالات العمالة الاجمالي وتشمل :												
ب ـ في قطاع الدولة العام والقطاع .												

* في حالة وجود هجرة وافدة تضاف للموارد الداخلية (السكان) ، والعكس بالعكس ، عند حدوث هجرة للخارج تطرح من اجمالي الموارد .

تابع / نموذج مبسط لغرض الايضاح يبين الميزان الاجمالي لموارد وتوزيع قوة العمل

المؤشرات	سنة الاساس						سنة الهدف (أو التحليل)					
	اجمالي		ريف		حضر		اجمالي		ريف		حضر	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
المختلط												
٢ ـ في القطاع التعاوني												
٣ ـ في القطاع الخاص												
٤ ـ في الدراسة بعد الالزامية وفي مراكز التدريب .												
ب ـ حسب قطاعات الاقتصاد الوطني ومجالات الانتاج الاجمالي ، ويشمل :												
١ ـ المجال الانتاجي الاجمالي :												
ـ الزراعة والغابات والصيد .												
ـ الصناعة الاستراتيجية .												
ـ الصناعة التحويلية												
ـ النقل .												
ـ المواصلات .												
ـ التشييد والبناء												

تابع / نموذج مبسط لغرض الايضاح يبين الميزان الاجمالي لموارد وتوزيع قوة العمل

المؤشرات	سنة الاساس						سنة الهدف (أو التحليل)					
	اجمالي		ريف		حضر		اجمالي		ريف		حضر	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
ـ التجارة والتوزيع والتخزين والتغذية العامة .												
ـ												
٢ ـ المجال غير الانتاجي بصورة مباشرة،الاجمالي ويشمل :												
ـ الصحة												
ـ التعليم												
ـ البحث العلمي												
ـ الثقافة والاعلام												
ـ الادارة والقضاء												
ـ المصارف والتأمين												
ـ الدفاع الوطني												
جـ ـ حسب المجموعات الاجتماعية ، الاجمالي ويشمل :												
ـ العمال												
ـ الفلاحين												
ـ الموظفين												

تابع / نموذج مبسط لغرض الايضاح يبين الميزان الاجمالي لموارد وتوزيع قوة العمل

المؤشرات	سنة الاساس						سنة الهدف (أو التحليل)					
	اجمالي		ريف		حضر		اجمالي		ريف		حضر	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
الحرفيين ـ التعاونيين . ـ ارباب العمل الخاص . د ـ أي تصنيفات اخرى تبين جوانب لم ترد في هذا الميزان. مثل التصنيف القومي في البلاد التي تتعدد فيها القوميات أو من منهم من المواطنين ومن منهم من الوافدين كما هو الحال في دول الخليج العربية .												

وهذا الميزان الاجمالي لموارد وتوزيع قوة العمل ، من الأفضل أن يبين إلى جانب الأرقام المطلقة ، الوزن النسبي لهذه المجموعات السكانية في الريف والحضر ، والفئات العمرية والجنس ، والوزن النسبي لقوة العمل إلى القوة البشرية والوزن النسبي لهذه الأخيرة إلى مجموع السكان ، والوزن النسبي للعاملين في المجال المنتج المباشر ، والعاملين في المجال غير المنتج مباشرة (الخدمات) ممن يتحمل إعالتهم القسم الأول ، وكذلك الوزن النسبي للعاملين في كل قطاع وفرع ، منسوبة إلى مجموع العاملين الإجمالي .

ومن تحليل أرقام هذا الميزان يمكن أن نشخص مجموعة من المشاكل القائمة على صعيد الموارد البشرية ، كما ونوعا ، ومجالات توظيفها ويمكن أن نحدد حجم البطالة العامة والبطالة الموسمية لا سيما في الريف ، وكذلك من توزيع العاملين على القطاعات المختلفة يمكن أن نتلمس البطالة المقنعة لا سيما في قطاع الإدارة العامة للدولة وفي المجالات الأخرى . ومن معرفة علاقة عدد العاملين وما ينتجونه من قيم مضافة جديدة تظهر مشكلة الاستخدام المتخلف لغالبية القوى العاملة في الأنشطة التقليدية ، لا سيما في الزراعة المتخلفة والحرف المبعثرة . كما ان التوزيع المتباين للكثافة السكانية المتمثل بالتمركز في الحضر ، لا سيما في العاصمة وبعض المدن الكبيرة يؤكد أهمية التخطيط الإقليمي من أجل إيجاد الحلول العملية لهذه المشاكل من أجل ترشيد استخدام هذه الموارد البشرية وازالة العقبات عن طريق تنميتها . حيث من معاينة وتحليل الحالة التعليمية والتأهيلية تبرز مشكلة المرض الخطير المتمثل بالأمية الأبجدية والأمية الوظيفية ، بشكل يستدعي العمل الجاد والعاجل لوضع الحلول الناجعة لمعالجة هذه المشاكل بصورة جذرية وغلق منافذ الأمية . وبالإضافة إلى معرفة حجم وقوة العمل وهيكلها وأزمتها التركيبية المتولدة من الأزمة

التركيبية في مجمل الاقتصاد الوطني المتخلف ، يمكن استخلاص معلومات أخرى هامة جدا . مثل انتاجية العمل المجتمعي في القطاعات والفروع المختلفة وكذلك نتعرف من معطيات هذا الميزان والبيانات الأخرى المرتبطة به ، على مؤشر العمل / الرأسمال ، ومؤشر العمل / الناتج ، في القطاعات الرئيسية . ومعرفة الوزن النسبي ، وتطوره بين سنة الأساس والسنة المعنية بالتحليل أو التخطيط لقوة العمل إلى كل من القوة البشرية والسكان والوزن النسبي وتطوره خلال نفس الفترة للعاملين في الفروع الإنتاجية المادية المباشرة ، والعاملين في الفروع غير الانتاجية بصورة مباشرة (الخدمات) . ومن هنا يمكن استخلاص مستوى اعالة المجال المنتج للمجال غير المنتج ، خلال الفترة المشمولة بالتحليل ، وذلك للتعرف على نقاط الضعف والبحث عن أفضل السبل الملائمة لمعالجتها . ومن توزيع المجموعات الاجتماعية وربطها بأشكال الملكية لوسائل الانتاج ، يمكن الوصول إلى مؤشرات عن توزيع الدخل والثروة عموما في البلاد ، كما يمكن استخلاص استنتاجات اخرى مفيدة في هذا التحليل للموارد البشرية وقوة العمل .

وهذا الميزان ينبغي أن تتوازن فيه مجموع موارد القوة العاملة مع مجموع استخداماتها بمعنى توظيفها ، ومجموع موارد القوة البشرية مع مجموعة استخداماتها وكذلك بالنسبة لمجمل السكان في البلاد .

ومن الممكن أن يوضع ميزان إجمالي لموارد قوة العمل وتوظيفها لمجموعة إقليمية من ارقطار العربية كدول الخليج العربية مثلا .

وعند إعداد الميزان التخطيطي للقوة العاملة ، فالخطوة الأولى تبدأ بتقدير الاحتياجات (الطلب) من هذه القوة العاملة (الكم

والـكيف) الكفيلـة بتحقيق الأهـداف الانتـاجية وفي الانشطـة الاخرى ، كما جرى تحديدها في سنوات الخطة الخمسية . وبمقابلتها بالموارد من هذه القوةالعاملة (العـرض) ، على أسـاس تقـديرات زيادة السكان ومن هم في العمر الإنتاجي منهم خلال نفس الفترة ، ويتم حساب الفنيين منهم استناداً لمعلومـات عن مخرجـات أجهـزة التعليم والتدريب المهني بالإضافة للموجود منهم الذي سيستمر في العمل خلال سنوات الخطة .

وإذا ظهر عجز كيفي (في اليد العاملة الماهرة) أو عجز إقليمي ، أو قطاعي ، أو على الصعيد الوطني ، فلكل حالـة علاجهـا . إمـا باحـلال وسائـل الإنتـاج المعوضـة جزئياً عن العمـل الحـي ، أو باستخدام فنون إنتاجية متقدمة تزيد من إنتاجية العمل الحي ، أو بإعادة توزيع للقوة العاملة فيما بين القطاعات أو فيما بين الجهات ، أو بتعديل الأهداف الإنتاجية وفي الأنشطة الأخرى ، أو باللجـوء الى باب الهجرة بالاتجاه الملائم ، كل ذلك في إطار الاختيار الاجتماعـي لتلك المرحلة .

ميزان التشابك القطاعي لنفقة العمل

في البلدان المتقدمة باتباع أسلوب التخطيط الشامـل ، يستخـدم مثل هذاالميزان الذي يوضع بوحدات العمل ، اي نفقات استخدام العمل من أجل إنتاج وحدة واحدة من المنتج النهائي . ووحـدات العمـل المستخدمـة في القياس عنـد حسـاب هذا الميزان للتشابـك القطاعي لنفقة العمل ، هي إما عامل/سنة ، أو متوسط عدد العاملين في العام . ونظراً لصعوبة الحسـاب ، يجـري تحويلهـا إلى ساعـات

عمل ، وتصاغ منها المعاملات (بضـم الميم الاولى وكسر الثـانية) الفنية لنفقة العمل . وإعداد مثل هذا الميزان يتطلب توفر معلومات دقيقة وحسابات معقدة وخبرة كافية لدى المسؤ ولين المختصـين عن اعداده كما يفترض تجانسا تكنولوجيا واستخداما مستديما للمدخلات أو حساب فترات تعطيلها واعتماد الصـافي . وهـذه بعض مكونـات هذاالميزان :

ميزان التشابك القطاعي لنفقات العمل

القطاعات والمجالات التي تبذل فيها نفقة العمل / انواع نفقات العمل	القسم الاول	القسم الثاني			المجموع الكلي
	اجمالي الاستهلاك الانتاجي الوسيط	اجمالي الاستهلاك النهائي الفردي والجماعي	الاستثمار في الموجودات الثابتة والمتداولة	الصادرات وأوجب الاستخدام الأخرى	
نفقات العمل المختزن : النفقات الانتاجية المادية لمواد العمل + اهتلاك وسائل العمل المادية = اجمالي النفقات الانتاجية المادية المجسدة بالعمل السابق				ـ	
نفقات العمل الحي :	القسم الثالث	القسم الرابع			
نفقات اتعاب العمل الحي لكل المشتغلين + الفائض الاقتصادي للمجتمع = اجمالي نفقات العمل الحي					

السطور الأفقية في القسم الأول من هذا الميزان تبين لنا توزيع نفقة العمل على القطاعات الانتاجية المستخدمة له كنفقة مادية ، في حين أعمدة هذا القسم في الميزان تدلنا على العمل المختزن من السابق المجسد في هذه الوسائل الانتاجية المادية . أي العمل الذي جرى بذله في إنتاج وسائل الإنتاج المادية (مواد العمل زائدا ذلك الجزء المندثر من وسائل العمل) المستخدمة في هذه القطاعات المستفيدة .

أما سطور القسم الثاني من هذا الميزان للتشابك القطاعي لنفقات العمل فإنه يبين لنا نفقات العمل المبذولة في إنتاج جزء من سلع الاستهلاك النهائي غير المنتج والاستثمار والصادرات وغيرها من أوجه الاستخدام الأخرى .

في حين يبين لنا القسم الثالث لهذا الميزان نفقات استخدام العمل الحي (القيم المضافة الجديدة العائدة للعاملين من عمال وفلاحين ومشتغلين في الخدمات كعائد عمل لهم ، وما يعود من فائض عملهم كفائض اقتصادي للمجتمع على شكل ارباح وريع وفوائد) . وبالتالي فان مجاميع القسمين الأول والثالث لكل قطاع تعكس النفقات الاجمالية لاستخدام العمل المختزن والعمل الحي المبذولة في إنتاج وحدة منتج نهائي واحدة من منتجات القطاع المذكور .

والقسم الرابع في هذا الميزان يتضمن معلومات عن نفقات العمل الحي في قطاعات المجال غير المنتج بصورة مباشرة .[1]

(١) لمزيد من التفاصيل حول هذا الميزان والمشاكل المنهجية التي ترافق إعداده وعن الامكانيات التحليلية التي يتيحها يمكن الرجوع إلى : « مدخل لدراسة الموازين الاقتصادية واستخداماتها » . مصدر سبق ذكره .

٣- الموازين المادية ، ومنها الموازين السلعية :

الموارد المحلية ومنها جميع المنتجات التي تنتج إما أن تستهلك محليا إستهلاكا نهائيا أو استهلاكا إنتاجيا أو تصدر إلى الخارج ، وهذا هو الجانب المادي الذي تعكسه الموازين المادية النوعية وهي من الممكن أن تحسب بوحدات قياس عينية أو بوحدات قياس قيمية (بالنقود) بالاسعار الجارية وبالأسعار الثابتة أو بأسعار الظل عند التخطيط للمستقبل .

ويمكن الأشارة إلى أهم هذه الموازين المادية :

- ميزان مصادر واستخدامات الاراضي (زراعية ، سكنية . .) .
- ميزان مصادر واستخدامات المياه (أنهار ، آبار ، تحلية مياه البحر) .
- ميزان مصادر واستخدامات الثروة الحيوانية .
- ميزان مصادر واستخدامات الثروات الطبيعية (نفط ، غاز ، كبريت ، فوسفات ، حديد . . . . الخ) .
- ميزان مصادر واستخدامات الموجودات الثابتة (مباني ، مكائن وآلات . . . الخ) .
- ميزان مصادر واستخدامات طاقة الوقود (حسب أنواعها) .
- ميزان المخزون والاحتياطي ، بما في ذلك المنتجات غير تامة الصنع في قطاعات الانتاج المادي .
- ميزان . . . .
- ميزان . . . . .

وهذا نموذج مبسط لغرض الايضاح كمثال لميزان مادي ، يمكن أن يوضح بوحدة قياس قيمية نقدية بالأسعار الجارية والأسعار الثابتة ،

يتعلق بالموجودات الرأسمالية الثابتة لمجموع البلد ، وهو حاصل تجميع موازين جزئية لهذه الموجودات الرأسمالية الثابتة على صعيد القطاعات ، والتي هي بدورها حاصل تجميع الموازين الجزئية المماثلة على صعيد المؤسسات داخل هذه القطاعات . ومن بعده نموذج مادي آخر لميزان الأراضي للبلاد بأسرها .

ميزان إجمالي الموجودات الثابتة بملايين الوحدات النقدية للبلد المعني بالأسعار . . .

الموجودات الثابتة / القطاعات	في اول المدة ١/١/			اضافات + خلال الفترة			اندثار خلال الفترة			الرصيد في نهاية الفترة ١٢/٣١		
	مكائن وآلات	مباني	المجموع	مكائن وآلات	مباني	المجموع	مكائن وآلات	مباني	المجموع	مكائن وآلات	مباني	المجموع
أ ـ موجودات ثابتة في الإنتاج :												
ـ في الصناعة .												
ـ في الزراعة .												
ـ في البناء والتشييد .												
في المجالات الإنتاجية الأخرى .												
ب ـ موجودات ثابتة خارج الانتاج :												
ـ الإسكان .												
ـ النقل والمواصلات للأفراد .												
ـ الصحة .												
ـ التعليم والبحث العلمي والثقافة .												
ـ المصارف والتأمين .												
ـ الدفاع الوطني .												
ـ الخدمات المحلية .												
ج ـ موجودات ثابتة حسب عائدية الملكية :												
ـ قطاع الدولة العام والمختلط .												
ـ القطاع التعاوني .												
ـ القطاع الخاص (ربما فيه المساكن الخاصة) .												
ـ القطاع العربي المشترك .												
ـ القطاع الأجنبي .												

إن إعداد مثل هذا الميزان الإجمالي للموجودات (الرأسمالية) الثابتة يتطلب عمليا إعداد مئات الموازين المماثلة الجزئية على صعيد المشروعات ثم تجميعها على صعيد القطاعات والأقاليم (أو المحافظات) إلى أن تصل إلى درجة التجميع الكلي على صعيد الاقتصاد الوطني بأسره ، كما سبقت الاشارة إلى ذلك .

وهذه الموجودات الثابتة (الأصول الرأسمالية) تشكل القسم الأكثر أهمية من الثروة الوطنية ، ويجري توصيف مخزون الموجودات الثابتة وتكوين الرأسمال الثابت استنادا لهذا الميزان ، الذي يصنف بالتكاليف الأصلية (الدفترية) ناقصا الاهتلاك .

وهذا الميزان للموجودات الثابتة يمكن إن يبين لنا حجم وتوزيع هذه الأصول الثابتة حسب المجالات المنتجة وغير المنتجة ، وفي الأنشطة المختلفة وكذلك حسب أشكال الملكية ، وهذا الميزان يكشف تدفق الموجودات الثآبتة خلال الفترة المشمولة بالميزان (وهى عادة سنة) ، ويظهر لنا صافي تكوين الرأسمال الثابت . وهو يتضمن الموجودات الثابتة في بداية المدة زائدا إجمالي الموجودات الثابتة المضافة خلال العام ، سواء الجديد من المكائن والآلات والمباني التي وضعت قيد الاستخدام أو الإصلاحات والتوسعات المنتهية . ويطرح من هذه الموجودات الثابتة إجمالي الاهتلاك والقيمة المهتلكة للموجودات الثابتة المنسقة خلال الفترة المشمولة بالميزان . ويجري تقدير بدلات الاهتلاك السنوية للموجودات الثابتة في المشروع مباشرة طبقا لمعدلات الاهتلاك المعتمدة ، أو يحسب معدل الاهتلاك قائما مقارنا بالمؤسسات المماثلة . ويحسب صافي تكوين الرأسمال الثابت باعتباره الفرق بين حجم الموجودات الثابتة في نهاية

المدة وبين حجمها في بدايتها .

المسح الطبوغرافي والدراسات المكملة له يقدم لنا المعطيات الضرورية عن المساحة الكلية للوطن بأسره ، وكذلك البيانات عن البنود التفصيلية الواردة في جهة المصادر ، أو في جهة الاستخدامات ، كما أن السجل العقاري يبين المساحات المستغلة للسكن وللمرافق العامة . والإحصاء للأنشطة الاقتصادية ، لا سيا الاحصاء الزراعي والإحصاء الصناعي ، يبينان المعلومات اللازمة عن المساحات المستغلة في كلا النشاطين الاقتصاديين مع بيان تفاصيل البنود الواردة فيهما أو ما شابهها من بنود تفصيلية أخرى . وإذا كانت المساحة الكلية للوطن شبه ثابتة ، فإن الاراضي القابلة للاستصلاح من الممكن أن تتغير بإدخال جزء منها بعد استصلاحه ضمن الأراضي المستغلة فعلا . كما أن التوزيع الوارد ضمن الاستخدامات المختلفة قابل للتغيير مثلا بزيادة رقعة الأرض التي تسقى بالواسطة ، أو زيادة المزارع التعاونية ، وبالتالي لا بد من تجديد هذه المعلومات باستمرار ، عند إعادة صياغة ميزان الأرض ، على الأقل مرة عند التحضير لكل خطة خمسية جديدة .

نموذج لميزان الأرض لعام ١٩٨١
وحدة القياس للمساحة . . .

المساحة المتاحة	الاستخدامات
مساحة الوطن بالكامل **نطرح منها :** المساحات غير القابلة للاستغلال الاقتصادي : ـ الجبال الجرداء ـ الأراضي الصحراوية ـ المناطق القابلة للاستصلاح **الباقي** هو المساحة المتاحة للاستغلال الاقتصادي .	ـ مساحات الاستغلال الطبيعي : مثل الغابات والمراعي والأنهار والبحيرات ـ المساحات المخصصة للسكن والمرافق الاجتماعية . ـ المساحات المخصصة للاستهلاك الصناعي والتجاري . المساحات المخصصة للاستغلال الزراعي : أ ـ المساحات التي تسقى بالأمطار ب ـ المساحات التي تسقى بالواسطة وهنا يفضل التمييز بين عائدية الملكية والحيازة ـ مزارع دولة . ـ مزارع تعاونية . ـ مزارع خاصة
مجموع المصادر القابلة للاستغلال	مجموع الاستعمالات للأراضي

الموازين السلعية :

تعتبر الموازين السلعية جزءا من الموازين المادية المار ذكرها ، وفي الصفحات التالية إشارة الى بعض ملامحها الخاصة ، هذا وقد أخذت بعض الأقطار العربية باستخدام عدد من هذه الموازين السلعية لسلع مختارة .

ويجري تصنيف الموازين السلعية في زمرتين أساسيتين :

الأولى - موازين سلع الاستهلاك ، حيث يتفرع منها :

أ - موازين الموجودات المتداولة في المجال غير المنتج بصورة مباشرة ، وهى تضم :

١ - موازين السلع الغذائية والملابس والأحذية وما شابهها .

٢ - موازين السلع الصناعية الاستهلاكية .

ب - موازين الموجودات الثابتة في المجال غير المنتج بصورة مباشرة وهى تضم :

١ - موازين وسائل النقل في المجال غير المنتج .

٢ - موازين الموجودات الثابتة من المكائن والعدد المعمرة .

٣ - موازين المباني والمنشآت المخصصة للأغراض غير الانتاجية بصورة مباشرة (الخدمات) .

الثانية - موازين وسائل الإنتاج ، ويتفرع عنها :

أ - موازين تضم الموجودات المتداولة في المجال المنتج بصورة مباشرة ، وهى تضم :

١ - موازين العدد والآلات سريعة الاهتلاك .

٢ - موازين الوقود (نفط ، غاز ، فحم ، . . .)

٣ - موازين الطاقة الكهربائية .

٤ ـ موازين المواد الخام والأولية الأساسية .

٥ ـ موازين المواد المساعدة .

ب ـ موازين الموجودات الثابتة في المجال المنتج بصورة مباشرة ، وهى تضم :

١ ـ موازين المكائن والآلات المنتجة .

٢ ـ موازين العدد وأجهزة القياس .

٣ ـ موازين وسائل النقل في المجال المنتج بصورة مباشرة .

٤ ـ موازين المباني المخصصة للإنتاج .

كما يجري تصنيف هذه الموازين السلعية تبعا لمجال التطبيق إلى :

ـ موازين مؤسسية ، أى للوحدة الاقتصادية أو حتى لجزء منها .

ـ موازين قطاعية : للصناعة ، للزراعة ، أو لفرع منها مثل صناعة النسيج ، صناعة الأغذية ، . . . الخ .

ـ موازين إقليمية على صعيد المنطقة أو المحافظة .

ـ موازين قطرية ، وموازين قومية على صعيد الاقتصاد العربي بأسره .

ـ موازين دولية ، كميزان سلعة النفط أو الحديد او ما شابه ذلك لمجموعة الدول (السوق الاوروبية المشتركة ، أو مجموعة بلدان مجلس المساعدة المشتركة الاشتراكية) أو على صعيد الاقتصاد العالمي بمجمله .

وبالنسبة للفترة الزمنية يجري تصنيف هذه الموازين السلعية إلى :

- موازين سلعية احصائية (اخبارية) ، للتعبير عن واقع فعلي ، لبيان العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية التي تدخل في محتوى الميزان خلال فترة زمنية ماضية محددة في الميزان .

- موازين سلعية تخطيطية ، للتعبير عن المستويات المادية (العينية) والقيمية (بالنقود) المستهدف تحقيقها خلال فترة زمنية مستقبلية (استنادا إلى الموازين السلعية الإحصائية بعد تسويتها لتتجاوب مع الأهداف المستقبلية) .

وتصنف هذه الموازين السلعية استنادا إلى الآجال التخطيطية على المحور الزمني إلى :

- موازين سلعية للأجل القصير (الجاري) ويمكن أن تكون على امتداد الشهر الواحد أو ربع السنة أو نصفها أو للسنة .
- موازين سلعية للأجل المتوسط (٣ - ٥ سنوات) .
- موازين سلعية للأجل الطويل ، وهو عادة ما زاد عن سنوات خمسة .

وفيما يتعلق بوحدة القياس فمن الممكن أن تكون الموازين السلعية مادية (عينية) ، أو قيمية بالأسعار الجارية ، أو بالأسعار الثابتة أو بأسعار الظل التخطيطية ، وأحيانا يجري استخدام أكثر من وحدة قياس في الميزان الواحد المتعدد الخانات لهذا الغرض .

وبالنسبة لشكل ووظيفة الملكية ، يمكن أن توضع الموازين السلعية لكل من القطاع العام ، المختلط ، التعاوني ، الخاص المحلي ، العربي المشترك ، الأجنبي .

والميزان السلعي يستند إلى العلاقة الأساسية التالية :

المخزون في أول الفترة زائدا(+) كافة الموارد خلال الفترة المحددة للميزان	= يساوي	الاستخدام في كافة المجالات خلال نفس الفترة زائدا (+) المخزون في آخر الفترة المحددة للميزان

إن إعداد الموازين يعتمد قبل كل شيء على تدفق المعلومات الدقيقة عن الموارد والاستخدامات . وهذا من الممكن أن يتحقق بالتعاون بين أجهزة التخطيط والأجهزة الإحصائية المركزية وداخل الوحدات الاقتصادية المختلفة لتجميع المعلومات وتصنيفها وتدقيقها وتدفقها في البنود المخصصة لها في الميزان السلعي المخصص لتلك السلعة .

ومن الناحية العلمية الفنية لا يمكن إعداد الموازين السلعية لجميع السلع وإنما يجري اختيار مجموعة منها . وتختلف هذه المجموعة المختارة من السلع من حيث الكم والكيف من بلد الى آخر ومن مرحلة معينة إلى مرحلة أخرى . والسلع المختارة لإعداد الموازين لها تسمى أحيانا بالسلع الأساسية أو الرئيسية أو الاستراتيجية وفقا لمعايير من بينها[1] .

أ ـ درجة أهميتها في تشكيلة الإنتاج ، مثل الطاقة ، المعادن الرئيسية ، مواد البناء المهمة ، الخامات الزراعية الرئيسية ، وكل سلعة تمكن المجتمع من المحافظة على تقدمه وزيادة كفاءة الإنتاج

---

(١) د. محمد فتحي ياقوت عافية : « الموازين السلعية » ـ مذكرة رقم ٨٣٧ ـ المعهد القومي للتخطيط ـ القاهرة ١٩٦٩ .

وكفاءة تجارته الخارجية وتؤمن النسب المخططة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ، ولصيانة استقلال البلاد السياسي واستكماله بالاستقلال الاقتصادي .

ب ـ درجة شيوع إنتاج واستهلاك السلعة ، مثل بعض السلع الاستهلاكية الضرورية للاستهلاك الجماهيري الواسع من الحاجات الأساسية بما فيها سلع الاستعمال المنزلي .

ج ـ السلع التي تعكس أكثر من غيرها العلاقات التشابكية الهامة من الأنشطة المتعددة ، مثل الوقود ومعدن الحديد والسلع المشابهة .

هذه إضافة للعوامل الأخرى التي تبرز أهمية السلع المختارة حسب ظروف هذا القطر العربي أو ذاك خلال المرحلة التي يجتازها من تطوره . ومن الممكن تجميع بعض السلع المتجانسة ضمن مجموعة أكبر ، وذلك لتقليص عدد الموازين وتخفيف الأعباء الفنية التي ترافق إعدادها .

وفي الصفحة التالية نموذج مبسط لغرض الإيضاح ، للميزان السلعي .

نموذج مبسط لغرض الإيضاح للميزان السلعي

لسلعة . . . وحدة القياس . . . عن الفترة فيما بين . . .

الموارد (+)	الاستخدامات (ـ)
١ ـ المخزون في أول الفترة :	١ ـ لمستلزمات الانتاج الجارية من الاستهلاك الوسيط :
أ ـ لدى المنتجين .	أ ـ احتياجات المنتجات التامة .
ب ـ لدى أجهزة التسويق .	ب ـ احتياجات المنتجات غير التامة .
	ج ـ احتياجات الصيانة والادامة .
	د ـ احتياجات الابحاث والتجارب العلمية .
٢ ـ الانتاج :	٢ ـ لمخصص الاستثمارات لتوسيع الموجودات الثابتة :
	أ ـ للتشيد والمباني .
٣ ـ الواردات :	ب ـ للمعدات والآلات والأجهزة .
أ ـ بالمقايضة .	ج ـ لوسائل النقل والمواصلات في الانتاج.
ب ـ باتفاقيات دفع معينة .	د ـ للحيوانات كالأبقار الحلوبة في المزارع .
ج ـ بالعملات القابلة للتحويل .	٣ ـ مخصص الاستهلاك النهائي الجماعي (للصحة وللتعليم . . . الخ) .
٤ ـ من الاحتياطي :	٤ ـ مخصص الاستهلاك النهائي العائلي المحدد للبيع في السوق
أ ـ السحب من احتياطي الدولة .	٥ ـ للصادرات (مقايضة ، اتفاقيات دفع ، مقابل عملات قابلة للتحويل) .
ب ـ السحب من الاحتياطي المخطط للموازنة .	

تابع نموذج مبسط لغرض الأيضاح للميزان السلعي
لسلعة . . . .وحدة القياس . . . .عن الفترة فيما بين . . . . .

الموارد (+)	الاستخدامات (−)
ج ـ من احتياطي . . . ٥ ـ موارد اخرى : أ ـ إعانات ب ـ هبات وما شابهها .	٦ ـ للاحتياطي : أ ـ احتياطي الدولة للسلع الاستراتيجية ب ـ الاحتياطي المخطط للموازنة وغيره . ٧ ـ مخزون آخر المدة (لدى المنتجين ولدى أجهزة التسويق) . ٨ ـ الفاقد (عادم في الانتاج ، تالف في التخزين ، هالك بالحريق أو ما شابه ذلك) .
إجمالي الموارد	إجمالي الاستخدامات .

هذا النموذج مع ما نورده من ملاحظات مبسطة عن البنود المثبتة فيه ، ليس بالضرورة ملازما بكل تفاصيله لكل سلعة يوضع لها مثل هذا الميزان السلعي ، فقد يكتفي ببعض البنود في الموارد ، وكذلك ببعض البنود في خانة الاستخدامات . كما يمكن أن تظهر بنود أخرى غير ما ورد ذكره في هذا النموذج الأساسي ، وذلك حسب الحاجة عند الممارسة ، وهذا شرح موجز للبنود المار ذكرها[1] :

(١) د . مجيد مسعود « نظام الموازين » ، المعهد العربي للتخطيط الكويت ١٩٧٦ .

المخزون في أول الفترة وآخرها :

مخزون أول الفترة هو في الواقع مخزون آخر الفترة المرحل من الميزان السلعي لنفس السلعة الذى سبقه ، ومخزون آخر الفترة في هذا الميزان استنادا لهذا المفهوم المحاسبي سيكون مخزون أول الفترة في الميزان الذى سيليه لنفس السلعة ، ما دام العمل التخطيطي متواصلا دون انقطاع . يتم تقدير مخزون آخر الفترة لدى المنتجين ولدى اجهزة التسويق على أساس تأمين حد معين من المعروض السلعي ، ومع تقدير حد أدنى للانحراف في الموارد السلعية ، مع الأخذ بعين الاعتبار حساب الزمن اللازم لخروج المنتجات التامة وعرضها وشحنها ولتأمين وصلها لمستخدميها حتى لا تنقطع عنهم .

وينبغي مراعاة فكرة المفهوم الزمني للمخزون وطبيعة المخزون وفقا لمكوناته ودوافع تخزينه ، والتفريق فيما بين المخزون كموجودات في موقع الانتاج ، أو كموجودات في قنوات التسويق . والتغيير في المخزون هل يتحقق استناداللقيمة الدفترية (أسعار الشراء) ، أو استنادا إلى الأسعار الجارية عند السحب من هذا المخزون ، وفيما يتعلق بتسوية المخزون هل ستتم باتباع طريقة الوارد أخيرا يصرف أولا ، أو باتباع طريقة الوارد أولا يصرف أولا .

وعند معالجة حجم المخزون ينبغي حساب تكاليف الاحتفاظ به ، ومراعاة عوامل مثل مخاطر التلف والضياع ، وفائدة الرأسمال المستثمر (المجمد) في المخزون ، أى بحساب الفرق فيما اذا افترضنا وضع قيمة هذا المخزون في المصرف . وكذلك عاملُ تكاليف الشحن والتفريغ والتحميل والمساحة المشغولة بالمخزون وتكاليف التأمين على المخزون ثم التكاليف المكتبية وغيرها من الرسوم المترتبة على المخزون. ولكن عند الحساب هذا لا بد أن ننتبه أيضا إلى تكاليف عدم الاحتفاظ بالمخزون ، مثل تكاليف الضياع الناشيء عن فقدان فرق أسعار

الشراء بكميات اكبر والخسارة التي تنتج عن عدم انتظام التشغيل بسبب فقدان المخزون . وكذلك هامش الخسارة التي قد تأتي نتيجة النقص في المبيعات عند عدم توفر المخزون لاشباع كل الطلب . والتكاليف الإضافية التي قد تنجم نتيجة تشغيل دورات غير اقتصادية بسبب النقص في المخزون ، ويمكن أن نضيف إلى ما تقدم احتمال دفع تكاليف الشراء والنقل الاضافية المترتبة على تكرار عمليات الشراء ، وأخيرا لا بد من الأخذ بعين الاعتبار فقدان ثقة العاملين في المؤسسة والمتعاملين معها عند نقص المخزون باستمرار ، وما ينتج عنه من أضرار ، وهذا كله يستدعي الموازنة بين الحالتين .

الانتاج :

يجرى التعرف عليه من البرامج والخطط الإنتاجية المقترحة من قبل الوحدة أو الوحدات الاقتصادية الانتاجية المتعلقة بالسلعة المعنية بهذا الميزان السلعي وللفترة المحددة له . وهنا ينبغي الاستفادة من تحليل ميزان الطاقة الإنتاجية لهذه السلعة (الأسمنت مثلا) ، وتقدير الطاقة الإنتاجية المستحدثة (المضافة) وتقدير المنتج منها خلال فترة تشغيلها ضمن الإطار الزمني للميزان . وكذلك تقدير الطاقة الإنتاجية التي تستبعد (تندثر) وتقدير ما يقابلها من نقصان متوقع في منتج هذه السلعة .

وبالنسبة للسلع الزراعية يعتمد وضع الميزان على خطط المزارع التي تنطلق من المستويات الانتاجية للطاقات المستغلة فعلا بالإضافة للنتائج المتوقعة في المستقبل من تقلص وإضافات جديدة .

الواردات والصادرات :

يجرى التعرف عليها من برامج الاستيراد والتصدير من الجهات المسؤولة عن التجارة الخارجية ويدخل استيراد أو تصدير هذه السلعة

ضمن اختصاصها .

الاحتياطي :

كما تحدده السلطات المسؤ ولة بالنسبة للسلع الاستراتيجية ومن برامج الوحدة الانتاجية ذاتها فيما يخصّ الاحتياطي الموجود لديها لغرض الموازنة أو الذى يفترض وجوده للفترة اللاحقة . وقد يكون هناك احتياطي آخر على مستوى الاتحاد النوعي أو التنظيم الادارى (المحافظة مثلا) . والمعروف أن احتياطيات الدولة والمؤسسات من الموارد المادية والنقدية تتمتع باهمية متزايدة في تحسين تخطيط الاقتصاد الوطني .

مستلزمات الانتاج :

يستعان هنا بالمعاملات (بضم الميم الاولى وكسر الميم الثانية) الفنية ، وهي أداة هامة تستعمل في تركيب الموازين السلعية . وهذه المعاملات الفنية تصف كمية المستلزمات الانتاجية (الاستهلاك الوسيط) اللازمة لإنتاج وحدة واحدة من المنتج . فمعرفة كمية المستخدم من مادة معينة في صناعة معينة تمكن من تقدير المعامل الفني لاستخدام هذه المادة في تلك الصناعة . أى معرفة احتياجات الوحدة الواحدة من الناتج النهائي من هذه المادة .

وهذه المعاملات الفنية تعتبر كقاعدة أساسية للتخطيط والمتابعة والرقابة وتقييم الأداء وللإدارة الناجحة ، ويجرى التفريق بين نوعين من هذه المعاملات .

الأول ـ المعاملات الفنية الاحصائية ، وهي مستمدة من الواقع الفعلي الذى كان في الماضي أو القائم في الوقت الراهن عند حساب هذه المعاملات الفنية الاحصائية . إلا أن هذه المعاملات الاخبارية ،

توجد بعض الاسباب التي تحدّ من استعمالها عند التخطيط للمستقبل.

مثل التغيير في التركيب الاقتصادى ، والتغيير في الأسعار وما يقدمه التقدم التقني وليد الثورة العلمية التكنولوجية المستمرة . ولهذا تكمل هذه المعاملات الفنية ، الإحصائية الاخبارية بتصحيحها بشكل يعبر عن التعديلات التي يراد إدخالها في الفترة التي ستشمل بالتخطيط ، وبالتالي نحصل على نوع جديد من المعاملات الفنية ، هي :

الثاني - المعاملات الفنية التخطيطية ، التي يمكن الوصول إليها من تجميع المعلومات حول حجم الإنتاج المستهدف للفترة المشمولة بالتخطيط . وحول حجم الانتاج الفعلي في سنة الأساس وعن مستلزمات الانتاج الفعلية التي كانت في سنة الأساس .

وأخيرا حول معامل التصحيح الذى يعكس أثر التغيير بالزيادة أو النقصان المتوقع في مستلزمات الانتاج خلا الفترة المشمولة بالتخطيط التي يجرى من أجلها إعداد الميزان السلعي .

مخصص الاستثمارات :

يجرى تقديره على أساس حجم الاستثمارات في الخطة موزعا على مختلف انشطة الاقتصاد الوطني استنادا الى المعدلات الاجمالية للاستخدام السلعي لكل تكوين للموجودات الثابتة (قيمته الف أو مليون من وحدة عملة البلد المعني مثلا) . والجزء المخصص لبناء الطاقة الآلية هو المعوّل عليه في زيادة الانتاج السلعي أكثر من الجزء المخصص للتشييد ، وهذا يجب الانتباه إليه عند توزيع المخصص للاستثمارات .

الاستهلاك النهائي الخاص والعام :

يتم تقديره استنادا للدراسات الخاصة بالسكان ومعدل زياداتهم

وتركيبهم العمرى وتوزيعهم في الريف والمدن ومن دراسة أوجه الانفاق التي تبينها دراسات ميزانية الأسرة ، وكذلك درجة مرونة الطلب على السلعة ارتباطا مع التطور الجارى في دخول الأفراد ، وغيرها من العوامل المؤثرة الأخرى في هذا المجال .

موازنة الميزان :

عند العجز في تغطية الاستخدامات ، تجرى دراسة كافة الامكانيات المتاحة والمحتملة في زيادة الانتاج أولا ، ومن ثم بحث إمكانية التسوية عن طريق الاستيراد .

كما يمكن بحث إمكانية تقليص بعض البنود في خانة الاستخدامات . وهنا ينبغي تحديد الأولويات في الاشباع ، اعتمادا على تحليل الآثار التي ستترتب عند تقليص او عدم تغطية المطالب المقترحة في خانة الاستخدامات .

ومن الضرورى الربط العضوى بين الموازين والخطط الانمائية ، وتحديد الحصص الملزمة (بكسر الزاء) . وفي حالة تعذر ذلك ، فقد يتم هذا الربط بصورة غير مباشرة بواسطة آلية الأسعار والأدوات الاقتصادية الأخرى .

مثال تطبيقي :

ضمن نشاط دائرة الموازين الاقتصادية لدى هيئة التخطيط الوطني تم إعداد ميزان سلعي لمادة السكر عن سنة ١٩٨١ وهو ميزان سلعي تاريخي احصائي كما سبقت الاشارة عند التعريف بالموازين السلعية ، فقامت الدائرة المذكورة أولا بمراجعة المعلومات المتاحة في الجهاز المركزى للاحصاء عن إنتاج واستيراد واستهلاك وتصدير مادة السكر . وقد دلت هذه المعلومات على وجود أربعة مصانع تقوم بإنتاج السكر ، ومن معاينة أوجه الاستعمال للسكر ، تبين أنه إضافة

لاستعماله في الاستهلاك العائلي في المنازل وفي أماكن الإقامة الاجتماعية ، فإنه يدخل في صناعة الحلويات والمعجنات وغيرها من الصناعات الغذائية كمادة أولية .

ومن تدفق البيانات من هذه المصانع المنتجة للسكر ، خلال سنة ١٩٨١ يتبين أن انتاجها على التوالى ، كان كما يلي : (٣١٦ ، ٣٣٨ ، ٤٤٠ ، ٣٢٦) الف طن . وخلال هذا العام ذاته (١٩٨١) الذى يجرى إعداد الميزان عنه كانت موجودات هذه المصانع المنتجة من السكر في ١/ ١/ ١٩٨١ على النحو التالي (٨ ، ١٨ ، ١٦ ، ٢٨) الف طن ، ثمنها ٣٥٠٠٠ وحدة من عملة البلد المعني (دينار مثلا) ، وفي العام الذى تم إعداد الميزان السلعي لمادة السكر خلاله ، قامت هذه المصانع الأربعة المنتجة للسكر بالتعاقدعلى تصدير مليون طن سكر ، كانت قد سلمت من هذه الكمية حتى ٣١ / ١٢ / ١٩٨١ كمية (٢٤٠ / ألف طن) بسعر الطن الواحد / ٦٠٠ / وحدة من عملة البلد المعني (دينار مثلا)

وقامت هذه المصانع المنتجة للسكر بتزويد محلات البيع بالتجزئة للمستهلكين (تجار وتعاونيات ومؤسسات حكومية) بكمية (٥٧٦) ألف طن ولمؤسسات التغذية الاجماعية بكمية (٢٤٤) الف طن ، كما باعت لوحدات الصناعات الغذائية كمية مقدارها (٣٣٠) الف طن ، وكانت المعلومات قد أشارت إلى أن محلات البيع بالتجزئية للمستهلكين كانت تملك في مخازنها في ١ / ١ / ١٩٨١ (١١٠) آلاف طن من السكر ، والوحدات الصناعية هي الأخرى كانت تختزن في أول المدة بالنسبة لهذا الميزان السلعي مقدار (٤٠) ألف طن سكر . وفي آخر المدة (٣١ / ١٢ / ١٩٨١) كان المخزون الاولى (١٥٠) ألف طن ، والثانية (٥٠) ألف طن من مادة السكر .

والمطلوب : هو تنظيم الميزان الاقتصادى السلعي (الاحصائي التاريخي) لموارد واستعمالات مادة السكر خلال عام ١٩٨١ .

الخطوات التطبيقية لإعداد هذا الميزان السلعي لمادة السكر :

هذه الحالة يناسبها الميزان السلعي من النوع المادى البسيط ، وذلك لأن منتجات المصانع الأربعة من مادة واحدة متجانسة ، يمكن التعبير عنها بمؤشر واحد لتحديد مقادير المنتج منها أو المستورد ، وكذلك المستعمل منها في مختلف أوجه الاستخدام وهذا التجانس يغنينا عن الالتجاء إلى التقدير النقدى لها ، والاكتفاء بوحدة القياس المادى (الطن) كما هو الحال في هذا المثال ، ثم يجرى استخدام المعلومات المتجمعة عن حركة السكر خلال عام ١٩٨١ لتنظيم هذا الميزان السلعي على النحو التالي :

الميزان السلعي لمادة السكر　　　　هيئة التخطيط الوطني

وحدة القياس : الف طن　　　　دائرة الموازين الاقتصادية

الفترة : خلال عام ١٩٨١　شعبة الموازين السلعية نموذج رقم . . .

الكمية ألف طن	المـوارد (+)	الكمية ألف طن	الاستخدامات (−)
٢٢٠	١ ـ المخزون في أول الفترة ١/ ١/ ١٩٨١ : ٧٠ لدى المصانع المنتجة للسكر ١١٠ لدى محلات البيع للمستهلكين . ٤٠ لدى المصانع المستخدمة للسكر كمادة أولية .	٣٢٠	١ ـ لمستلزمات الانتاج : ـ للمصانع التي تستخدم السكر كمادة اولية .
		٧٨٠	٢ ـ الاستهلاك النهائي : ٥٣٦ العائلي المحدد للبيع في السوق . ٢٤٤ الجماعي .
١٤٢٠	٢ ـ الانتاج خلال عام ٨١ ٣١٦ في المصنع أ ٣٣٨ في المصنع ب ٤٤٠ في المصنع جـ ٣٢٦ في المصنع د	٢٩٠	٣ ـ مخزون آخر الفترة في ٣١/ ١٢/ ١٩٨١ : ٩٠ في المصانع المنتجة للسكر ١٥٠ لدى محلات البيع بالتجزئة . ٥٠ لدى المصانع المستخدمة للسكر كمادة اولية .
٠٠٠٠	٣ ـ الواردات : (لا يوجد)		
٠٠٠٠٠	٤ ـ من الاحتياطي : (لم يسحب)	٢٤٠	٤ ـ الصادرات :
	٥ ـ موارد اخرى : (لا توجد)	١٠	٥ ـ الفاقد بانواعه المختلفة
١٦٤٠	مجموع الكميات المتاحة	١٦٤٠	مجموع الاستعمالات

ملاحظات حول اعداد الميزان السلعي لمادة السكر :

من المثال السابق عن حركة السكر خلال عام ١٩٨١ من حيث مختلف المصادر المساهمة في تكوين جانب الموارد المتاحة للاستعمال ، وأوجه الاستخدام المختلفة لهذه المادة تظهر الملاحظات التالية :

إن الموارد المتاحة محليا كانت كلها من المصادر الداخلية ، ولم يكن في مثل هذه الحالة مصندر خارجي ، لا من الاستيرادات ، ولا من المعونات أو الهبات الخارجية ، كما أن بند الاحتياطي لم يحرّك خلال هذا العام ١٩٨١ بالنسبة لمادة السكر .

وبالنسبة لموجودات أول الفترة جرى التمييز بين الجهات التي تمتلك هذه الموجودات ، لغرض تسهيل التعرف على سلوك هذه الجهات المتعاملة مع مادة السكر ، في السنة التالية . فالمخزون الذي يزيد عن المستوى المناسب يستدعي البحث عن سبل ترويج هذا المخزون الفائض ، أو التخطيط لتقليص حجم الانتاج إذا كان سيؤدي إلى تراكم فائض في مخزون آخر الفترة بمستوى غير مناسب . فيما نقص المخزون عن معدله المناسب فانه يتطلب تدابير معاكسه تتمثل اما بترشيد استهلاك مادة السكر ، او التخطيط لزيادة حجم المنتج منه ، لا سيما أن المصانع المنتجة قد التزمت بجزء من إنتاجها للتصدير وفق الاتفاقية المعقودة بتصدير مليون طن سكر .

وفي هذا المثال قد اعتبرنا المستهلكين عائليا وجماعيا لا يمتلكون مخزونا من السكر في أول الفترة ، وذلك لصعوبة حصر مثل هذا المخزون ، وهو بنسبة قليلة في الغالب . وعليه فإن حساب الاستهلاك الخاص العائلي يمكن للسهولة أن يستند على أساس أن هذا الاستهلاك لعام ١٩٨١ يساوي (=) موجودات محلات البيع بالتجزئة (تجار وتعاونيات ومؤسسات حكومية تبيع بالتجزئة) في

١/ ١/ ١٩٨١ ، زائدا (+) مشتريات هذه المحلات خلال العام المذكور ، ناقصا (-) موجوداتها في آخر الفترة في ٣١/ ١٢/ ١٩٨١ . أي بالافتراض القائم على أن الاستهلاك الخاص العائلي في هذه السنة التي نعد لها الميزان السلعي لمادة السكر ، يتمثل بمبيعات محلات البيع بالتجزئة لهؤلاء المستهلكين .

وفي حالة وجود اكثر من مستوى تجاري لإيصال السلعة التي نقوم باعداد الميزان عن حركتها ، من المنتج أو المستورد إلى المستهلك ، فإنه ينبغي تعديل الكميات المنتجة أو المستوردة بتغيير مخزون كل مستوى من المستويات التجارية ، وصولا إلى تقدير الاستهلاك الخاص العائلي .

والاستعمال الوسيط للسكر كمادة أولية لدى المصانع المستخدمة له مثل مصانع المواد الغذائية أو غيرها يساوي (=) مشتريات هذه المصانع زائدا (+) مخزونها في أول الفترة في ١/ ١/ ١٩٨١ ، ناقصا (-) مخزونها في آخر الفترة وهي في مثالنا الحالي في ٣١/ ١٢/ ١٩٨١ .

ومخزون موجودات آخر الفترة جرى تصنيفها وفقا للأسس المعتمدة في تصنيف مخزون موجودات أول الفترة .

ونجد في طرف الاستخدام فقرة تشير إلى كمية الفائدة ، وهي في مثالنا عشرة آلاف طن من السكر تتمثل في العادم في الانتاج مع التالف في التخزين ، أو الهالك بالحريق أو غيره . . . والمهم التأكد في كل مرة من أن الكمية المهدورة دون الاستفادة منها ، هي ضمن المعدلات المبررة ، والعمل دائما على تقليصها إلى أقل حد ممكن .

في هذا الميزان لم يدرج السكر كمادة أولية تحت التشغيل لأن

الميزان لسلعة السكر الجاهزة للاستعمال ، وبالتالي فلا يتضمن المواد الأولية المستخدمة في إنتاج السلعة الجاهزة .

لقد سجلنا في فقرة الصادرات حوالي ربع الكمية المتفق عليها (٢٤٠ الف من أصل مليون طن) ، لأن الميزان السلعي التاريخي الاحصائي يجب أن يعكس الوقائع الفعلية الحاصلة في الفترة التي يغطيها الميزان ، والكمية المتبقية تعتبر مؤشرا عند وضع الخطة الانتاجية للسنوات التالية . والتعبير النقدي لسعر الطن من السكر المتفق على تصديره ليست ضرورية لإعداد مثل هذا الميزان السلعي بالمقادير المادية ، ولكن بالتأكيد ان هذه المعلومة مفيدة جدا لحساب جدوى التصدير بالنسبة لمادة السكر عند حساب التكاليف ومقارنتها بالعائد الذي يوفره تصدير السكر .

ونظراً لطبيعة السكر باعتباره مادة غذائية لا تتوفر فيها صفات سلع الاستعمال المعمر ، ولا تدخل في سلع التجهيز لبناء أو توسيع الطاقات الانتاجية ، وبالتالي فلم ندرج شيئا منها في البند المخصص للاستخدام في هذا المجال .

وكما سبقت الإشارة فان كل ميزان سلعي تذكر فيه البنود المناسبة لطبيعة كل سلعة ، ويعود لدائرة الموازين في هيئة التخطيط الوطني ، أو للجهات المماثلة المكلفة بإعداد مثل هذه الموازين ، حق تقدير البنود المعتمدة في تنظيم ميزان أي سلعة من السلع . وعلى سبيل المثال ، فإن تعدد تشكيلة السلع ضمن النوع الواحد ، مثل المحروقات (نفط ، بنزين ، . . . .) ، أو مواد البناء (اسمنت ، طابوق ، بلوك ، . . . .) ، أو الخضار (طماطم ، فاصولياء ، باذنجان ، باميا ، . . .) ، ومثلها الفواكه (برتقال ، تفاح ، ليمون ، . . .) ، من غير الممكن أن نعد ميزانا سلعيا بسيطا لكل

مجموعة منها ، وإنما نحتاج إلى إعداد الميزان السلعي المادي المجزأ ، وهو يعكس بصورة أفضل حركة عدد من هذه السلع المحدودة المتقاربة ، وفي هذا الميزان عمود مستقل في كل طرف (المصادر والاستخدامات) لكميات كل نوع جزئي من أنواع السلع موضوع الميزان مع الإشارة لوحدة قياسها . أي إن عمود المصادر والاستعمالات المخصصة لكميات كل سلعة جزئية مع مفردات المصادر والاستعمالات تشكل ميزانا سلعيا ماديا للسلعة الجزئية قائماً بذاته ، ولكنه متجاور مع موازين جزئية أخرى . لذلك لا يجوز الجمع الأفقي لكميات مختلف السلع الجزئية ، ويكتفي بالجمع العمودي فقط ، وعدا هذا فإن بقية الملاحظات على الميزان السلعي البسيط تنطبق على الميزان السلعي المجزأ ، أو المركب لعدد من السلع المتقاربة .[1]

ملاحظات إضافية حول الموازين السلعية :

من العرض الموجز السابق للموازين السلعية تبين لنا بأن المعاملات الفنية ، الاحصائية منها والتخطيطية ، لها دور هام في بناء هذه الموازين ، وكما سبقت الإشارة لمفهوم المعامل الفني لعنصر معين ، بأنه المقدار الذي يستخدم في إنتاج سلعة معينة ، ولهذا فهو تعبير عن العلاقة بين القدر اللازم من ذلك العنصر وبين ما يلزم لإنتاج وحدة واحدة من الناتج وفقا لفن إنتاجي معين ، فإذا نظرنا إلى هذه العلاقة من ناحية ما تستهلكه وحدة واحدة من السلعة المنتجة من كمية المستخدم فإننا نكون أمام مقياس الاستهلاك . أما إذا نظرنا إليها من ناحية كمية الانتاج التي تنتجها وحدة واحدة من مستخدم ما

---

(١) لمزيد من التفصيل راجع :

د . عبدالقادر محمد بودقة : « التخطيط الاقتصادي ـ أسلوب لادارة الاقتصاد الوطني » ـ مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ـ بغداد ١٩٨٠ ـ ص ٦٤ ـ ٩٨ .

فإننا نكون أمام مقياس الاستغلال .

والمعاملات الفنية تعتبر الأساس في وضع البرامج الانتاجية المختلفة إذ يمكن بواسطتها معرفة الكمية التي يمكن إنتاجها من سلعة ما من إمكانيات الانتاج التي تتضمنها موازين مختلف المواد اللازمة لإنتاج هذه السلعة .

ومن ناحية أخرى يمكن معرفة الكمية التي تدعو إليها الحاجة من سلعة ما من موازين مختلف المواد التي تستخدم هذه السلعة في إنتاجها . وهكذا يمكن الربط بين مختلف الموازين السلعية والتوصل إلى مقدار الزيادة اللازمة من مختلف مستخدمات إنتاج سلعة ما حتى يزداد انتاج هذه السلعة بالقدر المطلوب لإقامة التوازن بين جانبي الميزان.

ويستخدم معيار المعامل الفني في التخطيط إذا كان متعلقا بمستوى الوحدة الانتاجية ، أما إذا تعلق العمل التخطيطي بمستوى من مستويات التصوير الجمعي فإن أساس الحساب يكون هو المتوسطات التخطيطية للمعاملات الفنية وهي متوسطات لكل فرع إنتاجي محسوبة على أساس المعاملات الفنية للوحدات التي تتمتع حاليا بإنتاجية أعلى من المتوسط الحالي لإنتاجية الوحدات الإنتاجية .

فهي تحسب على أساس المعاملات الفنية للوحدات التي تسمى في البلدان الأكثر تجربة في التخطيط الشامل ، بالوحدات القائدة من الدرجة الثانية (وذلك لأن الوحدات من الدرجة الأولى تمثل الوحدات التي نجحت فيها التجارب المتعلقة بإدخال أحدث الوسائل الفنية ، ومن ثم فإن دورها يقتصر على تبيان الاتجاه الذي يتعين اتباعه في الوحدات الأخرى) .

وتبين المعاملات الفنية للوحدات القائدة من الدرجة الثانية المستوى المتوسط الذي يلزم ويمكن الوصول إليه في الفرع الإنتاجي

محل الاعتبار خلال الفترة التالية .[1]

هذا وقد وجهت إلى الموازين السلعية بعض الانتقادات ، من أهمها :

أن استخدام متوسطات المعاملات الفنية لا يمكِّن إلا من معرفة الكميات من مختلف الأنواع للمنتجات اللازمة مباشرة لإنتاج مقدار معين من سلعة معينة ، أما المستخدمات اللازمة بصفة غير مباشرة لإنتاج هذه المستخدمات المباشرة فلا توضع كثيرا في الاعتبار رغم أهميتها . ويرجع السبب في ذلك إلى أنه عند تغيير إنتاج أية سلعة فإن ذلك سوف يؤثر بالتالي على الإمكانيات الإنتاجية للسلع الأخرى . وأنه من الصعوبة بمكان متابعة آثار هذا التغيير في نظام الموازين بأكمله ، بما يتضمن ذلك من وجوب إعادة تركيبها وتعديلها على ضوء التغيير المبدئي الذي وقع . لذلك فإنه يكتفي عادة بحساب الآثار المباشرة للإنتاج حسابا دقيقا مع عمل تقدير تقريبي فقط للآثار غير المباشرة المترتبة على إنتاج بعض السلع الأساسية فقط دون غيرها .

وعدم التمكن من نقل المعلومات اللازمة أو الصحيحة عن متطلبات الإنتاج من المشروعات إلى هيئة التخطيط الوطني (أو ما يناظرها) . فالمعاملات الفنية قد لا تتسم في الكثير من الأحيان بالواقعية ، نتيجة تعذر إظهار ظروف إصلاح الآلات والمعدات وصيانتها بشكل دقيق . كما أن تغيير الفنون الانتاجية أو تغيير مواصفات السلع المنتجة ، أو وقوع أحداث غير متوقعة أثناء تنفيذ الخطط الاقتصادية ، أو تجاوز بعض المشروعات لأهدافها يؤدي إلى

(١) د . مدحت عبدالحميد صادق « الجهاز المصرفي في الاقتصاد المخطط » ـ دار الجامعات المصرية ـ الاسكندرية ١٩٧٧ ـ ص ١٨٣ .

إصابة الموازين السلعية بحالة عدم الاستقرار .

وأخيرا فإن الموازين السلعية يقتصر استخدامها على التعرف على شروط التناسب بتوازنات جزئية في الاقتصاد الوطني ، أي بتوازن فروع النشاط الوطني وهذا يعني توازن فروع النشاط الاقتصادي كلا على حدة ، فهي لا تبين شروط التوازن العام بين الانتاج الكلي والاستخدامات المختلفة له ، وهي الشروط التي تضمن تناسق الخطة في مجموعها .[1]

هذه الانتقادات مع وجاهة البعض منها وضرورة الاحتراز مما نبهت إليه من أوجه النقص في هذه الأداة التخطيطية التي نحن بصددها (الموازين السلعية) إلا أنها في تقديرنا لا تقلل من أهميتها في العمل التخطيطي .

وهذه الموازين السلعية إنما هي جزء من نظام الموازين وبوحدتها مع غيرها وبتحسينها المستمر يمكن أن نحصل على أداء أفضل باستخدامها في التخطيط الشامل لكل طور من أطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

موازين الفروع الانتاجية :

المحاسبة القومية تختزل الفروع الانتاجية ضمن قطاعات على مستوى عا ل من التجميع ، وبالتالي تحصر كل فروع الانتاج المادي في البلاد داخل القطاعات السلعية التي لا يتجاوز عددها أصابع اليدين العشرة ، وكما هو معروف عمليا فإنه كلما ازداد عدد القطاعات ، وفروع هذه القطاعات في خارطة الاقتصاد الوطني كلما كان التمثيل لخصائصها يظهر أمام المخططين بشكل أفضل ،

(١) انظر المرجع السابق ، ص ١٨٦ .

وصارت تعكس لهم الواقع الموضوعي وتشابكاته المتعددة الجوانب .

فالقطاع الزراعي ، من الممكن أن نميز داخله فروع الإنتاج النباتي ، وفرع الإنتاج الحيواني ، وفرع إنتاج الغابات وفرع الصيد ، وقد نفرد للصيد السمكي فرعا مستقلا . . . الخ .

وفي القطاع الصناعي يوجد تقسيم دولي متعارف عليه لفروع الصناعات الهندسية والكيميائية والغذائية والغزل والنسيج . . . الخ .

ولغرض تسيير مجمل النشاط الاقتصادي في البلاد تقوم دائرة الموازين لدى هيئة التخطيط الوطني بإعداد موازين اقتصادية (تاريخية إحصائية) عن مدخلات ومخرجات كل فرع اقتصادي هام ، ومع مرور الزمن يجري تحسين لهذه الموازين .

وفي الصفحة التالية نموذج مبسط لغرض الإيضاح لميزان الفرع الإنتاجي :

نموذج مبسط لغرض الإيضاح

لميزان الفرع الإنتاجي ....

بملايين وحدة عملة البلد المعني ....

بالأسعار ....

عن فترة ....

المدخـــــلات	المخــــــرجات
١ ـ موجودات اول الفترة في ١/ ١/ :	١ ـ مبيعات للاستهلاك النهائي :
أ ـ السلع الجاهزة .	أ ـ للاستهلاك الخاص العائلي
ب ـ منتجات تحت التشغيل .	ب ـ للاستهلاك الجماعي .
جـ ـ مواد اولية .	٢ ـ مبيعات للاستعمال المعمر :
د ـ خدمات مختلفة متعاقد عليها وتم دفع أثمانها ولم تنفذ بعد	أ ـ للاستهلاك الخاص العائلي
	ب ـ للاستهلاك الجماعي .
٢ ـ مشتريات مواد أولية من الفروع الأخرى :	٣ ـ مبيعات للفروع الانتاجية لغرض الاستهلاك الوسيط :
أ ـ من الفرع الأول .	أ ـ للفرع الأول .
ب ـ من الفرع الثاني .	ب ـ للفرع الثاني .
جـ ـ	جـ ـ ....
د ـ	د ـ ....
٣ ـ اندثار وسائل الانتاج :	٤ ـ مبيعات لتكوين الطاقة الإنتاجية :
أ ـ الآلات والمكائن	أ ـ لغرض بناء طاقات انتاجية جديدة
ب ـ المباني .	ب ـ لغرض تطوير الطاقات الانتاجية القائمة .
جـ ـ أخرى	جـ ـ لزيادة الاحتياطات الاجتماعية .

تكملة ميزان الفرع الإنتاجي ....

المدخـــلات	المخـــرجات
٤ ـ عوائد الحكومة الموزعة :	٥ ـ صافي التعامل مع العالم الخارجي :
أ ـ عوائد النشاط الاقتصادي مثل أرباح القطاع العام وضريبة رقم الأعمال وما شابهها . ب ـ عوائد النشاط التقليدي من رسوم زائدا الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة ، ناقصا اعانات الإنتاج (إن وجدت) .	الصادرات من ناتج هذا الفرع مطروحا منها مستورداته من مواد أولية ومنتجات نصف مصنعة (لا يشمل صافي التعامل مع العالم الخارجي مستوردات وصادرات الفرع الإنتاجي من الاصول الثابتة .
٥ ـ عوائد القطاع الاهلي الموزعة :	٦ ـ موجودات آخر الفترة في ٣١/ ١٢
أ ـ الاجور والمرتبات . ب ـ الريع والفوائد . جـ ـ الارباح الموزعة . د ـ المكافآت والحوافز وأقساط الضمان والتقاعد .. الخ ٦ ـ العوائد غير الموزعة : أ ـ عوائد القطاع الحكومي . ب ـ عوائد القطاع الأهلي .	أ ـ السلع الجاهزة . ب ـ منتجات تحت التشغيل . جـ ـ مواد اولية . د ـ خدمات مختلفة . ٧ ـ الفاقد بأنواعه المختلفة إذا كان موجودا فعلا .
المجموع الكلي للمدخلات	المجموع الكلي للمخرجات

غالبية البنود الواردة في هذا الميزان للفرع الإنتاجي ينطبق عليها ما جاء في الميزان السلعي ، وكما في ذلك هنا أيضا يمكن القول بأنه ليس من الضروري أن توجد جميع بنوده في كل الفروع الانتاجية . فبعض الفروع قد لا تقدم منتجات للاستعمال المعمر وبعضها قد لا يستورد أولا يصدر شيئا ، وغيرها قد لا يتلقى إعانات إنتاج . . إلى آخر ذلك من الاحتمالات . إن دائرة الموازين لدى هيئة التخطيط الوطني بإمكانها تكييف بنود ميزان كل فرع إنتاجي طبقا لمعطيات الواقع المحسوس ، على أن يتوفر التجانس في تصنيف مفردات جميع هذه الموازين القطاعية (وفروع القطاعات الإنتاجية) ، تسهيلا لإعداد جدول التشابك بين قطاعات الاقتصاد الوطني .

وكما سبقت الإشارة بالنسبة للاندثارات ، أي مساهمة الأصول الثابتة المختلفة المستعملة في المكونات الكلية للفرع الانتاجي ، حيث توجد عدة طرق محاسبية لتقديرها ، أشهرها الطريقة المستقيمة أو طريقة القسط الثابت . والمهم في النشاط الاقتصادي هو الاندثارات بقيمتها الحقيقية الواقعية ، وليس الاندثارات بقيمتها المحاسبية الدفترية .[1]

ميزان الاستهلاك النهائي :

هذا الميزان يمكن أن يعكس في قسمه الأول الاتجاهات الرئيسية للتغيرات التركيبية في داخل الاستهلاك النهائي ، وفي المصادر المادية لتأمينه ، وفي قسمه الثاني يمكنه أن يبين أشكال تصريف الاستهلاك النهائي ، والتغيرات في أسلوب إشباع الحاجات .

كما أن هذا الميزان يساعد على معرفة العلاقة بين وتيرة نمو الاستهلاك النهائي كمجموعة ، بنمو الانتاج ، وبنمو مستوى الحياة

(١) راجع د . عبد القادر « التخطيط الاقتصادي » ـ مصدر سبق ذكره ، ص ١١٧ .

وتطوير أبرز التناسبات في التركيب المادي للاستهلاك النهـائي ومنه وتيرة نمو إشباع المجموعات الرئيسية من الحاجات الأساسية ، كما أنه يبين العلاقة المتبادلة بين تركيب محتوى الاستهلاك النهائي وبين تطور التركيب المادي للمصادر التي تغطي الاستهلاك النهائي .

ويبين هذا الميـزان أيضا حصة الاستيرادات في تغطيـة جزء من الاستهلاك النهائي المـادي بأسره ، وفي كل فئة منه . ويـكشف لنا كذلك تطور التغيرات في أسلوب تحقيق كل حقـل من الاستهـلاك النهائي والأهمية الاجتماعية لذلك .

وهذا الميزان للاستهلاك النهائي يتيح للمخططين التعمق في تحليل العـلاقة بين توزيـع الدخـل الـوطني وإعـادة توزيعـه بين الفئات الاجتماعية ، وكذلك يساعد هذا الميزان على إيجاد التوافق بين الجانب المادي والجانب القيمي (النقدي) لعملية تجديد الإنتاج الموسع .

وأخيرا فإن هذا الميزان يسهل عمليـة البحث العلمي لمتابعـة نمو الاستهلاك النهائي للمواطنين من حيث الكم والكيف.وتنظيـم هذا الميزان ببنوده الرئيسية ، يمكن أن يكون على النحو التالي :

نموذج لميزان الاستهلاك النهائي للفترة فيما بين .... وحدة القياس .....

التفاصيل / تركيب الاستهلاك	مصادر تأمين الاستهلاك النهائي: الزراعة	الصناعة	البناء	النقل	الاستيراد	المجموع	الاستهلاك النهائي عقيق (تصريف) – شخصي: استهلاك طبيعي	شراء من السوق	جماعي: توزيع مباشر	خدمات عامة	مخزون احتياطي	المجموع
مجموع الاستهلاك النهائي ، ومنه												
أ ـ لاشباع الطلب الشخصي من الحاجات الاساسية للسكان :												
١ ـ الغذاء												
٢ ـ الكساء												
٣ ـ السكن .												
٤ ـ العناية الصحية .												
٥ ـ النقل والمواصلات .												
٦ ـ التعليم والثقافة العامة .												
٧ ـ حاجات أخرى . . .												
ب ـ لاشباع الطلب الجماعي :												
١ ـ جهاز الادارة الاجتماعية .												
٢ ـ الدفاع الوطني .												
٣ ـ حاجات أخرى .												
المجموع الكلي												

٤ - الموازين المالية ، ومنها ميزان الدخل الوطني

الموازين المالية :

هي جزء من نظام الموازين تعكس العلاقات الاقتصادية معبرا عنها بالنقود في المجالات التي توضع لها ، وأهمها ميزان الدخل الوطني ، وبالتالي فهي الجانب المقابل للجانب المادي العيني الذي تغطيه بعض الموازين المادية التي تحدثنا عنها بايجاز في الصفحات السابقة .

وهذه الموازين المالية تقوم الى جانب ربط التدفقات المالية بالتدفقات المادية العينية في الاقتصاد الوطني ، بدور الأداة التخطيطية للمقادير المالية كالائتمان والضرائب والأرباح والأجور والحوافز .

ميزان الدخل الوطني

الدخل الوطني هو القيمة الجديدة التي يخلقها العمل المنتج لسكان بلد معين خلال فترة معينة (عادة سنة) ، وتمثل الفرق بين قيمة المنتوج الاجتماعي في هذه الفترة معبرا عنها بالنقود وقيمة المصروف لإنتاجها من مواد أولية ووقود ومواد مساعدة ، واندثار مباني الانتاج ومكائنة وآلاته . إن الدخل الوطني من حيث شكله الطبيعي المادي يمثل كل المواد المنتجة للاستهلاك الشخصي ، وذلك الجزء من وسائل الانتاج المخصصة للتوسع اللاحق ، إن طبيعة الدخل الوطني وتوزيعه تحددهما طبيعة النظام الاجتماعي [1] ويضاف لهذا التعريف بأن استهلاكه يجب ألا يقل من الثروة الوطنية . وهذا

---

(١) ـ مجموعة من المؤلفين : « القاموس السياسي » ـ تعريب عبد الرزاق الصافي ، مكتبة النهاضة ، بغداد ١٩٧٣ .

التعريف للدخل الوطني يستند على تعـريف للعمـل المنتج باعتباره العمل الجاري في نطاق الإنتاج المـادي المعـد بصورة مباشرة لإنتاج الخيرات المادية .

ولهذا فهو أي شكل اجتماعي تاريخي معين يكون دائما أساس حياة المجتمع .[1]

وميزان الدخل الوطني يعـرفنا مستوى هذا الدخـل ومكـوناته ، ومعدلات نموه تبين للمحلل والمخطط الاقتصادي خصائص عمليـة تجديد الإنتاج الموسع والمستوى المعاشي للسكان من المعدل الحسابي العام لمتوسط حصة الفرد من هذا الدخل ، كما نتعرف منه على طاقة البلاد وتركيب بُنية الاقتصاد الـوطني بفروعـه المختلفة . إن مقدار حجم الدخل الـوطني وتشكيلته يرتبطان قبـل كل شيء بالـظروف الطبيعية السائدة وبتقدم العلـوم وبمدى الاستفادة منهـا ، وكـذلك بإنتاجية العمل المجتمعي ، وبحجم السكان وعدد العاملين منهـم في نطاق الإنتاج المادي والبحث العلمي ، وبما يوفر لهم من تأهيل مستمر ومن وسائل العمل المادية المتقدمة ، وأخيرا فالدخـل الـوطني يرتبط بالتقسيم الاجتماعي للعمل الذي يجب أن يقوم على أسس رشيدة .

كما أن ميزان الدخل الوطني بجانبه الذي يبين عائدية الملكية يشير إلى اتجاه التطور ولمصلحة مَن مِن الـطبقات والفئات الاجتماعيـة . وهذا الميزان يبين أيضا حركة الدخل الوطني .

إنتاج الدخل الوطني ـ توزيعه الأولي وإعـادة توزيعـه ـ استخدامه النهائي .

---

(١) مجموعة من المؤلفين : « موجز القاموس الاقتصادي » ـ تعريب د . مصطفى الدباس ـ دار الجماهير العربية ـ دمشق ١٩٧٢ .

وإنتاج أو توليد الدخل الوطني يتحقق في الفروع الانتاجية المادية وفي فروع الخدمات الفعالة المكملة لها . وهـي الزراعـة والغـابات والصيد والصناعات الاستخراجيـة والصناعـات التحويليـة الثقيلـة والخفيفة والبناء والتشييـد ، والنقـل والمـواصلات اللـذان يخدمان العمليات الانتاجية ، والتجارة بمقدار ما يحدث فيها من استمرارية لعملية الإنتاج في نطاق التداول للسلع ، مثل إعداد السلع وتعبئتها وحفظها وإيصالها للمستهلك (واستبعـاد العمليـات المتكـررة غـير الضرورية والمضاربة) .

وتحسب كذلك ضمن المنابع المكونة للدخل الوطني ، التغذيـة العامة في المطاعم وبعض الفروع الأخرى ، مضافا الى كل ما تقدم الصافي الإيجابي للتعامل مع العالم الخارجي ، على النحو التالي :

الناتج الاجتماعي الإجمالي من جميع الفروع الإنتاجية التي سبق ذكرها .		
الجزء المقتطع لتعويض المندثر من الموجودات الثابتة والمتداولة .		الناتج الاجتماعي الصافي المجسد بالقيم المضافة الجديدة ، وهو ما يسمى بالدخل الوطني .
مواد خام واولية ومساعدةوطاقة .	اندثار وسائل العمل (مباني ، مكائـن ، معدات) .	(الاجور ، والمـرتبات ، الارباح ، الريـع ، الفوائد) .

والحساب إما أن يكون بسعر السوق ، وهو يتضمن الضرائب غير المباشرة مستبعدا منه الإعانات الحكومية التي تقدم للمنتجين لإنتاج بعض السلع ، أو أن يكون الحساب بسعر تكلفة عناصر الانتاج ، حيث تستبعد الضرائب غير المباشرة التي تفرضها الدولة على إنتاج السلع ، إلا انه تضاف له الإعانات الحكومية .

وهذا الميزان للدخل الوطني يحسب بالأسعار الجارية الفعلية لتوضيح العلاقات المتبادلة والتناسبات الفعلية في الاقتصاد الوطني بالأسعار الجارية خلال مراحل العملية الاقتصادية لتكوين الدخل الوطني وتوزيعه وإعادة توزيعه واستخدامه النهائي .

ويحسب ميزان الدخل أيضا بالأسعار الثابتة لقياس معدل نموه المادي ، وكذلك لقياس معدل نمو إنتاجية العمل الاجتماعي ، ولمعرفة مستوى حياة السكان بصورة أدق عند المقارنة بين هذه المؤشرات خلال عدد من السنوات على طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

في الممارسة العملية توجد مشاكل كثيرة في حساب الدخل الوطني وتوجد وجهات نظر متعددة للقطاعات التي تدخل في حساب توليد الدخل الوطني ، كإدخال فروع الخدمات باعتبارها تخلق دخلا جديدا ، أو باستبعاها باعتبارها تحصل على دخلها من عمليات إعادة التوزيع للدخل الوطني . [1]

وفيما يخص كل بند من بنوده توجد اجتهادات بتصنيف من هم منتجون أوليون ومن هم منتجون غير أولين كما اصطلحت عليهم الدائرة الإحصائية للأمم المتحدة ، ولكل هذا وغيره ينبغي على المختص الرجوع إلى المراجع المتخصصة بهذا الموضوع .

---

(١) د . عز الدين جوني : « احصاء انتاج الدخل الوطني وتطبيقاته ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ١٩٧٥ .

وبالنسبة للتوزيع الأولي للمداخيل الأساسية ، فإنه يتحقق في القطاعات الإنتاجية لمن ساهم في إنتاج هذا الدخل المادي ، على النحو التالي :

أ ـ نصيب الأهالي ، ويشمل الأجور والمرتبات وجزء من الأرباح في هذه القطاعات المنتجة ، سواء أكانت دخولاً عينية أو دخولاً نقدية ، بما فيها دخول الحرفيين والتعاونيين الزراعيين ، أو أصحاب المزارع الخاصة ، المشاريع المنتجة الخاصة الأخرى .

ب ـ نصيب المجتمع ، الذي يتمثل في الأرباح المتكونة في المؤسسات المنتجة العائدة للمجتمع ، وضريبة رقم الأعمال (وهي ضريبة التداول المفروضة على السلع المنتجة وتدخل في تكوين السعر الذي يدفعه المستهلك للسلعة وهذه الضريبة تذهب إلى ميزانية الدولة العامة ، وهي أداة لتحقيق التوازن بين الطلب النقدي وعرض السلع والخدمات ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك) .

ويضاف إلى ما تقدم من نصيب المجتمع ، صافي دخول التعاونيات الإنتاجية التي لم توزع على الأعضاء ومدفوعات التأمينات الاجتماعية المخصومة من الأجور والمرتبات .

أما التوزيع الثانوي للمداخيل المشتقة الفرعية خلال عمليات إعادة التوزيع للدخل الوطني ، فهو يتضمن ما يلي :

أ ـ ما يحصل عليه الأهالي في الأنشطة المنتجة وغير المنتجة من إعادة توزيع الدخل ،مثل أجور ومرتبات المشتغلين في القطاعات غير المنتجة ، والتأمينات والمساعدات الاجتماعية ، والمنح الدراسية وتحويلات الجهاز المصرفي ومؤسسة التأمين وما شابه ذلك . أما مدفوعات الأهالي في التوزيع الثانوي ، فتشمل ما يدفعونه لقاء خدمات الأنشطة غير الإنتاجية وضرائب الدخل للحكومة

ومدفوعاتهم للجهاز المصرفي ولمؤسسة التأمين والمجالات المماثلة .

والفرق بين ما يحصلون عليه وما يدفعونه في هذا التوزيع الثانوي ، وفي الغالب يكون إيجابيا يزيد في حجم الدخول الأساسية في التوزيع الأولي ، وهذا المجموع يشكل الدخل النهائي للأهالي .

ب ـ التدفقات المالية في القطاعات المنتجة ، خلال التوزيع الثانوي للدخل مثل التحويلات الداخلية من هذه القطاعات المنتجة إلى القطاعات غير المنتجة في شكل أجور ومرتبات لشغيلة غير منتجين لقاء خدمات معينة كمدفوعات اجتماعية أخرى لقاء خدمات غير منتجة . وتحويلات هذه القطاعات المنتجة إلى ميزانية الدولة على شكل ضرائب ، وكتسديد قروض للجهاز المصرفي ولمؤسسة التأمين وما شابه ذلك .

ومن الناحية الأخرى فإن القطاعات المنتجة تحصل في التوزيع الثانوي على قروض من الجهاز المصرفي وتحويلات من ميزانية الدولة ومن مصادر أخرى .

والفرق بين ما تدفعه وتحصل عليه هذه القطاعات المنتجة ، في الغالب يمثل عجزا كنتيجة لزيادة المدفوعات على المقبوضات خلال إعادة التوزيع الثانوي للدخل . وتسوية هذا العجز تتحقق من فائض التوزيع الأولي الموجود فعلا في هذه القطاعات الإنتاجية .

جـ ـ التدفقات المالية في القطاعات غير المنتجة ، حيث لا تشترك هذه القطاعات بصورة مباشرة في إنتاج الناتج المادي الاجتماعي ،

وبالتالي لا تشترك مباشرة في تكوين أو خلق الدخل الوطني ، بل تحصل على نصيبها منه عن طريق التوزيع الثانوي . فتحصل هذه القطاعات غير المنتجة ، وأغلبها إدارات حكومية ، على معظم دخولها من ميزانية الدولة كمخصصات لها . وذلك نظرا لأنها لا تستهدف الربح أصلا ، بل إن كثيرا من الخدمات التي تقدمها قد تكون بدون مقابل (إدارة ، دفاع وأمن ، بحث علمي) ، وبالتالي لا يمكنها تمويل نشاطاتها ذاتيا مثل المؤسسات المنتجة . إلا إذا كانت تحصل على دخول لقاء الخدمات التي تقدمها (تعليم ، صحة ، ثقافة ، إسكان ، نقل ومواصلات . . . الخ) .

أما نفقات القطاعات غير المنتجة فهي تنحصر في مدفوعاتها لميزانية الدولة (اشتراكات وتأمينات) وإلى الأهالي على شكل أجور ومرتبات ومعونات اجتماعية وما شابه ذلك .

إن عملية إعادة توزيع الدخل الوطني تتحقق بالدرجة الرئيسية من خلال ميزانية الدولة والموازنات التي تعدها الإدارارات المحلية .

والاستخدام النهائي عند الأهالي وفي القطاعات المنتجة وفي القطاعات غير المنتجة يجري تفريقه على أساس :

أ ـ ما يستخدم نهائيا من هذا الدخل الوطني لغرض الاستهلاك النهائي .

ب ـ ما يستخدم منه لغرض التراكم الموجه للاستثمارات الجديدة لتوسيع عملية تكرار الانتاج ، وبالتالي لتأمين المستلزمات الضرورية لخلق دخل وطني جديد أكثر نموا وتنوعا من الدخل الذي جرى استخدامه .

ولغرض توضيح ما تقدم عن ميزان الدخل الوطني نستعين بهذا المثال المعزز بأرقام افتراضية بملايين الدنانير عن إنتاج وتوزيع وإعادة توزيع ثم التوزيع النهائي والاستخدام النهائي للدخل الوطني ، على الصفحات التالية :[1]

انتاج الدخل الوطني	مليون دينار
قيمة مجمل الناتج الاجتماعي ناقصا مستلزمات الانتاج المادية .	١٣٠٠ ٥٠٠
الدخل الوطني الصافي	٨٠٠

(١) هذا المثال مستمد ـ بتصرف ـ من د . محمد فكري شحاته : « الدخل القومي » ، مذكرة رقم ٨٨٦ ، المعهد القومي للتخطيط ـ القاهرة ١٩٦٩ .

توزيعه الاولي	مليون دينار
١ ـ دخل الأهالي : ـ أجور عمال منتجين . ـ صافي إنتاج مزارعين فرديين . ـ دخل أعضاء التعاونيات . ـ صافي دخل أفراد القطاع الخاص في المؤسسات المنتجة غير الزراعية .	٤٠٠
٢ ـ دخل المجتمع : ـ أرباح المؤسسات المنتجة العامة . ـ ضريبة رقم الأعمال على المنتجات . ـ صافي دخل التعاونيات . ـ اشتراكات تأمينية اجتماعية .	٤٠٠
٣ ـ قطاعات غير منتجة : ليس لها دخل في التوزيع الأولي ، لأنها لا تنتج شيئا ماديا بصورة مباشرة .	٠٠٠
الدخل الوطني	٨٠٠

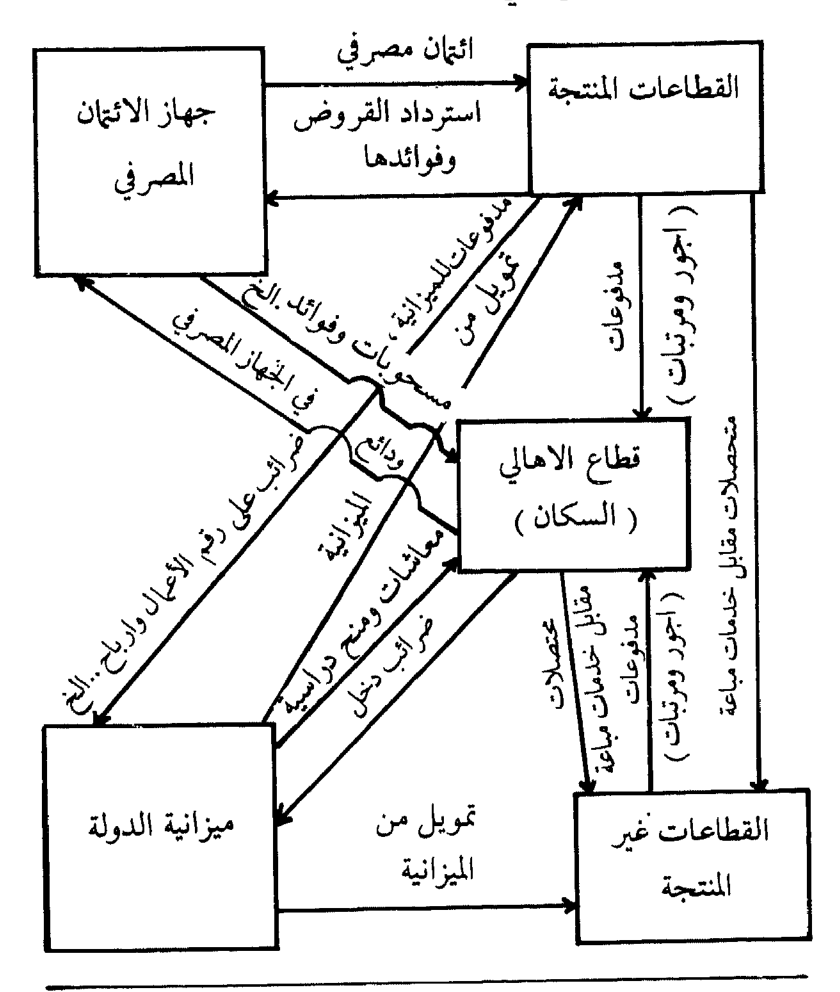
توزيعه الثانوي	مليون دينار
١ ـ صافي دخل الأهالي :	(+ ٨٠)
أ ـ دخول :	(٢٠٠)
ـ أجور عمل غير منتج .	١٣٥
ـ معاشات ومنح دراسية .	٥٠
ـ مقبوضات من المصارف والتأمين .	١٥
ب ـ نفقات :	
ـ مقابل حدمات غير منتجة .	ـ٥٥
ـ ضرائب دخول ورسوم .	ـ ٤٠
ـ مدفوعات للمصارف والتأمين .	ـ ٢٥
٢ ـ صافي دخل القطاعات المنتجة :	(ـ ٢٨٠)
أ ـ دخول :	(٨٠)
ـ من ميزانية الدولة للتراكم .	٥٥
ـ من المصارف كائتمان .	٢٥
ب ـ نفقات :	(ـ ٣٦٠)
ـ الى ميزانية الدولة كضريبة رقم أعمال واشتراكات تأمين .	ـ ٣١٠
ـ للمصارف كتسديدات .	ـ ٢٠
ـ للقطاعات غير المنتجة لقاء خدمات .	ـ ٣٠
٣ ـ صافي دخل القطاعات غير المنتجة :	(٢٠٠)
أ ـ دخول :	(٣٣٥)
ـ تخصيصات من ميزانية الدولة .	٢٥٠
ـ من الأهالي .	٥٥
ـ من القطاعات المنتحة .	٣٠
ب ـ نفقات :	(ـ ١٣٥)
ـ أجور للأهالي .	ـ ١٣٥

الدخل الوطني خلال حركة إعادة توزيعه الثانوي

توزيعه النهائي	مليون دينار
١ ـ الأهالي :	(٤٨٠)
ـ الدخل من التوزيع الأولي .	٤٠٠
ـ صافي الدخل من التوزيع الثانوي .	+ ٨٠
٢ ـ القطاعات المنتجة :	(١٢٠)
ـ الدخل من التوزيع الأولي .	٤٠٠
ـ صافي الدخل من التوزيع الثانوي .	ـ ٢٨٠
٣ ـ القطاعات غير المنتجة :	(٢٠٠)
ـ الدخل من التوزيع الأولي .	....
ـ صافي الدخل من التوزيع الثانوي .	+ ٢٠٠
الدخل الوطني في توزيعه النهائي	٨٠٠

استخدامه النهائي	مليون دينار
١ ـ الدخل النهائي للأهالي :	(٤٨٠)
ـ استهلاك فردي .	٤٥٠
ـ ادخار للتراكم الخاص .	٣٠
٢ ـ الدخل النهائي للقطاعات المنتجة :	(١٢٠)
ـ ادخار للتراكم العام .	١٠٠
ـ احتياطات .	٢٠
٣ ـ الدخل النهائي للقطاعات غير المنتجة بصورة مباشرة :	(٢٠٠)
ـ استهلاك جماعي .	١٢٠
ـ ادخار للتراكم .	٨٠
الدخل الوطني في استخدامه النهائي	٨٠٠

ولغرض الايضاح يمكن من هذا الشكل المبسط متابعة التدفقات المالية لتوزيع وإعادة توزيع واستخدام الدخل الوطني التي وردت في هذا المثال على النحو التالي :[1]



(١) د . مدحت صادق : « الجهاز المصرفي في الاقتصاد المخطط ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٥ .

بعد أن تعرفنا على ميزان الدخل الوطني بمفاهيمه وبنوده وحركته ابتداء من توليده ومروراً بتوزيعه الأولي وتوزيعه الثانوي وتوزيعه النهائي وصولاً إلى استخدامه النهائي ، نكمل هذ الميزان بحسابات تسويات الموازنات المشتقة منه على النحو التالي :

حساب قطاع الأهالي (مليون دينار)

	الموارد (+)		الاستخدامات (-)
٤٠٠	اجور العاملين في القطاعات المنتجة .	٥٥	مصروفات للحصول على الخدمات .
		٤٠	ضرائب دخل .
٥٠	معاشات ومنح دراسية	٢٥	مدفوعات للمصارف والتأمين .
١٥	دخول من المصارف والتأمين		
١٣٥	أجور العاملين في القطاعات غير المنتجة .	٤٨٠	(رصيد) للاستخدام النهائي .
٦٠٠	مجموع الموارد	٦٠٠	مجموع الاستخدامات

حساب القطاعات المنتجة (مليون دينار)

الموارد (+)		الاستخدامات (−)	
٤٠٠	فائض (للمجتمع)	٣١٠	مدفوعات لميزانية الدولة
٥٥	مخصصات ميزانية الدولة للاستثمار .	٢٠	مدفوعات لجهاز الائتمان
		٣٠	مدفوعات خدمات غير منتجة .
٢٥	ائتمان من الجهاز المصرفي	١٢٠	(رصيد) للاستخدام النهائي
٤٨٠	مجموع الموارد	٤٨٠	مجموع الاستخدامات

حساب القطاعات غير المنتجة (مليون دينار)

الموارد (+)		الاستخدامات (−)	
٥٥	متحصلات من السكان (خدمات مباعة) .	١٣٥	مدفوعات (أجور) للأهالي
٣٠	متحصلات من القطاعات المنتجة (خدمات مباعة)	٢٠٠	(رصيد) للاستخدام النهائي .
٢٥٠	مخصصات ميزانية الدولة		
٣٣٥	مجموع الموارد	٣٣٥	مجموع الاستخدامات

حساب ميزانية الدولة (مليون دينار)

	الموارد (+)		الاستخدامات (−)
٣١٠	من القطاعات المنتجة (فائض وضرائب واشتراكات وتأمينات اجتماعية) .	٥٥	مخصصات للقطاعات المنتجة (استثمارات واحتياطات)
٤٠	ضرائب داخل .	٥٠	معاشات ومنح دراسية .
٥	فائض جهاز الائتمان .	٢٥٠	(رصيد) لتمويل القطاعات غير المنتجة .
٣٥٥	مجموع الموارد	٣٥٥	مجموع الاستخدامات

حساب جهاز الائتمان (مليون دينار)

	الموارد (+)		الاستخدامات (−)
٢٥	ودائع الاهالي .	١٥	مسحوبات الأهالي واقراض واشتراكات تأمين .
٢٠	تحصيلات من القطاعات المنتجة	٢٥	ائتمان للقطاعات المنتجة .
		٥	(رصيد) فائض ممول لميزانية الدولة .
٤٥	مجموع الواردات	٤٥	مجموع الأستخدامات

الصورة الإجمالية لتسوية الموازنات (مليون دينار)

الموارد (+)	الاستخدامات (-)	الحسابات الرئيسية
٦٠٠	٦٠٠	حساب قطاع الأهالي .
٤٨٠	٤٨٠	حساب القطاعات المنتجة .
٣٣٥	٣٣٥	حساب القطاعات غير المنتجة .
٣٣٥	٣٣٥	حساب ميزانية الدولة .
٤٥	٤٥	حساب جهاز الائتمان .
١٧٩٥	١٧٩٥	إجمالي الموارد تساوي إجمالي الاستخدامات

هذا ويمكن صياغة العلاقة التوازنية الإجمالية التي يتضمنها ميزان الدخل الوطني ضمن إطار ميزان الاقتصاد الوطني بأسره على النحو التالي :

* **الإنتاج الاجتماعي الاجمالي + الواردات :**

يساوي الاستهلاك الانتاجي الوسيط زائدا (+) الاستهلاك النهائي (+) الادخار للتراكم الرأسمالي للاستثمارات زائدا (+) الصادرات .

استنادا لمفهوم الدخل الوطني في إطار نظام الموازين الاقتصادية ، الإحصائية منها والتخطيطية يمكن أن نتبين وجهين للدخل الوطني . أحدهما هو الوجه النقدي (المالي) كما أشرنا اليه في الصفحات

السابقة ، والآخر وجه عيني (مادي) يتضمن :

- ناتج سلع الاستثمار الرأسمالي لتجهيز وسائل الإنتاج ، ويطلق عليه الفرع (أ) .
- ناتج سلع الاستهلاك النهائي ويطلق عليه الفرع (ب) .

وهذا التصنيف قائم استنادا إلى طبيعة مستخدم الناتج ، وتوجد بين الفرعين الف وباء علاقة ضرورية جداً ، وينبغي على المخططين إدراك هذه العلاقة والتعرف على النسب التي تحفظ التوازن فيما بينها وتؤدي إلى تطورها معا . وسوف نوضح هذه العلاقة الضرورية القائمة على أساس تقسيم عملية تجديد الإنتاج الموسع إلى فرعين ، أحدهما ينتج وسائل الانتاج (أدوات ومواد العمل) ، والآخر ينتج مواد الاستهلاك النهائي بمثال يستند إلى أرقام افتراضية خلال سنوات خطة خمسية لأعوام ١٩٨٦ - ١٩٩٠ .

إن هذا الميزان لتوليد وتوزيع وإعادة توزيع واستخدام الدخل الوطني منظورا إليه بوجهيه النقدي (المالي) والعيني (المادي) يتيح للمخططين إمكانيات تحليلية وتخطيطية هامة جدا . فهو يتيح على سبيل المثال إمكانية الربط على المستوى الإجمالي ما بين الخطة العينية والخطة المالية ، كما أن هذا الميزان يكشف للمخططين هيكل الاقتصاد الوطني والوزن النسبي لقطاعاته المختلفة ، مما يتيح إمكانية أفضل لتحديد اتجاهات التطور المستقبلية على ضوء اختيارات المجتمع للسير في طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي . وذلك بالتأثير على التناسب لصالح الهيكل المنشود لمعالجة الهيكل المختل الموروث من السابق وتسوية أزمته التركيبية من خلال التوزيع المتناسب للدخل بين الأجيال . وهذا يرتبط بمعرفة العلاقة النسبية التي يوفرها هذا الميزان بين رصيد الاستهلاك النهائي ورصيد التراكم

للاستثمارات ، والامكانيات المتاحة للتنمية الشاملة ، بتعبئة الفائض الاقتصادي المتاح والمحتمل لتوسيع القاعدة الإنتاجية وتنمية الإنسان المواطن الايجابي .

وفي مجال التوزيع يوفر الميزان إمكانية لمعرفة العلاقة النسبية بين عوائد العمل وعوائد التملك وسبل التأثير عليها ، والعلاقة النسبية لتوزيع الدخل بين المجال المنتج والمجال غير المتج (الخدمات) ، من أجل الوصول إلى أفضل تناسب ممكن فيما بينهما ولصالح تطورهما المقبل .

إن تحليل نسب التوزيع للدخل بين الأفراد والمجتمع ذو دلالات اقتصادية واجتماعية كبيرة ، كما أن تحليل توزيع الدخل ضمن كل مجموعة هام عند صياغة سياسات الاستثمار والأجور والأسعار وغيرها من السياسات والاجراءات المؤثرة على مجرى التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

الموازين المالية الأخرى :

إضافة إلى ميزان الدخل الوطني ، توجد موازين مالية مكملة نحاول هنا الإشارة إليها باختصار مع ذكر أهم ما تحتويه من بنود .

ميزان خزينة الدولة :

الموارد (+) :

- من حقول الانتاج (أرباح وضرائب على رقم الاعمال) .
- من حقول الخدمات (أرباح وضرائب) .
- موارد أخرى .

النفقات (-) :

- نفقات استشارية في حقول الانتاج .
- نفقات استشارية في حقول الخدمات .
- مرتبات وتقاعد وإعانات .
- نفقات أخرى .

ميزان موارد ونفقات مؤسسات القطاع العام :

(وبصورة مقاربة للقطاعين المختلط والتعاوني) .

الموارد (+) :

- ثمن مبيعات منتجات وتقديم خدمات .
- قروض وإعانات من الدولة .
- موارد أخرى .

النفقات (-) :

- نفقات استشارية .
- نفقات للمواد الأولية ولبقية مستلزمات الانتاج .
- للأجور والمرتبات والمكافآت .
- نفقات أخرى .

ميزان موارد ونفقات مؤسسات القطاع الخاص :

الموارد (+) :

- ثمن مبيعات .
- قروض من الجهاز المصرفي وغيره .

موارد أخرى .

النفقات (-) :

- نفقات استشاية .

- نفقات لبقية مستلزمات الانتاج .
- للأجور والمرتبات والمكافآت .
- لتسديد الضرائب والرسوم .
- نفقات أخرى .

ميزان الموارد والنفقات للمؤسسات الاجتماعية الحكومية :

الموارد (+) :

- المبالغ المحولة من ميزانية الدولة .
- أقساط العضوية .
- موارد أخرى .

النفقات (-) :

- نفقات استثمارية .
- رواتب .
- نفقات أخرى .

ميزان الموارد والنفقات لمؤسسات التأمين :

الموارد (+) :

فوائد ودائع مالية لدى المصارف .
- تحويلات من الدولة .
تسديد أقساط التأمين .
- موارد أخرى .

النفقات (-) :

- نفقات مكتبية ورواتب .
- تعويضات للمؤمن عليهم .
- نفقات اخرى .

ميزان الجهاز المصرفي :

الموارد (+) :

- رؤوس أموال المصارف .
- موجودات المؤسسات في حساباتها لدى المصارف .
- تسديد أقساط قروض للمصارف .
- فوائد ورسوم معاملات مصرفية .
- موارد أخرى .

النفقات (-) :

- قروض قصيرة الأجل .
- قروض متوسطة وطويلة الأجل .
- تسديد فوائد على الموجودات الخاصة .
- تسديدات ومصاريف أخرى .

ميزان موارد واستخدامات القطاعات المنتجة بملايين وحدة عملة البلد المعني . . . للفترة فيما بين . . .

القطاعات	الموارد			الاستخدامات	
	قيمة إجمالي الإنتاج	ناقصا قيمة مستلزمات الانتاج (ـ)	يساوي (=) القيم المضافة الجديدة	نصيب الأهالي من التوزيع الأولي	نصيب المجتمع من التوزيع الأولي
١ ـ الصناعة الاستخراجية					
٢ ـ الصناعة التحويلية					
٣ ـ الزراعة والغابات والصيد .					
٤ ـ البناء والتشييد					
٥ ـ النقل والمواصلات					
٦ ـ التجارة والتخزين					
٧ ـ التغذية العامة .					
٨ ـ القطاعات الأخرى المولدة للانتاج المادي .					
المجموع					

ميزان دخول ونفقات الأهالي

بملايين الوحدات النقدية للبلد المعني . . . . للفترة ما بين . . . .

دخول (+)	نفقات (-)
١ ـ دخول العاملين :	١ ـ مدفوعات لقاء خدمات
ـ أجور ومرتبات العاملين في القطاع العام الاقتصادي والاداري .	ـ ايجارات .
ـ دخول نقدية للتعاونيين .	ـ استهلاك ماء وكهرباء وغاز
ـ دخول نقدية للمزارعين الفرديين	نقل مواصلات بما فيها الهاتف
ـ من مبيع منتجاتهم الخاصة	ـ أخرى
٢ ـ دخول اجتماعية :	٢ ـ مدفوعات لميزانية الدولة :
ـ معاشات تقاعدية	ـ ضرائب دخل
ـ منح دراسية	ـ رسوم وضرائب أخرى
ـ أخرى	ـ مدفوعات أخرى
٣ ـ دخول من الجهاز المصرفي والتأمين :	٣ ـ مدفوعات للجهاز المصرفي وللتأمين :
ـ مسحوبات من ايداعات	ـ ايداعات
ـ اقتراض	ـ اقساط تأمين
ـ أخرى	ـ سداد قروض وفوائدها
	ـ أخرى
٤ ـ دخول اخرى :	٤ ـ للاستخدام النهائي :
ـ	ـ للاستهلاك من مواد الغذاء والكساء وما شابه ذلك من حاجات
ـ	
مجموع الدخول	(يساوي) مجموع الاستخدامات

ميزان المدفوعات

بملايين الوحدات النقدية للبلد المعني . . . للفترة فيما بين . . . .

الفقرات الرئيسية	مقبوضات	مدفوعات	الرصيد
١ ـ حركة السلع (الميزان التجاري) : ـ قيم الصادرات ـ قيم الواردات ٢ ـ حركة الخدمات : ـ البعثات الدبلوماسية والتعليمية والخبراء ـ السياحة والسفر ورسوم المرور على الأشخاص . ـ رسوم تجارة المرور (الترانزيت) ـ نقل الحمولات والتأمين ـ أجور نقل الركاب ـ الدخل الناتج عن الاستثمارات ـ بنود أخرى . . . . ٣ ـ حركة الرأسمال والذهب : ـ حركة الذهب والنقد الأجنبي والرأسمال والقروض وتسديد أقساطها وفوائدها . ٤ ـ تحويلات بدون مقابل : ـ مثل إرساليات أبناء البلد من وإلى الخارج أو الإعانات والهبات وما يماثلها .			
المجموع			

ملاحظة : يفضل أن يفصل هذا الميزان حسب التوزيع الجغرافي لمجموعات الدول عربية ، رأسمالية ، اشتراكية . . . ، وحسب عائدية الملكية : ما يخص القطاع العام (ومعه المختلط والتعاوني) وما يخص القطاع الخاص .

ميزان المصفوفة المالية للاقتصاد الوطني

يستخدم هذاالميزان للمصفوفة المالية لمجمل تدفقات الأموال في الاقتصاد الوطني . وتكون القراءة الأفقية معبرة عن الموارد النقدية للقطاع المذكور . في حين أن القراءة العمودية في هذه المصفوفة المالية تدلنا على الانفاق النقدي للقطاع المذكور على رأس العمود .

ومن الممكن أن تشمل هذه المصفوفة المالية القطاعات التالية :

١ ـ مؤسسات القطاع العام (ومعها المختلط والتعاوني) .

٢ ـ مؤسسات القطاع الخاص .

٣ ـ قطاع التجارة الخارجية :

- القراءة الأفقية تدل على الاستيراد .
- والقراءة العمودية تدل على التصدير .

٤ ـ الوحدات الحكومية التي تقدم خدمات غير منتجة مما ليس مشمولا بميزانية الدولة .

٥ ـ الوحدات الخاصة التي تقدم خدمات غير منتجة .

٦ ـ السكان (القطاع العائلي ، أوكما يسمى أحيانا بالقطاع الأهلي) .

٧ ـ ميزانية الدولة .

٨ ـ صناديق (أرصدة) تمويل الاستثمارات ولزيادة المخزون في القطاع العام .

٩ ـ صناديق (أرصدة) تمويل الاستثمارات ، والزيادة في المخزون لدى القطاع الخاص .

١٠ ـ أفقيا ، الزيادة في الاحتياطات النقدية .

١١ ـ عموديا ، الزيادة في التسليف الممنوح لأجل قصير .

١٢ ـ أفقيا ، الزيادة في الودائع المصرفية .

عموديـــا ، الزيـــادة في التسليف الممنوح للأستثمارات (تسليف طويل الأجل) .

١٢ ـ كميات للتوازن .

وهـــذه القطاعـــات يجري ترتيبهـــا في إطار المصفوفة الماليـــة للاقتصاد الوطني على النحو التالي :[١]



(١) د . عبدالوهاب خياطه : « تكنولوجيا التخطيط » ، مطبوعات كلية التجارة ، جامعة دمشق ١٩٦٨ .

ميزان المصفوفة المالية للاقتصاد الوطني بملايين وحدات عملة البلد المعني . . . . للفترة فيما بين . . . .

الموارد / الانفاق	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المجموع
١	٢٠٠	—	١٠٠	—	—	٢٨٠	٦٠	٣٣٠	٣٠	—	—	—	١٠٠٠
٢	١٠٠	١٠٠											٢٠٠
٣	١٢٠												١٢٠
٤						٥٠	١٠						٦٠
٥													
٦	١٨٠	١٠٠	١٠	٢٠			٨٠			٥			٣٩٥
٧	٣٢٠		١٠	٤٠		٣٠							٤٠٠
٨	٨٠						١٩٠			٥٠	١٠		٣٣٠
٩						١٥					١٥		٣٠
١٠						٢٠	٦٠						٨٠
١١													
١٢													
المجموع	١٠٠٠	٢٠٠	١٢٠	٦٠		٣٩٥	٤٠٠	٣٣٠	٣٠	٥٥ (٨٠)	٢٥		٢٦١٥

٥- ميزان التشابك القطاعي :

تمتد جذور هذا الميزان إلى الجدول الاقتصادي الذي وضعه كيناي وسبقت الاشارة اليه في التمهيد لهذا القسم . إلا أن الصورة الحالية لهذا الميزان للتشابك القطاعي (المدخلات / المخرجات) تعود إلى جهود الاقتصادي فاسيلي ليونتيف الذي ولد في روسيا ومارس تجربته الأولى مع التجربة الوليدة للتخطيط الشامل بعد انبثاق النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي . ثم هاجر إلى الصين أيام حكم الزعيم الوطني صن يات صن ، وبعدها استقر به المقام في الولايات المتحدة الاميركية حيث اكتسب جنسيتها ، وما زال يعمل على رأس فريق من مريديه مطورا هذه الأداة التحليلية التخطيطية الهامة .(١)

وهذا الميزان للتشابك القطاعي (المدخلات / المخرجات) إما أن يكون على صعيد الاقتصاد الوطني بمجمله ، أو أن يكون على الصعيد الإقليمي أو فيما بين الأقاليم ، وهو إما أن يكون بنموذجه المغلق أو المفتوح الذي يعني وجود عدد من المتغيرات التي هي بالأساس مكونات الطلب التي يجري تحديدها خارج هذا النموذج المفتوح . وهذا الميزان من الممكن أن يكون بنموذجه الساكن مصورا للنشاط الاقتصادي الجاري خلال عام من حيث إنتاج واستخدام

(١) لمزيد من الإلمام بميزان التشابك القطاعي ، راجع :

ـ مجموعة أساتذة : « أبحاث حول التشابك الاقتصادي » ، المعهد القومي للتخطيط ، القاهرة ١٩٦٨ .

ـ د . زكريا احمد نصر : « اقتصاديات المستخدم ـ المنتج » ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ١٩٥٩ .

ـ د . محمد محمود الامام : « جداول المدخلات والمخرجات » ، المعهد القومي للتخطيط ، القاهرة ١٩٦٥ .

السلع ، وبدون أخذ التراكم الرأسمالي الاستثماري عبر الزمن ضمن هذا النموذج الساكن المفتوح . وهو الذي وجد مجالا له في التطبيق العملي للسهولة النسبية لحساباته . ومن الممكن كذلك أن يكون هذا الميـزان للتشابـك القطاعـي (المـدخلات / المخرجات) بنموذجه الـديناميي الـذي يتضمـن زيـادة عن الأول (الساكـن) النشاط الاستثماري عبر الزمن . وهـو أيضا إما أن يكـون ميـزانا إحصائيـا معتمدا على البيانات الفعلية لفترة خاصة ماضية ، أو يكون تخطيطيا مستندا إلى البيانات التخطيطية التقديرية لفترة مستقبلية ، مستفيدا من تجربة تحليـل الـواقع وآفاق تطوره المقبـل . كما أن هذا الميـزان للتشابـك القطاعـي (المـدخلات / المخرجات) إما أن يوضع بوحدات نقدية ، أو بوحدات عينية ، عند تحديد خطط إنتاج السلع الرئيسية لغرض المزيد من الدقة والتفصيل ومن أجل استبعاد عوامل تضخم الأسعـار . وأخيرا فإن هذا الميـزان إما أن يوضع بالأرقام المطلقة أو بصورتها النسبيـة على أساس أن منتج كل قطاع يساوي واحداً صحيحاً وموزعـاً استخدامه بأجزاء الـواحد على جميـع القطاعـات المستفيـدة ، ليكـون مجملهـا يساوي كذلك الـواحد الصحيح ، وهذه النسب تسمى بالمعاملات (بضم الميم الأولى وكسر الثانية) الفنية . وغالبا ما تحوّل أرقام هذا الميزان للتشابك القطاعي (المدخلات) الى صيغة الرموز الرياضية لتسهيل مهمة القياس .[1]

إن هذا الميزان للتشابـك القطاعـي يوضح للمخططين الجهـات المتعددة التي يتدفق منها ناتج كل قطاع ، والتدفقات التي تنساب إلى كل قطاع ، أي أنه يعكس العلاقة الجارية بين الفروع الاقتصاديـة

(١) د . جعفر عباس : « طرق قيـاس التشابـك القطاعـي » ، مطبوعـات المعهـد العـربي للتخطيط ، الكويت ١٩٨١ .

المختلفة ، ويبين الناتج والاستخدام المباشر وغير المباشر للسلع ، مما يسهل عملية التخطيط للوصول إلى تحقيق التوازن الكلي للتقدم الاقتصادي والاجتماعي .

إن عدد القطاعات المنتجة في ميزان التشابك القطاعي (المدخلات / المخرجات) يساوي عدد القطاعات المستخدمة ، حيث يمثل الخط الأفقي لكل قطاع منتجات ذلك القطاع ، التي تذهب إلى القطاعات الأخرى المستلمة ، في حين يمثل الخط العمودي القطاعات المستخدمة أي المستفيدة .

وحسب تطور الإمكانيات الفنية وتطور الموازين السلعية باعتبارها الأساس الإحصائي لقاعدة البيانات الأولية لميزان التشابك القطاعي ، يجري التوسع في عدد القطاعات التي يتضمنها على كل خط . حيث يمكن أن تزيد على مائة قطاع ، أو باختزالها بتجميعها في مجموعات ، وهذه الحالة الأخيرة هي المطبقة في بعض الأقطار العربية ، كما يتبين من هذا النموذج الأساسي لميزان التشابك القطاعي (المدخلات / المخرجات) بصورته المجمعة .[1]

---

(١) لمزيد من الإلمام بهذا النموذج الأساسي المعزز بالأرقام الفعلية بصوره المطلقة والنسبية وبالرموز الرياضية ، عن اقتصاد جمهورية مصر العربية لسنة ٦٦/ ١٩٦٧ راجع :

د . سعد حافظ محمود : « مدخل لدراسة الموازين الاقتصادية واستخداماتها » ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٤ ـ ٨١ .

جدول التشابك الاقتصادي بين القطاعات الانتاجية

للفترة فيما بين . . . . بملايين وحدات عملة البلد المعني . . . . . .

المخرجات / المدخلات	المخرجات الوسيطة							الاستهلاك النهائي			الاستعمال المعمر			التراكم						صافي التعامل مع الخارج			الهدر	مجموع الاستعمال النهائي	مجموع المخرجات
	الصناعات النفطية	الصناعات غير النفطية	البناء والتشييد	الانتاج النباتي	الانتاج الحيواني	التجارة والخدمات	مجموع الاستعمال الوسيط	الاستهلاك الخاص	الاستهلاك الاجتماعي	المجموع	الاستعمال الخاص	الاستعمال الاجتماعي	المجموع	بناء طاقات	انشاءات حديثة	توسيع الطاقات القائمة	تغير الاحتياطات	تغير المخزون	المجموع	الصادرات	(-) المستوردات	صافي التعامل			
المدخلات الوسيطة: الصناعات النفطية																									
المدخلات الوسيطة: الصناعات غير النفطية																									
المدخلات الوسيطة: البناء والتشييد																									
المدخلات الوسيطة: الانتاج النباتي																									
المدخلات الوسيطة: الانتاج الحيواني																									
المدخلات الوسيطة: التجارة والخدمات																									
المدخلات الوسيطة: المجموع																									
الاندثار: مكائن وآلات																									
الاندثار: أصول اخرى																									
الاندثار: المجموع																									
عوائد الحكومة المدفوعة — النشاط الاقتصادي: أرباح قطاع الدولة																									
عوائد الحكومة المدفوعة — النشاط الاقتصادي: عوائد اخرى																									
عوائد الحكومة المدفوعة — النشاط الاقتصادي: المجموع																									
عوائد الحكومة المدفوعة — النشاط التنظيمي: الضرائب المباشرة																									
عوائد الحكومة المدفوعة — النشاط التنظيمي: الضرائب غير المباشرة																									
عوائد الحكومة المدفوعة — النشاط التنظيمي: (-) اعانات الانتاج																									
عوائد الحكومة المدفوعة — النشاط التنظيمي: المجموع																									
عوائد الحكومة المدفوعة: المجموع لكل العوائد																									
عوائد القطاع الأهلي المدفوعة: اجور ورواتب																									
عوائد القطاع الأهلي المدفوعة: ريع وفوائد																									
عوائد القطاع الأهلي المدفوعة: أرباح																									
عوائد القطاع الأهلي المدفوعة: المجموع																									
عوائد غير مدفوعة: قطاع الدولة																									
عوائد غير مدفوعة: القطاع الأهلي																									
عوائد غير مدفوعة: المجموع																									
مساهمة عوامل الانتاج																									
مجموع المدخلات																									

ملاحظة كلما ازدادت قيمة الاستعمال الوسيط، وامتلأت خانات الربع الأول، كلما دل ذلك على ازدياد اعتماد بعض القطاعات الانتاجية على بعضها الآخر، مما يعني ارتفاع المستوى الاقتصادي وقدرته على تحقيق نسبة اكبر من الاعتماد على الذات، بدلا من الاعتماد على المزيد من الاستيراد

وخلال الممارسة العملية لإعداد ميزان التشابك القطاعي تظهر مشاكل عديدة ، جزء منها يتعلق بالوضوح المطلوب في تحديد القطاعات وتجميعها ، والمشاكل الناتجة عن اختلاف جامع البيانات عن مستخدمها ، فالأول يسجلها تبعا للوحدات الاقتصادية ، في حين أن الثاني يحتاجها بحسب السلعة المنتجة وهذا يفرز مشكلة معالجة المنتجات الفرعية والجانبية والمشتركة .[1] مما يجعلنا نؤكد من جديد على ضرورة توفر المقدمات الاحصائية والتنظيمية والمفاهيمية التي سبق الإشارة إليها في القسم الأول من هذا الكتاب ، ليس من حيث الكم وحسب وإنما من حيث نوعيتها الملائمة .

واستكمالا لهذا الميزان للتشابك القطاعي توضع مصفوفة المعاملات (بضم الميم الأولى وكسر الثانية) الفنية عن طريق قسمة كل مكون في المصفوفة على مجموع العمود الواقع فيه . وبالتالي فإن الإنتاج الذي قيمته دينار واحد في قطاع الزراعة مثلا ، يتوزع على النحو التالي :

٦٠٠ فلس للمستلزمات الوسيطة ، منها :

١٠٠ فلس من الزراعة نفسها .

٣٧٥ فلسا من الصناعة .

١٢٥ فلسا من الخدمات .

والباقي :

٤٠٠ فلس تمثل القيمة المضافة ، أي الأجور والمرتبات (عوائد العمل) والأرباح ، والريع والفوائد (عوائد التملك) ، وهو ما يسمى بفائض التشغيل . هذا ويمكن تفسير بقية أعمدة المصفوفة

---

(١) د . محمد سلطان ابو علي : « التخطيط الاقتصادي وأساليبه » ، دار الجامعات المصرية ، الاسكندرية ١٩٧٠ ص ٥٣ ـ ٦٤ .

بالطريقة ذاتها .[1]

ولزيادة الإيضاح حول هذه الأداة الهامة التي يستعان بها عند التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ، نتابع هذا الشكل العام لجدول التشابك الاقتصادي القائم على التقسيم الثلاثي ، على النحو التالي :[2]

الربع الاول : الاستعمال الوسيط	الربع الثالث : الاستهلاك النهائي ● التراكم ● صافي التعامل مع العالم الخارجي ● الهدر (إن وجد)
الربع الثاني : الاندثارات ● عوائد الحكومة ● عوائد القطاع الأهلي	

وكل ربع من هذه الأرباع الثلاثة يوزع إلى صفوف وأعمدة مرتبة ، بحيث يكون عدد الأعمدة في الربع الأول مساويا لعدد الصفوف ويخصص صف واحد وعمود واحد منها بالترتيب لكل

(١) نفس المصدر ، ص ٦٧ .

(٢) راجع : د . عبدالقادر « التخطيط الاقتصادي » ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٠ و ص ١٨٣ .

قطاع اقتصادي ، بشكل يبين مشتريات كل قطاع من القطاعات الأخرى في العمود وفي الخانات المقابلة لباقي القطاعات ، وتعرض مبيعات القطاع في الصف وفي الخانات المقابلة لباقي القطاعات ، أما الربع الثاني فتخصص صفوفه للاندثارات ولعوائد الحكومة وعوائد القطاع الأهلي المختلفة ، وتبقى أعمدته استمرارا لأعمدة الربع الأول . أما الربع الثالث فتسمى أعمدته حسب مفردات الاستهلاك النهائي والاستعمال المعمر (وهو جزء مكمل للاستهلاك النهائي من السلع الاستهلاكية النهائية المعمرة كالثلاجة والسيارة الخاصة على سبيل المثال) والتراكم ، وصافي التعامل مع العالم الخارجي (وهذا من الأفضل أن يقسم مع بقية أجزاء الوطن العربي ، والعالم الأجنبي) ، وأخيرا الهدر (إن وجد) ، وتبقى صفوفه استمرارا لصفوف الربع الأول ، على النحو المفصل التالي :

النموذج الاساسي لميزان التشابك القطاعي (المدخلات / المخرجات) بصورته المجمعة

المستخدم / المنتج	الاستهلاك الوسيط									الطلب النهائي				ناقصا الواردات	اجمالي الاستخدامات
	الزراعة والصيد والغابات	الصناعة الاستخراجية	الصناعة التحويلية	البناء والتشييد	الكهرباء والغاز والمياه	التجارة والمال	النقل والتخزين والمواصلات	الخدمات	جملة الاستهلاك الوسيط	الانفاق الاستهلاكي النهائي	التراكم للتكوين الرأسمالي	الصادرات	جملة الطلب النهائي		
الزراعة والصيد والغابات															
الصناعة الاستخراجية															
الصناعة التحويلية															
البناء والتشييد															
الكهرباء والغاز والمياه															
التجارة والمال															
النقل والتخزين والمواصلات ،															
الخدمات															
جملة الاستهلاك الوسيط															
القيمة المضافة الاجمالية															
إجمالي الإنتاج															

ملاحظة : في المفهوم المادي للإنتاج ، كما سبقت الاشارة ، تؤخذ الخدمات الإنتاجية فقط في الإعتبار .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن جدول التشابـك الاقتصادي بين القطاعات الانتاجيـة الـذي نحـن بصدده ينظم باستعمال الموازيـن الاقتصادية القطاعيـة التي تعـكس الفعاليـات الإنتاجيـة في مختلف قطاعات الاقتصاد الـوطني . وذلك وفقا للخطوات المبسطة التاليـة لسهولة الايضاح :[1]

الخطوة الأولى :

تنظيم هيكل جدول التشابك الاقتصادي بين القطاعات مع وضع عنوانه والفترة التي ينظم لتغطيتهـا ووحدة القيـاس المستخدمة في إعداده .

الخطوة الثانية :

يؤخذ طرف المدخلات من كل ميـزان اقتصادي قطاعـي وتترك موجودات أول المـدة مؤقتا وتنزل باقي القيـم في العمود المخصص للقطاع الانتاجي في جدول التشابك الاقتصادي وفي الخانات المناسبة وتجرى عمليات الجمع العمودية الجزئية فالكلية لكـل عمود وصولا الى مجموع المـدخلات . بهذه الصورة تكـون خانات الـربع الأول والثاني قد امتلأت جميعا ما عدا خانات العمود الأخير من الربعـين الأول والثاني والمخصص للمجموع . تملأ خانات عمود المجموع هذا بجمع خانات كل صف من صفوفهـا ووضع الناتج في خانة العمود الواقعة على الصف ذاته .

الخطوة الثالثة :

يؤخذ طرف المخرجات من كل ميزان قطاعي وتهمل مبيعاته لباقي القطاعات ، لأنه سبق أن سجلت عندما فرغت مشتريات القطاعات

(١) : ـ راجع : د . عبدالقادر ١١ ـ التخطيط الاقتصادي ، مصدر سبق ذكره ص ١٨١ .

المختلفة من بعضها في الخطوة الثانية .

تفرغ باقي مفردات طرف المخرجات أفقيا في الصف المخصص للقطاع في جدول التشابك الاقتصادي وفي الخانات المناسبة ، على أن تطرح موجودات أول المدة من موجودات آخر المدة . ويوضع الناتج في خانة تغير المخزون للقطاع المعني .

ثم تجري عملية الجمع الأفقية الجزئية فالكلية حتى نحصل على مجموع المخرجات لكل قطاع . بعدها تجمع الأعمدة للحصول على خانات الصف الأخير من الربع الثالث المخصص للمجموع . وستساعد العلاقات التي يجري استنتاجها من صياغة الجدول في إنجاز عمليات الجمع في الخطوتين الثانية والثالثة لهذه الأداة الهامة التي يستعان بها عند التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي .

وفي العمل التخطيطي يستعان بهذه المصفوفة للمعاملات الفنية لجدول التشابك الاقصادي فيما بين القطاعات الانتاجية ، في التنبؤ الاقتصادي . وكما سبقت الإشارة عند الحديث عن المعاملات الفنية التي تستخدم في الموازين السلعية التخطيطية ، هنا أيضا ينبغي الاحتراس من الاعتماد عليها لوحدها . والسبب هو في كونها تفترض ثبات الأسعار لمختلف السلع والخدمات المنتجة المستعملة في بنائها . وكذلك بافتراضها ثبات نمط الانتاج وما يترتب عليه من ثبات نسب صرف مدخلات الإنتاج إلى بعضها ، في مختلف القطاعات الإنتاجية . وكلا الافتراضين لا نجد لهما في الحياة العملية المتغيرة ما يؤ يدهما ، فالأسعار تتحرك باستمرار ، والتقدم التكنولوجي يترك آثاره المستمرة على مواصفات المدخلات المختلفة ، بما فيها العمل البشري ومستوى إنتاجيته . ومن هنا لا بد من حساب آثار هذه العوامل المتغيرة عند الاستعانة بمصفوفة المعاملات الفنية في التنبؤ الاقتصادي . .



القسم الثالث

التعرف على الوضع الاقتصادي والاجتماعي القائم وتشخيص المشاكل التي تواجه تقدمه :

١ ـ الموارد البشرية والطبيعية والطاقات الانتاجية المتاحة .

٢ ـ حول معدلات النمو والتنمية .

٣ ـ تطور التعامل مع بقية أجزاء الوطن العربي والعالم الخارجي .

٤ ـ تطور الاستهلاك النهائي ومصادر إشباعه .

٥ ـ تطور الحالة المالية وتوزيع الدخل .



١- الموارد البشرية والطبيعية والطاقات الإنتاجية المتاحة :

من المهمات الأساسية التي تواجه المخططين للتقدم الاقتصادى والاجتماعي ، مهمة توفير وتحليل المعلومات المتعلقة بطبيعة الاستراتيجية والسياسات الاقتصادية والاجتماعية للدولة ، والطريق الذي اختاره المجتمع لمسيرته اللاحقة لتقدمهاالاقتصادي والاجتماعي . وكذلك لمعرفة وتحليل طبيعة اتجاهات التعامل مع العالم الخارجي .

أولا : في إطار المنظور التكاملي مع بقية أجزاء الوطن العربي .

وثانيا : مع البلدان الأخرى واحتمالات التغير المطلوب في هذا المجال ، وفقا للاحتياجات التي تحددها المرحلة .

وهذا يتطلب بالضرورة التعرف على طبيعة تركيب السلطة السائدة وآفاق تطورها والأهداف العامة التي تسعى من أجل تحقيقها .

وعلى ضوء ما تقدم يجرى العمل لتوفير مجموعة المعلومات الخاصة بالواقع الاقتصادى والاجتماعي الراهن وسماته الأساسية وتشخيص مشاكله وأهم المؤشرات المعبرة عن ذلك ، وعن مكوناته وترابطاته العضوية ومفاصل ضعفه وقوته .

وبما أن عملية التخطيط للتقدم الاقتصادى والاجتماعي تعتبر نشاطا دائما ومتطورا ، لهذا فإن بعض هذه المعلومات تكون متوفرة يجرى استكمالها أو تجديد معطياتها واستخلاص النتائج التي تم التوصل اليها من عمل وتنفيذ للخطط السابقة . والبعض الآخر غير موجود ، أى تتطلبه الظروف المستجدة فيجرى إعداده كتمهيد لمرحلة وضع الخطة الجديدة للفترة القادمة .

ويساعد المخططين والمساعدين لهم في هذا العمل الواسع لوصف

النشاط الاقتصادى والاجتماعي وصفا رقميا وبيان هيكل الترابطات بين القطاعات الرئيسية ، والارتباط مع العالم الخارجي ، يساعد في كل هذا كل من البيانات الإحصائية والمحاسبية القومية ونظام الموازين بما فيها الموازين السلعية وميزان التشابك القطاعي ، الذى سبقت الإشارة اليه في الفصل الثاني .

إن الغرض من تشخيص الموارد الاقتصادية ، هو التعرف على حجم المتاح منها ونوعيتها ، وتحديد مواقع الخلل في تركيبها وتوليفها ، ومحاولة إيجاد الحلول الملائمة لها ، ونفس الهدف من متابعة التعرف على الوضع الاجتماعي لتشخيص العلل الكامنة فيه كالأمية والبطالة واللامساواة في توزيع الدخل وما تفرزه من عقبات في طريق التقدم الاقتصادى والاجتماعي . لنتمكن من تعبئة جميع عناصر الإنتاج وتوليف استخدامها الرشيد من أجل الوصول إلى التقدم المتكامل الجوانب لمجموع السكان .

والملاحظ هو أنه رغم المحدودية النسبية للموارد فإننا نجد في الواقع أمثلة بارزة على سوء توزيع هذه الموارد ، كما هو الحال في الفرق الواضح بين الأرياف والمدن . فالأرياف تفتقر إلى أكثر الاحتياجات ضرورة كمياه الشرب النقية ، في حين نجد الكثير من السلع ومظاهر الترف الاستهلاكية البذخية في المدن تبدد الكثير من الموارد بدون مردود مناسب يعود على المجتمع وتنمية قواه الإنتاجية .

وبالإضافة إلى ما تقدم يمكن أن نتلمس ظاهرة البطالة الجزئية للموارد ، مثل الطاقات البشرية المعطلة لأسباب متعددة . منها ما يعود لسوء استخدام الاستثمارات وبالتالي عدم خلق فرص العمل المناسبة لتشغيلها ، ومنها ما يعود للخلل القائم في الجهاز التعليمي وبرامجه التي لا تتجاوب مع احتياجات أطوار التقدم الاقتصادى

والاجتماعي ، مما يعطل الكثير من متخرجيه عن العمل المنتج والمثمر للمجتمع . يحدث هذا في الوقت الذى تعاني فيه بعض النشاطات الاقتصادية والاجتماعية من نقص حاد في القوى العاملة المؤهلة . يضاف إلى هذه الأمثلة وجود حالات البطالة لعدد كبير من النساء بسبب التقاليد والقيم الاجتماعية السائدة أو لسوء التدابير المتخذة والتي لا تراعي هذه الناحية ولا تعمل على إيجاد فرص العمل الملائمة لهن في هذه المرحلة من تطور المجتمع . على سبيل المثال إعدادهن للقيام بمهمة التعليم في جميع فصول رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية للبنين أو البنات . أو تكوين جمعيات تعاونية إنتاجية تنظم توزيع العمل على البعض من هؤلاء النسوة دون اضطرارهن للخروج كل يوم خارج المنزل بعيدا عن مهمة الأم الأساسية في تربية أطفالها ورعاية شؤون الأسرة المنزلية .

ومع مظاهر البطالة الظاهرة ، يمكن ملاحظة بعض معالم البطالة المقنعة بتكديس هذه الأعداد الغفيرة من المشتغلين في مكاتب ودوائر الدولة المختلفة في غالبية الأقطار العربية . وهذه الظاهرة المرضية أخذت تظهر حتى في المواقع الإنتاجية ، لا سيما بعد إجراءات التأميم وتوسيع قطاع الدولة وبدايات القطاع التعاوني ، بشكل يفوق حاجة الموقع المتواجدين فيه . وهذه الظاهرة للبطالة المقنعة قد أثرت على مستوى الإنتاجية حتى لدى العاملين فعلا ، كما حصل على سبيل المثال في مزارع التسيير الذاتي في الجزائر ، بالإضافة للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية الأخرى المترتبة على وجودها واستمرارها .

إن مستوى الأداة ومحصلة انتاجية العمل نراها متدنية في غالبية عناصر الإنتاج من الموارد الاقتصادية المستخدمة . ويعود ذلك لانتشار الأمية الأبجدية والوظيفية ولضعف الحوافز المادية والمعنوية ، وارتباك تنظيم النشاط الاقتصادى وتخلف الكثير من وسائل الإنتاج المادية وفنون

استخدامها (التكنولوجيا) .

كما أن بعض الطاقات الانتاجية القائمة لا تشتغل بكامل طاقاتها الانتاجية المتاحة للعمل على الورديات بكاملها ، بل وأحيانا لا تعمل حتى بكامل طاقاتها ضمن الوردية الواحدة . وذلك بسبب اختناقات جزئية ، أو نظرا لضيق السوق المحلية التي تنظمها آلية الأسعار وإشباع حاجات القادرين على الدفع ، وليس الحاجات الأساسية الفعلية للسكان والمجتمع .

الموارد البشرية وقوة العمل :

التعرف على الموارد البشرية وبشكل خاص القوى البشرية القادرة على العمل ، يمكن أن يحدد مسارات التقدم الاقتصادى والاجتماعي ، حسب فيض أو عجز هذه الموارد البشرية ونوعيتها . إن التقدير السليم للموارد البشرية يمكن أن يكون المدخل لضمان استخدامها بصورة رشيدة لصالح المجتمع بأسره . ولتأمين مصادر الوفاء باحتياجاتها الأساسية ، أى معرفة وضع السكان المستهلكين ، مثلا لخدمات محو الأمية للجميع وخدمات التعليم الالزامي والمهني لكل المحتاجين إليه مهما كانت مستويات دخولهم .

يجرى التعرف على الموارد البشرية من الإحصاء العام للسكان والدراسات المكملة له لمعرفة عددهم ومعدل نموهم السنوى وتركيبهم الجنسي (ذكور وإناث) وتركيبهم العمرى . . . الخ . وتستخدم في هذا المجال معدل الولادات (عدد المواليد الاحياء خلال العام على عدد السكان في نفس العام والنتيجة مضروبة بمئة) ، ومعدل الخصوبة (عدد المواليد خلال العام على عدد النساء في عمر الخصوبة ، والنتيجة مضروبة بمئة) ، ومعدل الوفيات (عدد الوفيات خلال العام على عدد السكان في نفس العام ، والنتيجة

مضروبة بمئة) ، ومعدل زيادة السكان (عـدد المواليد ناقصـا عدد الوفيات خلال العام على عدد السـكان في نفس العـام ، والنتيجـة مضروبة بمئة) ، ومعدل الكثافة السكانية (عدد السكان في البـلاد على مساحة البلاد بالكيلومترات المربعة) والنتيجة هي عدد الأفراد كمعدل وسطي بالنسبة للكيلومتر المربع الواحد .

ولمعرفة تركيب السكان العمرى يجرى تقسيم عمر الإنسـان إلى ثلاثة مراحل رئيسية ، على النحو التالي :

المرحلة الاولى	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة
من الولادة حتى اكمال الدراسة الالزامية لجميع من في عمر الطفولة والتكوين الاولي	العمر الانتاجي المقتدر على ممارسة العمل	العمر التقاعدى ما بعد الشغل
مستهلكين/ غير منتجين	مستهلكين/ منتجين	مستهلكين/ غـير منتجين

هذا هو الوعاء الداخلي لتحديد عرض قوة العمل ، ولم نتطرق هنا إلى موضوع الهجـرة كما هو حاصـل على سبيل المثـال في بعض الأقطار المستقبلـة لقـوة العمـل المهاجـرة ، حيث ينبغـي إضافتهـم للموارد البشرية المحلية ، أو طرح الهجرة المعاكسة في حالة البلدان الطاردة لجزء من قوة عملها إلى الخارج .

وهذه الحدود العمـرية تختلف من بلـد إلى آخـر ، فقـد يكون سن التقاعـد للنسـاء أقـل من سـتين عامـا ، بينما يكون أكثـر من ذلك للرجال . كما أن سن استكمال مرحلة الدراسة الإلزامية قد يتراوح

فيما بين ١٢ ـ ١٦ سنة حسب نظام التعليم والترخيص بالعمل في كل قطر .

إن مثل هذا التحليل للسكان يكشف للمخططين والمهتمين في هذا المجال الفئات العمرية التالية :

- فئة السكان دون سن العمل وهم من المستهلكين غير المنتجين ، ويشكلون الاحتياطي المقبل لمصدر قوة العمل في المستقبل ، وتبلغ نسبتهم في الوطن العربي أكثر من أربعين بالمائة من مجموع السكان ، وهي نسبة تفوق مثيلاتها في البلدان المتطورة .
- فئة السكان ممن هم في سن العمل أو العمر الانتاجي ، ويشكلون المصدر الرئيسي لقوة العمل ومن الممكن أن يكونوا من المستهلكين والمنتجين . ومعرفة تخصصهم المهني وتوزيعهم في الفروع والقطاعات الرئيسية هام جدا .
- فئة السكان فوق سن العمل ، أى في العمر التقاعدى وهم من المستهلكين غير المنتجين كالفئة الأولى من السكان ، ومن الممكن أن يستمر بعضهم في العمل بعد أن يخفف عليهم .

اذن يتبين من هذا التحليل بأن ثمرة عمل فئة ممن هم في العمر الانتاجي ويعملون فعلا يغطي :

- احتياجات من هم في عمر الطفولة والتكوين الأولى وكذلك من هم في العمر التقاعدى (السكان في المرحلتين الأولى والثالثة) .
- واحتياجاتهم هم كمنتجين ومستهلكين في ذات الوقت .
- وتوفير فائض اقتصادى للتراكم لتحقيق التقدم الاقتصادى والاجتماعي .

نتوصل من استخدام هذه المؤشرات لمعرفة قوة العمل البشرى وهي القدرة على العمل عند السكان وتجمع قدراتهم البدنية وكفاءاتهم المهنية . أى أنها تعني ذلك القسم من السكان الذى يمارس الشغل في جميع المجالات لإنتاج الخيرات المادية أو لتقديم الخدمات الفعالة .

إن معرفة معدلات النمو السكاني ومعدلات الخصوبة ومعدلات الهجرة ، تعتبر من العوامل المساعدة للتنبؤ العلمي بالنمو السكاني في المستقبل المنظور ، وهو مقدمة ضرورية لمعرفة حجم وتركيب السكان والقوة العاملة للفترة التي يجرى التخطيط لها من أطوار التقدم الاقتصادى والاجتماعي .

إن حجم وتركيب ونوعية قوة العمل ، يتوقف على عوامل عديدة منها ، عدد السكان وتركيبهم الجنسي ومدى مشاركة المرأة بالعمل ، وتركيبهم العمرى ، وعدد المتعطلين منهم جزئيا عن العمل (للدراسة أو لأداء واجب الدفاع عن الوطن وغيرها من المجالات الأخرى) ، وتأهيلهم المهني والعلمي وتأثير البيئة والكثافة السكانية . . . الخ .

هذا وتوجد ثلاثة احتمالات للتجديد الكمي لقوة العمل :

- التجديد البسيط ، عند بقاء العدد كما كان في الفترة السابقة .
- التجديد الموسع ، عند زيادة العدد عما كان عليه في الفترة السابقة .
- التجديد الضيق ، عندما يقل عدد العاملين عما كان عليه في الفترة السابقة للفترة المعنية بالدراسة والتحليل والتخطيط ، وذلك إما بسبب الهجرة إلى الخارج ، أو بسبب معدل النمو السالب لعدد السكان ، عندما يكون عدد الوفيات أكبر من معدل الولادات

خلال نفس الفترة .

وفي الإحصاءات الديموغرافية تستخدم هذه المفاهيم :
السكان ، وهم كل الساكنين في البلاد ، وبعد طرح الأفراد غير القادرين على العمل ، مثل الأطفال الذين هم في عمر التكوين الأولى ، وكبار السن الذين لا يمارسون عملا ، وكذلك ذوى العاهات فالمتبقي هو :
القوة البشرية واذا طرحنا منها من هم خارج قوة العمل مثل ربات البيوت والطلبة المتفرغين للدراسة والمحالين على المعاش قبل سن التقاعد الاعتيادى والزاهدين في العمل ، فالمتبقي هو :
قوة العمل ، وعندما نطرح منها المتعطلين عن العمل ، فالمتبقي هو :
المشتغلون ، المستخدمون لدى الغير بأجر (أو مرتب أو بدونهما لحساب الأسرة) ، سواء كان هذا الغير مؤسسة عامة أوخاصة ، او يعملون لحسابهم الخاص ، بما في ذلك أصحاب الأعمال الخاصة ومن يعاونهم .

وكما سبقت الإشارة في الفصل الثاني ، يستخدم لأغراض المسح السكاني وقوة العمل ميزان موارد وتوزيع واستخدام قوة العمل في حالته الإحصائية ، ومن ثم الاستناد إلى معطياته لوضع الميزان التخطيطي .

الموارد الطبيعية المستغلة والمحتملة الاستغلال

تتضمن الموارد الطبيعية ، موارد الطاقة الطبيعية وجميع أنواع الوقود وخامات المعادن المختلفة ، والموارد النباتية والموارد الحيوانية في البر وفي أعماق المياه ، وكذلك موارد الأراضي الزراعية والغابات والمروج

وللاستخدامات الأخرى ، ومصادر المياه الصالحة للاستعمالات المختلفة .

يجرى تقدير هذه الموارد من حيث الحجم لكل ما هو موجود منها ، بالنسبة لكل نوع ، وتحديد النفقات اللازمة لجعلها قابلة للاستعمال ، والتقدير الاقتصادى النسبي لهذه الموارد الطبيعية . وهذه التقديرات لا تعتبر ثابتة أو نهائية ، فتقديرنا لمخزون الاحتياطي من النفط في أى قطر عربي منتج للنفط في بداية الستينات من هذا القرن قد اختلف عما كان عليه في بداية السبعينات ، وعما هو عليه الآن في النصف الأول من الثمانينات . ولهذا يجرى تعديل للخرائط الجيولوجية باستمرار على ضوء تقدم العلم والتكنيك وفنون استخدامها في هذا المجال . ومن المفروض أن يشمل تقدير الموارد الطبيعية النواحي التالية :

- تقدير حجم ذلك النوع من الموارد ومعرفة ندرته النسبية وفيما إذا كان من الموارد الناضبة كالنفط والغاز مثلا ، أو من الموارد القابلة للتجديد كخصوبة الأرض الزراعية على سبيل المثال .

- تقدير النفقات اللازمة لجعل هذه الموارد قابلة للاستخدام خلال الفترة التي يجرى التخطيط لها من أطوار التقدم الاقتصادى والاجتماعي ، والاحتراس من الإفراط في استنزاف الجهود على عمليات البحث والتنقيب .

- التقدير الاقتصادى النسبي للموارد الطبيعية من وقت اكتشاف المكمن إلى حين بداية العمل الاستثمارى لاستغلاله ، والفترة الزمنية المقبلة لعمر هذا المورد الطبيعي .

وعلى سبيل المثال إذا أردنا التعرف على مورد الأراضي فالمخطط يستعين في هذه الحالة بميزان الأراضي لمعرفة المساحة الفعلية للبلاد ، والمساحة الفعلية للحقول المزروعة ، المروية منها والمطرية ، ومعرفة الزيادة الممكنة لهذه المساحات خلال الفترة المعنية بالدراسة والتحليل والتخطيط ، كنتيجة لاستزراع الأراضي البكر واستصلاح جزء من الأراضي البور أو لتجفيف المستنقعات كما هو الحال في جنوب العراق ، أو طمر جزء من الساحل كما هو الحال في الكويت أو بعض أقطار عربية أخرى . وكذلك معرفة النقص المتوقع للمساحات المزروعة فعلا ، إما بسبب ظهور الأملاح أو لشق الطرق والبناء وتوسيع المدن وإقامة المصانع الجديدة أو خزانات المياه وراء السدود . . الخ .

وبالنسبة لتقدير آفاق مصادر المعادن والخامات ، لا سيما تلك الأصناف من الموارد التي لا يلبي الاحتياطي المكتشف منها احتياجات الفروع المعتمدة عليها فإنها تستلزم المزيد من دراسات الجدوى الاقتصادية في إطار الاستراتيجية الشاملة للتقدم الاقتصادى والاجتماعي في كل بلد .

وبشكل عام فإن تصوراتنا حول حجم الموارد الطبيعية ، والنفقات اللازمة لاستخدامها ، إنما تتوقف على نجاحات العلم والتكنيك ومدى استفادة البلاد المعنية من هذه النجاحات والمقدرة على تطبيقاتها العملية . هذا ويظل حجم المستخدم من هذه الموارد الطبيعية مرتبطا مباشرة بمدى استطاعة الإنتاج الاجتماعي التأثير عليه ، والتوسع المخطط المنشود في هذه الحقول .

الطاقات الانتاجية (والخدمية) القائمة ، والمحتمل استكمالها والمحتمل آثارها .

ينبغي أن تتوفر المعلومات الإحصائية الدقيقة والحديثة عن الطاقات الإنتاجية وغير الإنتاجية (الخدمية) القائمة المتراكمة عبر السنين . ومعرفة درجة اندثارها ، لأن ثروة المجتمع هذه تعتبر القاعدة المادية التي يرتكز عليها تطوره اللاحق لتحقيق أطوار التقدم الاقتصادى والاجتماعي . ومن الإحصاءات المطلوبة في هذا المجال على سبيل المثال :

على صعيد القطاع الصناعي :

- جداول الهيكل الانتاجي التي تتضمن حصرا شاملا للمؤسسات الصناعية القائمة تبعا لفروع النشاط المتفق عليه دوليا ، وبيان حجم المؤسسة استنادا لعدد العاملين فيها أو لحجم الانتاج ورأس المال المستثمر فيها .
- جداول عائدية الملكية لهذه المؤسسات (قطاع عام ، مختلط ، تعاوني ، خاص محلي حرفي ، خاص محلي رأسمالي ، خاص رأسمالي أجنبي) .
- جداول العمالة وساعات العمل (عددالورديات) ، والأجور والعلاوات التشجيعية ، والحد الأدنى للأجر .
- جداول الموجودات الثابتة (مباني ، مكائن وآلات) ، وبيان عمرها الإنتاجي ، لمعرفة درجة المندثر منها .
- جداول الاستثمارات الجديدة المحتمل استكمالها قريبا في المبانى والمكائن والآلات والمعدات والتغير في المخزون من قطع الغيار

والمواد الوسيطة .

- جداول الإنتاج الصناعي حسب مجموعات السلع المنتجة خلال العام ، والمحتمل في سنة الأساس السابقة للسنة الأولى من الخطة ، والرقم القياسي للإنتاج الصناعي .

- جداول بالاستهلاك الوسيط ، أي كمية وقيمة المواد الأولية والوقود والطاقة الكهربائية المستخدمة في العملية الانتاجية ، وقطع الغيار وتكاليف الصيانة وغيرها من البنود المكملة لهذا الاستهلاك الإنتاجي .

- المعاملات (بضم الميم الاولى وكسر الميم الثانية) الفنية .

- إنتاجية العمل في القطاع الصناعي بفروعه الهامة .

على صعيد القطاع الزراعي :

- جداول الهيكل الإنتاجي التي تتضمن توزيع الأراضي الزراعية تبعا لنوع التربة ودرجة خصوبتها ، وتوزيعها المكاني وفيما إذا كانت مروية بالواسطة ، أو بعلية . والإمكانات المتاحة لاستصلاح الأراضي أو تحسين خصوبتها ، ومعرفة المساحة المحصولية للأراضي المزروعة وهي عادة أكبر من المساحة الاعتيادية للأراضي الزراعية ، حسب دورتها الزراعية وتكرار المحاصيل منها خلال العام .

- جداول هيكل الملكية الزراعية ، مزارع دولة ، مختلطة ، تعاونية ، فردية خاصة ، وبيان عمليات الاصلاح الزراعي .

- جداول الإنتاج المحصولي بالكمية والقيمة وتوزيع الناتج الزراعي

بين الاستهلاك الوسيط والاستهلاك النهائي .

- الرقم القياسي للإنتاج الزراعي والنباتي والحيواني .

- إنتاجية الهكتار من المحاصيل الرئيسية ، وإنتاجية الفلاح ، وإنتاجية بعض الحيوانت كالابقار الحلوبة .

- جداول العمالة في الزراعة ، عاملين بأجر ، بحصة من الإنتاج ، لحسابهم الخاص ، دائمين ، مؤسسين .

- جداول الموجودات الثابتة ، مباني ومكائن ومعدات ، وبيان عمرها الإنتاجي وطاقتها الحصانية ودرجة اندثارها .

- جداول بموارد المياه المختلفة واستخدامها .

- جداول بالمستخدم في العمليات الإنتاجية من بذور وتقاوى وأسمدة ومعدات ووقود وطاقة كهربائية . . الخ .

- المعاملات الفنية للانتاج الزراعي من المحاصيل الرئيسية .

- جداول تبين حجم الائتمان الزراعي ، الفوائد المترتبة عليه ، توزيعه المكاني ، أوحسب نوع النشاط الإنتاجي .

- جداول تبين حجم ونوع الثروة الحيوانية والناتج منها ، وحاجة هذه الحيوانات للعلف الأخضر والعلف الجاف .

- الرقم القياسي لتطور هذه الثروة الحيوانية بأنواعها المختلفة .

على صعيد قطاع النقل والمواصلات:

- حصر لجميع وسائل النقل والمواصلات من حيث معرفة أطوال الطرق ومواصفاتها والسكك الحديدية وقدرتها على نقل البضائع

والركاب .

- النقل النهري والبحرى (إن وجد) وعدد السفن والبواخر وطاقتها .

- عدد السيارات لنقل الركاب ولنقل البضائع وطاقتها .

- عدد الطائرات والمطارات التي تستخدمها في الداخل .

- أوضاع الموانيء ومحطات السكك الحديدية .

- المواصلات السلكية واللاسلكية . . الخ .

على صعيد التعليم[1] :

- من تعداد السكان معرفة التوزيع العمرى ، والنوعي ، والجغرافي ، ووفقا للحالة التعليمية المهنية والنشاط الاقتصادى .

- إحصاء التعليم السنوى الجارى ، الذى يتضمن احصاءات الطلاب وتوزيعهم بمراحل التعليم والصفوف وفقا للنوع والعمر ونوعية المدرسة وموقعها وإحصاءات المدارس وصفوفها ، وإحصاءات المدرسين والعاملين وفقا للعمر والنوع والمؤهل الدراسي ومدة الخدمة والتدريب .

- الإحصاءات المالية والتكاليف لمراحل التعليم المختلفة .

- بيانات الحالة التعليمية في الإحصاءات الاقتصادية والاجتماعية التي تتضمن إحصاءات القوى العاملة ومستواها التعليمي .

---

(١) د . صليب روفائيل : « مقدمة في الاحصاءات التربوية واستخداماتها في التخطيط التربوي » ، نقلا عن د . محمد مرسي ود . عبد الغني النوري « تخطيط التعليم واقتصادياته » ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص ٦٣ .

وإحصاءات الانتاج وتوقعات تنميته مستقبلا وإحصاءات الخدمات الجارية والتنمية المستقبلية .

على صعيد الخدمات الصحية :

- جداول تبين الخدمات الصحية وبيان عدد المستشفيات وقدرتها الاستيعابية (عدد الأسرة) ، وعدد المراكز الصحية ، وعدد الأطباء ومساعديهم والعاملين الآخرين فيها ، وتوزيعها المكاني ومدى اندثارها ، واحتمالات التوسع القريب فيها .
- الإحصاءات المالية والتكاليف في جميع هذه المستويات .

وهكذا بالنسبة لحصر بقية الموارد ، وفي هذا المجال تستخدم بعض المفاهيم مثل :

- الطاقة الإنتاجية التصميمية ،وهي الطاقة الإنتاجية القصوى طبقا لتصميم الاجهزة وبقية مستلزماتها إذا توفرت الشروط الأخرى اللازمة لذلك خلال مرحلة معينة .
- الطاقة الانتاجية المتاحة ، أي الطاقة الإنتاجية القصوى للتجهيزات في مرحلة معينة بعد اندثارها نسبيا ، أو لأسباب أخرى .
- الطاقة الانتاجية الفعلية ، أي المستخدمة فعلا خلال الفترة المعنية بالمسح .
- الطاقة الإنتاجية المخططة ،أي المستهدف تحقيقها في الخطة . ومن الناحية العملية يستخدم في تقدير الطاقات الإنتاجية بالاضافة إلى الإحصاء ةوالمحاسبة بمفاهيمها الموحدة على صعيد الاقتصاد الوطني والخرائط اللازمة والدراسات المتخصصة اللازمة لذلك بعض أنواع الموازين الملائمة لهذه الحقول ، كما سبقت إليها الاشارة في الفصل الثاني .

٢- حول معدلات النمو والتنمية :

بعض المهتمين بدراسة تطور الاقتصاد الوطني يتابعون تطور معدلات النمو للناتج المحلي الإجمالي أو معدلات نمو الدخل الوطني ، بالتركيز على نمو حجم كل منهما . وكمثال مبسط لهذه الطريقة إذا افترضنا أن الفترة المدروسة لقطر عربي ما هي خلال النصف الثاني لعقد السبعينات ، وكانت سنة الأساس هي عام ١٩٧٥ . وكان حجم الدخل الوطني المفترض في ذلك العام لذلك القطر العربي يساوى ألف مليون دينار فإن النمو خلال سنوات ٧٦ / ١٩٨٠ كان قد بلغ بحجم الدخل الوطني إلى مقدار ألف وأربعمائة وستة عشر مليون دينار ، وهذا يعني أن المعدل المتوسط المركب لنمو الدخل الوطني كان ٧٫٢٪ سنويا .

ولنفترض أن عدد سكان ذلك القطر كان في سنة الأساس اثنى عشر مليوناً ونصف مليون نسمة ، ثم وصل في نهاية عقد السبعينات الى أربعة عشر مليوناً ومائة وأربعين الف نسمة .

إذن يمكن التوصل لمعدل نمو متوسط دخل الفرد خلال تلك الفترة على النحو التالي ، بعد حساب نمو حصة الفرد من الدخل الوطني :

من ٨٠ دينار (١٠٠٠ مليون دينار حجم الدخل الوطني عام ١٩٧٥ / ١٢٫٥ مليون نسمة حجم السكان في نفس العام)

الى ١٠٠ دينار (١٤١٦ مليون دينار حجم الدخل الوطني في عام ١٩٨٠ / ١٤٫١٤ مليون نسمة حجم السكان في نفس العام)

أى إن مجمــل النمو لحصة الفرد من الدخــل الــوطني كان بنسبة ٢٥ ٪ خلال فترة النصف الثاني من عقد السبعينات بأسرها ، وبمعدل ٤ر٧ سنويـا . ولا بد من الانتباه إلى نوعيـة الأسعـار التي يجرى التعامل بها في حساب هذه المعـدلات ،فيما إذا كانت أسعـاراً جارية ، أو أسعاراً ثابتة ، والأخيرة تقيس هذا النمو بشكل أفضل ، حيث تستبعد آثار التضخم .

ولكن التحليل من منظار التخطيط الهيكلي لكـل طور من أطوار التقدم الاقتصادى والاجتماعي ، يتطلب تحسينا لهذا القياس لمعـرفة آثار مدخلات التنمية ومخرجاتهـا . أى لا يكفي قيـاس حجـم النمو وإنما محاولة إيجاد السبل لقياس بعض التغيرات الهيكلية الجاريـة في تطور الاقتصاد الوطني .

في هذا المجال حاول الاقتصادى فلاديمير كوسوف [1] تقديــم تعريف لكل من النمو والتنمية مفاده أن النمو يشير الى التغيـير في حجم الاقتصاد . بينما التنمية تعني التركيز ليس فقط على حجمه ، بل أيضا على التغيرات في هيكله القطاعي لصالح القطاعات الأكثر تعظيما لإنتاجية العمل الاجتماعي . أى لصالح القطاعات الأكثر تأمينا لتطوره ، وهي القطاعات الأكثر حركيـة (ديناميكيـة) على امتداد أجل طويل . والقطاعات الأكثر حركية تعني هنا بمعناها النسبي في الزمان والمكان . فاذا اعتبرنا الصناعات التحويلية والطاقة الكهربائية

---

(١) : لقد نقل هذا المفهوم وطريقة القياس التي اقترحها ، وطبقة لقياس تطور الناتج المحلي والقومي الاجمالي في عدد من الاقطار العربية ، د . محمد رضا علي العدل وساعده في ذلك الباحث السيد ابراهيم ناصر احمد في البحث المعنون : « اتجاهات النمو والتنمية في العالم العربي ـ مقاييس للتغيرات الهيكلية » ، مطبوعات المعهـد العربي للتخطيـط ، الكويـت ١٩٧٩ .

(القطاع الثانوي) في الأقطار العربية وفي هذه المرحلة من تطورها الانمائي هي الممثلة للقطاع الأكثر ديناميكية ،

فيمكن بالتالي تحسين القياس نوعا ما .

وبناء عليه يمكن استخلاص مؤشرين متميزين أحدهما لقياس النمو ، والآخر هو مقياس في مجال التغيرات الهيكلية يسمى بمقياس التنمية الاقتصادية . وإن كنت أرى أن هذه التسمية مبالغ فيها حيث لا يمكن حصر التنمية بمقياس كهذا ، مع التقدير لهذا التحسين النسبي في طرق القياس والاعتراف بإمكانية الاستفادة منه ، إلا أن التنمية تظل تحتاج إلى مجهودات أكثر من أجل إيجاد عدة مقاييس لقياس جوانبها المتعددة ولبيان آثار العوامل المتداخلة في تحقيقها ، وحل مشكلة الأسعار وتثبيتها ، وتوضيح منهجية التصنيف القطاعي ، وغيرها من المسائل التي تبرز في هذا المجال .

واستنادا إلى هذا المقياس المحسن ، فان المقياس الأول أو التقليدي ، يمكن أن يعبر عنه معدل نمو الناتج الاجتماعي كما أشرنا إليه في بداية هذا الحديث عن معدلات النمو والتنمية . بينما المقياس الثاني (المحسن) تعبر عنه درجة التغيير في الهيكل القطاعي للاقتصاد الوطني ولصالح قطاعاته الأكثر حركية (ديناميكية) . ووفقا لهذا التعريف من الممكن أن يتحقق نمو اقتصادي ، دون أن تتحقق التنمية الاقتصادية . وهي الحالة التي يزيد فيها الناتج الاجتماعي (المحلي أو القومي) مع ثبات هيكل الاقتصاد الوطني ، أي بقاء الوزن النسبي لقاعاته الرئيسية على وضعها السابق .

إذن وفقا لهذا التعريف يمكن قياس « درجة التنمية » ، حسب تسمية كوسوف ، أي درجة تحوّل الهيكل الاقتصادي (٪) لصالح

التنمية . وذلك بقياس محصلة التغيرات الهيكلية ، كما يعبر عنها في تغير الأوزان النسبية للقطاعات المكونة للاقتصاد الوطني ، لصالح القطاعات الحركية . وهي كما افترضناها لهذه المرحلة في الوطن العربي ، الصناعات التحويلية والطاقة الكهربائية . وهي التي تدخل ضمن ما يسمى بالقطاع الثانوي في الهيكل الاقتصادي والثلاثي ، حيث تشكل الزراعة والصناعات الاستخراجية القطاع الأولى ، وما تبقى من الانشطة التوزيعية والخدمية تدخل ضمن القطاع الثالثي .

يمكن متابعة هذه الطريقة في القياس على النحو المبسط التالي لغرض الإيضاح :

جدول يبين الناتج المحلي الإجمالي (للبلد المعني) بتكلفة عوامل الإنتاج بالاسعار الثابتة لسنة أساس محددة (على افتراض عام ١٩٧٠ = ١٠٠) بوحدة عملة البلد (مليون . . . .) .

السنوات / القطاعات	١٩٧٠	١٩٧٥		١٩٨٠		النمو في	١٩٨٥ تخمين	
	قيمة	قيمة	نسبة النمو الى ١٩٧٠	قيمة	نسبة النمو لـ ١٩٧٥	١٩٨٠ بالنسبة الى ١٩٧٠	قيمة	نسبة النمو الى ١٩٨٠
قطاع الصناعات التحويلية والطاقة الكهربائية			٪		٪	٪		٪
باقي قطاعات الاقتصاد الوطني			٪		٪	٪		٪
الناتج المحلي الإجمالي			٪		٪	٪		٪

والفترة الزمنية كما هي مفترضة في هذا الجدول ليست ثابتة ، وإنما حسب توفر المعطيات الإحصائية ، ويمكن أن تكون محسوبة عن كل سنة بدلا من المعـدل السنوي المتوسط لكـل خمس سنوات كما هو موضح في الجدول أعلاه . ولكن كقاعدة عامة ينبغي أن تقاس درجة التغير خلال حقبة زمنية طويلة نسبيا لا تقل عن عقد من الزمان ، وتكون الفترة أفضل إذا كانت تغطي حقبتين من الزمن أو أكثر لأن آثار التنمية تحتاج إلى فترة تفريخ الاستثمارات وظهور نتائجها خلال أكثر من خطة خمسية . وكما هو معروف في إعـداد أي جدول يجب توثيقه بذكـر المصادر التي تستمد منهـا المعطيـات الإحصائيـة في الجدول .

وهذا جدول آخر ، يبين الأوزان النسبيـة بين قطاع الصناعـات التحويلية والطاقة الكهربائية ، وهو القطاع الثانوي ، القطاع الأكثر حركية (ديناميكيـة) حسب افتراضنا خلال هذه المرحلـة من تطور أقطار الوطن العربي ، والقطاعات الأخرى التقليدية (جملة القطاع الأولي والقطاع الثالثي) ، وتغيرهـا على امتداد الفترة المشمولـة بالدراسة والقياس ، لبيان التغير بالزيادة أو النقصان بالنسبة لكـل قطاع .

الفترات / القطاعات	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥ تخمين	١٩٧٥ الى ١٩٧٠	١٩٨٠ الى ١٩٧٥	١٩٨٠ الى ١٩٧٠	١٩٨٥ (تخمين) ١٩٨٠
الصناعات التحويلية والطاقة الكهربائية	٪	٪	٪	٪	±	±	±	±
باقي قطاعات الاقتصاد الوطني	٪	٪	٪	٪	±	±	±	±
الناتج المحلي الاجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠				

والقسم الأول من هذا الجدول يبين الـوضع النسبي لقطاع الصناعات التحويلية والطاقة الكهربائية بالعلاقة مع بقية القطاعات المكـونة للناتج المحلي الإجمالي (= ١٠٠٪) خلال مفاصل زمنيـة خمسية (ومن الممكن متابعـة التطور الهيـكلي سنويـا) . أما القسم الثاني من هذا الجدول فإنه يبين درجة التغـير (±) بالزيـادة أو النقصان خلال نفس الفترات الزمنية المشمولة بمتابعة تطورها ولمعرفة القطاع الذي جرى التطور لصحاله .

وتلخيصا لهذه الفكرة في القيـاس ، والتي يتنبغـي الاستمرار في تحسينها ، فإن حساب هذه المؤشرات المحسنة للفترة المعنية بالقياس - حيث يمكن أن يكون هذا المعدل السنوي أو لمجموع الفترة المشمولة بالقياس - كما يلي :

معدل النمو العام = (الناتج المحلي الإجمالي (أو الصافي) في السنة موضع القياس ÷ الناتج المحلي الإجمالي (أو الصافي) في سنة الاساس.) - ١

معدل النمو التقليدي = (ناتج القطاعات التقليديـة (الأولي والثالثي) في السنة موضع القياس ÷ ناتج القطاعات التقليدية (الأولي والثالثي) في سنة الأساس .) - ١

معدل النمو التنموي = ناتج قطاع الصناعات التحويلية والكهرباء في السنة موضع القياس / ناتج قطاع الصناعات التحويلية والكهرباء في سنة الأساس ـ ١ .

درجة تحول الهيكل الاقتصادي لصالح التنمية .

= يعبر عنها بالوزن النسبي لقطاع الصناعات التحويلية والطاقة الكهربائية في السنة موضع القياس ، مقارنا بالوزن النسبي للقطاع ذاته في سنة الأساس . والنتيجة

= إما أن تكون إيجابية (+) وذلك بزيادة هذا الوزن النسبي (مع زيادة معدل النمو العام) ، وإما أن تكون النتيجة سلبية (ـ) حيث يحصل العكس .

هذا ومن الممكن الأخذ بالتصنيف القطاعي الثلاثي كما سبقت الإشارة إلى ذلك ، حيث يتضمن النشاط الأولي الزراعة والصيد والغابات والصناعات الاستخراجية المنجمية . في حين يتضمن النشاط الثانوي الصناعات التحويلية والطاقة الكهربائية ، ويدخل في النشاط الثالثي جميع الخدمات بكل أشكالها . أو الاعتماد على حساب ثلاثي من نوع آخر ، الأول منه يتضمن الصناعات بأسرها ، والثاني يتضمن الزراعة ، في حين تظل بقية الأنشطة في القطاع الثالث . أو يكون الفرز بين القطاعات السلعية وبين الخدمات ، أو بين الفروع الحديثة في الصناعة والزراعة وغيرها ، والفروع التقليدية في الحرف والزراعة المختلفة وما شاكلها . وهذه الطرق أو المماثلة لها من التصنيفات لنفس الغرض ، قد تكون مفيدة لمعرفة الجوانب المتعددة لتطور هيكل الاقتصاد الوطني . وفي مقدمة

المحاولات ينبغي التعرف على معدل نمو الناتج الاجتماعي الذي يعبر عن نمو الناتج بصورته الإجمالية ، ومعدل نمو الدخل الوطني الذي يعبر عن نمو الناتج الاجتماعي بصورته الصافية . وكذلك معدل نمو الإنتاجية المتوسطة للمشتغل بتقسيم الدخل الوطني على عدد المشتغلين خلال مفاصل زمنية . ومعدل نمو إنتاجية كل دينار مستثمر بمعرفة العلاقة بين التراكم الاستثماري والدخل الوطني . . وغيرها من المعدلات المفيدة لأغراض التحليل واستخلاص الاستنتاجات لترشيد المجهودات المحققة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي .



٣ - تطور التعامل مع العالم الخارجي :

التجارة الخارجية :

التجارة الخارجية لكل بلد ، تعتبر جزءا مكملا لدورة الإنتاج فيه وشكلاً من أشكال التبادل السلعي . ولهذا فهي تتأثر بطبيعة النظام الاقتصادي القائم في الزمان والمكان المعني بالدراسة والتحليل والتخطيط . والمفروض أن تكون سياسة التجارة الخارجية ، كما سبقت الإشارة في الفصل الأول ، خاضعة لاستراتيجية التنمية الشاملة ومحققة لأهداف التقدم الاقتصادي والاجتماعي . ولمعرفة مكانة التجارة الخارجية (سلعا وخدمات) في مجمل الاقتصاد الوطني ، يمكن الاستعانة بمؤشر عام في هذا المجال الذي يبين العلاقة بين حجم مجموع قيم الصادرات زائدا المستوردات من السلع والخدمات منسوبة إلى حجم الدخل الوطني ، على النحو التالي :

جدول يبين درجة انكشاف الاقتصاد الوطني للعالم الخارجي »

الفترات / التفاصيل	١٩٧٠ سنة الاساس		٧١/ ١٩٧٥		٧٦/ ١٩٨٠		٨٠/ ١٩٨٥ (تخمين)	
	المبلغ بملايين	٪	المبلغ بملايين	٪	المبلغ بملايين ...	٪	المبلغ بملايين	٪
الدخل الوطني		١٠٠		١٠٠		١٠٠		١٠٠
مجمل التجارة الخارجية استيراد + تصدير سلع وخدمات								

ومن الممكن التعمق في التحليل لمعرفة الوزن النسبي للقطاعات في التجارة الخارجية ، على سبيل المثال للتعرف على كل من الصادرات والواردات في القطاع إلى ناتج القطاع أو إلى الدخل المتولد من القطاع . وكذلك لمعرفة نسبة التجارة الخارجية ((صادرات وواردات) بشكل عام إلى ناتج القطاع . كما يمكن التعرف على نسبة صادرات القطاع إلى وارداته ، أي نسبة تغطية صادرات القطاع لوارداته . وهناك مؤشر آخر في هذا المجال يتطلب جهداً أكبر لحسابه ، وهو الوزن النسبي للواردات في السلع المصدرة .

تطور الصادرات / أو الواردات :

يمكن متابعة تطور الصادرات / أو الواردات من حيث ارقامها الفعلية والمخططة ، ولكل من السلع والخدمات ، كما هو مبين في إطار الجدول التالي :

« جدول يبين تطور الصادرات / أو الواردات »

المخططة والفعلية (بملايين وحدة النقد للبلد المعني

الفترات / التفاصيل	٧١/ ١٩٧٥		٧٦/ ١٩٨٠		٨١/ ١٩٨٥	
	سلع	خدمات	سلع	خدمات	سلع	خدمات
المخطط						
الفعلي						
٪ الفعلي للمخطط						

ثم تجري متابعة تحليل تطور الصادرات / أو الواردات الفعلية وذلك بتصنيفها إلى مجموعات . وإذا كانت هناك سلعة أو أكثر مثل النفط والغاز ، فيجري إبرازها بشكل واضح ، نظرا لدورها الكبير في تركيب الصادرات . والشيء نفسه بالنسبة للسلع الهامة من المستوردات ، وبشكل خاص يجري التفريق بين سلع الاستهلاك النهائي وسلع الاستهلاك الوسيط وسلع التجهيز التي يفترض أن تكون لها الغلبة للإسراع في بناء القاعدة الإنتاجية التي يتطلبها التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

جدول يبين تطور تركيب الصادرات الفعلية
أو المستوردات الفعلية بملايين . . .

الفترات / التفاصيل	٧١/ ١٩٧٥		٧٦/ ١٩٨٠		٨١/ ١٩٨٦ تخمين	
	المبلغ	٪	المبلغ	٪	المبلغ	٪
مواد خام أولية						
مواد نصف مصنعة						
مواد مصنوعة						
مواد زراعية						
. . . .						
. . . .						
. . . .						
خدمات						
. . . .						
المجموع :		١٠٠		١٠٠		١٠٠

وكما سبقت الإشارة يمكن تصنيف المستوردات على أساس سلع الاستهلاك النهائي وسلع الاستخدام الوسيط وسلع التجهيز .

كما يجري تحليل تطور التوزيع الجغرافي للصادرات الفعلية/ أو الواردات الفعلية إلى / أو من الاقطار العربية الأخرى ، وإلى / أو من أهم الكتل الدولية كما يلي :

جدول يبين تطور التوزيع الجغرافي للصادرات الفعلية/ أو الواردات الفعلية (بملايين . . .)

السنوات / المناطق الجغرافية	٧١/ ١٩٧٥		٧٦/ ١٩٨٠		٨١/ ١٩٨٥ (تخمين)	
	المبلغ	٪	المبلغ	٪	المبلغ	٪
الأقطار العربية						
السوق الأوربية المشتركة						
أميركا وكندا						
الدول الاشتراكية						
اليابان						
البلدان النامية						
المجموع :		١٠٠		١٠٠		١٠٠

وهذه النظرة الإجمالية لا بد أن تستكمل بتحليل لتطور أهم السلع المصدرة والمستوردة ، من حيث كميتها والمبالغ التي يحصل عليها البلد مقابل تصديرها ، أو يدفعها مقابل استيرادها والسعر الوسطي (المبلغ / الكمية) لكل من هذه السلع الهامة المصدرة والمستوردة .

جدول يبين أهم السلع المصدرة/ أو المستوردة سلعة . . .

الفترات / التفاصيل	٧١/ ١٩٧٥	٧٦/ ١٩٨٠	٨١/ ١٩٨٥ (تخمين)
الكمية بآلاف الأطنان أو الوحدات			
المبلغ بملايين . . .			
السعر الوسطي للطن أو للوحدة			

هذا الجدول يوضع لكل سلعة هامة كالسكر والشاي والأسمنت والنفط . . . الخ .

الميزان التجاري السلعي :

هو الميزان الذي يوازن بين الصادرات السلعية والمستوردات السلعية ، ومن الممكن ألا يكون هذا الميزان التجاري السلعي متوازناً ، أي انه يعكس عجزاً . وهو في الغالب في ظروف البلدان النامية وفي ظل التبادل غير المتكافىء المتمثل في الأسعار المرتفعة للسلع المستوردة والأسعار المنخفضة للسلع المصدرة . وبالتالي يكون نتيجة

لزيادة حجم المستوردات على حجم الصادرات ، وهـذا العجز في الميـزان التجاري السلعـي ، من الممكـن ان يجد تسويـة في ميـزان المدفوعات أو أنه يزيد في حجم العجز في هذا الأخير .

وميـزان المدفوعـات كما سبقت الإشارة إلى نموذجه الأساسي في الفصل الثاني ، إلى جانب السلـع المصدرة والمستوردة (الميـزان التجاري السلعـي) تدخـل في إطاره الخدمات المختلفة كالتجارة العـابرة (الترانزيـت) ، وخدمات التأمينات ومردود السيـاحة (التجارة غير المنظورة) ، وحركة الرأسمال وحركة الذهب . وهـو يشمل بهذا المعنى الواسع جميـع أنواع الموارد الماليـة من الخارج ، وجميع أنواع الإنفاق المالي المدفوع إلى الخارج . وميزان المدفوعـات هذا يوضع عادة على أساس العملـة المحلية بما يعـادلها من القطع الأجنبي للمعاملات التي يتضمنها الميزان المذكور . وهي المعاملات التي تجري بين المقيمين في البلد المعني ممن ترتبط مصالحهم الإنتاجية والاستهلاكية بهذا البلد ، وبقية البلدان الأخرى في العالم الخارجي الذي يتعامل معه . وهذا الميزان يُفضل أن يوضع لنفس الفترات التي أشرنا إليها في الميزان التجاري السلعي .

ويُفضل أن يغرز الميزان ما هو متعلق بالقطاع العام ، والمختلـط والتعاوني والخاص ، الأمر الذي يتطلب تطويع المعطيات الإحصائية لتصب في هذه الحقول . .

ومن المفيد لأغراض التحليل وكشف المصاعب التي تلازم التعامل مع العالم الخارجي ، وضع ميزان المدفوعـات بشكـل مفصل يبين الدول التي يجري التعامـل معهـا بصورة أساسيـة . أو على الأقـل حسب المناطق والكتل الدوليـة التي يجري التعامـل معهـا . وبهذه

الطريقة يمكن تكوين فكرة أفضل عن الدائنية والمديونية تجاه منطقة نقدية ما ، وربط الإجراءات اللازمة للتصحيح عند التخطيط لكل طور من أطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

حالة الدين الخارجي وعبء المديونية :

في البلدان التي تكون فيها الموارد الداخلية المعبأة والمستغلة فعلا أقل من حجم احتياجاتها الجارية تضطر للاستدانة من الخارج . وهذه القروض يجب أن تكون كعامل مساعد مؤقت ، وأن يكون عبؤها (الفوائد المترتبة عليها) مبررا . على سبيل المثال في حالة استخدامها لتوسيع الطاقات الإنتاجية القائمة التي سيتولد منها فائض اقتصادي يغطي جزء منه هذه القروض زائدا فوائدها . فلا بد في مثل هذه الحالة من متابعة تطور حجم هذه الديون الخارجية ومعرفة نسبتها إلى مجمل الناتج القومي .

جدول يبين حجم القروض ونسبتها لمجمل الناتج القومي (بملايين وحدات نقد البلد المعني)

الفترات / التفاصيل	٧١/ ١٩٧٥	٧٦/ ١٩٨٠	٨١/ ١٩٨٥ (تخمين)
الناتج القومي الاجمالي			
النسبة ٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠
حجم الدين الخارجي			
نسبته ٪ إلى الناتج			

واستكمالا لهذا المؤشر ينبغي متابعة مؤشر آخر ، وهو خدمة الدين الخارجي ، أي الفوائد المترتبة على هذه القروض زائدا الأقساط التي يجب تسديدها في الفترة المتعاقد عليها في اتفاقية القرض . ولما كان المبلغ الذي يجري دفعه لأغراض الوفاء بخدمة الدين الخارجي يرتبط بقدرة البلد على التصدير ومحصلة ما يأتيه من دخل مقابل صادراته فإنه يتم الربط بين هذين المتغيرين كما يلي :

جدول يبين العلاقة بين خدمة الدين الخارجي وحجم الصادرات (بملايين . .)

الفترات / التفاصيل	٧١/ ١٩٧٥	٧٦/ ١٩٨٠	٨١/ ١٩٨٥ (تخمين)
حجم الصادرات			
النسبة ٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠
مدفوعات خدمة الدين الخارجي			
نسبة ٪ خدمة الدين للصادرات			

في حالة ارتفاع هذه النسبة بشكل يؤثر على قدرة البلد المعني في تسديد قيم مستورداته ، يلجأ هذا البلد إلى إعادة الاقتراض من الخارج ، أو الحصول على مساعدات أو تحويلات أخرى .

ولزيادة الإيضاح تجري متابعة تحليل تطور التركيب الهيكلي للدين الخارجي ، من حيث مصادره ، فيما إذا كانت من دول عربية أو أجنبية . ونسبة القروض الرسمية للدولة ، ونسبة القروض التي يحصل عليها القطاع الخاص في الأقطار التي ما زالت تسمح له بالحصول على القروض من الخارج . وفيما إذا كانت هذه القروض من دولة أو من مصارف أو مؤسسات غير حكومية . كما ينبغي معرفة هيكل استخدام هذه القروض وبشكل خاص في المجالات الاستثمارية أو الاستهلاكية .

ثم لا بد من متابعة تطور شروط الاقراض الخارجي ، من حيث تطور سعر الفائدة ، وفترة السداد ، واشتراط طبيعة الاستخدام للقرض ، وفترة السماح ، وكيفية احتساب الآثار التضخمية للمبالغ المقترضة ، وما يماثلها من شروط مرافقة للإقراض الخارجي .

وبالإضافة إلى ما تقدم تحتاج البلدان التي تعتمد التخطيط الشامل لأطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، إلى إعداد ميزانية (خطة) النقد الأجنبي ، وهي بمثابة خطة للموارد وكيفية استخدامها من النقد الأجنبي في إطار خدمة التنمية الشاملة .

٤ - تطور الاستهلاك النهائي ومصادر إشباعه :

ينبغي التعرف على حجم وتركيب الاستهلاك النهائي وأهم السلع الرئيسية ، او مجموعات السلع الرئيسية فيه لإشباع الحاجات الأساسية للسكان ، والتعرف أيضا على مصادر إشباعها . وهيكل الاستهلاك يصب في قناتين :

الأولى : ـ لإشباع الحاجات الشخصية ، بما فيه تكوين الرأسمال المتمثل بالسلع الاستهلاكية المحتفظ بها كمخزون لدى المؤسسات التي تخدم السكان وتؤمن حاجات الاستهلاك الشخصي .

الثانية : ـ لإشباع الحاجات الاجتماعية ، بما فيها تكوين الرأسمال المتمثل بالسلع الاستهلاكية المحتفظ بها كاحتياطي للمؤسسات العامة والتقدم العلمي وللدفاع عن الوطن وأمنه الداخلي .

والمفروض متابعة تطور الاستهلاك النهائي ومصادر إشباعه ارتباطا بالمؤشرات المباشرة وغير المباشرة مثل :

- نمو السكان والتغير الحاصل في تركيبهم من حيث السن بشكل خاص .
- ارتفاع حصة الفرد من الدخل الوطني ، وإمكانات تخفيف التباين في توزيعه بين الشرائح الاجتماعية المختلفة ، ومدى الآثار التي يتركها على زيادة الميل للاستهلاك عند ذوي الدخل المحدود . أي حساب مرونات الدخل للطلب على السلع الرئيسية أو مجموعات السلع الرئيسية ، كما يمكن أن تبينها دراسات ميزانية الأسرة والمصادر الأخرى مثل ميزان موارد ونفقات السكان الذي أشرنا إليه في الفصل الثاني .

- تغير الأسعار والآثار التضخمية على الدخول الحقيقية ، أي على القدرة الشرائية الفعلية .
- ظهور السلع البديلة وتغير أذواق المستهلكين ، وغيرها من العوامل التي تساعد على الإلمام الجيد بالمستهلكين وحاجاتهم الأساسية ، وبقية الحاجات الأخرى المكونة لهيكل الاستهلاك النهائي .

وبالنسبة لمصادر الإشباع لبعض السلع أو مجموعات السلع الرئيسية ، ينبغي متابعة أرقامها بالكميات والمبالغ والأسعار ، خلال فترة زمنية لمعرفة اتجاهات تطورها . ولا سيما من حيث الإشباع من المصادر المحلية أو عن طريق استيرادها من الخارج وهنا ليس المقصود هو اتباع ما يسمى باستراتيجية إحلال الواردات والبقاء على نفس الهيكل للسلع التي تلبي حاجات فئات معينة مقتدرة على الدفع . وإنما النظر إليها من زاوية أوسع ترمي للوفاء بالحاجات الأساسية للسكان والمجتمع ، أي تغيير هيكل الاستهلاك الموروث ، ثم محاولة إشباع ما يمكن منه من الإنتاج المحلي والعمل الموجه لتطويره باستمرار ، وتغطية المتبقي من الخارج .

جدول يبين السلع الغذائية (كميات ومبالغ والسعر الوسطي)

مجموع الإنتاج المحلي ناقصا الصادرات زائدا المستوردات يساوي مجموع الطلب المحلي

مجموعات السلع / الفترات		٧١/ ١٩٧٥	٧٦/ ١٩٨٠	٨١/ ١٩٨٥ (تخمين)
الحبوب	من الإنتاج المحلي			
	من الاستيراد			
اللحوم	من الإنتاج المحلي			
	من الاستيراد			
الحليب ومشتقاته	من الانتاج المحلي			
	من الاستيراد			
السكر ومنتجاته	من الانتاج المحلي			
	من الاستيراد			
سلع هامة أخرى	من الانتاج المحلي			
	من الاستيراد			

وبنفس الطريقة يمكن متابعة مجموعـات السلـع الأخرى لمعـرفة مجموع الطلب المحلي من معرفة الإنتاج المحلي ناقصا الصادرات زائدا

المستوردات وأيضا بالكميات والمبالغ والسعر الوسطي ، كما هو مبين بشكل مبسط لغرض الإيضاح في الجدول التالي :

مجموع السلع / الفترات		٧١/ ١٩٧٥	٧٦/ ١٩٨٠	٨١/ ١٩٨٥ (تخمين)
نسيج قطني	من الانتاج المحلي			
	من الاستيراد			
نسيج صوفي	من الانتاج المحلي			
	من الاستيراد			
نسيج حريري	من الانتاج المحلي			
	من الاستيراد			
نايلون وما شابهه	من الانتاج المحلي			
	من الاستيراد			
ألبسة جاهزة	من الانتاج المحلي			
	من الاستيراد			

هذا ومن الممكن بل ومن المطلوب ، عمله تفصيل مثل هذه الجداول ووضع المعلومات المفصلة عن كل حقل منها . مثلا بالنسبة للحبوب بيان مكوناتها من القمح والشعير والأرز وبقية الأنواع الأخرى . وبالنسبة للحوم كذلك بيان أنواعها من لحم الغنم ولحم البقر وغيرها من اللحوم المستهلكة . ومعرفة حصة الفرد المستهلك من كل منها ومدى تطور هذه الحصة وعلاقاتها بتطور حصة الفرد من الدخل الوطني كمعدل متوسط عام لأغراض الدراسة والتخطيط .

وهكذا يمكن متابعة بقية مجموعات السلع المكونة لهيكل الاستهلاك النهائي مثل المنتجات الكيميائية ومواد التنظيف . ومنتجات مواد البناء والتأسيسات الصحية ، ومنتجات الوقود والطاقة لأغراض الاستهلاك النهائي (التي لا تدخل في بنود الاستثمارات) ، ومنتجات المعادن من السلع المنزلية المعمرة وما شابه ذلك .

مثل هذه الكشوف والموازين السلعية تقرب المخططين من معرفة الحاجات المكوّنة للاستهلاك النهائي واتجاهات تطورها المقبل . وهذه مهمة ليست سهلة وليست محصورة في الفنيين فقط ، وإنما تستلزم وجود دائرة خاصة في هيئة التخطيط الوطني تكون معنية بهذا الموضوع وتضم مجموعة من المختصين من الاقتصاديين والاجتماعيين والأطباء وغيرهم ممن له دور في هذا المجال . وعند معاينة مصادر إشباع الطلب ينبغي أن نأخذ في الاعتبار إمكانية زيادة حجم الإنتاج المحلي في المشاريع القائمة بعد تشغيلها بكامل طاقتها الانتاجية المتاحة ، أو حتى بإجراء بعض التوسعات فيها . وكذلك عامل إنجاز المشاريع الموجودة في إطار الخطة موضع التنفيذ ، والتي من المفروض أن تنجز وتدخل حيز الإنتاج الفعلي خلال الفترة القريبة القادمة . وبعد ذلك التفكير في إنشاء المشروعات الجديدة مع عدم الإفراط في خلق المشاريع لكل ما يحتاجه البلد المعني في إطاره القطري (ذهنية الاكتفاء الذاتي القطري) ، وهذا التوجه مرغوب وممكن في الإطار القومي العربي بالنسبة للكثير من السلع الاستهلاكية لإشباع الحاجات الأساسية للسكان والمجتمع .

٥- تطور الحالة المالية وتوزيع الدخل :

الموارد المتاحة داخليا تتأتي من الدخل الوطني ، حيث عندما نطرح منه الاستهلاك الضروري (إجمالي الاستهلاك في البلاد ناقصا الاستهلاك الترفي والتبذيري) فيكون المتبقي هو الفائض الاقتصادي . وقد سبقت الإشارة إلى منابعه في الفصل الأول عند الحديث عن المقدمات الاقتصادية . ويمكن أن يضاف إليها بعض المصادر الخارجية مثل المساعدات والهبات ، والقروض والتسهيلات الائتمانية والقروض التجارية ، أو الاستثمارات المباشرة من الخارج في داخل البلد المعني ، وهذه مصادر مؤقتة ينبغي إعادتها في فترة لاحقة ما عدا المساعدات والهبات . كما يمكن أن يكون من بين المصادر الخارجية المالية تحويلات الأرباح من مؤسسات تعود للبلد المعني موجودة في الخارج ، ومدخرات العاملين من أبناء البلد في الخارج والمحولة إلى موطنهم .

وهذا الرصيد المتراكم من المصادر المالية الداخلية والخارجية من الممكن أن يتسرب جزء منه على شكل أرباح إلى الخارج . أو على شكل تسديد قروض وفوائد (خدمة الدين) ، أو أن يتجسد في هروب للأموال إلى الخارج ، أو تحويل مدخرات العاملين من غير أبناء البلد إلى الخارج .

وهذه الموارد المالية المتاحة في الداخل وهي الأساسية وكذلك المتاحة من الخارج وهي المساعدة يمكن أن تعكسها ميزانية الحكومة العامة لتغطية النفقات الجارية والاستثمارية . وموازين دخول ونفقات الوزارات والمؤسسات العامة والمختلطة والتعاونية والخاصة ، وميزان دخول ونفقات السكان (القطاع العائلي) ،

وخطة الائتمان المصرفية وخطة بنك الدولة المركزي وميزانية (خطة) النقد الأجنبي وميزان المدفوعات ، وقد سبقت الإشارة إلى البعض منها في الفصل الثاني .

تطور الادخار والتغطية المالية للاستثمار :

متابعة تطور الادخار بمنابعه الداخلية الأساسية والخارجية المساعدة لها أهمية كبيرة لمعرفة قدرة البلد المعني على تغطية الاستثمارات المطلوبة للخطط الإنمائية لكل طور من أطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، أو فيما إذا كانت فجوة بين الادخار والاستثمار.وهذه الفجوة إما أن تكون نتيجة عجز المدخرات عن تغطية الاستثمارات ، وهو الوضع الغالب في أكثرية الأقطار العربية ، فتضطر هذه الأقطار لسد هذه الثغرة بالقروض الخارجية . وإما أن يحصل العكس بفيض هذه المدخرات عما هو محدد لحجم الاستثمارات ، وبالتالي إيجاد فرص لاستخدام هذه المدخرات الفائضة في خارج البلاد . كما هو الحال بالنسبة لبعض الأقطار العربية المنتجة للنفط والتي تسمى بدول الفائض ، بحجة ضعف القدرة الاستيعابية للإنفاق الاستثماري فيها . والمنابع المحتملة للمدخرات المحلية والقومية يمكن أن تكون هي التالية :

- مدخرات الحكومة في ميزانيتها الجارية نتيجة فيض مواردها الضريبية ومن المصادر الأخرى المغذية للميزانية الجارية على نفقات الحكومة الجارية .
- مدخرات قطاع الدولة الاقتصادي ، والجزء المشترك ضمن القطاع المختلط ، نتيجة فيض موارده على نفقاته .
- مدخرات القطاع التعاوني ، وهي ما زالت محدودة جدا ، حيث إن

هذا القطاع في بداية نشأته ، وهوغالبا يقترض من الدولة .

- مدخرات قطاع الأعمال الخاص ، ولا سيما مدخرات ذوي الدخول الريعية ، والذين يعيشون على ريع الأراضي والمباني والأسهم والسندات .
- مدخرات العاملين في الداخل ، أو مواطني البلد المعني العاملين في الخارج ، والذين يحولون جزءا من دخولهم المدخرة إلى موطنهم .

إن معايير التفريق بين الناتج المحلي الإجمالي والادخار القومي الإجمالي هي نفس معيار التفريق بين الناتج المحلي الإجمالي والناتج القومي الإجمالي حسب مفاهيم المحاسبة القومية ، التي ترى عند إضافة مدفوعات عوامل الإنتاج مع العالم الخارجي (والتي يجوز أن تكون إيجابية أو سلبية) إلى الناتج المحلي الإجمالي ، عندها نحصل على الناتج القومي الإجمالي . أما المقصود بمعدل الادخار المحلي الإجمالي فانه يساوي نسبة المدخرات الإجمالية إلى الناتج المحلي الإجمالي . في حين يكون معدل الادخار القومي الإجمالي مساويا لنسبة المدخرات القومية الإجمالية إلى الناتج القومي الإجمالي . والمفروض أن يعكس المعدل الحدي للادخار مدى جدية البلد المعني في تعبئة الفائض الاقتصادي المدخر لأغراض التنمية الشاملة من أجل تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

جدول يبين تطور المدخرات (بملايين . . .)

الفترات / المؤشرات	٧١/ ١٩٧٥		٧٦/ ١٩٨٠		٨١/ ١٩٨٥	
	مخطط	فعلي	مخطط	فعلي	مخطط	فعلي
١ ـ معدل الادخار المحلي الإجمالي						
٢ ـ معدل الادخار القومي الإجمالي						
٣ ـ نسبة (١) الى (٢)						
٤ ـ المعدل الحدي للادخار						

وبالنسبة للتغطية المالية للاستثمارات تجري متابعة تطور حجمها الإجمالي ومتوسطها السنوي ومعدل نموها السنوي ، ونسبة الاستثمارات إلى كل من الناتج المحلي الإجمالي والناتج القومي الإجمالي . وكذلك متابعة مؤشر نسبة هذه الاستثمارات إلى الادخار المحلي والقومي الإجماليين . وذلك لمعرفة نسبة ما يغطى منها بالمصادر المحلية ، ونسبة ما يغطى منها بقروض خارجية وتكاليف خدمتها ، كما سبقت الإشارة إليها عند الحديث عن عبء وخدمة الدين الخارجي .

جدول يبين تطور الاستثمارات الإجمالية
بملايين وحدات نقد البلد المعني

الفترات / المؤشرات	٧١/ ١٩٧٥		٧٦/ ١٩٨٠		٨١/ ١٩٨٥	
	مخطط	فعلي	مخطط	فعلي	مخطط	تخمين
إجمالي الاستثمارات						
نسبتها للناتج المحلي الإجمالي						
نسبتها للناتج القومي الإجمالي						
نسبة الاستثمارات إلى المدخرات						
الفجوة بين الاستثمار والادخار						
الفجوة بين الصادرات والواردات						

في نموذج الفجوتين (فجوة الادخار ـ الاستثمار ، وفجوة الصادرات ـ الواردات) ، لا سيما في مجال توضيح أهمية عجز حصيلة النقد الأجنبي كقيد على عملية النمو ، يبدو العجز في المدخرات عن تغطية الاستثمارات أنه الشكل البارز . وهو ما نجده كذلك في بعض الأقطار العربية غير المنتجة للنفط ، ومعها الجزائر أيضا مع أنه بلد منتج للنفط ، كما دخل العراق في السنوات الأخيرة

ضمن هذه المجموعة . في حين نجد الفجوة المعكوسة في بعض البلدان المنتجة للنفط تتمثل بفيض مدخراتها عن حاجتها للاستثمارات في إطار خططها الإنمائية ، بعدة أضعاف . حيث كانت على سبيل المثال في منتصف السبعينات من هذا القرن في السعودية أكثر من (٥,٨) أضعاف ، وفي الكويت حوالي (٨,٦) أضعاف . في حين كان الحال في نفس الفترة في السودان يقل عن النصف (٤٠,٥٪) ، وفي مصر يزيد قليلا عن النصف (٥٨,٨٪) ، أي إن كلاً من السودان ومصر مضطرتان للبحث عن تمويل خارجي لاستكمال التغطية المالية المحلية لاستثماراتهما .

هذا ويجري احتساب الفجوة بين الادخار ـ الاستثمار ، لمزيد من الدقة لأغراض التحليل والتخطيط ، على أنها تساوي نسبة الادخار القومي إلى الناتج القومي الإجمالي مقسومة على نسبة التكوين الرأسمالي إلى الناتج القومي الإجمالي . ومن المفيد في هذا المجال متابعة تطور الفجوة بين الادخار والاستثمار لمعرفة مدى الاستقرار والتذبذب الموجود في مسارها .

تطور ميزانية الدولة الجارية :

يحتاج المخططون من أجل توضيح صورة الوضع المالي إلى مجموعة من البيانات والاستعانة بجداول التدفقات المالية والموازين المالية وبشكل خاص لميزانية الدولة الجارية (والاستثمارية كذلك) ولميزان المدفوعات خلال كل طور من أطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

جدول يبين تطور هيكل الايرادات الجارية
بملايين وحدة نقد البلد المعني

الفترات / التفاصيل	٧١/ ١٩٧٥		٧٦/ ١٩٨٠		٨١/ ١٩٨٥	
	مخطط	فعلي	مخطط	فعلي	مخطط	تخمين
إجمالي الايرادات الجارية						
الموارد الضريبية						
الموارد من حصة الدولة من الأرباح						
الموارد الأخرى						
حصة الفرد من الإيرادات الجارية						

ومن المفيد متابعة المعدل السنوي لنمو هذه الايرادات الجارية ، والآثار التضخمية على قيمتها الشرائية ارتباطا بتطور المعدل العام للأسعار خلال نفس الفترة المشمولة بالدراسة والتحليل والتخطيط .

وبنفس الطريقة نتابع تطور الإنفاق الجاري ومعدل نموه السنوي ، وهيكل هذا الإنفاق ونسبته إلى الدخل الوطني ، وذلك لمعرفة مدى الدور الذي تقوم به ميزانية الدولة باعتبارها أداة لتوزيع وإعادة توزيع (التوزيع الأولي والتوزيع الثانوي) واستخدام الدخل الوطني .

ومن مقارنة الإنفاق الجاري بالايرادات الجارية (التقديرية

والفعلية) نتوصل إلى معرفة الفجوة التي تمثل الفائض أو العجز وفي الحالة الأخيرة التعرف على سبيل تسوية هذا العجز ، فيما إذا كان من مصادر داخلية أو خارجية ، أو بتقليص بنود الإنفاق قدر الامكان . وقد تبين من متابعة تطور وقائع بعض الميزانيات الجارية لدول عربية معينة أنها كانت تعالج العجز في ميزانيتها الجارية بـ « الاقتراض » من المخططات الاستثمارية ، وبذلك تضيف عقبة جديدة أمام محاولاتها الإنمائية بعرقلتها تنفيذ ما تضعه في إطار خطتها الإنمائية من جراء العجز في تغطية الاستثمارات وقد استخدمت بعض هذه الدول العربية توحيد ميزانيتها (الجارية مع الاستثمارية مع الميزانيات المستقلة للمؤسسات العامة) لتغطية هذا الواقع للإنفاق الجاري المتزايد على حساب الإنفاق الاستثماري الحقيقي لتوسيع القاعدة الإنتاجية في البلاد .

وعند التعمق في تحليل الإنفاق الجاري على ما هو ضروري وأقل ضرورة ، يمكن البحث عن سبل ترشيد هذا الإنفاق ليحقق عدالة توزيع الدخل وينسجم مع التوجهات التي يتطلبها التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

جدول يبين تطور هيكل النفقات الجارية
بملايين وحدات نقد البلد المعني

الفترات / التفاصيل	١٩٧٥/٧١		١٩٨٠/٧٦		١٩٨٥/٨١	
	مخطط	فعلي	مخطط	فعلي	مخطط	تخمين
إجمالي النفقات الجارية						
النفقات على التعليم						
النفقات على الصحة						
النفقات على الأمن والدفاع						
النفقات الأخرى						
حصة الفرد من الإنفاق الجاري						
نسبة الإنفاق الجاري إلى الدخل الوطني						

وهنا أيضا من المفيد متابعة تطور المعدل السنوي للنفقات الجارية الإجمالية ، ولكل بند من بنودها الرئيسية . وحساب الميل الحدي للنفقات الجارية ، ومقارنة هذا المؤشر بمثيله في النفقات الاستثمارية الانمائية . وبجمع الاثنين معا (النفقات الجارية زائدا النفقات الاستثمارية) نتوصل إلى جملة الإنفاق العام ، ومن المفيد متابعة تطور نسبة هذا الأخير إلى الدخل الوطني خلال نفس الفترات المدروسة لأغراض التحليل والتخطيط .

تطور توزيع الدخل :

توجد علاقة متبادلة بين نمو الدخل الوطني وتوزيعه على تعويضات المشتغلين (عوائد العمل) وفائض العمليات (عوائد التملك) من جهة ، وتأثير نمط توزيعه على الخارطة الاجتماعية ومستوى معيشة السكان والتقدم الاقتصادي والاجتماعي من جهة أخرى .

في مطلع القرن الماضي دعا الاقتصادي الانجليزي ديڤيد ريكاردو إلى أن يكون الهدف الرئيسي للتحليل الاقتصادي منصبا على المبادىء التي تحدد توزيع مجمل الدخل (الناتج القومي) بين مختلف الفئات المساهمة في توليده (عناصر الإنتاج) . ومن هنا يمكن اعتبار هذا المفكر من أوائل المهتمين بمعالجة ما يسمى بالتوزيع الوظيفي للدخل ، استنادا للحقوق المترتبة على الإنتاج الوطني والناجمة عن ملكية الموارد الاقتصادية . فالعملية الإنتاجية تستلزم خدمات هذه الموارد الاقتصادية ، وللحصول عليها لا بد من دفع أثمانها لأصحابها . ومن هنا ينبثق التوزيع الوظيفي للدخل الوطني ، بين تعويضات المشتغلين بصورة أجور ومرتبات ومكافآت (عوائد العمل) ، ودخول المالكين للأرض بصورة ريع ، والمالكين للمعدات بصورة أرباح ، والمالكين للأموال بصورة فوائد وكلها تشكل عوائد تملك . وهذا التوزيع الوظيفي للدخل يفرز بالتالي ما يسمى بالتوزيع الشخصي للدخل ، استنادا لكمية وسعر الموارد الاقتصادية التي في حوزته (بما في ذلك قوة العمل البشري بمهاراته) ، ويوظف هذه الموارد في العملية الإنتاجية (بصورة مباشرة أو غير مباشرة) . ونظرا للتفاوت الكبير الموروث والموجود في ملكيات هذه الموارد الاقتصادية ، نجد هذا التفاوت الكبير أيضا في توزيع

الدخل . وهناك عوامل تزيد في هذا الدخل الشخصي المكتسب ، مثل الدفعات التحويلية ، أو ما يمكن أن تخفضه ، مثل الدفعات لتسديد الضرائب . وهذا الأمر ينطبق على المؤسسات التعاونية والمؤسسات العامة كذلك .

وفي هذا المجال ينبغي أن يتعمق التحليل لمعرفة الدخل الحقيقي ، أي الدخل النقدي مقوما بالسلع والخدمات التي يمكن الحصول عليها مقابل هذا الدخل النقدي ارتباطا بتغير الأسعار المستمر في تاريخ معين مقارنا بالدخل في مكان أو زمان يعتبر أساسا للمقارنة .

جدول يبين تطور المكانة النسبية لكل من عوائد العمل وعوائد التملك في التوزيع الوظيفي للدخل الوطني (بملايين . . .)

الفترات / المؤشرات	٧١/ ١٩٧٥	٧٦/ ١٩٨٠	٨١/ ١٩٨٥ (تخمين)
تعويضات المشتغلين (عوائدالعمل)	٪	٪	٪
فائض العمليات (عوائدالتملك)	٪	٪	٪
عوائد عوامل الإنتاج المحلية	١٠٠	١٠٠	١٠٠
ناقصا أو زائدا دخل عوامل الإنتاج للخارج أومن الخارج			
الدخل القومي بكلفة عوامل الإنتاج .			

بالنسبة لدخل عوامل الإنتاج المتسربة من الدخل إلى الخارج ، أوضح مثال لها هو الدخل الذي كانت تستحوذ عليه شركات النفط الأجنبية قبل تأميمها في بعض الأقطار العربية المنتجة للنفط . حيث كانت هذه الحصة تخرج على شكل أرباح لاستثماراتها في حقول النفط وفقا للامتيازات المنصوص عليها في العقود القديمة . وبالإضافة لهذه الطريقة المباشرة ، فهناك الفروق في سعر النفط المحاسبي الذي كانت تتم بموجبه حسابات الأرباح والسعر الحقيقي الذي يدفعه المستهلك لهذه الشركات أو لمن ينوب عنها في سوق المستهلكين . وفي الحالة المعاكسة عندما يكون للبلد المعني استثمارات أو إيداعات أموال في البنوك في الخارج تدر عليه ربحا يحوله من الخارج إلى الداخل فيزيد بذلك في حجم دخله الوطني المحلي .

جدول يبين المعدل الوسطي السنوي لتطور التوزيع الوظيفي للدخل بالأسعار . . . وبملايين . . .

المؤشرات / الفترات	سنة الاساس ١٩٧٠	٧١/ ١٩٧٥	١٩٨٠/٧٦	٨١/ ١٩٨٥ (تخمين)	معدل النمو الوسطي السنوي
تعويضات المشتغلين (عوائد العمل)	١٠٠				٪
فائض العمليات (عوائد التملك)	١٠٠				٪
عوائد عوامل الإنتاج المحلية	١٠٠				٪
(±) صافي دخل عوامل الإنتاج الى الخارج / أو من الخارج	١٠٠				٪
الدخل القومي بكلفة عوامل الإنتاج	١٠٠				٪

بالإضافة إلى هذه الصورة الإجمالية كما تقدمها المفاهيم والمعطيات الإحصائية للمحاسبة القومية ، التي ينبغي معرفتها عند تطور توزيع

الدخل ، لا بد من التعمق في تحليل التوزيع للدخل ضمن القطاعات حسب الشرائح الاجتماعية . وهي مهمة في ظل نظام الحسابات السائدة في الأقطار العربية الأكثر صعوبة من الأولى ، حيث تحد منها قلة الإحصائيات المتاحة في هذا المجال . ولكن يمكن متابعة تطور حجم ومتوسط الأجور والمرتبات ، في كل من القطاع العام والمختلط والقطاع الخاص على سبيل المثال في الصناعة ، أو في بعض الأنشطة الأخرى . وكل بداية في هذا الحقل مفيدة ، ثم يجري العمل على تطويرها زغبة في توضيح الصورة وتشخيص معالم الخلل ، من أجل رسم السياسات العملية للوصول إلى عدالة توزيع الدخل كحافز أساسي للمشاركين في صنع التنمية ولتحقيق هدف من أهداف التقدم الاقتصادي والاجتماعي لصالح المجتمع بأسره ولصالح كل فرد منه .

هذا وقد سبقت الإشارة لبعض مؤشرات ومكونات توزيع الدخل الأولي والتوزيع الثانوي (عملية إعادة توزيع الدخل) واستخدامه النهائي ، عند الحديث عن حركة الدخل الوطني وميزانه في الفصل الثاني وهي مكملة لهذا الموضوع،وما زال باب الاجتهاد مفتوحا للعاملين في هذا الحقل لتطويع كل من المحاسبة القومية وميزان الدخل الوطني للوصول إلى المنهجية الملائمة للتطبيق العملي المحقق لأغراض التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، والتخطيط لكل طور من أطواره في المرحلة التي يجتازها البلد المعني ، وبالتنسيق مع بقية أقطار الوطن العربي . وقد تم عقد ندوة علمية للعاملين في هذا المجال في البلدان العربية ، في عام ١٩٨٢ في عمان للتباحث والحوار حول هذه المسائل المحاسبية القومية وسبل تطويعها لأغراض التخطيط للتنمية ، وفي خطة عمل المعهد العربي للتخطيط لعام ١٩٨٤ تنظيم اجتماع خبراء حول الموضوع نفسه .



القسم الرابع
نموذج إطار عام لتخطيط التقدم الاقتصادي والاجتماعي

١ ـ تحديد الأهداف الاقتصادية والاجتماعية الإجمالية والقطاعية .
٢ ـ حالة تطبيقية بأرقام افتراضية لنموذج إطار عام لمعدل النمو المستهدف خلال خطة خمسية لسنوات (١٩٨٦ ـ ١٩٩٠) ، بالتأكيد على أولوية النمو للقاعدة الإنتاجية .



١ ـ تحديد الأهداف الإقتصادية والإجتماعية الإجمالية والقطاعية

ينبغي تحديد الأهداف على أساس الاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال التعرف على الوضع الاقتصادي والاجتماعي القائم ، ومن تشخيص المشاكل التي تواجه تقدمه ، وعلى ضوء التفضيل الاجتماعي ، ليس كرغبة ذاتية لقيادة هذا المجتمع بعيدا عن واقع المرحلة التي تجتازها البلاد المعنية ، وإنما بعد تحديد دقيق لطبيعة هذه المرحلة في كل طور من أطوار تقدمه الاقتصادي والاجتماعي .

ومن معاينة الواقع المعاش في الكثير من الأقطار العربية يمكن القول بأننا نحتاج إلى تحقيق نقلة كمية وكيفية تتمثل في المجال الاقتصادي بالتحوّل من سياق الإنتاج البسيط المبعثر المهيمن بشكل خاص في الزراعة والحرف ، إلى سياق الإنتاج الموسع الممركز الموجه ، وذلك لغرض الوصول إلى تحقيق إنتاجية عمل مجتمعي في جميع القطاعات الإنتاجية والأنشطة الفعالة الأخرى ، بمعدل يتزايد باستمرار ويفوق معدل زيادة نمو السكان ومعدل زيادة الاستهلاك . وتخصيص كل الفائض الاقتصادي المتاح (والمحتمل) للتراكم الاستثماري من أجل توسيع القاعدة الإنتاجية وتأمين عدالة توزيع ثمراتها ، بين المنتجين المباشرين والمشتغلين في المجالات الأخرى ، وكذلك فيما بين الأجيال .

ولتحقيق مثل هذا الهدف النوعي المركزي لا بد من تشخيص وصياغة الأهداف الأولية ، مثل تحقيق زيادة معينة خلال سنوات الخطة في الدخل الوطني وتنوع مصادره ، وزيادة الاستهلاك النهائي مع تغيير هيكله لصالح إشباع الحاجات الأساسية للجماهير الواسعة ، وزيادة الاستثمارات مع تغيير تركيبها لصالح توسيع وتجديد الطاقات الإنتاجية وزيادة فرص العمل المنتج ، إلى آخره من

الأهـداف الأولية المماثلـة في الأهمية لمجمــل الاقتصــاد الوطنــي والمجتمع . وكذلك تشخيص وصياغة الأهداف المشتقة ، أي المنبثقة من الأهداف السابقة ، حيث يمـكن ترتيب كل هذه الأهـداف على النحو التالي :

ـ أهداف إجمالية لمجمل الاقتصاد الوطني .
ـ أهداف قطاعية (للوزارات النوعية المتخصصة) ، وتبعا للملكية (قطاع عام ، مختلط ، تعاوني ، خاص) ، وإقليمية .
ـ أهداف للتعامل مع العالم الخارجي ، أولا على الصـعيد العربـي القومي ، ومـن ثم على صعيد البلـدان النـامية ، ومـع البلـدان الرأسمالية والبلدان الاشتراكية .

ومن ناحية أخرى يمكن ترتيب هذه الأهداف إلى أهـداف نوعية تتطلب العمل الفني المحاسبي لتحويلها إلى أهداف كمية واضحـة ومحددة بأرقام قابلـة للتنفيذ والمتابعـة ومنسجـم بعضهـا مع البعض الآخر . ويمكن الفرز بين أهداف مُلزِمة موجهة معنونة لمؤسسـات معينة وبشكل واضح في مؤسسات قطاع الدولة والقطـاع المختلـط والقطاع التعاوني ، وبين أهداف تأشيرية ترافقها محفـزات وروادع من أجل التأثير للتوجه نحو هذه الأهداف التأشيرية ، لا سيما من قبل القطاع الخاص ، والمؤسسات التعاونية والمختلطة والعامـة المتمتعـة باللامركزية في عملها . وكذلك تشخيص الأهداف الطويلة الأمـد وذات الأمد المتوسط والأمد القصير ، وفيما إذا كانت أهداف محددة أو مرنة .

إذن نقطة البداية في إعداد الخطـط الإنمـائية بعـد إجراء المسـح والتحليل للوضع الاقتصادى والاجتماعي السابق والحاضر القائـم ، هي صياغـة الأهـداف لكل طور من أطـوار التقـدم الاقتصــادى والاجتماعي . وهذا العمل يشارك فيه إلى جانـب السلطـة السياسية

والتنظيات الجماهيرية ، المختصون الاقتصاديون والاجتاعيون والفنيون من الكوادر المخططة .

وهذه الأهداف يمكن أن يوجد فيا بينها تعارض بسبب المصالح الاجتاعية المتباينة ، ومصالح الأجيال المتعارضة أحيانا ، ومصالح الدول المختلفة التي قد لا تكون منسجمة . وكذلك بتأثير القيود الآتية من المحدودية النسبية للموارد البشرية من حيث الكم والنوع والموارد المادية والمالية . وهذا كله يتطلب البحث عن التناسبات بين هذه الأهداف ، في إطار التفضيل الاجتاعي السائد . أي أن السلطة السياسية بالتعاون مع جميع الأطراف المعنية في المجتمع ، هي التي تبين الاتجاهات والمنطلقات العامة للتقدم الاقتصادى والاجتاعي . وعلى ضوئها يجرى تحديد الإجماليات للاقتصاد الوطني بأسره وللمجتمع . ومن هذه المؤشرات الإجمالية تصاغ الأهداف القطاعية ، والتي بدورها تتجزأ الى تفاصيل للمؤسسات (المشروعات) . والمفروض هو أن يظل تبادل الرأي والمناقشات بين هذه المستويات مستمرا من أجل الوصول إلى المواءمة بين هذه المصالح والقيود . وقد يثمر هذا الحوار عددا من البدائل مما يغير بعض الأهداف الأولية واستنتاج الأهداف المشتقة منها حتى يتم الاستقرار ضمن خيار متفق عليه ويعتمد كإطار عام للخطة . ويرفق بهذا الإطار العام للخطة كل مايلائم لتحقيقه من تدابير وإجراءات وسياسات لمختلف المستويات .

وهنا يقوم نظام الموازين الاقتصادية التخطيطية بدور منهجي وعلى كافة المستويات ، لتقدير موارد واحتياجات كل مستوى ، وتحديد الأوزان المعطاة للأهداف عند كل مستوى . وكذلك عند رسم إطار الخطة لكل مستوى ، وتحقيق التناسق والتوازن بين الخطط المختلفة . وذلك من خلال الربط بين مدخلات ومخرجات كل مستوى من

المعلومات التخطيطية .[1]

ولتسهيل عملية إعداد مثل هذه الموازين يجرى التركيز على مجموعة محددة من السلع الاستثمارية والسلع الإنتاجية للاستهلاك الوسيط ، والسلع المخصصة للاستهلاك النهائي الشخصي والجماعي لإشباع الحاجات الأساسية للسكان والمجتمع . وهي السلع التي يسبب النقص فيها نتائج سلبية تعوق المجتمع من الوصول إلى أهدافه الاقتصادية والاجتماعية السياسية والعسكرية . وهذه السلع الأساسية (الاستراتيجية) من الممكن ترتيب سلم أولوياتها حسب الأوزان الترجيحية لها في إطار الاختيار الاجتماعي في زمان ومكان محددين . وقد سبقت الإشارة إلى بعض مقاييس هذه الأولويات في الترتيب، في القسم الثاني من هذا الكتاب . .

إن تحديد الأهداف على جميع المستويات يتبين مما تقدم أعلاه أن ، له جانبين ، أحدهما يعكس ما نحتاجه للاستخدامات المتعددة ، والآخر يؤمن مصادر الحصول عليها . وارتباطا بهذا الموضوع يجرى تحديد أهم القطاعات حسب أولويات يتم وفقا لها التمييز في الوزن النسبي من حصص الموارد المتاحة ، البشرية والمادية (الاستثمارات) . وهناك عوامل متغيرة ، اقتصادية واجتماعية سياسية وعسكرية ، تؤثر على تحديد الوزن النسبي لهذه الأولويات القطاعية وتبلور المعايير التي تعتمد في هذا المجال ، في إطار اختيارات المجتمع المعني لكل طور من أطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي . ومن هذه المعايير على سبيل المثال ، الوزن النسبي

---

(١) للاستزادة حول هذه المنهجية راجع :

د . سعد حافظ محمود : « مدخل لدراسة الموازين الاقتصادية واستخداماتها » مصدر سبق ذكره . وكذلك مؤلف الدائرة الاحصائية في الأمم المتحدة : « المبادىء الأساسية لنظام موازين الاقتصاد القومي » ، تعريب د . أحمد مراد وهو الآخر مصدر سبق ذكره .

للقطاع في زيادة فرص العمالة وبشكل خاص المنتجة والحد من البطالة الموسمية والدائمة وصولا للتخلص منها . والوزن النسبي للقطاع في توفير السلع الضرورية لاستمرار عملية تكرار الإنتاج الموسع وتأمين التشابك القطاعي ، وبشكل خاص تشابك القطاع النفطي في البلدان المنتجة له مع بقية قطاعات الاقتصاد الوطني ، واالتشابك القطاعي على الصعيد العربي القومي . والوزن النسبي للقطاع في توفير السلع الضرورية للقاعدة الشعبية الواسعة للقضاء على مظاهر الجوع والفقر ومسببات الكثير من الأمراض المنتشرة في البلاد خلال مرحلة زمنية منظورة ، وتأمين استهلاك الفئات الأخرى بعد ترشيده . والوزن النسبي للقطاع في تقليل الاعتماد على الواردات من السلع المنتجة في خارج الوطن العربي . والوزن النسبي للقطاع في توفير الخدمات الاجتماعية الضرورية المفقودة أو المحدودة في الظرف الراهن . وأخيرا الوزن النسبي للقطاع في توفير السلع الضرورية للاستخدامات العسكرية لتأمين الدفاع عن الوطن . وعمل حساب الأوزان الترجيحية لهذه الأولويات القطاعية والمماثلة لها ، والتنسيق فيما بينها استرشادا بدالة اختيارات المجتمع المعني عند التخطيط لكل طور من أطوار تقدمه الاقتصادي والاجتماعي ، أمر ممكن في إطار الأدوات الفنية المتاحة في الوقت الحاضر للمخططين ، وقد سبقت الإشارة إلى بعضها ، لا سيما في القسم الثاني وفي قائمة المراجع .

تحديد الأهداف القطاعية :

تعتبر أهداف النمو القطاعي ، أهدافا مشتقة من الأهداف الأولية المحددة لمجمل التقدم الاقتصادي والاجتماعي . وينبغي أن تتضح هذه الأهداف القطاعية في اطار الخطة الشاملة ، من منظور التغير الهيكلي المنشود لمساهمة كل قطاع (زراعة ، صناعة استخراجية ،

صناعة تحويلية ثقيلة ، صناعة تحويلية خفيفة . . . الخ) . وكذلك من منظور عائدية الملكية (قطاع عام ، مختلط ، تعاوني ، خاص حرفي محلي ، خاص رأسمالي محلي . . . الخ) . أو من منظور التقسيم الثلاثي للأنشطة الأولية (زراعة وصيد وغابات وصناعة استخراجية) ، والثانوية (الصناعة التحويلية والطاقة) ، والثالثية (بقية الفروع التوزيعية والخدمات المختلفة) . أو من منظور التقسيم الثنائي للإنتاج الاجتماعي الإجمالي فرع (أ) لإنتاج وسائل الإنتاج ، وفرع (ب) لإنتاج مواد الاستهلاك النهائي . وذلك من حيث العمالة والاستثمارات ومساهمتها في تكوين الناتج الاجتماعي الإجمالي والدخل الوطني كجزء منه .

وهذه بعض المؤشرات التي تسهم في تحديد الأهداف القطاعية :

- الاستثمارات : حيث يجرى تقدير لحجم الاستثمارات المطلوبة للقطاع المعين ، مع إشارة للمشروعات المنقولة من الخطة السابقة والمطلوب استكمالها ، والمشروعات الجديدة المقترحة بالإضافة للتوسعات الإضافية على ما هو موجود فعلا .
- الإنتاج : تقدير لحجم الإنتاج مع الزيادة المخططة في إنتاج القطاع المعين بالأرقام المطلقة والنسب بالمقارنة مع سنة الأساس المعتمدة . ونصيب العامل من الإنتاج ومقدار زيادته خلال سنوات الخطة .
- العمالة : تقدير لحجم العمالة وأنواعها التخصصية والزيادة المتوقعة في فرص العمل الجديدة بالأرقام المطلقة والنسب ، بالمقارنة مع سنة الأساس . وكذلك بالنسبة لتطور الإنتاجية المجتمعية لكل عامل ، والأجور والمرتبات والمكافآت ، ومعدل ارتفاع متوسط الأجر خلال سنوات الخطة ، وسنوضح هذا المؤشر في جدولة التشغيل للقوى العاملة .

- الواردات : تقدير لسلع الاستهلاك الوسيط اللازمة للإنتاج في القطاع المعين ، والمبالغ اللازمة لتغطيتها من العملات الأجنبية .
- الصادرات : تقدير لحجم الصادرات من سلع منتجات القطاع المعين ، والمبالغ المتولدة عنها بالعملات الأجنبية .

- الدخل : تقدير لحجم مساهمة هذا القطاع في توليد الدخل الوطني بالأرقام المطلقة والنسب . ونصيب المشتغل في القطاع من الدخل المتحقق ومقدار زيادته في آخر سنة للخطة مقارنة مع سنة الأساس .

- إشباع الطلب : نسبة إشباع الطلب المحلي من ناتج هذا القطاع (استهلاك نهائي وخاص وجماعي ، للاستهلاك الإنتاجي الوسيط ، وللاستثمارات ولزيادة المخزون الاحتياطي) خلال سنوات الخطة ومعدل زيادتها السنوية .

- أي أهداف أخرى ، حيث يمكن أن تكون لكل قطاع أهداف خاصة مميزة قد لا تظهر في القطاعات الأخرى ، لاسيما قطاعات الخدمات المختلفة . ويجري التوصل لهذه الاهداف القطاعية من تجميع الأهداف الجزئية للمؤسسات الموجودة في داخل كل قطاع .

إن تحديد هذه الأهداف القطاعية في حقول الإنتاج والتوزيع والتبادل ولتصريف المنتجات ، لا يمكن أن تكون له فائدة في العمل التخطيطي الشامل ، إلا من خلال تأمين الترابط المتوازن بين حركة الموارد المادية والبشرية والمالية واستخداماتها في الاقتصاد الوطني بأسره .

ونظرا لأهمية الجانب البشري وما يرتبط به من مسائل اجتماعية ، فإننا سنشير إلى بعض الأهداف الخاصة بهذا الجانب .

أهداف تنمية الموارد البشرية وتشغيل القوة العاملة بها :

هذا العنصر الإنتاجي مصدره الموارد البشرية في المجتمع بالإضافة لحركة الهجرة ، وهو صانع التقدم الاقتصادى والاجتماعي ، ويجب أن يكون هو المستفيد الأول من ثمراته . والأهداف التي ينبغي أن تصاغ في هذا المجال ترمي إلى تأمين فرص العمل لكل القادرين عليه والباحثين عنه من السكان . وترشيد توظيف هذه القوى العاملة وتسوية الفائض أو النقصان في مواقع العمل المختلفة، على أساس وضع المهارة المناسبة في موقع العمل المناسب لها. والعمل على رفع إنتاجية العاملين، عن طريق الاهتمام بتأهيلهم المهني وبالنواحي الثقافية والاجتماعية، وما يرتبط بها من ضرورة تعديل نظام القيم السائدة لصالح تعزيز العمل المنتج للرجل والمرأة على السواء أو مكافأة العمل بالأجر الملائم والمتوازن مع الجهد، ولتأمين مستوى معيشي جيد بالمفهوم المعاصر للعاملين وأفراد أسرهم والاستفادة القصوى من الخبرات الوطنية وتوفير الجو الديمقراطي والعملي لها.

ينبغي أن ننظر للموارد البشرية عند صياغة هذه الأهداف لتنميتها وتشغيل قوة العمل منها ، على أنها مفهوم اقتصادى اجتماعي ، وأنها الأساس للرخاء والثروة المجتمع المادية .

وعند صياغة الأهداف في هذا المجال ينبغي أيضا أن ننظر للموارد البشرية من خلال تحركها المقبل على خارطة مواقع العمل . والتعرف على أسباب ذلك التحرك ، مثل دخول أعداد جديدة من السكان إلى العمر الإنتاجي وخروج البعض منهم إلى سن التقاعد وزيادة حجم قاعدة الإنتاج وتنوعها ، الذى يتطلب زيادة في عدد العاملين ، وتنوعا في اختصاصاتهم المهنية . وظهور فائض أو نقصان في بعض مواقع العمل نتيجة لتقلص أو لتوسع فرص العمل فيها ، بعد الانتهاء من إكمال سد مثلا ، أو استنفاذ مورد طبيعي ، وما شابه

ذلك . وعندما تزداد إنتاجية العمل بصورة أسرع من زيادة حجم الإنتاج ، حيث تؤدى إلى تقليص الحاجة لعدد العاملين ، وتتيح هذه الزيادة في إنتاجية العمل الفرصة إلى تحريك الفائض منهم إلى أماكن الحاجة إليهم ، أو قد يحدث العكس . وقد يكون التحرك بدافع ذاتي للعاملين ، بعد ازدياد تخصصهم أو وصولهم لسن تجعلهم بحاجة إلى عمل غير مرهق . أو قد يتطلب التوسع في العمران استحداث مواقع جديدة للعمل ، كما قد يكون التحرك لدوافع أخرى .

وهذه الحركة للموارد البشرية التي نؤكد على ضرورة متابعتها عند الإعداد للأهداف في هذا الميدان ، تجرى مترابطة مع ميدان سياق عملية تكرار تجديد الإنتاج الموسع . أي أن الجانب البشرى يتحرك مؤثرا ومتأثرا بالجانب الآخر المادى للقوى المنتجة في المجتمع (وسائل الإنتاج).

فكما نتحدث عن عملية تجديد الإنتاج الاجتماعي المادي نتحدث عن عملية تجديد إنتاج الموارد البشرية ، حيث تتناول تجديد قوة الحياة لدى العاملين ومقدرتهم على ممارسة النشاط العملي والتعويض عن الفاقد الطبيعي ، وإنماء العاملين في مواقع الأنشطة الاقتصادية وغير الاقتصادية (الخدمات) ، وتأهيلهم النظري والعملي الملائم لهذه المواقع ، عند توزيعهم الأولى المرافق لدخولهم سن العمل (العمر الإنتاجي) ، وإعادة توزيعهم التي ترافق حركة الموارد البشرية لمختلف الأسباب التي ذكرنا قسما منها .

وعند تحديد هدف كفاءة توظيف القوة العاملة من هذه الموارد البشرية ، فإن المؤشر العام في هذا المجال يقاس بمستوى إنتاجية

العمل المنجز في كل فرع أو نشاط اقتصادى وغير اقتصـادى ، على نطاق المجتمع بأسره .

ومن الأهداف التي تستحق التحديد في هذا المجال ، مقدار نمو إنتاجية العمل ، محسوبا بالنسبـة المئـوية بالقياس لمرحلـة الأسـاس المحددة في مثالنا هنا عام ١٩٨٥ .وذلك حسـب الفـروع المختلفـة (زراعة ، صناعةاستخـراجية ، صناعـة تحـويلية ثقيلـة ، صناعة تحويلية خفيفة ، بناء . . . الخ) . وهذا الهدف يحدد أهدافاً أخرى مثل مقدار نمو الأجور والإنتاج وعـدد العاملـين ومـا شابـه ذلك . وهدف رصيد ساعات العمل التي تتيحها الموارد البشرية ، وتوزيعها حسب الحاجة إليها بين الفروع المختلفة ، ونسبـة المستخـدم منهـا فعـلا ، ونسبـة الطاقـات البشرية الكامنة .وهـــدف رصيد أجـــور ومرتبات العاملين ، الذى يتحدد بالمقدار المخطط المتوسـط للأجـور والمرتبات مضروبة بعدد العاملين المخطط حسب الفروع والقطاعات التي يحتويها الاقتصاد الوطني بمجمله . وهذا الهدف يرتبـط بهـدف حجم الدخل الوطني وتوزيعه بين الاستهلاك والتراكم الاستثمارى . وكذلك يوجد هنا مكان لهدف اعداد الكوادر العمالية باجتثـاث بقـايا الأمية ، وبالتدريب والتأهيل المهني ، واستمرار التـزود بالمهـارات والمعارف خلال العمل . وهدف تحسين إدارة وتنظيم ظروف العمل وتقليص وقت العمل المهدور ، وهـدف الانتفـاع بأوقـات الفـراغ خارج العمل . ووضع نظام مبرر علميا للحوافز المادية والمعنوية ، والاهتمام بمكان العمل وصحة العاملين ، وما شابه ذلك من أهداف في هذا المجال لتنمية الموارد البشرية وتشغيل القوة العاملة منها . ومن بين الطرق المتبعة في التخطيط للقوى العاملة ، طريقة تقوم على معرفة عدد المشتغلين أولا عند إعداد الخطة . ثم باستخدام تقـدير مناسب لمعدل رأس المال اللازم لتشغيل كل عامل إضـافي ، يمـكن

استنتاج حجم العمالة المترتبة على هذه الاستثمارات ، كما سترد في المثال المذكور في الصفحات التالية عند الحديث عن حالة تطبيقية بأرقام أفتراضية لنموذج إطار عام لمعدل النمو المستهدف خلال سنوات خطة خمسية لأعوام (١٩٨٦ - ١٩٩٠) . وبمقارنة هذا العدد للعمال الذين ستحتاج أليهم الخطة بالهدف المحدد من قبل الجهات المختصة عن التشغيل للقوى العاملة ، يمكن إجراء التسويات بعد ذلك ، بعد إعادة الحسابات للتقديرات السابقة لغرض التوليف فيما بينها . أو أن يكون التقدير نابعا من أماكن التشغيل التي تحدد حاجتها للعمالة على صعيد كل مؤسسة ومشروع ، ومن ثم تجميع هذه الأرقام على صعيد الوزارة النوعية والقطاع النوعي ، وبعدها على صعيد مجمل الاقتصاد الوطني كما سيتبين ذلك من جدولة التشغيل للقوى العاملة في ملحق الجداول . وعندما يكون في البلاد المعنية فائض في القوى العاملة ، فينبغي أن يكون اختيار المشروعات الجديدة مشجعا لبعض المشروعات المكثفة للعمالة على حساب المشروعات المكثفة لرأس المال ، مع مراعاة نمو إنتاجية العمل المجتمعي في الأمد المتوسط والبعيد كما سبقت الإشارة الى ذلك عند الحديث في القسم الأول ، عن المنطلقات لتخطيط التقدم الاقتصادى والاجتماعي .



٢- حالة تطبيقية بأرقام افتراضية لنموذج إطار عام لمعدل النمو المستهدف خلال سنوات خطة خمسية ١٩٨٦ - ١٩٩٠ بالتأكيد على أولوية النمو للقاعدة الإنتاجية.

إن مجموع الحاجيات المادية والخدمات الفعالة المكملة لها التي يخلقها المجتمع في فترة زمنية محددة ، سنة واحدة مثلا ، تساوي الإنتاج الاجتماعي الإجمالي الذي يتجدد كل عام . وهذا الإنتاج الإجتماعي من حيث القيمة التبادلية يتكون من مجموع الرأسمال الثابت لمواد العمل والاندثار اللذان يدخلان في العملية الإنتاجية زائدا القيم المضافة الجديدة من عوائد العمل وعوائد التملك (أجور + أرباح وريع وفوائد) . ومن حيث الشكل الطبيعي ، أي القيم الاستعمالية لهذا الإنتاج الإجتماعي ، يجري تقسيمه الى وسائل إنتاج ومواد استهلاك . والمعيار الذي يستند إليه هذا التقسيم للإنتاج الاجتماعي الإجمالي هو طبيعة الاستخدام لهذه المنتجات .

مما تقدم يتضح بأن فرعي الإنتاج الإجتماعي اللذين يتجددان ، هما : فرع (أ) لإنتاج وسائل الإنتاج . فرع (ب) لإنتاج مواد الاستهلاك .

وللسير على طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي ينبغي أن ينمو أولا وبأكبر المعدلات الممكنة إنتاج وسائل الإنتاج في الفرع (أ) ، وبعده يأتي نمو إنتاج مواد الاستهلاك النهائي في الفرع (ب) .

والأهداف الاقتصادية والاجتماعية الإجمالية والقطاعية التي سبقت الإشارة إليها من الممكن توليفها ليتضمنها مثل هذا النموذج لمعدلات النمو خلال سنوات الخطة ، انطلاقا من سنة أساس معينة .

والنموذج كما هو مستعمل في هذا السياق « هو الشكل المبسط لنمط تسيير الاقتصاد الوطني ، حيث يجرده من وحداته القائمة فيه على انفراد ويعطيه صفاته العامة الأساسية المحددة لطبيعة آليته الأقتصادية » . [1]

وينبغي تأمين التوازنات الضرورية الداخلية في هذا النموذج ، فيما بين عرض السلع (إنتاج + استيراد) ، والطلب عليها (استهلاك انتاجي + إستهلاك نهائي + تراكم استثماري + تصدير) .

ونفترض في هذا المثال (لبلد ما وبملايين وحدات عملته) بأن حجم الاستثمارات خلال سنوات الخطة الخمسية ١٩٨٦/ ١٩٩٠ في الفرع (أ) لإنتاج وسائل الإنتاج ، سيكون أكبر من حجم الاستثمارات في الفرع (ب) لإنتاج مواد الإستهلاك النهائي ، خلال نفس الفترة .

أي أن : $\frac{\text{ث (أ)}}{\text{ث}} > \frac{\text{ث (ب)}}{\text{ث}}$

حيث أن :

ث (أ) تساوي مستلزمات الإنتاج المادية من الاستهلاك الوسيط زائدا قيمة الجزء المندثر من الموجودات الثابتة في الفرع (أ) لإنتاج وسائل الإنتاج .

ث (ب) تساوي مستلزمات الإنتاج المادية من الاستهلاك الوسيط زائدا قيمة الجزء المندثر من الموجودات الثابتة في الفرع (ب)

---

(١) : ـ د . هاميل فرانت : « محاضرات في التخطيط الاقتصادي . . » تعريب د . مجيد مسعود ، مطبوعات المعهد العربي للتخطيط ـ الكويت ١٩٧٥ .

لإنتاج مواد الإستهلاك النهائي وبالتالي فإن

ث هي ناتج جمعهما معا .

والافتراض الثاني ، لسهولة هذا التمرين ، هو تساوي عوائد العمل مع عوائد التملك . وأن عوائد العمل أي تعويضات المشتغلين ، من أجور ومرتبات ومكافآت نقدية وعينية أو ما يحتسب ضمنا كما هو الحال بالنسبة لصاحب العمل الصغير ، الذي يمارس العمل بنفسه ويستحق ما يوازي الأجر نظير عمله ، وما هو في حكم ذلك ، جميعا تتحول إلى قيمة شرائية لامتصاص جزء من المواد الاستهلاكية النهائية المتاحة . وإن عوائد التملك (أرباح + ريع + فوائد) للمالكين لوسائل الإنتاج والتوزيع ، كأفراد أو دولة . جزء منها يتحول إلى قوة شرائية تمتص الجزء المتبقي من مواد الاستهلاك النهائي المتاحة والفائض من هذه الدخول يدخر ليضاف في السنة التالية إلى التراكم (الاستثمارات الجديدة) . وذلك لزيادة وتوسيع مستلزمات الإنتاج المادية في الفرعين (أ) و (ب) . وسيكون التوسع في الأجور والمرتبات فيهما كتحصيل حاصل من القيم المضافة الجديدة خلال السنة التالية .

والافتراض الثالث في هذا التمرين للحالة العملية بأرقام افتراضية هو أن الإنتاج يتضمن المنتج محلياً زائداً المستورد في الفرعين (أ) و (ب) ، وتصريف ناتج الفرعين المذكورين ألف وباء لتغطية الطلب المحلي زائداً الصادرات . ولكن لغرض التبسيط وتسهيل هذا المثال لن نتحدث عن التجارة الخارجية كمتغير مستقل ، وإن كان في الواقع لا يوجد أي قطر عربي ليست له علاقات تعامل مع العالم الخارجي.

أما الافتراض الرابع في هذا المثال ، فهو أن الناتج السنوي للفرع

(أ) يجري تصريفه كاستثمارات إستيعاضية زائداً استثمارات جديدة في السنة التالية في إطار الخطة . بحيث يوزع فيما بين الفرع (أ) نفسه معوضا المندثر وموسعا الموجود ، والفرع (ب) أيضا معوضا المندثر فيه وموسعا للموجود . أي بتوزيع التراكم الاستثماري بصورة تجعل الطلب على الاستثمار يستوعب إنتاج السلع الرأسمالية المتحققة في الفرع (أ) . وهذا الافتراض ذاته ينطبق على الفرع (ب) المنتج للمواد الاستهلاكية النهائية . أي بتوزيع القيم المضافة بشكل يؤدي بجزء منها إلى زيادة استهلاك العاملين وأرباب العمل لامتصاص المواد الاستهلاكية المنتجة في الفرع (ب) . ويجدد التنبيه هنا إلى أنه في الحياة العملية يجري ادخار جزء من هذه القوة الشرائية بصفة اختيارية ، أو غير اختيارية كما في حالة الاحتجاز لجزء من الدخل لأغراض التأمين الاجتماعي ولتسديد الضرائب وبالتالي فإن الفائض من المواد الاستهلاكية يعتبر في مثل هذه الحالة كمخزون .

معاني الرموز في هذا المثال :

(أ) فرع إنتاج وسائل الإنتاج .

(ب) فرع إنتاج مواد الإستهلاك النهائي .

(ث) مستلزمات الإنتاج المادية + جزء من الموجودات الثابتة .

(م) تعويضات المشتغلين ، أي عوائد العمل من أجور ومرتبات ومكافآت ، بما فيها ما يحصل عليه أصحاب الأعمال الصغيرة كمقابل لعملهم نقداً وعينا كما هو الحال في الزراعة .

(ف) فائض التشغيل ، أي عوائد التملك من فائض العمليات على شكل أرباح وريع وفائدة لمالكي وسائل الإنتاج والتوزيع كأفراد أو دولة .

(م + ف) القيم المضافة الجديدة ، أي الدخل الوطني الصافي .

(ك) التراكم للاستثمارات الجديدة ، لتوسيع ث (أ) و ث (ب) . أي المدخر من دخل مالكي وسائل الإنتاج بعد اقتطاع الجزء الذي يخصصونه لمواد الاستهلاك النهائي (الفردي والجماعي) .

(ث : م) التركيب العضوي للرأسمال ، أي نسبة مخصص وسائل الإنتاج المادية من الموجودات الإنتاجية من وسائل العمل ومواده ، إلى مخصص الأجور والمرتبات وما في حكمهما .

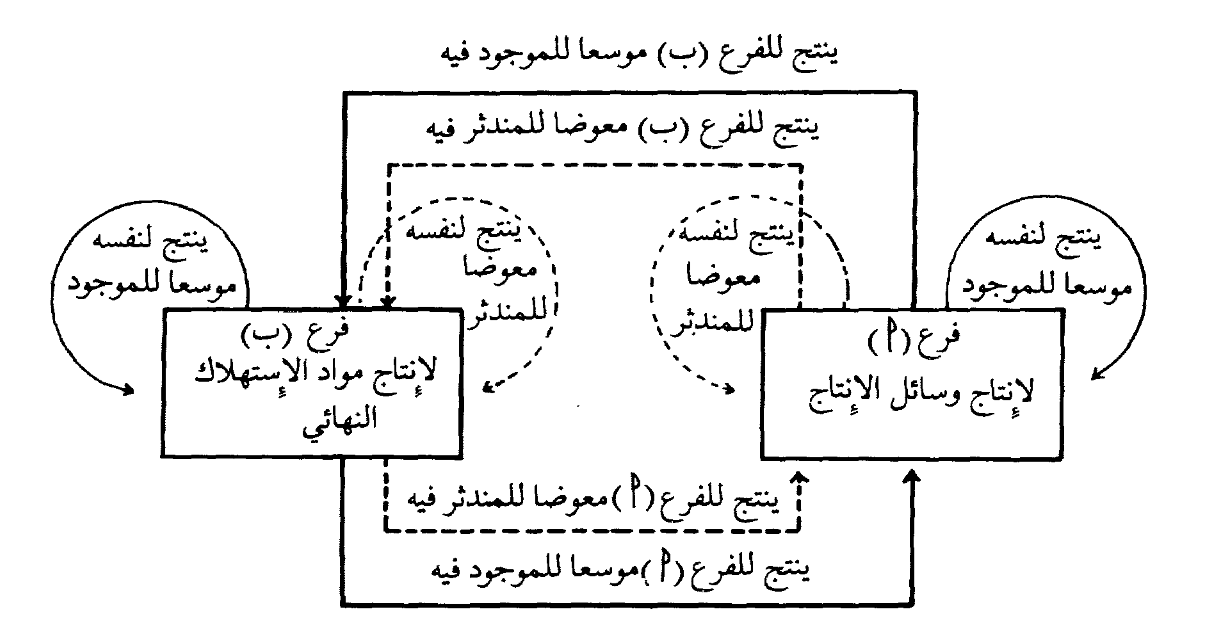
(ع) مجموع الرأسمال المستخدم ، أي : ث + م .

إذن هذا المثال يستند إلى مفاهيم منهجية عملية تكرار الإنتاج الموسع ،[1] حيث كما سبقت الإشارة قبل قليل ، يقسم الإنتاج الاجتماعي الإجمالي من حيث القيمة التبادلية النقدية إلى ث + م + ف . ومن حيث القيمة الطبيعية الاستعمالية إلى فرع (أ) لإنتاج وسائل الإنتاج ، وفرع (ب) لإنتاج مواد الاستهلاك النهائي .

وهذا رسم تخطيطي مبسط لغرض الإيضاح يبين العلاقة الضرورية بين فرع (أ) لإنتاج وسائل الإنتاج وفرع (ب) لإنتاج مواد الاستهلاك النهائي .

(١) للاستزاده حول هذه المنهجية يمكن مراجعة : مجموعة من المؤلفين « الرأسمالية » ، تعريب د . داود حيدو ، مطبوعات مكتبة الزهراء الحديثة ، دمشق ١٩٧٦ .

العلاقة الضرورية بين فرع (أ) وفرع (ب) في عملية تجديد الإنتاج المجتمعي الموسع



تتبين من هذا الشكـل التخطيـطي المبسـط العلاقة العضويـة الضرورية بين فرع (أ) لإنتاج وسائل الإنتاج وفرع (ب) لإنتاج مواد الاستهلاك النهائي خلال عملية تجديد الإنتاج المجتمعي الموسع . وهذه العلاقة الضرورية ينبغي إدراكها بصورة علمية دقيقة حتى لا تحدث تجاوزات لها تنعكس في الحياة العملية باختلالات تعرقل مسيرة التقدم الاقتصادي والاجتماعي . فإذا حصلت مبالغة في تغليب زيادة معدلات نمو فرع (أ) ، فهذا يعني توسعه بسرعة وتشغيله لعدد كبير من العاملين الذين تتحول الأجور والمرتبات بأيديهم إلى قوة شرائية ينزلون بها إلى السـوق . فإذا كانت معدلات نمو فرع (ب) بدرجة مبالغ في تخفيضها فإنه لا يستطيع هذا الفرع تقديم مواد الاستهلاك النهائي اللازمة لتصريف القدرة الشرائية المطروحة بأيدي المستهلكين مما يؤدي إلى زيـادة التضخم ، أي ارتفاع الأسعار وانخفاض الدخول الحقيقية للسكان . وإذا كانت الأسعار مثبتة وتخضع لرقابة مشـددة ، فنجد ظاهرة الطوابير في انتظار الحصـول على المـواد الاستهلاكية وكلتا الحالتين تضعف الحوافز لدى المنتجين وهذا يؤدي إلى انخفاض إنتاجيـة عملهم ويكـون الخاسر هوالمجتمع بأسره . وعندما يحصل العكس في هذه العلاقة الضرورية ويبالغ في معدلات نمو الفرع (ب) مما يؤدي إلى توسعه وحاجته المتزايـدة لطلب التجهيزات والسلع الوسيطة من الفرع (أ) ، وعندما لا يكون هذا الأخير قادراً على تلبية الطلب تظهر الاختناقات في الفرع (ب) ولا يتمكن من الاستمرار في تحقيق معدلات نموه المرتفعة .

في الصفحات التالية نتابع هذا المثال لمعدلات النمو خلال سنوات خطة خمسية لسنوات ١٩٨٦/ ١٩٩٠ بأرقام وبملايين وحدات نقدية افتراضية لبلد ما ، ملكية وسـائل الإنتاج والتوزيـع فيـه ، ملكيـة

مختلطة للأفراد وللدولة ، وهو وضع مقارب إلى ما هو عليه الحال في الأقطار العربية خلال هذه المرحلة من تطورها .

الانتاج وتوزيعه في الفرعين

	(ث)		(م)		(ف)		
(أ)	٤٠٠	+	١٠٠	+	١٠٠		= ٦٠٠
	+		+		+		
(ب)	١٥٠	+	٧٥	+	٧٥		= ٣٠٠
	↓		↓		↓		
	٥٥٠	+	١٧٥	+	١٧٥	=	٩٠٠ الانتاج الاجتماعي الاجمالي

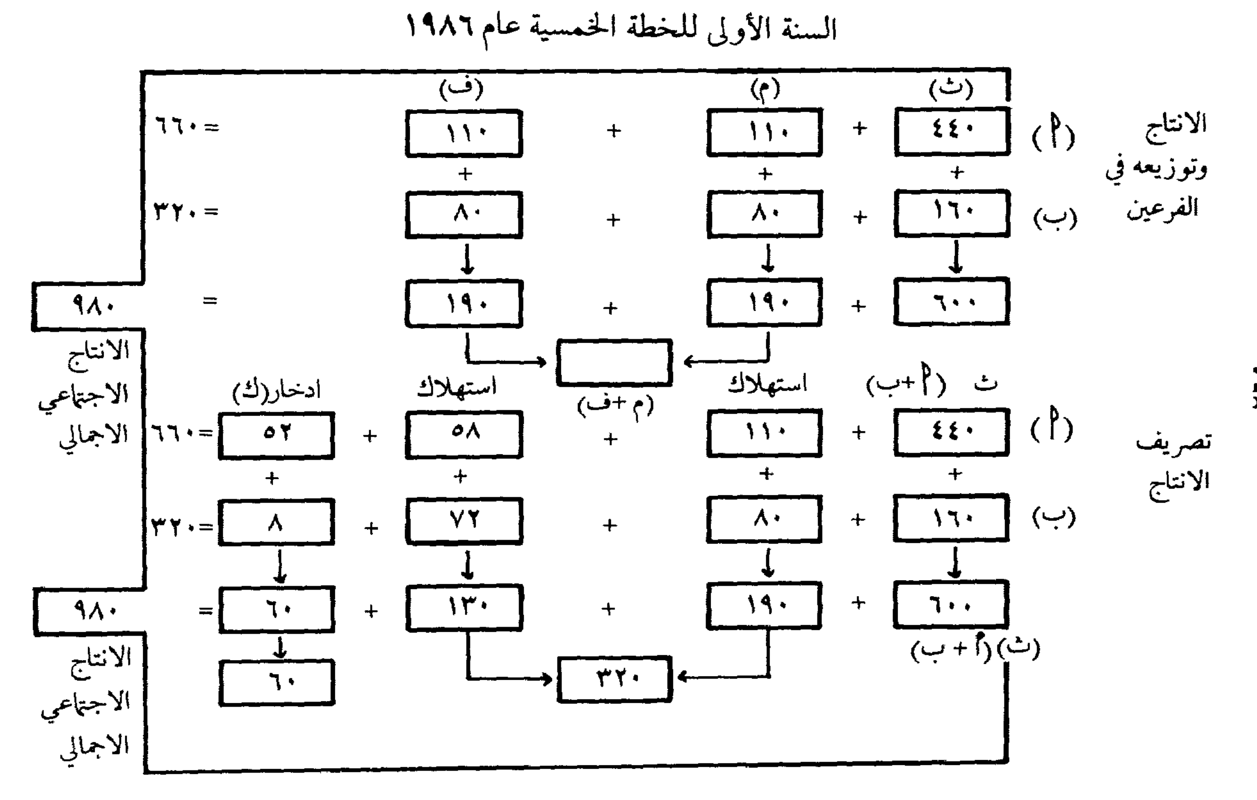
ث ↓ (أ+ب) استهلاك ٣٥٠ (م+ف) استهلاك

تصريف الانتاج

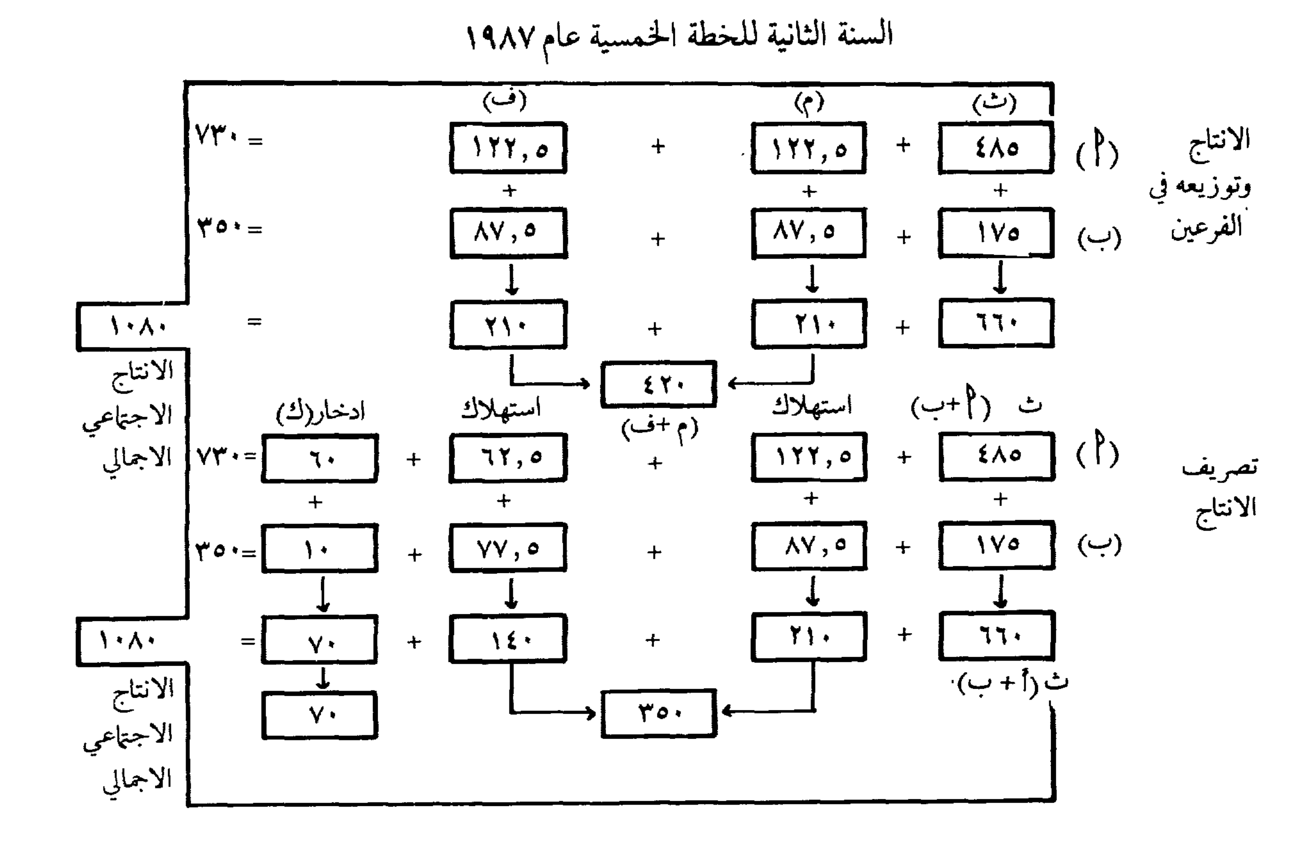
(أ)	٤٠٠	+	١٠٠	+	٥٧	+	٤٣		= ٦٠٠
	+		+		+		+		
(ب)	١٥٠	+	٧٥	+	٦٨	+	٧		= ٣٠٠
	↓		↓		↓		↓		
	٥٥٠	+	١٧٥	+	١٢٥	+	٥٠	=	٩٠٠ الانتاج الاجتماعي الاجمالي
							↓		
							٥٠		

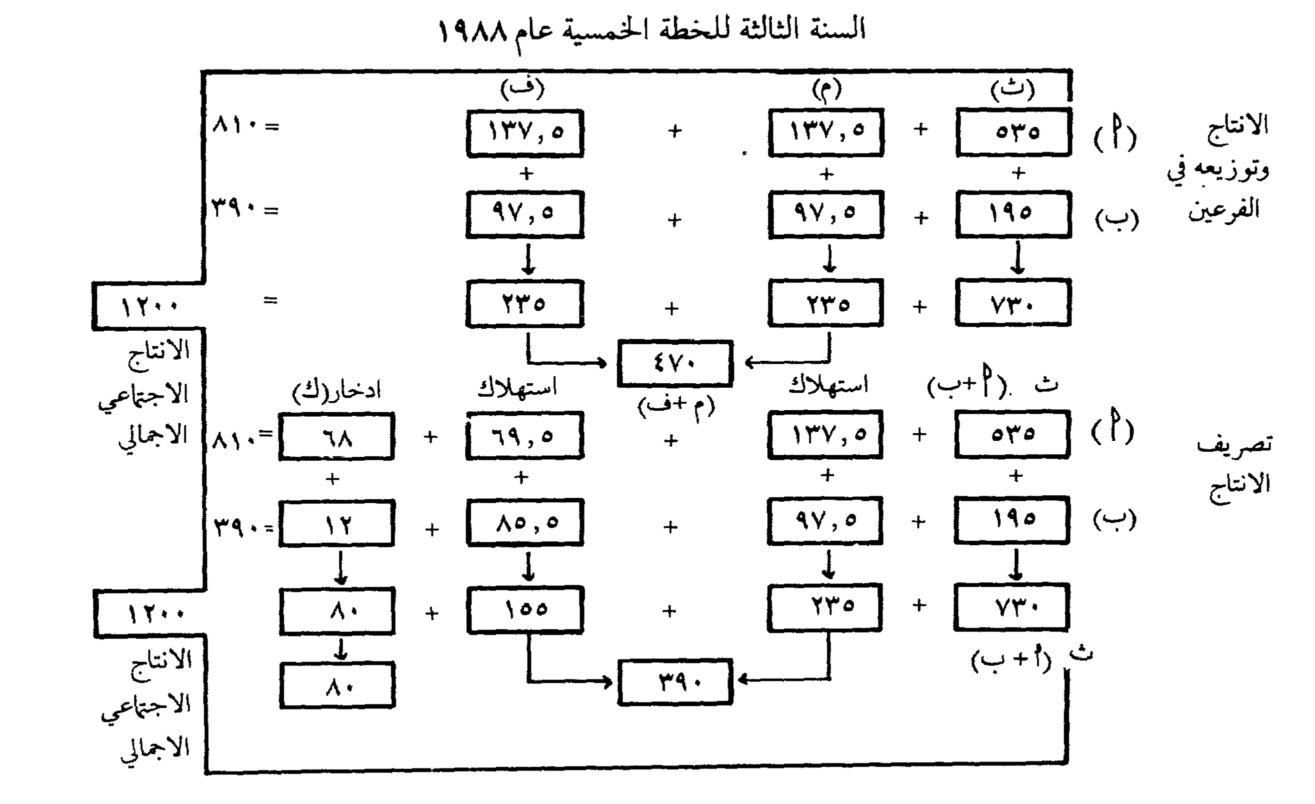
١٧٥ + ١٢٥ → ٣٠٠

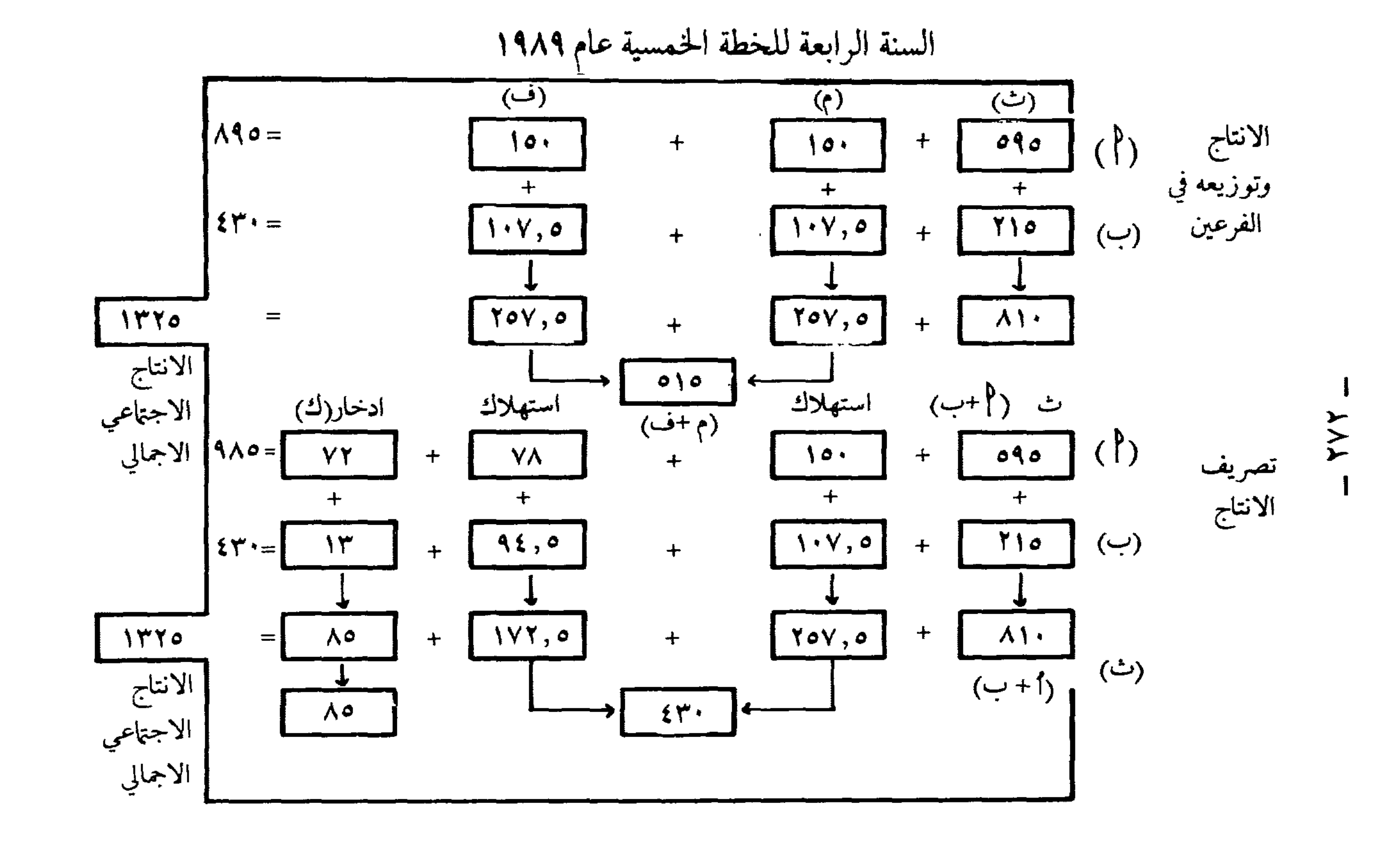
السنة الأولى للخطة الخمسية عام ١٩٨٦



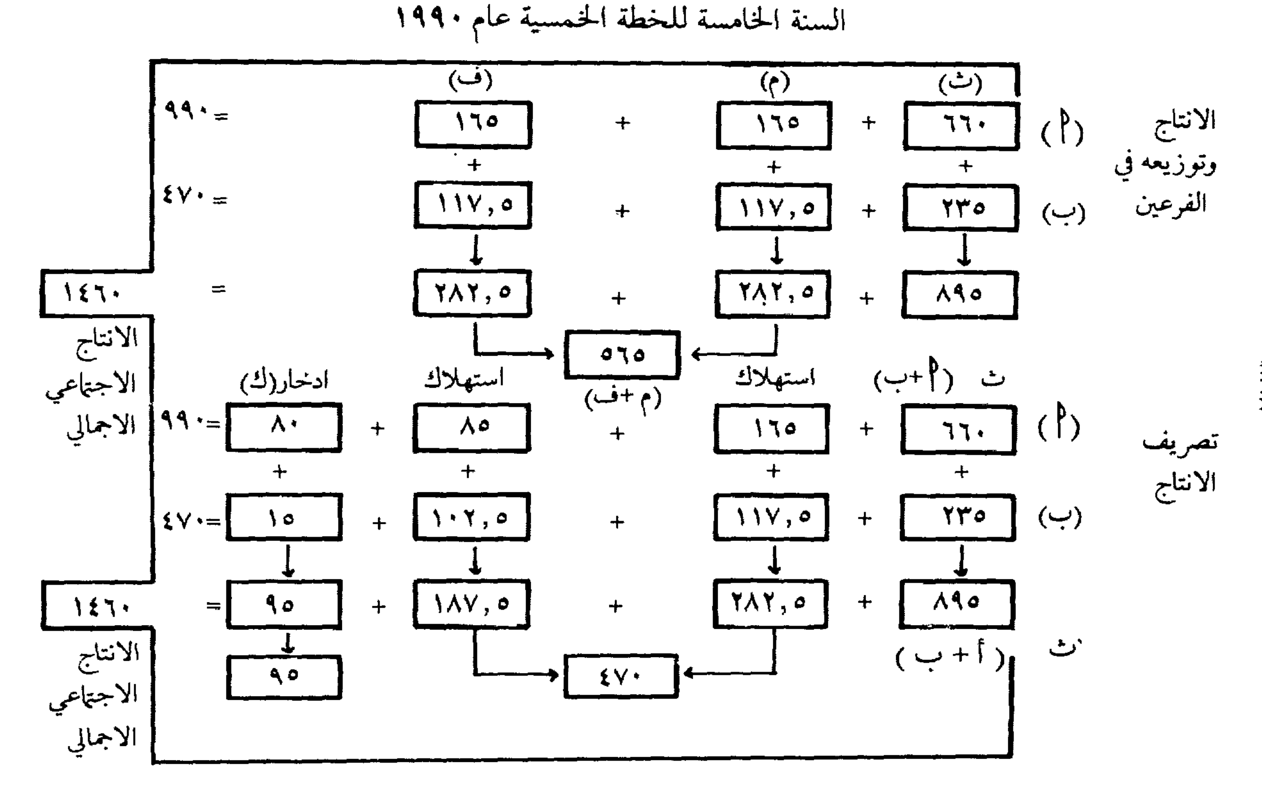
السنة الثانية للخطة الخمسية عام ١٩٨٧




السنة الثالثة للخطة الخمسية عام ١٩٨٨
(ث)
(م)
(ف)
الانتاج
وتوزيعه في
الفرعين
(أ)
(ب)
٥٣٥
١٣٧,٥
١٣٧,٥
= ٨١٠
١٩٥
٩٧,٥
٩٧,٥
= ٣٩٠
٧٣٠
٢٣٥
٢٣٥
=
١٢٠٠
الانتاج
الاجتماعي
الاجمالي
٤٧٠
(م +ف)
ث .(أ+ب)
استهلاك
استهلاك
ادخار(ك)
تصريف
الانتاج
٥٣٥
١٣٧,٥
٦٩,٥
٦٨
=٨١٠
١٩٥
٩٧,٥
٨٥,٥
١٢
=٣٩٠
٧٣٠
٢٣٥
١٥٥
٨٠
١٢٠٠
٨٠
٣٩٠
ث (أ + ب)
الانتاج
الاجتماعي
الاجمالي


السنة الرابعة للخطة الخمسية عام ١٩٨٩
الانتاج وتوزيعه في الفرعين
(ث) (م) (ف)
(أ) ٥٩٥ + ١٥٠ + ١٥٠ = ٨٩٥
(ب) ٢١٥ + ١٠٧,٥ + ١٠٧,٥ = ٤٣٠
٨١٠ + ٢٥٧,٥ + ٢٥٧,٥ = ١٣٢٥
٥١٥ (م+ف)
الانتاج الاجتماعي الاجمالي
تصريف الانتاج
ث (أ+ب) استهلاك استهلاك ادخار(ك)
(أ) ٥٩٥ + ١٥٠ + ٧٨ + ٧٢ = ٩٨٥
(ب) ٢١٥ + ١٠٧,٥ + ٩٤,٥ + ١٣ = ٤٣٠
(ث) (أ + ب) ٨١٠ + ٢٥٧,٥ + ١٧٢,٥ + ٨٥ = ١٣٢٥
٤٣٠
٨٥
الانتاج الاجتماعي الاجمالي

السنة الخامسة للخطة الخمسية عام ١٩٩٠



نحاول أن نستخلص بعض الاستنتاجات من تجميع بعض المؤشرات وحسابها استناداً للأرقام الواردة في هذا المثال : جدول يبين تطور الإنتاج الاجتماعي الاجمالي بفرعيه خلال سنوات الخطة

المؤشرات / المحور الزمني	إنتاج الفرع (أ)		ث (أ)		إنتاج الفرع (ب)		ث (ب)		ث (أ - ب)		الانتاج الاجتماعي الاجمالي	
	المبلغ	الرقم القياسي	المبلغ	الرقم القياسي	امبلغ	الرقم القياسي	المبلغ	الرقم القياسي	المبلغ	الرقم القياسي	المبلغ	الرقم القياسي
سنة الأساس ١٩٨٥	٦٠٠	١٠٠,٠	٤٠٠	١٠٠,٠	٣٠٠	١٠٠,٠	١٥٠	١٠٠,٠	٥٥٠	١٠٠,٠	٩٠٠	١٠٠,٠
السنة الأولى للخطة ١٩٨٦	٦٦٠	١١٠,٠	٤٤٠	١١٠,٠	٣٢٠	١٠٦,٧	١٦٠	١٠٦,٧	٦٠٠	١٠٩,١	٩٨٠	١٠٨,٩
السنة الثانية للخطة ١٩٨٧	٧٣٠	١٢١,٧	٤٨٥	١٢١,٢	٣٥٠	١١٦,٧	١٧٥	١١٦,٧	٦٦٠	١٢٠,٠	١٠٨٠	١٢٠,٠
السنة الثالثة للخطة ١٩٨٨	٨١٠	١٣٥,٠	٥٣٥	١٢٣,٨	٣٩٠	١٣٠,٠	١٩٥	١٣٠,٠	٧٣٠	١٣٢,٧	١٢٠٠	١٢٣,٣
السنة الرابعة للخطة ١٩٨٩	٨٩٥	١٤٩,٢	٥٩٥	١٤٨,٨	٤٣٠	١٤٣,٣	٢١٥	١٤٣,٣	٨١٠	١٤٧,٣	١٣٢٥	١٤٧,٢
السنة الخامسة للخطة ١٩٩٠	٩٩٠	١٦٥,٠	٦٦٠	١٦٥,٠	٤٠٠	١٥٦,٧	٢٣٥	١٥٦,٧	٨٩٥	١٦٢,٧	١٤٦٠	١٦٢,٢
جملة السنوات الخمسة للخطة	٤٠٨٥		٢٧١٥		١٩٦٠		٩٨٠		٣٦٩٥		٦٠٤٥	
نسبة الزيادة ٪	٦٥		٦٥		٥٦,٧		٥٦,٧		١٣,٧		٦٢,٢	
معدل النمو السنوي ٪	١٠,٥		١٠,٥		٩,٤		٩,٤		١٠,٢		١٠,٢	

جدول يبين تطور كل من الدخل الوطني والاستهلاك والادخار للتراكم الاستثماري خلال سنوات الخطة

المؤشرات / السنوات	الدخل الوطني الصافي (القيم المضافة)		جملة الاستهلاك للعاملين باجر ومرتب (م) ولمالكي وسائل الانتاج أفرادا أو دولة (جزء من ف)							الادخار للتراكم (الجزء المتبقي من ف)		
	(م + ف)	الرقم القياسي	المبلغ	الرقم القياسي	نسبته الى الدخل الوطني٪	استهلاك العاملين (م)	نسبته الى الدخل الوطني ٪	إستهلاك المالكين (جزء من ف)	نسبته الى الدخل الوطني٪	المبلغ	الرقم القياسي	نسبته الى الدخل الوطني ٪
سنة الأساس ١٩٨٥	٣٥٠	١٠٠,٠	٣٠٠	١٠٠,٠	٨٥,٧	١٧٥	٥٠	١٢٥	٣٥,٧	٥٠	١٠٠	١٤,٣
السنة الاولى للخطة ١٩٨٦	٣٨٠	١٠٨,٦	٣٢٠	١٠٦,٧	٨٤,٢	١٩٠	٥٠	١٣٠	٣٤,٢	٦٠	١٢٠	١٥,٨
السنة الثانية للخطة ١٩٨٧	٤٢٠	١٢٠,٠	٣٥٠	١١٦,٧	٨٣,٣	٢١٠	٥٠	١٤٠	٣٣,٣	٧٠	١٤٠	١٦,٧
السنة الثالثة للخطة ١٩٨٨	٤٧٠	١٣٤,٣	٣٩٠	١٣٠,٠	٨٣,٠	٢٣٥	٥٠	١٥٥	٣٣,٣	٨٠	١٦٠	١٧,٠
السنة الرابعة للخطة ١٩٨٩	٥١٥	١٤٧,١	٤٣٠	١٤٣,٣	٨٣,٥	٢٥٧,٥	٥٠	١٧٢,٥	٣٣,٥	٨٥	١٧٠	١٦,٥
السنة الخامسة للخطة ١٩٩٠	٥٦٥	١٦١,٤	٤٧٠	١٥٦,٧	٨٣,٢	٢٨٢,٥	٥٠	١٨٧,٥	٣٣,٢	٩٥	١٩٠	١٦,٨
جملة السنوات الخمسة للخطة	٢٣٥٠		١٩٦٠			١١٧٥		٧٨٥		٣٩٠		
نسبة الزيادة ٪	٦١,٤		٥٦,٧			٦١,٤		٥٠		٩٠		
معدل النمو السنوي ٪	١٠		٩,٤			١٠		٨,٤		١٣,٧		

جدول يبين ميزان التشابك في الاقتصاد الوطني في سنة الأساس ١٩٨٥

المؤشرات		المخرجات (أ)	المخرجات (ب)	المجموع	الطلب النهائي * استهلاك العاملين	الطلب النهائي * استهلاك المالكين	الطلب النهائي * ادخار للتراكم	الانتاج الاجتماعي الإجمالي
المدخلات	(أ)	٣٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	٥٧	٤٣	٦٠٠
	(ب)	١٠٠	٥٠	١٥٠	٧٥	٦٨	٧	٣٠٠
المجموع		٤٠٠	١٥٠	٥٥٠	١٧٥ +	١٢٥ = ٣٠٠	٥٠	
القيم المضافة **	عوائد عمل	١٠٠	٧٥	١٧٥	الطلب = القيم المضافة ٣٥٠			
	عوائد تملك	١٠٠	٧٥	١٧٥				
الانتاج الاجتماعي الاجمالي								٩٠٠

* في حالة حساب التعامل مع العالم الخارجي يضاف إلى ما هنا بند الصادرات .

* في حالة حساب التعامل مع العالم الخارجي يضاف إلى ما هنا بند الواردات .

جدول يبين ميزان التشابك في الاقتصاد الوطني في السنة الأخيرة للخطة عام ١٩٩٠

المؤشرات		المخرجات (أ)	المخرجات (ب)	المجموع	الطلب النهائي * استهلاك العاملين	الطلب النهائي * استهلاك المالكين	الطلب النهائي * ادخار للتراكم	الانتاج الاجتماعي الإجمالي
المدخلات	(أ)	٤٩٥	١٦٥	٦٦٠	١٦٥	٨٥	٨٠	٩٩٠
	(ب)	١٦٥	٧٠	٢٣٥	١١٧,٥	١٠٢,٥	١٥	٤٧٠
المجموع		٦٦٠	٢٣٥	٨٩٥	١٨٧,٥ + ٢٨٢,٥، / ٤٧٠		٩٥	
القيم المضافة **	عوائد عمل	١٦٥	١١٧,٥	٢٨٢,٥	الطلب = القيم المضافة ٥٦٥			
	عوائد تملك	١٦٥	١١٧,٥	٢٨٢,٥				
الانتاج الاجتماعي الاجمالي								١٤٦٠

* في حالة حساب التعامل مع العالم الخارجي يضاف إلى ما هنا بند الصادرات .

* في حالة حساب التعامل مع العالم الخارجي يضاف إلى ما هنا بند الواردات .

من تحليل المؤشرات التي توصلنا إليها في الجداول السابقة التي جرى حسابها من تطور الإنتاج الاجتماعي الإجمالي بفرعيه (أ) و (ب) وميزان تشابك الاقتصاد الوطني ، يمكن أن نستنتج ما يلي :

- لقد تحقق وفق الأرقام الافتراضية لهذا المثال أحد الأهداف المفترضة لهذه الخطة ، وهو نمو فرع (أ) لإنتاج وسائل الإنتاج بوتيرة أعلى من نمو فرع (ب) لإنتاج مواد الاستهلاك النهائي . حيث كان المعدل السنوي لنموها على التوالي هو ٥ , ١٠٪ لفرع (أ) و ٤ , ٩٪ لفرع (ب) . وذلك بسبب تخطيطنا بتخصيص حجم أكبر من الاستثمارات الجديدة للفرع (أ) مقارنة مع الفرع (ب) ، وبالتالي فإن النمو للتركيب العضوي في (أ) كان أكبر من مثيله في (ب) .
- كما أن الهدف الثاني ، وهو تأمين التناسبات الداخلية (الاتساق الداخلي للخطة) ، ما بين عرض السلع الإنتاجية الاستثمارية والطلب عليها ، وكذلك عرض السلع للمواد الاستهلاكية النهائية والطلب عليها ، قد تحقق هو الآخر .
- يلاحظ أن معدلات نمو الإنتاج الاجتماعي الإجمالي كانت متزايدة باستمرار بالنسبة لسنة الأساس ١٩٨٥ وذلك يعود إلى أن :[1]

$$\frac{\text{ث (أ)}}{\text{ع (أ)}} > \frac{\text{ث (ب)}}{\text{ع (ب)}} \text{ ، وكذلك } \frac{\text{ث (أ)}}{\text{ع (أ)}} > \frac{\text{ث}}{\text{ع}}$$

أي أن نسبة الاستثمارات الموجهة للفرع (أ) لإنتاج وسائل الإنتاج $\frac{\text{ث (أ)}}{\text{ث}}$ كانت أكبر من نسبة رأس المال المستخدم في هذا الفرع بالمقارنة مع الرأسمال الكلي $\frac{\text{ع (أ)}}{\text{ع}}$.

(١) للاستزادة حول هذا الموضوع راجع : د . عمرو محيي الدين : « التخلف والتنمية » الجزء المتعلق بالتخطيط دار النهضة ـ بيروت ١٩٧٥ .

- كما هو معروف أن المتوسط الحسابي لدخل الفرد هو خارج قسمة الدخل الوطني على عدد السكان لكل سنة من سنوات الخطة ١٩٨٦/ ١٩٩٠ . ولذلك فإن معدل النمو هو على وجه التقريب عبارة عن معدل زيادة الدخل الوطني مطروحا منه معدل تزايد السكان خلال كل سنة من سنوات الخطة الخمسية في مثالنا هذا لسنوات ١٩٨٦/ ١٩٩٠ . وحيث إننا لم نفترض رقما لعدد السكان فإنه لا يمكن الحديث من هذه المعطيات المتاحة في هذا المثال عن معدل زيادتهم السنوية خلال سنوات الخطة ، لكي نستخلص منه المتوسط الحسابي لدخل الفرد . ولهذا نكتفي هنا بالإشارة إلى هذه الناحية التي يجب أن تحسب في الواقع العملي عند صياغة الخطة ، وقد جرى تجاوزها في هذا المثال لغرض التبسيط وعدم تعقيد هذا التمرين . لأن تحقيق التنمية الشاملة ، بل وحتى لكي يحدث مجرد النمو ، فإن الأمر يتطلب أن يزيد معدل نمو الدخل الوطني عن معدل نمو السكان خلال كل طور من أطوار التقدم الاقتصادي والاجتماعي المشمول في الخطة .
- نلاحظ من أرقام تطور الاستهلاك النهائي أنها مع نموها المطلق خلال سنوات الخطة ٨٦/ ١٩٩٠ ، إلا أن معدل نموها السنوي كان أقل من معدل النمو السنوي لكل من الإنتاج الاجتماعي الإجمالي وللدخل الوطني الصافي . كما أن نسبتها إلى مجموع الدخل الوطني الصافي كانت في تنازل من ٨٥,٧٪ في سنة الأساس عام ١٩٨٥ إلى ٨٣,٢٪ في آخر سنة للخطة عام ١٩٩٠ . وبذلك فقد أتاحت الفرصة لنمو الادخار للتراكم الاستثماري . وهذا التنازل في الوزن النسبي للاستهلاك لم يكن المعني به استهلاك العاملين بأجر ومرتب وما يماثلهما من دخل لأصحاب الأعمال الصغيرة ، وإنما جاء على حساب الوزن النسبي لاستهلاك مالكي وسائل

الإنتاج والتوزيـع كأفراد أو من الاستهلاك البذخي لبعض مؤسسـات الدولة . وهذا الاستهلاك يمكـن أن يضغط لصـالح الاستهلاك الجماعي الذي يخدم الجماهير الواسعة على شكـل خدمات تعليمية وصحيـة وما شابه ذلك ، بدون دفع أو بأسعار مخفضة . وكذلك من الممكن أن يصب على شكل دعم لتخفيض أسعار بعض السلع الاستهلاكية الأساسية . وبذلك نكـون قد زدنا الادخار للتراكم الاستثماري لتوسيع القاعدة الإنتاجية ، دون أن يكون على حسـاب استهلاك القاعدة الشعبيـة العريضـة من السكـان ، لحاجتها الأساسيـة هؤلاء الذيـن يعتبر استهلاكهم محدوداً من البداية وبالتالي سيكـون عندهم حافز لزيـادة الإنتاج الذي ينعكس مردوده عليهم بزيادة استهلاكهم من ثمراته ، أي تحقيق النمو مع عدالة التوزيع في المجتمع . وهذا النموذج يمكن أن يتحقق بعد توفير المقدمات الضرورية التي سبقت الإشارة إليها في الفصل الأول .

ومما تقدم يتبين وجود ترابط عضوي بين الأهداف المحددة للخطة والطاقات الإنتاجيـة اللازمة لتحقيـق هذه الأهداف . وعند مقابلة هذه الأخيرة بالطاقات الإنتاجية القائمة سيقودنا هذا لمعرفة الفجوة في الطاقة الإنتاجية ، وهي التي ستحدد حجم الاستثمارات المطلوبة . ومن هذا ينتج أن تقديـر حجم الاستثمارات الجديـدة يتوقف على عوامل من أهمها : [1]

- مستوى الزيادة المطلوبة في الناتج الصافي (الدخل الوطني) وهي تتوقف على مجموعة عوامل أحدها معامل الرأسمال/الناتج .

---

(1) د . سعد حافظ محمود : « مدخل لدراسة الموازين الاقتصادية واستخداماتها ص ٢٠٤ » مصدر سبق ذكره .

- قدرة الطاقات الإنتاجية الحالية على تحقيق هذه الزيادة في الناتج الاجتماعي الصافي ، أي الدخل الوطني .
- مستوى تشغيل الطاقات الحالية .
- مخصص الاندثار ، أي الاهتلاك السنوي للموجودات الثابتة المنتجة .
- التركيب الهيكلي للموجودات الإنتاجية الثابتة .
- اتجاهات معدلات الاستثمار في السنوات السابقة للخطة .

ثم يجري تفصيل مكونات الرقم الإجمالي للاستثمار بين زيادة الموجودات الإنتاجية الثابتة ومقابلة الاندثار السنوي لاهتلاك هذه الموجودات (= الاستثمارات الاستيعاضية والاحتياطات مع التغير في المخزون) .

ويجري التمييز بين ما يخصص من هذه الاستثمارات لتغطية وسائل العمل من الموجودات الثابتة (الأصول الرأسمالية) وتغطية مواد العمل من مستلزمات الإنتاج . ويجري التفريق في وسائل العمل بين الآلات والمعدات وبين المباني والإنشاءات وما يكملها من سكك حديدية وأعمدة كهرباء وتلفون وما يماثلها . وكذلك التفريق داخل هذه الموجودات الثابتة (الأصول الرأسمالية ، فيما بين المستخدم منها في المجال الإنتاجي المادي المباشر ، والمستخدم منها في المجال غير الإنتاجي المادي (الخدمات) .

وهذه التقسيمات هامة جداً عند توزيع الاستثمارات وترشيد أوليات استخداماتها من أجل توسيع القاعدة الإنتاجية باعتبارها الأساس الحقيقي للتقدم الاقتصادي والاجتماعي للشعب بأسره .

وفي هذا المجال يوجد مؤشر لقياس التجديد في القاعدة الإنتاجية نتوصل إليه من نسبة الموجودات الإنتاجية الجديدة (التكوين

الرأسمالي) التي دخلت التشغيل لأول مرة إلى القيمة المتوسطة خلال العام لإجمالي هذه المـوجودات الثابتة القائمة . وكلما ارتفعت هذه النسبة ، فهذا يعني ارتفاعاً في معدل التوسع والتجديـد في قاعدة الطاقات الإنتاجية للبلاد . وهذا يمكن أن يتبين من دراسـة العلاقة بين التراكـم ، أي الإضـافات الرأسمالية الجديـدة وهو ما يسمى بالتكويـن الرأسمالي ، والاندثار لاهتلاك المـوجودات الرأسماليـة الثابتة ، خلال الفترة موضع التحليل والقياس .

وهذه إحدى الطرق المبسطة لتقدير حجم الاستثمارات المطلوبة للخطة الخمسيـة لسنوات ١٩٨٦/ ١٩٩٠ ، استكمالاً للمثال الذي نحن بصدده وبأرقامه الافتراضية بملايين وحدة عملة البلد المعني ، انطلاقا من الافتراض المحدد لهدف زيادة الإنتاج الاجتماعي الإجمالي وبالتالي لزيادة القيم المضافة الجديدة (الدخل الوطني الصـافي) . وفي مثالنا هذا ، نتبع الخطوات التالية :

١ ـ معرفة مُعامِل (بضم الميم الأولى وكسر الثانية) الرأسمال الذي هو مقلوب إنتاجيـة الاستثمار (إنتاجيـة كل دينار مستثمر) . وبمعنى آخر لكي نحقق زيادة دينار واحد في الدخل ، كم نحتاج من الدنانير التي يجب أن نستثمرها للوصـول إلى هذا الهدف . وهذا المعامل يختلف من قطاع إلى آخر بل يختلف داخل كل قطاع من مشروع الى آخر .

٢ ـ معرفة القيم المضـافة الجديـدة ، أي تقديـر الزيـادة في الدخل الوطني في آخر سنة للخطة عام ١٩٩٠ ، وهي كما جاءت في المثال : ٥٦٥

نطرح منها الدخل الوطني في سنة الأساس

أي في عام ١٩٨٥ وهو ٣٥٠

المتبقي هو الزيادة المخططة للقيم المضـافة الجديـدة ٢١٥

بملايـــين وحدة عملة البلد المعني (مليـــون دينار مثلا) .

● الاستثمار اللازم لفرع (أ) لإنتاج وسائل الإنتاج =

القيمة المضافة المقدرة في آخر سنة للخطة ٣٣٠	ناقصا −	القيمة المضافة في سنة الأساس ٢٠٠	×	معامل الرأسمال ٢,٢٦١	= ٢٩٥

● والاستثمار اللازم لفرع (ب) لإنتاج مواد الاستهلاك النهائي =

القيمة المضافة المقدرة في آخر سنة للخطة ٢٣٥	ناقصا −	القيمة المضافة في سنة الأساس ١٥٠	×	معامل الرأسمال ٠,٥٨٨	= ٥٠

∴ إذن جملة الاستثمارات المطلوبة تكون بجمع كل من الاستثمارات اللازمة للفرع (أ) وللفرع (ب) ، وهي في هذا المثال تساوي =
٢٩٥ + ٥٠ = ٣٤٥ مليون بوحدة عملة البلد المعني .

* معامل رأس المال في مجمل الاقتصاد الوطني سيكون وفقا لمعطيات هذا المثال ، حاصل تقسيم جملة الاستثمارات المطلوبة على الزيـادة المقدرة في الدخل الوطني خلال هذه الفترة للخطة الخمسية لسنوات ١٩٨٦/ ١٩٩٠ .

وحســب افتراضنا في هذا المثال ، فإن المـدخرات كانت في سنة

الأساس عام ١٩٨٥ تساوي ٥٠ مليون من وحدة عملة البلد المعني . وباعتبار استثماراتها تؤدي إلى زيـادة الإنتاج خلال السنة الأولى للخطة عام ١٩٨٦ فنحسبها في حين مدخرات السنة الخامسة للخطة عام ١٩٩٠ ستظهر نتائجها في السنة التاليـة للخطة أي في عام ١٩٩١ ، ولهذا نستبعدها في حساب معامل الرأسمال لهذه الفترة ، وبذلك تكون جملة المدخرات للتراكم الاستثماري كما يلي :

$$[٥٠] + [٦٠ + ٧٠ + ٨٠ + + ٨٥] = ٣٤٥$$

$$\text{ومعامل الرأسمال في الاقتصاد الوطني} = \frac{٣٤٥}{٢١٥} = ١,٦$$

والتعرف على معامل الرأسمال مهمة ليست سهلة ، وتحتاج إلى مجموعة دراسات على مختلف المستويات تجميعا لها للمؤسسات الهامة في كل قطاع ولمجموع القطاعات وداخل فرعي الإنتـاج الاجتماعـي الإجمالي ، مع أخذ آثار التقدم التكنولوجي التـي يمـكن أن تحصـل خلال سنوات الخطة ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ عند الحساب .



خاتمـــة

التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ، « إنما هو تطبيق مباشر لمفهوم التفكـير العلمي المنهجي من أجل حل مشكـلات المجتمع البشري . ولقد أصبح من المألوف في عالمنا المعاصر أن نسمع تعبيرات كالتخطيـط الاقتصـادي أو الخطة الاقتصاديـة والتخطيـط الاجتماعي . . . وكلها تعبيرات تدل على اعتراف المجتمع الحديث بأن ميادين أساسية للنشاط البشري ، أصبحت توجه بطريقة علمية منظمة ، بعد أن كانت تترك لتنمو على نحو تلقائي ، أو تخضع لتنظيمات مؤقتة تغيب عنها الصورة الشاملة للميدان بأكمله ، وتسري خلال وقت محدود فحسب . وكـل نجاح يحرزه التخطيـط في عالمنا المعاصر إنما هو نجاح للنظرة العلمية في تدبير شؤون الإنسان » .[1]

ومن الممكـن أن نشـير بإيجاز إلى الخطوط العامة لـملامح تجربة التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ، أو محاولات الأخذ به ، في ثلاث مجموعات من الدول .

أولا : في البلدان ذات الاقتصاد المخطط مركزيا :

لقد ظهر التخطيط لأول مرة لمجمل الاقتصـاد الوطني في الاتحاد السـوفييتي ، حيـث كانت البدايـة في مطلع العشرينات من هذا القرن ، عندما تم تأسيس « المجلس الأعلى للاقتصاد الوطني » ومن ثم « هيئة تخطيط الدولة » ، بلجانها القطاعيـة والإقليميـة وشروعها بالممارسـة التخطيطيـة ، حيـث وضعت أول خطة في ذلك الوقت لكهربة البلاد وكان أمدها خمسة عشر عاماً ، باعتبار قطاع الكهرباء

(١) د . فؤاد زكريا : « التفكير العلمي » ، سلسلة كتب عالـم المعرفـة ، رقـم (٣) إصـدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ١٩٧٧ ، ص ١٤ .

كان يشكل الحلقة المركزية للتقدم ، لأنه يوفر الطاقة اللازمة للنهوض بالصناعة والزراعة والنقل والمواصلات ، وفي بقية المجالات الأخرى للحياة . وفي عام ١٩٢٨ تم إعداد أول خطة خمسية لتطوير الاقتصاد الوطني ، ثم أخذت تتعاقب الخطط الخمسية ، وأحيانا لفترات اقل أو أكثر حسب الظروف المستجدة . وعلى هذا الطريق سارت بلدان المنظومة الاشتراكية بعد الحرب العالمية الثانية . وفي مرحلة متأخرة ظهر عمل تخطيطي مشترك فيما بين هذه المجموعة من البلدان الاشتراكية في إطار خطط طويلة الأجل .

ورغم التنوّع الموجود في الممارسة التخطيطية الذي فرضته خصوصيات هذه البلدان والتباين في مستوى تطورها الاقتصادي والاجتماعي الذي انطلقت منه ، فإن هذا النوع من التخطيط الشامل يستند على أسس عامة مشتركة . إنه يؤكد أن وسائل الإنتاج والتوزيع وعموم الثروة في البلاد لا بد أن تستخدم من أجل المنفعة العامة ولتحقيق غايات المجتمع بأسره . وأن يكون التوزيع للدخل الوطني استناداً إلى مقياس أساسي موحد هو العمل المنجز ، من حيث كميته ونوعيته وأهميته الاجتماعية . وهذا يعني سيطرة الملكية الاجتماعية (القطاع العام) والملكية الجماعية (القطاع التعاوني) على وسائل الإنتاج والتوزيع الرئيسية في كافة القطاعات ، وأن تكون السلطة السياسية صاحبة القرار وصاحبة المصلحة في يد الفئات الشعبية فعلا . وأن تستخدم هذه السلطة التخطيط الشامل كأداة لتنمية وتنظيم وتسيير الاقتصاد الوطني ، بجوانبه المادية والمالية ولقوة العمل البشرية ، كوحدة واحدة متكاملة عضويا . وذلك بالاعتماد على مبدأ المركزية الديمقراطية ، وهو المبدأ الذي يشتمل ، في ذاته ، على إدارة الاقتصاد المخططة المركزية ، وعلى مبدأ الديمقراطية المعتمد على مبادرة جماهير الشغيلة الواسعة وعلى نشاطها المبدع ، وعلى ضوء

مفعول قانون التطور المنهاجي المتوازن لمختلف فعاليات الاقتصاد الوطني ارتباطاً مع بقية الحركة في المجتمع .[1]

ثانيا ـ في البلدان ذات الاقتصاد المرسل :

الاقتصاد المرسل الرأسمالي يقوم على أسس ، منها الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج والتوزيع وما ينتج عنها من تعدد واسع لمراكز إصدار القرارات الإنتاجية والتوزيعية ، والتبادل السلعي في السوق بدافع تحقيق أقصى ربح ممكن لصاحب المشروع . ومن بين المظاهر الجديدة في هذا الاقتصاد ظهور الشركات الاحتكارية العملاقة ، ورأسمالية الدولة الاحتكارية وزيادة تدخلها في الحياة الاقتصادية ، ونتيجة للأزمات الدورية التي تعرض لها هذا الاقتصاد ودمرت الكثير من قواه المنتجة ، فقد برزت دعوات (على سبيل المثال الاقتصادي الألماني هيلفردنغ في العشرينات ، والاقتصادي الإنجليزي جون كينز في الثلاثينات ، ومن سار على دعوتهما من بعدهما مع التجديد فيها) ، إلى ما يسمى بالرأسمالية المنظمة أو الموجهة أو المخططة . وقد بينت هذه الأفكار أن الاستخدام الواعي للسياسة المالية والنقدية يمكن أن يؤثر على مسار تطور الكليات الاقتصادية ، مثل الاستثمار الكلي والدخل الكلي ، والأسعار والتشغيل ، وغيرها من المتغيرات الاقتصادية الاجمالية . وتنفيذا لهذه الأفكار ظهرت محاولات الحسابات القومية وإعداد الموازنات القومية عن توليد الدخل القومي واستخدامه ، بل وحتى إعداد البرامج والخطط الاقتصادية . كل ذلك من أجل تجنب الكساد وتحقيق الانتعاش في الحياة الاقتصادية في ظل الرأسمالية .

---

(١) : د . محمود احمد الشافعي : « التخطيط الاشتراكي وتطوره » ، بحث مقدم الى المؤتمر الرابع لاتحاد الاقتصاديين العرب ، الذي انعقد خلال شهر آذار (مارس) في الكويت ١٩٧٣ .

إننا نتفق مع الرأي القائل بأن طبيعة وخصائص هذا النوع من التخطيط الرأسمالي تتسم بما يلي :[1]

- إنه تخطيط جزئي ، سواء على مستوى المشروع أو على مستوى الفرع ، يصطدم باللاتخطيط في المجتمع .
- إنه تخطيط وظيفي ، أي إنه يهدف إلى الحفاظ على العلاقات الاقتصادية الرأسمالية السائدة والاستفادة من هذه العلاقات لتصحيح الخلل الذي يعرقل نمو الرأسمالية .
- إنه تخطيط تأشيري بشكل أساسي يقوم على إقناع أصحاب الفعاليات الاقتصادية لتوجيه نشاطهم في إتجاهات معينة عن طريق توفير المؤشرات المتوقعة أو عن طريق إجراءات معينة لتحريضهم للتوجه نحو اتجاه معين . وهو تخطيط توجيهي في المواقع التي يكون للدولة فيها إمكانية فعلية لإدارة النشاط ، كما هو الحال في المؤسسات الحكومية .

ثالثا : في البلدان الأكثر حاجة للتنمية :

إن أشكال ومحتوى المحاولات التخطيطية الإنمائية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي في البلدان الأكثر حاجة للتنمية ومنها الاقطار العربية تتحدد بالتأثيرات المتشابكة ، بين نشاط الدولة الهادف والعمليات العفوية الجارية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية . وتختلف نتائج تنفيذ تدابير الدولة عما هو مقرر في برامجها الإنمائية بنسب متباينة تتأثر بمكانة ودور كل من القطاع الخاص المحلي والأجنبي وقطاع الدولة ، التي تتباين في هذه البلدان .

والملاحظ هو أن نشاط الدولة يتجه في الكثير من هذه البلدان إلى تكوين وإقامة العلاقات الإنتاجية الرأسمالية التي تتعمق تبعيتها

(١) د . احمد مراد « مبادىء التخطيط الاقتصادي » ص ١١١ ـ ١٢٧ مصدر سبق ذكره ، .

للنظام الرأسمالي الدولي . وفي مثل هذه البلدان لا تمارس عمليا مهام التخطيط الشامل ، ولا يبنى له أساس حقيقي ، ويكتفي بمظاهره الشكلية . ولكن في عدد آخر من هذه البلدان الأكثر حاجة للتنمية والتخطيط لها ، تحاول الدولة لجم العمليات والظواهر العفوية ومقاومتها وإخضاعها ، بقدر الإمكان ، إلى حاجات التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، ولكن حتى في مثل هذه البلدان لم تكتمل بعد المقدمات الموضوعية والذاتية الضرورية الجارية فيها ، غير قادرة على تأمين رقابة قاصرة في أحسن الأحوال ، على إحداث بعض التطورات في بنية الاقتصاد الوطني . وسوف تدوم هذه الحالة ما دام سائداً الإنتاج الصغير المبعثر والعلاقات الإنتاجية العفوية والتبعية للنظام الرأسمالي الدولي .[1]

إن النتائج المحدودة لهذه المحاولات التخطيطية كما نراها في أقطارنا العربية ، يجب أن تحثنا على تفهم ضرورة إعادة بناء الهيكل الاقتصادي الاجتماعي الموروث والعمل على تحرره من جميع أشكال التبعية ونتائجها السلبية . وضرورة تحقيق مثل هذه التحولات الجذرية فيه وتمهيد السبل لتكامله على الصعيد القومي ، ومعالجة مشاكله كلها من وجهة نظر المصالح الوطنية في إطار الاختيار الاجتماعي ، وليس من زاوية مصالح ضيقة لفئة محدودة . ومثل هذا التوجه يتطلب توسيع الوظائف الاقتصادية والاجتماعية للدولة ، واستشارة الجماهير الشعبية وجذبها للمشاركة المباشرة الواعية في تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، لأنها في الأساس هي صانعة هذا التقدم .

إننا نشارك الرأي الذي يؤكد أن التقدم الاقتصادي والاجتماعي

---

(١) كولنتاي : « التخطيط في البلدان النامية » ، مصدر سبق ذكره .

المخطط لن يتحقق بالانصراف عن تطويـــر الإنتاج والإقبال على النشاطات غير الإنتاجية أو التي تقع على هامش العملية الإنتاجية ، وبالإصرار على الجهد القطري . وكذلك لن يتحقق بتركيـز الاهتمام على نوع معين من التصنيع المرتبط بالأسواق الخارجية وزيادة الإنتاج بنهج يفصل التنمية عن رفع مستوى معيشة الجماهير الشعبيـة . مما يجعل زيادة الإنتاج تتحول إلى زيادة في أرباح الشركات الرأسماليـة الأجنبية ولأصحاب الدخول الطفيفة في الداخل .

إن التقدم الاقتصادي والاجتماعي المخطط يمكن أن يتحقق انطلاقا من منظور آفاق التكامل الاقتصـادي العربي ومن مصلحة الجماهير الشعبية . وذلك بالربط العضوي بين التنمية وما تستدعيه من إعادة بناء للهيكل الاقتصـادي وتنوعـه واندمـاج النفـط فيه وزيادة فرص العمل المنتج فيه مع عدالة التوزيع ، التي تتجسد بالمزيد من إشباع الحاجات الأساسيـة للمجتمع وللجماهير الشعبيـة من غذاء وكسـاء وسكن وصحة وتعليـم وثقافة ومواصـلات ، وغيرها من ضرورات الحياة المعاصرة .

وبعبارات موجزة إننا نتفق مع العالم بتأكـــده على أن التقدم الاقتصـــادي والاجتماعي المخطط لا يتحقق باستمرار ترقيعي تجميلي للبنية التابعة المتخلفة الراهنة وإنما يمـكن أن يتحقـق من خلال بنية جديدة مستقلة متحررة حقا ، متقدمة حقا ، ديمقراطية حقاً .[1]

---

(١) : محمود أمين العالم : التنمية الثقافية الحقيقية ، مصدر سبق ذكره .

ملحق

بعض الجداول التي يمكن أن تتضمنها الخطة

هذه الجداول حصيلة تجميع مثيلاتها على مستوى المؤسسات ، ومن ثم على صعيد الاتحاد النوعي أو القطاع ، وعلى صعيد الوزارة النوعية ، ثم تقوم هيئة التخطيط الوطني بعمل الجداول الموحدة على صعيد الاقتصاد الوطني بأسره . وتشتق منها جداول على أساس عائد الملكية (قطاع عام ، مختلط ، تعاوني ، خاص محلي ، أجنبي إن وجد) ، وكذلك تعمل جداول على المحور المكاني والمحور الزمني لكل سنوات الخطة ، وبتفاصيل كل سنة منها . ويكون تصميم جميع أنواع هذه الجداول موحداً من قبل الدائرة المختصة لدى هيئة التخطيط الوطني ، وتضع رقماً متسلسلاً لكل استمارة من هذه الجداول والمماثلة لها .

١ ـ جدولة الاستثمارات .

٢ ـ جدولة الإنتاج الصناعي والزراعي .

٣ ـ جدولة التشغيل للقوى العاملة .

جدولة الاستثمارات

١ ـ جدول يبين التوزيع القطاعي للاستثمارات .
٢ ـ جدول يبين البرنامج المادي والزمني للمشروع .
٣ ـ جدول يبين التوزيع الزمني للاستثمارات .
٤ ـ جدول يبين التوزيع المكاني (الإقليمي) للاستثمارات .
٥ ـ جدول يبين تركيب الاستثمارات .
٦ ـ جدول يبين توزيع الاستثمارات داخل فرعي الإنتاج الإجتماعي الاجمالي .
٧ ـ جدول يبين توزيع الاستثمارات حسب عائد الملكية .
٨ ـ جدول يبين مصادر تمويل الاستثمارات .
٩ جدول يبين القروض الداخلية وخدمتها .
١٠ جدول يبين القروض الخارجية وخدمتها .

• • •

هيئة التخطيط الوطني
الوزارة النوعية :
الاتحاد النوعي :
الجهة المنفذة والجهة المشرفة :
معلومات أخرى :

١ - جدول يبين
التوزيع القطاعي للاستثمارات بملايين وحدات عملة
البلد المعني خلال سنوات ١٩٨٦ - ١٩٩٠

التفاصيل / اسم المشروع	زراعة	صناعة استخراجية	صناعة تحويلية	نقل ومواصلات	الكهرباء	الصحة	التعليم	أخرى	مجمل الاستثمارات
أ - المشاريع المنقولة									
١ - مشروع									
٢ - مشروع									
٣ - مشروع									
٤ - مشروع									
٥ -									
٦ -									
مجموع (أ)									
ب - المشاريع الجديدة									
١ - مشروع									
٢ - مشروع									
٣ - مشروع									
٤ - مشروع									
٥ -									
٦ -									
مجموع (ب)									
المجموع الكلي									

٢ ـ جدول يبين
البرنامج المادي والزمني للمشروع بملايين
وحدات عملة البلد المعني خلال الفترة
١٩٨٦ ـ ١٩٩٠

هيئة التخطيط الوطني

الوزارة النوعية :   القطاع أو الاتحاد النوعي :

اسم المشروع ورقمه في الخطة :   الجهة المنفذة والجهة المشرفة :

معلومات اخرى مثل وحدة القياس وغيرها :

السنوات / التفاصيل	الاستثمارات المصروفة في الخطة السابقة	المرصود لسنة ١٩٨٦	المرصود لسنة ١٩٨٧	المرصود لسنة ١٩٨٨	المرصود لسنة ١٩٨٩	المرصود لسنة ١٩٩٠	جملة الاستثمارات في الخطة	الاستثمارات المتبقية في الخطة القادمة
ملاحظة : إذا كان المشروع منقولا من خطة سابقة فيثبت هذا الوضع المادي للمشروع عند انتقاله لبيان ما تحقق منه فعلا وما هو متبقي بالتفصيل . مثلا هل تم تشييد البناء أو جزء منه ، هل تم تجهيزه ببعض المكائن والمعدات أم بجزء منها ... الخ .								

٣ ـ جدول يبين
التوزيع الزمني للاستثمارات بملايين وحدات
عملة البلد المعني خلال سنوات
١٩٨٦ ـ ١٩٩٠

هيئة التخطيط الوطني
الوزارة النوعية :
القطاع أو الاتحاد النوعي :
الجهه المنفذة والجهة المشرفة :
معلومات أخرى :

التفاصيل / اسم المشروع	الكلفة التقديرية الاجمالية.		اجمالي الاستثمارات في الخطة	فترة الانجاز		التوزيع السنوي خلال الخطة				
				بداية	انتهاء	١٩٨٦	١٩٨٧	١٩٨٨	١٩٨٩	١٩٩٠
أ ـ المشاريع المنقولة ١ ـ مشروع ٢ ـ مشروع ٣ ـ مشروع ٤ ـ مشروع ٥ ـ ٦	المبلغ الذي انفق على المشروع حتى انتقاله لهذه الخطة	المبلغ المتبقي على المشروع في هذه الخطة أو ما بعدها								
مجموع (أ)										
ب ـ المشاريع الجديدة ١ ـ مشروع ٢ ـ مشروع ٣ ـ مشروع ٤ ـ مشروع ٥ ـ . . . . . . ٦ ـ										
مجموع (ب)										
المجموع الكلي										

٤ ـ جدول يبين
التوزيع المكاني (الإقليمي)
للاستثمارات بملايين وحدات
عملة البلد المعني خلال
سنوات ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ .

هيئة التخطيط الوطني
الوزارة النوعية :
القطاع أو الاتحاد النوعي :
الجهة المنفذة والجهة المشرفة :
معلومات أخــرى :

التوزيع المكاني / اسم المشروع	محافظة	محافظة	محافظة	إقليم أو منطقة		مجمل الاستثمارات في الخطة
				محافظة	محافظة	
أ ـ مشاريع منقولة						
١ ـ مشروع						
٢ ـ مشروع						
٣ ـ مشروع						
٤ ـ مشروع						
٥ ـ						
٦ ـ						
مجموع (أ)						
ب ـ مشاريع جديدة		**ملاحظة** : عند توطين المشاريع الجديدة ينبغي دراسة مجموعة من المؤشرات التي تساعد على التعرف على الربحية الاقتصادية / الاجتماعية عند اختيار المكان المناسب مثل تكاليف الإنتاج ورفع مستوى التشغيل للعاملين في المنطقة ونسبة نمو دخول السكان فيها ، وغيرها من المؤشرات المماثلة .				
١ ـ مشروع						
٢ ـ مشروع						
مجموع (ب)						
المجموع الكلي						

٥ ـ جدول يبين
تركيب الاستثمارات بملايين
وحدة عملة البلد المعني خلال
سنوات ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ .

هيئة التخطيط الوطني
الوزارة النوعية :
القطاع أو الاتحاد النوعي :
الجهة المنفذة والجهة المشرفة :
معلومات أخـــرى :

التفاصيل / اسم المشروع	جملة الاستثمارات في الخطة	منها : دراسات	استملاكات	انشاءات	تجهيزات	مستلزمات إنتاج للتشغيل	نفقات إدارة	اجور ومرتبات	نفقات اخرى
أ ـ المشاريع المنقولة									
١ ـ مشروع									
٢ ـ مشروع									
٣ ـ مشروع									
٤ ـ مشروع									
٥ ـ . . .									
٦ ـ . . .									
مجموع (أ)									
ب ـ المشاريع الجديدة									
١ ـ مشروع									
٢ ـ مشروع									
٣ ـ مشروع									
٤ ـ مشروع									
٥ ـ . . .									
٦ ـ . . .									
مجموع (ب)									
المجموع الكلي									

٦ ـ جدول يبين توزيع الاستثمارات داخل
فرعي الإنتاج الاجتماعي الإجمالي
بملايين وحدات عملة البلد المعني
خلال سنوات ١٩٨٦ - ١٩٩٠ .

هيئة التخطيط الوطني
الوزارة النوعية :
القطاع أو الاتحاد النوعي :
الجهة المنفذة والجهة المشرفة :
معلومات أخـــرى :

التفاصيل / اسم المشروع	الإستثمارات في فرع (أ) لإنتاج وسائل الإنتاج	الإستثمارات في فرع (ب) لإنتاج مواد الاستهلاك النهائي	جملة الاستثمارات في الإنتاج الاجتماعي الإجمالي
المشروعات المنقولة ١ ـ مشروع ٢ ـ مشروع ٣ ـ مشروع ٤ ـ مشروع ٥ ـ . . . . ٦ ـ			
جملة المشروعات المنقولة			
المشروعات الجديدة ١ ـ مشروع ٢ ـ مشروع ٣ ـ مشروع ٤ ـ مشروع ٥ ـ . . . . ٦ ـ			
جملة المشروعات الجديدة			
المجموع الكلي للاستثمارات			

هيئة التخطيط الوطني
الوزارة النوعية :
القطاع أو الاتحاد النوعي :
الجهة المنفذة والجهة المشرفة :
معلومات أخـرى :

٧ ـ جدول يبين
توزيع الاستثمارات
حسب عائدية الملكية بملايين وحدة
عملة البلد المعني خلال سنوات ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ .

التفاصيل / اسم المشروع	جملة الاستثمارات في الخطة	القطاع العام	القطاع المختلط	القطاع التعاوني	القطاع الخاص المحلي	القطاع العربي المشترك	القطاع الأجنبي
أ ـ المشاريع المنقولة ١ ـ مشروع ٢ ـ مشروع ٣ ـ مشروع ٤ ـ مشروع ٥ ـ . . . . ٦ ـ							
مجموع (أ)							
ب ـ المشاريع الجديدة ١ ـ مشروع ٢ ـ مشروع ٣ ـ مشروع ٤ ـ مشروع ٥ ـ . . . . ٦ ـ							
مجموع (ب)							
المجموع الكلي							

. ٨ ـ جدول يبين
مصادر تمويل الاستثمارات بملايين
وحدات عملة البلد
المعني خلال سنوات ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ .

هيئة التخطيط الوطني
الوزارة النوعية :
القطاع أو الاتحاد النوعي :
الجهة المنفذة والجهة المشرفة :
معلومات أخـــرى :

التفاصيل / اسم المشروع	جملة الاستثمارات في الخطة	التغطية المحلية		التغطية الخارجية (إن وجدت)	
		المبلغ	جهة التمويل	المبلغ	جهة التمويل
أ ـ المشاريع المنقولة ١ ـ مشروع ٢ ـ مشروع ٣ ـ مشروع ٤ ـ . . . ٥ . . .			ملاحظة : يثبت هنا ما إذا كان التمويل من حصص الدولة من الأرباح زائداً الإحتياطات السنوية او من مجموع الاهتلاكات السنوية .		ملاحظة : يثبت هنا الجهة التي تقدم هذه التسهيلات الائتمانية ومبلغها بوحدة العملة للبلد المقرض أو وحدة العملة الأجنبية المتفق عليها وما يعادلها حسب
مجموع (أ)			أو من قروض داخلية بتسهيلات مصرفية وفيا		سعر الصرف المتفق عليه بوحدة عملة البلد المعني
ب ـ المشاريع الجديدة ١ ـ مشروع ٢ ـ مشروع ٣ ـ مشروع ٤ ـ . . . . ٥ ـ			إذا كانت التغطية من مصدر أتي للمؤسسة أو من ميزانية الدولة المركزية		(المقترض) والموعد المحدد للاستفادة منه ، والمعلومات المماثلة .
مجموع (ب)					
المجموع الكلي					

٩ ـ جدول يبين
القروض الداخلية وخدمتها بملايين وحدة عملة البلد المعني أو العملة الاجنبية المتفق عليها خلال سنوات الخطة وما بعدها .

هيئة التخطيط الوطني
الجهة المستفيدة من القرض :
قيمة القرض :
تاريخ بداية السحب :
آخر تاريخ للسحب :
فترة التسديد :
فترة السماح :
الجهة المقرضة :

السنوات	مبلغ القرض	القسط السنوي	الفائدة السنوية	الفوائد والمصاريف الأخرى	إجمالي خدمة الدين (القسط+ الفوائد)
السنة الأولى للخطة ١٩٨٦					
السنة الثانية للخطة ١٩٨٧					
السنة الثالثة للخطة ١٩٨٨					
السنة الرابعة للخطة ١٩٨٩					
السنة الخامسة للخطة ١٩٩٠					
١٩٩١					
١٩٩٢					
١٩٩٣					
١٩٩٤					
١٩٩٥					
المجموع					

١٠ ـ جدول يبين القروض الخارجية وخدمتها بملايين وحدة عملة البلد المعني أو العملة الأجنبية المتفق عليها خلال سنوات الخطة وما بعدها .

هيئة التخطيط الوطني :
الجهة المستفيدة من القرض :
قيمة القرض :
تاريخ بداية السحب :
آخر تاريخ للسحب :
فترة التسديد :
فترة السماح :
الجهة المقرضة :

التفاصيل / السنوات	مبلغ القرض	القسط السنوي	الفائدة السنوية	الفوائد والمصاريف الأخرى	إجمالي خدمة الدين (القسط + الفوائد والمصاريف الأخرى)
السنة الأولى للخطة ١٩٨٦					
السنة الثانية للخطة ١٩٨٧					
السنة الثالثة للخطة ١٩٨٨					
السنة الرابعة للخطة ١٩٨٩					
السنة الخامسة للخطة ١٩٩٠					
١٩٩١					
١٩٩٢					
١٩٩٣					
١٩٩٤					
١٩٩٥					
المجموع					

جدولة الإنتاج (الصناعي)

١ ـ جدول يبين الإنتاج الصناعي للسنوات الخمسة .
٢ ـ جدول يبين الإنتاج الصناعي للعام الأول من الخطة .
٣ ـ جدول يبين المخزون الصناعي خلال العام الأول للخطة .
٤ ـ جدول يبين حركة الإنتاج خلال سنوات الخطة .
٥ ـ جدول يبين حركة الموجودات الثابتة خلال سنوات الخطة .
٦ ـ جدول يبين المشتريات خلال العام الأول من الخطة .
٧ ـ جدول يبين المبيعات خلال العام الأول من الخطة .
٨ ـ جدول يبين التكاليف خلال العام الأول من الخطة .
٩ ـ جدول يبين الدخل بمفاهيم المحاسبة القومية خلال سنوات الخطة .

هيئة التخطيط الوطني   الوزارة النوعية :

القطاع أو الاتحاد النوعي :

الجهة المنفذة والجهة المشرفة :

معلومات أخــرى :

١ ـ جدول يبين

الانتاج الصناعي بملايين وحدة عملة البلد المعني خلال سنوات الخطة ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ .

المنتجات / السنوات	وحدة القياس	سعر الوحدة	سنة الأساس ١٩٨٥	الانتاج المخطط خلال سنوات الخطة ١٩٨٦ كمية	١٩٨٦ مبلغ	١٩٨٧ كمية	١٩٨٧ مبلغ	١٩٨٨ كمية	١٩٨٨ مبلغ	١٩٨٩ كمية	١٩٨٩ مبلغ	١٩٩٠ كمية	١٩٩٠ مبلغ	الرقم القياسي ١٩٩٠ / ١٩٨٥ × ١٠٠
أ ـ أهم المنتجات														
١ ـ														
٢ ـ														
٣ ـ														
٤ ـ														
٥ ـ														
المجموع (أ)														
ب ـ باقي المنتجات														
١ ـ														
٢ ـ														
٣ ـ														
٤ ـ														
مجموع (ب)														
المجموع الكلي														

٢ ـ جدول يبين
الانتاج الصناعي للعام الأول من الخطة بملايين وحدة عملة البلد المعني .

هيئة التخطيط الوطني   القطاع أو الاتحاد النوعي :
الوزارة النوعية :   الجهة المنفذة والجهة المشرفة :
معلومات أخـرى :

الزمن / المنتجات	وحدة القياس	سعر الوحدة	سنة الأساس ١٩٨٥		السنة الأولى للخطة ١٩٨٦		الإنتاج المخطط خلال العام الأول للخطة ١٩٨٦								الرقم القياسي العام الأول للخطة ـــــــ × ١٠٠ سنة الأساس
							الربع الأول		الربع الثاني		الربع الثالث		الربع الرابع		
			كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	
أ ـ أهم المنتجات ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ															
مجموع (أ)															
ب ـ باقي المنتجات ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ															
مجموع (ب)															
المجموع الكلي															

ملاحظة : في حالة المنتج الواحد ، تهمل الفقرتان ألف وباء ويثبت المنتج الوحيد الذي يخطط له .

٣ ـ جدول يبين المخزون
بملايين وحدة عملة البلد المعني
خلال العام الأول للخطة
١٩٨٦ .

هيئة التخطيط الوطني
الوزارة النوعية :
القطاع أو الاتحاد النوعي :
الجهة المنفذة والجهة المشرفة :
معلومات أخـــرى :

الرمز / أنواع المخزون	سنة الأساس ١٩٨٥		العام الأول للخطة ١٩٨٦		الربع الأول		الربع الثاني		الربع الثالث		الربع الرابع		الرقم القياسي ١٩٨٦ × ١٠٠ / ١٩٨٥
	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	
ا ـ سلع تجهيز ـ أدوات عمل													
١ ـ													
٢ ـ													
٣ ـ													
٤													
مجموع (ا)													
ب ـ سلع وسيطة خام وأولية مواد عمل أساسية													
١ ـ													
٢ ـ													
٣ ـ													
مجموع (ب)													
جـ ـ سلع منتجات نهائية تامة الصنع أو مصنوعة جزئيا													
١ ـ													
٢ ـ													
٣ ـ													
مجموع جـ													
المجموع الكلي													

ملاحظة : على هذا الأساس ، يتم عمل جدول للمخزون لجميع سنوات الخطة ٨٦ ـ ١٩٩٠ ، وهذا ينطبق على كل جدول سنوي .

٤ ـ جدول يبين حركة الإنتاج بملايين وحدة عملة البلد المعني خلال سنوات الخطة ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ .

هيئة التخطيط الوطني :
الوزارة النوعية :
القطاع أو الاتحاد النوعي :
الجهة المنفذة والجهة المشرفة :
معلومات أخرى :

الوضع / المنتجات	المخزون في بداية العمل بالخطة ١٩٨٦/١/١		الإنتاج خلال سنوات الخطة ٨٦/ ١٩٩٠		المبيعات خلال سنوات الخطة ٨٦/ ١٩٩٠		ناقصا التالف من الإنتاج خلال نفس الفترة		المخزون في نهاية العمل بالخطة ١٩٩٠/١٢/٣١	
	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ
١ ـ										
٢ ـ										
٣ ـ										
٤ ـ										
٥ ـ										
٥ ـ										
٦ ـ										
المجموع										

ملاحظة : على هذا الأساس ، يتم عمل جدول حركة الإنتاج لكل سنة من سنوات الخطة ، وهذا ينطبق على كل جدول .

٥ ـ جدول يبين حركة الموجودات الثابتة بملايين وحدة عملة البلد المعني خلال سنوات الخطة ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ .

هخيئة التخطيط الوطني :
الوزارة النوعية :
القطاع أو الاتحاد النوعي :
الجهة المنفذة والجهة المشرفة :
معلومات أخرى :

الوضع / التفاصيل	في بداية العمل بالخطة الخمسية ١/ ١/ ١٩٨٦ بالأسعار الدفترية	الموجودات المضافة الجديدة والموسعة خلال سنوات الخطة ٨٦/ ١٩٩٠	المهتلك والمنسق خلال سنوات الخطة ٨٦/ ١٩٩٠	الوضع في نهاية العمل بالخطة ٣١/ ١٢/ ١٩٩٠
١ ـ مباني ٢ ـ مكائن وآلات ٣ ـ وسائل نقل ٤ ـ أثـاث ٥ ـ معدات مكتبية ٦ ـ موجودات ثابتة أخرى				
المجموع				

ملاحظة : قد يجري تقدير الموجودات الثابتة في بداية العمل بالخطة بأثمانها حسب سعر السوق ، وليس فقط بالأسعار الدفترية ، التي هي أسعارها عند الشراء ناقصا المندثر منها حتى ١/ ١/ ١٩٨٦ .

هيئة التخطيط الوطني :
الوزارة النوعية :
القطاع أو الاتحاد النوعي :
الجهة المنفذة والجهة المشرفة :
معلومات أخرى :

٦ ـ جدول يبين المشتريات بملايين وحدة عملة البلد المعني خلال العام الأول للخطة ١٩٨٦ .

المشتريات / الزمن	سنة الأساس ١٩٨٥		السنة الأولى للخطة ١٩٨٦		الربع الأول		الربع الثاني		الربع الثالث		الربع الرابع		الرقم القياسي ١٩٨٦ / ١٩٨٥ × ١٠٠
	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	
١ ـ من أهم المنتجات أ ـ بموجب عقود ب ـ بدون عقود													
مجموع (أ)													
٢ ـ باقي المشتريات أ ـ بموجب عقود ب ـ بدون عقود													
مجموع (٢)													
المجموع الكلي													

٧ ـ جدول يبين المبيعات بملايين وحدة عملة البلد المعني خلال العام الأول للخطة ١٩٨٦ .

هيئة التخطيط الوطني. القطاع أو الاتحاد النوعي :

الوزارة النوعية : الجهة المنفذة والجهة المشرفة :

معلومات أخـــرى :

المبيعات / الزمن	سنة الأساس ١٩٨٥		السنة الأولى للخطة ١٩٨٦		الربع الأول		الربع الثاني		الربع الثالث		الربع الرابع		الرقم القياسي $\frac{1986}{1985} \times 100$
	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	
١ ـ من أهم المنتجات أ ـ بموجب عقود ب ـ بدون عقود													
مجموع (١)													
٢ ـ باقي المنتجات أ ـ بموجب عقود ب ـ بدون عقود													
مجموع (٢)													
المجموع الكلي													

٨ ـ جدول يبين التكاليف بملايين وحدة عملة البلد المعني خلال العام الأول للخطة ١٩٨٦ .

هيئة التخطيط الوطني . القطاع أو الاتحاد النوعي :

الوزارة النوعية :   الجهة المنفذة والجهة المشرفة :

معلومات أخـــرى :

الزمن / عناصر التكلفة	سنة الاساس ١٩٨٥	السنة الأولى للخطة ١٩٨٦	الربع الأول	الربع الثاني	الربع الثالث	الربع الرابع	الرقم القياسي $\frac{1986}{1985} \times 100$
١ ـ مستلزمات الإنتاج المادية (لمعرفة الحجم المطلوب لا بد من معرفة معدل الاستهلاك الإنتاجي لهذه المادة من أجل إنتاج وحدة ناتج واحدة ، ومعرفة حجم الإنتاج المخطط) . ٢ ـ زائداً الأجور والمرتبات والمكافآت (مع مساهمة المنشأة في التأمينات الاجتماعية) . ٣ ـ زائداً اندثار الموجودات الثابتة (وسائل العمل من المكائن والآلات ومباني موقع الإنتاج وغيرها) . ٤ ـ زائداً الضرائب غير المباشرة (تشمل ضريبة الموجودات الثابتة والعقارية وضريبة الإنتاج والضرائب والرسوم الأخرى) . ٥ ـ ناقصاً إعانات الإنتاج إن وجدت . ٦ ـ الباقي هو مجموع التكاليف . ولمعرفة التكلفة للوحدة الواحدة من المنتجات نقسم مجموع التكاليف على حجم الإنتاج المعد للبيع في السوق .							

تابع جدول (٨) الذي يبين التكاليف :

أحد الطرق المبسطة لحساب الإندثار (الاهتلاك)

والمقصود به في هذا السياق ، هو تعبير نقدي عن جزء من قيمة وسائل العمل (مكائن وآلات ومباني) من الموجودات الثابتة ، أي ذلك الجزء الذي ينتقل تدريجياً خلال عملية الإنتاج الى المنتجات الجديدة ويشكل أحد عناصر تكلفتها :

المعدل السنوي للاندثار = (القيمة الدفترية لوسائل العمل عند الشراء + نفقات الصيانة خلال العمر الإنتاجي لهذه الموجودات - القيمة الصافية المتبقية لهذه الموجودات بعد إخراجها من العمل) ÷ (عدد السنوات المخططة كعمر إنتاجي لهذه الموجودات الثابتة من وسائل العمل)

المعدل اليومي للاندثار = (المعدل السنوي المستخرج بالطريقة أعلاه) ÷ (عدد أيام الإنتاج الفعلية)

وبالتالي يمكن حساب حصة الوحدة الواحدة من المنتجات من الاندثار وذلك بتقسيم المعدل اليومي للاندثار على عدد المنتجات لكل يوم إنتاج .

ملاحظة : ومن الممكن حساب الإندثار بالقيمة الفعلية للموجودات بتقديرها مجدداً في كل عام .

٩ ـ جدول يبين الدخل بمفاهيم المحاسبة القومية بملايين وحدة عملة البلد المعني خلال سنوات الخطة ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ .

هيئة التخطيط الوطني

الوزارة النوعية :

القطاع أو الاتحاد النوعي :

الجهة المنفذة والجهة المشرفة :

معلومات أخـــرى :

الزمن / المؤشرات	سنة الأساس ١٩٨٥	جملة سنوات الخطة ١٩٨٦ ١٩٩٠	السنة الأولى للخطـة١٩٨٦	السنة الثانية للخطـة١٩٨٧	السنة الثالثة للخطـة١٩٨٨	السنة الرابعة للخطة ١٩٨٩	السنة الخامسة ١٩٩٠	الرقم القياسي ١٩٩٠/١٩٨٥ × ١٠٠
١ ـ مجمل الإنتاج الإجمالي بسعر السوق .								
٢ ـ ناقصا مستلزمات الإنتاج بسعر الشراء .								
٣ ـ يساوي مجمل الناتج المحلي بسعر السوق .								
٤ ـ ناقصا اندثار الرأسمال الثابت								
٥ ـ يساوي صافي الناتج المحلي بسعر السوق .								
٦ ـ ناقصا الضرائب غير المباشرة .								
٧ ـ زائدا إعانات الإنتاج .								
٨ ـ يساوي صافي الناتج المحلي بسعر تكلفة عوامل الإنتاج .								

تابع جدول رقم (٩) الذي يبين الدخل

$$\text{قياس الريعية} = \frac{\text{الدخل الصافي (الربح)}}{\text{قيمة الموجودات الثابتة + الأموال الدوارة}}$$

* مقارنة هذه النسبة (٪) أو المعدل للريعية بالمثل لها في السنوات السابقة على صعيد الاقتصاد الوطني بأسره ، وفيما بين الفروع ، وبالنسبة للفروع المشابهة في بلدان أخرى ، وداخل الفرع نفسه خلال مراحل زمنية . حيث يساعد هذا المؤشر على قياس مستوى الأداء ، بالارتباط مع مجموعة المؤشرات الاقتصادية وغير الاقتصادية التي تستخدم في هذا المجال .

جدولة الإنتاج (الزراعي)

من الممكن الاستفادة من بعض الجداول السابقة ، بعد تطويعها لغرض الإنتاج الزراعي ، بالإضافة للجداول التالية :

١ ـ جدول يبين الإنتاج الزراعي النباتي خلال العام الأول للخطة .
٢ ـ جدول يبين مستلزمات الإنتاج الزراعي النباتي خلال العام الأول للخطة .
٣ ـ جدول يبين استخدام الأراضي الزراعية خلال سنوات الخطة .
٤ ـ جدول يبين الإنتاج الزراعي الحيواني خلال العام الأول للخطة .
٥ ـ جدول يبين نموذج لدخل المزرعة التعاونية خلال العام الأول للخطة .

هيئة التخطيط الوطني، الوزارة النوعية : القطاع او الاتحاد النوعي : الجهة المنفذة والجهة المشرفة : معلومات أخرى :

١ - جدول بين الإنتاج الزراعي النباتي بملايين وحدة عملة البلد المعني خلال العام الأول للخطة ١٩٨٦ .

التفاصيل / المحصول	وحدة القياس	السعر المخطط للوحدة	سنة الأساس ١٩٨٥				السنة الأولى ١٩٨٦				مزارع دولة				مزارع تعاونية				مزارع خاصة				الرقم القياسي $\frac{1986}{1985} \times 100$
			ري		مطر		ري		مطر		ري		مطر		ري		مطر		ري		مطر		
			ك	م	ك	م	ك	م	ك	م	ك	م	ك	م	ك	م	ك	م	ك	م	ك	م	
أ ـ أهم المحاصيل																							
١ ـ																							
٢ ـ																							
٣ ـ																							
٤ ـ																							
مجموع (أ)																							
ب ـ باقي المحاصيل																							
١ ـ																							
٢ ـ																							
٣ ـ																							
مجموع (ب)																							
المجموع الكلي																							

ملاحظة : ك = كمية ، م = مبلغ ، ري = الأراضي المروية بالواسطة ، مطر = الأراضي البعلية .

٢ ـ جدول يبين مستلزمات الانتاج الزراعي النباتي بملايين وحدات عملة البلد المعني خلال العام الأول للخطة ١٩٨٦ .

هيئة التخطيط الوطني

الوزارة النوعية :

القطاع أو الاتحاد النوعي :

الجهة المنفذة والجهة المشرفة :

معلومات أخرى :

التفاصيل / المستلزمات	وحدة القياس	سعر الوحدة	الكمية المطلوبة لإنتاج الوحدة الواحدة	الفاقد	كمية الإنتاج المخطط	إجمالي المستلزمات مع الفاقد	المصدر: محلي	المصدر: خارجي	نسبة المستورد ٪
أ ـ أهم المستلزمات									
مواد خام :									
بذور وتقاوي									
ب ـ مواد خام مساعدة وأسمدة									
جـ ـ ماء للسقي									
د ـ وقود ، زيت ، شحوم									
هـ ـ كهرباء ، غاز									
و ـ مواد للتعبئة والتخزين									
ز ـ أخرى مثل التكاليف الاستشارية وعمليات الإصلاح والصيانة وبعض الخدمات المدفوعة .									
مجموع المستلزمات									

٣ ـ جدول يبين استخدام الأراضي الزراعية بالهكتارات ، أو الدونمات . . . خلال سنوات الخطة ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ .

هيئة التخطيط الوطني، الوزارة النوعية :
القطاع أو الاتحاد النوعي :
الجهة المنفذة والجهة المشرفة :
معلومات أخرى :

الوضع / التوزيع	سنة الأساس ١٩٨٥	في بداية العمل بالخطة ١٩٨٦/١/١	في نهاية العمل بالخطة ١٩٩٠/١٢/٣١	الرقم القياسي $\frac{1990}{1985} \times 100$
١ ـ المساحة الكلية				
٢ ـ الأراضي القابلة للزراعة				
٣ ـ الأراضي المستثمرة				
٤ ـ الأراضي المزروعة				
٥ ـ الأراضي المروية بالواسطة				
٦ ـ الأراضي المطرية البعلية				
٧ ـ الأراضي المتروكة للراحة				
٨ ـ المروج والمراعي والغابات				
٩ ـ أخرى .				

٤ ـ جدول يبين الإنتاج الزراعي الحيواني بملايين وحدة عملة البلد المعني خلال العام الأول للخطة ١٩٨٦ .

هيئة التخطيط الوطني

الوزارة النوعية :

القطاع أو الاتحاد النوعي :

الجهة المنفذة والجهة المشرفة :

معلومات أخـــرى :

الزمن / المنتجات	وحدة القياس	سنة الأساس ١٩٨٥		السنة الأولى للخطة ١٩٨٦		ربع السنة الأول		ربع السنة الثاني		ربع السنة الثالث		ربع السنة الرابع		الرقم القياسي ١٩٨٦ / ١٩٨٥ × ١٠٠
		كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	كمية	مبلغ	
١ ـ الأبقار														
ـ لحم														
ـ حليب														
ـ جلود														
٢ ـ ماعز														
ـ لحم														
ـ حليب														
ـ شعر														
ـ جلود														
٣ ـ الأغنام														
ـ لحم														
ـ صوف														
ـ جلود														
٤ ـ الدجاج														
ـ لحم														
ـ بيض														
ـ ريش														
٥ ـ الأسماك														

٥ ـ جدول يبين دخل المزرعة التعاونية بملايين وحدة عملة البلد المعني خلال العام الأول للخطة ١٩٨٦ .

هيئة التخطيط الوطني — الوزارة النوعية : الزراعة

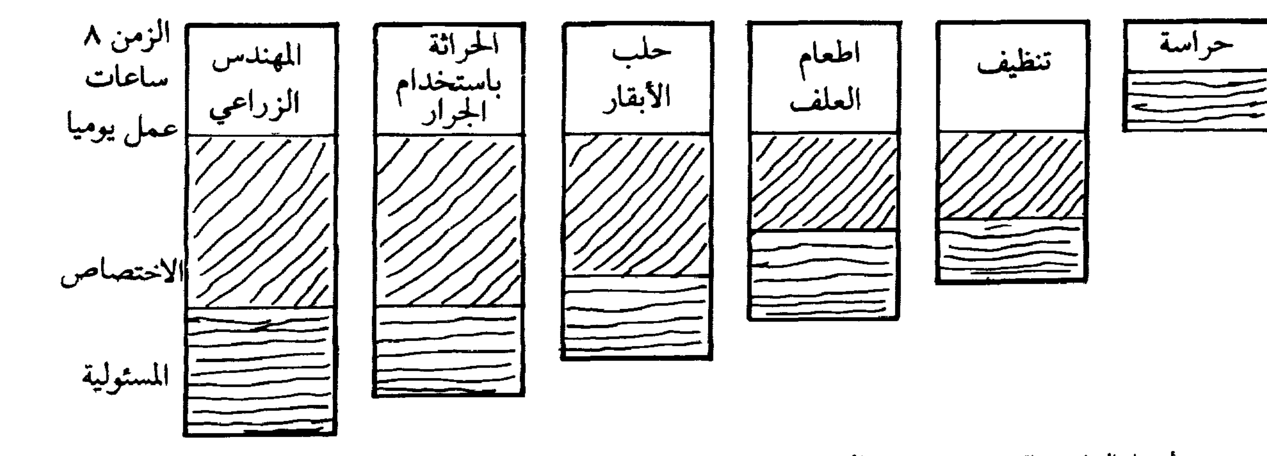
الاتحاد النوعي للمزارع التعاونية — الجهة المنفذة والجهة المشرفة :

معلومات أخـــرى :

	مصادر الدخل (+)	استخدامات (−)		سنة الاساس ١٩٨٥	السنة الأولى للخطة ١٩٨٦	الرقم القياسي ١٩٨٦ / ١٩٨٥ × ١٠٠
نقدي	من بيع محاصيل زراعية نباتية وإنتاج حيواني	تسديد أقساط قروض + الفوائد والضرائب ولصندوق التضامن التعاوني				
عيني	محاصيل زراعية نباتية وإنتاج حيواني	الى اعضاء التعاونية	التعويض لقاء العمل ولقاء الملكية مالي + عيني			
	منتجات ونشاطات أخرى تزيد في دخل التعاونية	مدفوعات للنشاط الثقافي والإجتماعي				
	قروض من الجهاز المصرفي	مدفوعات لتطوير الإنتاج في التعاونية	ـ رصيد البذور والتقاوي والعلف ـ رصيد توسيع الموجودات الثابتة ـ رصيد السيولة النقدية ـ رصيد الاحتياطي .			
	منح ومساعدات من الدولة والاتحاد النوعي					

ـ تابع الجدول رقم (٥) لدخل المزرعة التعاونية

طريقة مبسطة لحساب وحدات العمل في التعاونية :



مجموع أعضاء التعاونية يناقشون ويقرون هذا الأسلوب لتحديد وحدات العمل . فالنظام الداخلي للتعاونية يصنف أنواع العمل فيها ويضع لكل نوع ، بالإضافة لعنصر الزمن الموحد المحدد بثماني ساعات ، تثقيل الوزن عنصر الاختصاص وعنصر المسؤولية . وبالتالي يكون مقابل كل عمل ، وحدات عمل متباينة ، نظراً لتباين الاختصاص والمسؤولية ، مع أن عنصر الزمن قد يكون موحداً للجميع . وتسجل في بطاقة كل عضو تعاوني وحدات العمل التي حققها ، وحاصل جمع كل وحدات العمل في الجمعية خلال العام مقسما عليه الرصيد من الدخل المخصص لتعويض العمل يوصلنا لمعرفة المقابل النقدي لكل وحدة عمل . ويضربها بعدد الوحدات المنجزة من كل عضو الى معرفة دخله السنوي . وبطرح ما اخذه من سلف يكون المتبقي هو دخله الصافي .

جدولة التشغيل للقوى العاملة

١ ـ جدول يبين مصادر قوة العمل واستخداماتها خلال سنوات الخطة .
٢ ـ جدول يبين تقدير كل من الطلب والعرض للقوى العاملة حسب التخصص .
٣ ـ جدول يبين الحاجة للقوى العاملة ، حسب التخصص الدائمة منها والموسمية .
٤ ـ جدول يبين بعض المؤشرات الهامة لتشغيل القوى العاملة .
٥ ـ جدول يبين تطور إنتاجية العمل خلال سنوات الخطة .

١ ـ جدول يبين مصادر قوة العمل واستخدامها بآلاف الأشخاص (أو بعدد ساعات العمل) خلال سنوات الخطة ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ .

هيئة التخطيط الوطني :

الوزارة النوعية :

القطاع أو الاتحاد النوعي :

الجهة المنفذة والجهة المشرفة :

معلومات أخرى :

التفاصيل / الوضع	العدد في سنة الأساس ١٩٨٥	الزيادة خلال سنوات الخطة	النقص المتوقع خلال سنوات الخطة	العدد في آخر سنة الخطة ١٩٩٠	الرقم القياسي ١٩٩٠ / ١٩٨٥ × ١٠٠
أ ـ مصادر قوة العمل المتاحة ١ ـ عدد السكان الذين هم في سن العمل ٢ ـ عدد الأشخاص الذين تزيد أو تقل أعمارهم عن سن العمل ويمارسون العمل فعلا . ٣ ـ العدد الكلي للسكان القادرين على العمل (١ + ٢) .					
ب ـ استخدام بمعنى توظيف قوة العمل المتاحة . ١ ـ عدد العاملين منهم في الإنتاج المادي موزعين على فروع الزراعة والصناعة والبناء . . الخ (وموزعين حسب قطاعات عائد الملكية) . ٢ ـ عدد المشتغلين في الخدمات التعليمية والصحية والثقافية والإدارية وما شابهها . (وموزعين أيضا حسب قطاعات عائد الملكية ٣ ـ من هم بدون عمل لمختلف الأسباب .					

هيئة التخطيط الوطني

الوزارة النوعية :

القطاع أو الاتحاد النوعي :

الجهة المنفذة والجهة المشرفة :

معلومات أخـــرى :

٢ ـ جدول يبين تقدير كل من الطلب والعرض للقوى العاملة حسب التخصص بآلاف الأشخاص (أو بعدد ساعات العمل) خلال سنوات الخطة ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ .

الزمن / هيكل القوى العاملة	سنة الأساس			السنة الأولى للخطة ١٩٨٦			السنة الأخيرة للخطة ١٩٩٠			الفائض أو العجز التراكمي خلال سنوات الخطة ٨٦ / ١٩٩٠
	الطلب	العرض	±	الطلب	العرض	±	الطلب	العرض	±	
١ ـ دكتوراه										
٢ ـ ماجستير										
٣ ـ دبلوم عال										
٤ ـ بكالوريوس										
٥ ـ دبلوم بعد الثانوية										
٦ ـ ثانوية فنية										
٧ ـ ثانوية عامة										
٨ ـ إعدادية فنية										
٩ ـ إعدادية عامة										
١٠ ـ ابتدائية										
١١ ـ دون الابتدائية										
١٢ ـ يقرأ ويكتب										
١٣ ـ										

ملاحظة : تقدير الطلب يتم عادة عن طريق تقدير حاجات الإنتاج والخدمات في سنة الأساس والمتوقع في سنة الهدف مع الأخذ بعين الاعتبار الاستفادة من التطور التكنولوجي .

أما تقدير العرض فيتم عادة عن طريق مخرجات التعليم والتدريب وفقا إلى ما هو سائد في البلد المعني في سنة الأساس وما هو متوقع في سنة الهدف وفقا لمسار التعليم المتوقع او المخطط .

ملاحظة : هذا الجدول من الأفضل أن يبين كل سنة من سنوات الخطة وقد اختصرناها هنا لضيق المكان .

٣ ـ جدول يبين الحاجة للقوى العاملة (بالعدد) حسب التخصص وفيما إذا كانت دائمة أو موسمية خلال سنوات الخطة ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ .

هيئة التخطيط الوطني

الوزارة النوعية :

القطاع أو الاتحاد النوعي :

الجهة المنفذة والجهة المشرفة :

معلومات أخـــرى :

هيكل القوى العاملة / السنوات	سنة الأساس ١٩٨٥	السنة الأولى للخطة ١٩٨٦	السنة الثانية للخطة ١٩٨٧	السنة الثالثة للخطة ١٩٨٨	السنة الرابعة للخطة ١٩٨٩	السنة الخامسة للخطة ١٩٩٠	الرقم القياسي $\frac{١٩٩٠}{١٩٨٥} \times ١٠٠$
أ ـ دائمون							
١ ـ							
٢ ـ							
٣ ـ							
٤ ـ							
٥ ـ							
ب ـ موسميون							
١ ـ							
٢ ـ							
٣ ـ							
٤ ـ							
٥ ـ							

٤ ـ جدول يبين بعض المؤشرات الهامة لتشغيل القوى العاملة خلال سنوات الخطة الخمسية ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ .

هيئة التخطيط الوطني

الوزارة النوعية :

القطاع أو الاتحاد النوعي :

الجهة المنفذة والجهة المشرفة :

معلومات أخـــرى :

الزمن / المؤشرات	وحدة القياس	سنة الأساس ١٩٨٥	السنة الأولى للخطة ١٩٨٦	السنة الخامسة للخطة ١٩٩٠	الرقم القياسي ١٩٩٠ / ١٩٨٥ × ١٠٠
ـ الإنتاج الإجمالي أو الصافي بالأسعار المخططة	ألف دينار				
ـ الإنتاج الإجمالي أو الصافي لكل عامل	دينار				
ـ حاجة تنفيذ خطة الإنتاج من ساعات العمل	ألف ساعة				
ـ ما يصيب العامل الواحد من ساعات العمل	عامل / ساعة				
ـ عدد العمال المطلوبين	أشخاص				
ـ المرتبطون منهم بالإنتاج المادي المباشر حسب الفروع	أشخاص				
ـ منهم عمال خدمات وشغيلة إدارة	أشخاص				
ـ المعدل الشهري المتوسط للأجر للمشتغل الواحد	دينار				
ـ رصيد الأجور والمرتبات والعلاوات	ألف دينار				
ـ منها أجور أساسية ثابتة	ألف دينار				
ـ منها العلاوات التشجيعية للأفراد والجماعات	ألف دينار				
ـ الوحدة المعيارية للأجور محسوبة على أساس معدل كمية الأجور على إنتاج الوحدة من المنتجات .					
ـ إنتاجية العمل ونسبة نموها خلال سنوات الخطة ، وينبغي أن تكون أكبر من نسبة نمو الأجور والمرتبات .					

٥ ـ جدول يبين تطور إنتاجية العمل خلال سنوات الخطة ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ بوحدات عملة البلد المعني .

هيئة التخطيط الوطني   الوزارة النوعية :   القطاع او الاتحاد النوعي :   الجهة المنفذة والجهة المشرفة :   معلومات أخرى :

المؤشرات / الزمن	سنة الأساس ١٩٨٥	السنة الأولى للخطة ١٩٨٦	السنة الخامسة للخطة ١٩٩٠	الرقم القياسي $\frac{1990}{1986} \times 100$
١ ـ حجم الإنتاج الجاهز المعد للبيع المتحقق بعمل العمال الدائمين / يوم / عمل مخطط للعمال الدائمين =				
٢ ـ حجم الإنتاج الجاهز المعد للبيع المتحقق بعمل العمال الموسميين / يوم / عمل مخطط للعمال الموسميين =				
٣ ـ حجم الإنتاج الجاهز المعد للبيع المتحقق بعمل الجميع / يوم / عمل مخطط لجميع العمال =				

تابع جدول رقم (٥)

حساب إنتاجية العمل

لقد أكدنا على مؤشر إنتاجية العمل باعتباره من المؤشرات الهامة المستخدمة فى التخطيط لتنمية الموارد البشرية وتشغيل القوة العاملة منها ، وهذا المؤشر توجد طرق عديدة لحسابه ، وهذه طريقة مبسطة لحسابه :

$$\text{إنتاجية العمل} = \frac{\text{ع}}{\text{ع}_1}$$

ع = كمية العمل اللازمة

ع١ = الوحدة الواحدة من المنتجات

وتجري المقارنة بين الوضع في فترة الهدف مع الوضع في فترة الأساس.والمستخدم هنا يركز على عنصر العمل لوحده .

....

$$\text{إنتاجية العمل الاجتماعي} = \frac{\text{ع}\,(\text{ص} - \text{ص}^1)}{\text{ع}^1}$$

ع = كمية العمل الحي اللازمة

ع١ = الوحدة الواحدة من المنتجات

ص = كمية العمل السابق المجسد بالاستهلاك الوسيطة زائدا الاندثار للموجودات الإنتاجية الثابتة والمواد الأولية التي استخدمت في سبيل إنتاج الوحدة الواحدة ، وذلك في سنة الأساس

ص١ = كمية العمل السابق في فترة الهدف (كما هو مفصل في ص) .

المستخدم هنا جميع عناصر الإنتاج : البشرية والمادية ومن الممكن حساب إنتاجية كل عنصر من هذه العناصر على حدة .

تابع جدول رقم (٥)

حساب أيام العمل :

هذا مثال لحساب أيام العمل الفعلية خلال العام على أساس وردية واحدة :

ـ الزمن التقويمي = ٣٦٥ يوما

ـ الزمن الرسمي = الزمن التقويمي ناقصا أيام العطلة الأسبوعية (٥٢ يوما) والعطل الرسمية (١٦ يوماً على سبيل المثال) .

٣٦٥ - (٥٢ + ١٦) = ٢٩٧ يوماً .

ـ استعمالات زمن العمل الأعظم = الزمن الرسمي ناقصا الإجازات السنوية المحددة في قانون العمل .

ـ زمن العمل المخطط = استعمالات زمن العمل الأعظم ناقصا التوقفات المخططة لغرض الصيانة وما شابهها .

ـ أيام العمل الفعلي :

إن عدد العاملين خلال الشهر قد لا يكون ثابتا في المشروع الواحد ، ولمعرفة كمية العمل الفعلي المبذول في إنتاج معين عندما يكون عدد العمال متغيرا فيجري حساب عددهم لكل يوم عمل ثم يتم استخراج المتوسط الحسابي لعددهم خلال الشهر ، على النحو المبسط التالي ، بعد استبعاد ايام العطل الأسبوعية وعلى افتراض أن العمل بوردية واحدة ، حيث كان عندنا هذا الوضع :

$$\frac{\text{٣ أيام} \times \text{٢٩ (عامل)} + \text{٤} \times \text{١٣٠} + \text{٣} \times \text{١٣٦} + \text{٧} \times \text{١٣٢} + \text{٥} \times \text{١٣٣} + \text{٤} \times \text{١٣٤}}{\text{٢٦ يوم عمل خلال الشهر (ما عدا أيام العطل)}} = \frac{\text{٣٤٢٥}}{\text{٢٦}}$$

∴ إذن المتوسط الحسابي لعدد العمال خلال الشهر المعني كنتيجة لهذه المعطيات هو = ١٣١,٧ عاملاً .



(المراجع)

لقد اعتمدنا على المراجع المؤلفة باللغة العربية أو المترجمة إليها ، وذلك من أجل التسهيل على جمهور القراء الراغبين في الرجوع إليها والاستزادة منها . أما الذين بإمكانهم الرجوع للمصادر الأجنبية فقد أدرجنا بعضا منها باللغة الأنجليزية وباللغة التشيكية .

هذا وقد حصرنا النص المقتبس بين هلالين صغيرين ، ولكن عند الاستعانة بفكرة أو تلخيص مكثف للنص فقد اكتفينا بالإشارة إلى المرجع في هامش الصفحة . وأحيانا أخرى أوردنا اسماء بعض المراجع لغرض المزيد من الاطلاع لمن يود ذلك ، كما جاءت الإشارة لجميع هذه الملاحظات على هوامش صفحات الكتاب كل في مكانه .

١ ـ محبوب الحق : ستار الفقر ، ترجمة فؤاد بلبع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٧ .

٢ ـ شارل بتلهايم : التخطيط والتنمية ، ترجمة د . اسماعيل صبرى عبدالله ، دار المعارف بمصر القاهرة ١٩٦٧ .

٣ ـ غونر ميردال : نقد النمو ، ترجمة عيسى عصفور ، وزارة الثقافة ـ دمشق ١٩٨٠ .

٤ ـ د . كاظم حبيب : مفهوم التنمية الاقتصادية ، دار الفارابي ، بيروت ١٩٨٠ .

٥ ـ د . كاظم الحبيب : دراسات في التخطيط الاقتصادى ، دار الفارابي ، بيروت ١٩٧٤ .

٦ ـ د . عمرو محيي الدين : التخلف والتنمية ، دار النهضة ، بيروت ١٩٧٥ .

٧ ـ د . عمرومحيي الدين : المشكلة الاقتصادية والاختيار السياسي ، جريدة الأهالي ، الصادرة في القاهرة يوم ١٥ / ٦ / ١٩٨٣ .

٨ ـ موريس دووب : النمو الاقتصادى والبلدان المتخلفة ، ترجمة د . هشام متولى ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٦٦ .

٩ ـ ابن عماد الصغير : التفكير العلمي عند ابن خلدون ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ١٩٧١ .

١٠ ـ د . فؤاد زكريا : التفكير العلمي ، سلسلة كتب عالم المعرفة ، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ١٩٧٧ .

١١ـ عبد الفتاح ابراهيم : الاجتماع . . ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٨٠ .

١٢ ـ د . عبد الحميد القاضي : دراسات في التنمية والتخطيط الاقتصادى ، دار الجامعات المصرية ، الاسكندرية ١٩٧٣ .

١٣ ـ كولونتاى : التخطيط في البلدان النامية ، تعريب د . مصطفى دباس ، دار الجماهير العربية ، دمشق ١٩٧١ .

١٤ ـ د . صفاء الحافظ : القطاع العام ، دار الفارابي ، بيروت ١٩٧١ .

١٥ ـ مجموعة أساتذة : أبحاث حول التشابك الاقتصادى ، المعهد القومي للتخطيط ، القاهرة ١٩٦٨ .

١٦ ـ د . سعد حافظ محمود : مدخل لدراسة الموازين الاقتصادية واستخداماتها ، المعهد العربي للتخطيط بالكويت ١٩٨٠ .

١٧ ـ فلاديمير موكرى : نماذج مختارة لتخطيط الاقتصاد الوطني الشامل ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٠ .

١٨ ـ مجموعة مؤلفين : القاموس السياسي ، تعريب عبد الرزاق الصافي ، مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٧٣ .

١٩ ـ د . محمد دويدار : في اقتصاديات التخطيط ، المكتب المصرى الحديث للطباعة والنشر ، الاسكندرية ١٩٦٧ .

٢٠ ـ محمد فتحي ياقوت عافية : الموازين السلعية ، مذكرة رقم ٨٣٧ ـ المعهد القومي للتخطيط ، القاهرة ١٩٦٩ .

٢١ ـ أوسكار لانجة : أسس التخطيط الاقتصادى ، منشورات لجنة التخطيط القومي ، القاهرة ١٩٥٦ .

٢٢ ـ اوسكار لانجة : تخطيط الإنتاج ، ترجمة أحمد رضوان وفريد م . تايلور عز الدين ، الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٥٦ .

٢٣ ـ مجموعة مؤلفين : موجز القاموس الاقتصادي تعريب د . مصطفى دباس ، دار الجماهير العربية ، دمشق ١٩٧٢ .

٢٤ ـ د . طارق العزاوى : الفكر والتاريخ الاقتصادى ، مطبعة الزهراء ، بغداد ١٩٧١ .

٢٥ ـ الأمم المتحدة : المبادىء الاساسية لنظام موازين الاقتصاد الوطني ، تعريب د . أحمد مراد ، المعهد العربي للتخطيط ، الكويت ١٩٧٩ .

٢٦ ـ الأمم المتحدة : النظام الموحد للحسابات القومية ، ترجمة الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء ، القاهرة ١٩٧٢ .

٢٧ ـ جامعة الدول العربية : دليل النظام العربي الموحد للحسابات القومية ، طرق التقدير ومصادرها الإحصائية ، تونس ١٩٨١ .

٢٨ ـ منظمة العمل الدولية : العمالة ، التنمية والحاجات الأساسية ، جنيف ١٩٧٦ .

٢٩ ـ د . هاشم جواد : الحسابات القومية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٧٢ .

٣٠ ـ د . وولف بيبلو : مذكرة حول نظام الموازين ، وزارة التخطيط ، دمشق ١٩٦٧ .

٣١ ـ د . محمد فكرى شحاته : الدخل القومي ، مذكرة رقم ٨٨٦ ، المعهد القومي للتخطيط ، القاهرة ١٩٦٩ .

٣٢ ـ د . محمد سلمان حسن : التخطيط الصناعي ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٤ .

٣٣ ـ مجموعة مؤلفين : الرأسمالية ، تعريب د . داود حيدو ، مكتبة الزهراء ، دمشق ، ١٩٧٦ .

٣٤ ـ د . محمود عبد الفضيل : تخطيط الأسعار ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨١ .

٣٥ ـ د . كريمة كريّم : التخطيط العيني والتخطيط المالي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٨ .

٣٦ ـ د . أحمد مراد : النظام المالي ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٣ .

٣٧ ـ احمد مراد : مبادىء التخطيط الاقتصادى ، المطبعة الجديدة ، دمشق ، ١٩٧٣ .

٣٨ ـ د . محمود الشافعي : التخطيط الاشتراكي وتطوره ، بحث مقدم إلى المؤتمر الرابع لاتحاد الاقتصاديين العرب المنعقد في الكويت عام ١٩٧٣ .

٣٩ ـ د . زكريا أحمد نصر : اقتصاديات المستخدم ـ المنتج ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

٤٠ ـ جعفر عباس : طرق قياس التشابك القطاعي ، المعهد العربي للتخطيط ، الكويت ١٩٨١ .

٤١ ـ د . محمد محمود الإمام : جداول المدخلات ـ المخرجات ، المعهد القومي للتخطيط ، القاهرة ١٩٦٥ .

٤٢ ـ د . هامبل فرانت : محاضرات في التخطيط الاقتصادى ،

تعـريب . د . مجيد مسعـود ، المعهـد العربي للتخطيط ، الكويت ١٩٧٥ ٠

٤٣ ـ د . محمد سلطان أبو علي : التخطيط الاقتصادى وأساليبه ، دار الجامعـات المصرية ، الاسكندرية ١٩٧٠ .

٤٤ ـ د . صليب روفائيل : مقدمـة في الإحصـاءات التربـوية واستخداماتها في التخطيط التربوي ـ نقـلا عن د . محمـد مرسي : تخـطيط التعليم واقتصادياتـه ، دار النهضـة العربية ، القاهرة ١٩٧٧ .

٤٥ ـ د . عز الدين جوني : إحصاء إنتاج الدخل الوطني ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٥ .

٤٦ ـ د . محمد رضا العدل : اتجاهـات النمـو والتنمية في العالـم العربـي ـ مقـاييس للتغـيرات الهيكلية ، ساعـد في إعـداد هذه المطبوعة ابراهيم ناصر أحمد ، المعهد العربـي للتخطيط ، الكويت ١٩٧٩

٤٧ ـ د . عبد الوهاب خياطة : تكنولوجيا التخـطيط ، مطبوعـات كلية التجـارة ، جامعـة دمشق ١٩٦٨ .

٤٨ ـ مجموعة مؤلفين : النماذج الأساسية للتخطيط ، المعهد العربي للتخطيط ، الكويت ١٩٧٥ .

٤٩ ـ فنشنزو فيتللو : التخطيط الاقتصادى ونماذج التنمية الاقتصادية ، وزارة الثقافة ،دمشق ، ١٩٧٢ . ترجمة د . أحمد راتب ،

٥٠ ـ د . مدحت صادق : الجهاز المصرفي في الاقتصاد المخطط ، دار الجامعات المصرية الاسكندرية ١٩٧٧ .

٥١ ـ مجموعة مؤلفين : تخطيط القوة البشرية ، ترجمة د . محمد عز ، جامعة بغداد ١٩٧٧ .

٥٢ ـ د . عبد القادر بودقة : التخطيط الاقتصادى ـ أسلوب لإدارة الاقتصاد الوطني ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ١٩٨٠ .

٥٣ ـ د . مجيد مسعود : استراتيجية التنمية للخطة الخمسية ١٩٧١ ـ ١٩٧٥ . مذكرة رقم / ٤٢ / هيئة تخطيط الدولة ، دمشق ١٩٦٩ .

٥٤ ـ د . مجيد مسعود : نظام الموازين ، المعهد العربي للتخطيط ، الكويت ١٩٧٦ .

٥٥ ـ د . مجيد مسعود : موضوعات في التنمية والتخطيط ، دار ابن خلدون ، بيروت ١٩٨٠ .

٥٦ ـ محمود أمين العالم : التنمية الثقافية الحقيقية ، ورقة مقدمة إلى ندوة حول الغزو الثقافي والتخطيط المستقبلي للثقافة العربية ، عقدت في

الكويت ١٩٨٣ .

٥٧ ـ مجموعة مؤلفين : تخطيط الاقتصاد الوطني ، تعريب د . بدر الـدين السباعـي ، إصــدار دار الجماهــير الشعبية ، دمشق ١٩٧٦ .



بعض المصادر باللغة الانجليزية :

1 - Economic planning, East and West. By Morris Bornstein· Cambridge, 1975 .

2 - Social Research Technigues for Planners. Burton, Thomasl. London, 1970.

3 - The Economics of Planning. Rkerry Turner and Clive Collis· London, 1977.

4 - Planning a Soc. Economy. L. Ya. Berri·Moscow, 1973.

5 - Capitalism, development and Planning، Maurice Dobb·London. 1968.

6 - The Crisis in Planning. Mike Father and Dudley Seers London, 1972.

7 - The Theory of Economic Planning، Heal, G.M. Holland, 1973.

8 - Development Planning, Timbergen, Jan Holland, 1967.

9 - Planning Development, Griffin, Keth B. London. 1970.

10 - Planning, Programming and Input - output Models. Ghosh, A. London, 1968.

11 - Economic Accovnting and Development Planning. B. Van Arkadie and C. Frank London. 1974.

بعض المصادر باللغة التشيكية :

1 - Plánování ve vyspělých Kapitalstických Zemich .

التخطيط في البلدان الرأسمالية المتطورة

تأليف : Drago Fišer

براغ . Praha 1968

التخطيط على الصعيد الدولي — 2 - Mezĺnárodní planování

تأليف : Milan Čižkovský

براغ . Praha, 1971

3 - Úvod do hospodářs Ké Politiky,

مقدمة للسياسات الاقتصادية

تأليف : Béla Csikós - Nagy

براغ . Praha, 1973 .

4 - Úvod do Teorie a praxe narodohos pdářského plánování

مقدمة لنظرية وممارسة تخطيط الاقتصاد الوطني

تأليف : مجموعة اساتذة (ثلاثة اجزاء)

براغ . Praha, 1976.





المحتوى

« تنويه وشكر »

يود المؤلف الإشارة إلى أن الأفكار والاستنتاجات والمقترحات المذكورة في هذه الصفحات إنما هي تعبير عن آرائه الشخصية ، وبالتالي فهي قد لا تعبر بالضرورة عن رأي المعهد العربي للتخطيط حيث يعمل حالياً . وهو يسجل خالص تقديره وشكره للمعهد وللمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ، على إتاحتهما الفرصة لصدور هذا الكتاب ، وللدكتور بدر الدين السباعي على جهده في مراجعته . واذا كان المؤلف قد قدم فيه شيئاً مفيداً للقارىء ، فلأنه قد استفاد من اطلاعه على بعض مؤلفات من سبقوه في هذا المجال ، ولهم جميعاً تحيات الوفاء والاحترام .

صدر في هذه السلسلة

العنوان	المؤلف
١ ـ الحضارة	تأليف : د. حسين مؤنس
٢ ـ اتجاهات الشعر العربي المعاصر	تأليف : د. إحسان عباس
٣ ـ التفكير العلمي	تأليف : د. فؤاد زكريا
٤ ـ الولايات المتحدة والمشرق العربي	تأليف : د. أحمد عبدالرحيم مصطفى
٥ ـ العلم ومشكلات الانسان المعاصر	تأليف : زهير الكرمي
٦ ـ الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها	تأليف : د. عزت حجازي
٧ ـ الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية	تأليف : د. محمد عزيز شكري
٨ ـ تراث الاسلام ـ ١	ترجمة د. زهير السمهوري د. شاكر مصطفى مراجعة : د. فؤاد زكريا
٩ ـ اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة	تأليف : د. نايف خرما
١٠ ـ جحا العربي	تأليف : د. محمد رجب النجار
١١ ـ تراث الاسلام ـ ٢	ترجمة : د. حسين مؤنس ـ إحسان العمد مراجعة : د. فؤاد زكريا
١٢ ـ تراث الاسلام ـ ٣	ترجمة : د. حسين مؤنس ـ إحسان العمد مراجعة د. فؤاد زكريا
١٣ ـ الملاحة وعلوم البحار عند العرب	تأليف : د. أنور عبد العليم
١٤ ـ جمالية الفن العربي	تأليف : د. عفيف بهنسي
١٥ ـ الانسان الحائر بين العلم والخرافة	تأليف : د. عبدالمحسن صالح
١٦ ـ النفط والمشكلات المعاصرة للتنمية العربية	تأليف : د. محمود عبدالفضيل
١٧ ـ الكون والثقوب السوداء	اعداد : د. رؤوف وصفي مراجعة : زهير الكرمي
١٨ ـ الكوميديا والتراجيديا	ترجمة : د. علي أحمد محمود د. علي الراعي مراجعة : د. شوقي السكري

١٩ ـ المخرج في المسرح المعاصر	تأليف : سعد أردش
٢٠ ـ التفكير المستقيم والتفكير الأعوج	تأليف : حسن سعيد الكرمي مراجعة : صدقي حطاب
٢١ ـ مشكلة انتاج الغذاء في الوطن العربي	تأليف : د. محمد علي الفرا
٢٢ ـ البيئة ومشكلاتها	تأليف : رشيد الحمد ـ محمد سعيد صباريني
٢٣ ـ الرق	تأليف : د. عبدالسلام الترمانيني
٢٤ ـ الابداع في الفن والعلم	تأليف : د. حسن احمد عيسى
٢٥ ـ المسرح في الوطن العربي	تأليف : د. علي الراعي
٢٦ ـ مصر وفلسطين	تأليف : د. عواطف عبد الرحمن
٢٧ ـ العلاج النفسي الحديث	تأليف : د. عبدالستار ابراهيم
٢٨ ـ افريقيا في عصر التحول الاجتماعي	ترجمة : شوقي جلال
٢٩ ـ العرب والتحدي	تأليف : د. محمد عمارة
٣٠ ـ العدالة والحرية في فجر النهضة العربية الحديثة	تأليف : د. عزت قرني
٣١ ـ الموشحات الاندلسية	تأليف : د. محمد زكريا عناني
٣٢ ـ تكنولوجيا السلوك الانساني	ترجمة : د. عبدالقادر يوسف مراجعة : د. رجا الدريني
٣٣ ـ الانسان والثروات المعدنية	تأليف : د. محمد فتحي عوض الله
٣٤ ـ قضايا افريقية	تأليف : د. محمد عبدالغني سعودي
٣٥ ـ تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي ١٩٣٠ ـ ١٩٧٠	تأليف : د. محمد جابر الانصاري
٣٦ ـ الحب في التراث العربي	تأليف : د. محمد حسن عبدالله
٣٧ ـ المساجد	تأليف : د. حسين مؤنس
٣٨ ـ تكنولوجيا الطاقة البديلة	تأليف : سعود يوسف عياش
٣٩ ـ ارتقاء الانسان	ترجمة : د. موفق شخاشيرو زهير الكرمي مراجعة : د.عبد العظيم أنيس
٤٠ ـ الرواية الروسية في القرن التاسع عشر	تأليف : د. مكارم الغمري
٤١ ـ الشعر في السودان	تأليف : د. عبده بدوي

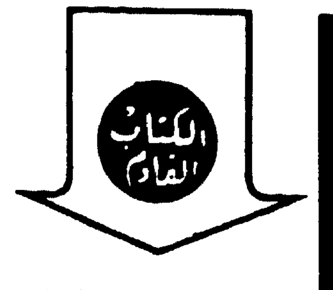
٤٢ ـ دور المشروعات العامة في التنمية الاقتصادية	تاليف : د. علي خليفة الكواري
٤٣ ـ الاسلام في الصين	تاليف : فهمي هويدي
٤٤ ـ اتجاهات نظرية في علم الاجتماع	تاليف : د. عبدالباسط عبدالمعطي
٤٥ ـ حكايات الشطار والعيارين في التراث العربي	تاليف : د. محمد رجب النجار
٤٦ ـ دعوة الى الموسيقا	تاليف : مايسترو يوسف السيسي
٤٧ ـ فكرة القانون	ترجمة : سليم الصويص مراجعة : سليم بسيسو
٤٨ ـ التنبؤ العلمي ومستقبل الانسان	تاليف : د. عبدالمحسن صالح
٤٩ ـ صراع القوى العظمى حول القرن الافريقي	تاليف : صلاح الدين حافظ
٥٠ ـ التكنولوجيا الحديثة والتنمية الزراعية في الوطن العربي	تاليف : د. محمد عبد السلام
٥١ ـ السينما في الوطن العربي	تاليف : جان الكسان
٥٢ ـ النفط والعلاقات الدولية	تاليف : د. محمد الرميحي
٥٣ ـ البدائية	تحرير : اشلي مونتاغيو ترجمة : د. محمد عصفور
٥٤ ـ الحشرات الناقلة للامراض	تاليف : د. جليل ابو الحب
٥٥ ـ العالم بعد مائتي عام	تاليف : هيرمان كان وآخرين ترجمة : شوقي جلال
٥٦ ـ الادمان	تاليف : د. عادل الدمرداش
٥٧ ـ البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية	تاليف : د. أسامة عبدالرحمن
٥٨ ـ الوجودية	تاليف : جون ماكوري ترجمة : د. إمام عبدالفتاح
٥٩ ـ العرب أمام تحديات التكنولوجيا	تاليف : د. انطونيوس كرم
٦٠ ـ الايديولوجية الصهيونية	تاليف : د. عبد الوهاب المسيري
٦١ ـ الايديولوجية الصهيونية (القسم الثاني)	تاليف د. عبد الوهاب المسيري

٦٢ ـ حكمة الغرب	تأليف : برتراندرسل ترجمة : د. فؤاد زكريا
٦٣ ـ الاسلام والاقتصاد	تأليف : د. عبدالهادي علي النجار
٦٤ ـ صناعة الجوع (خرافة الندرة)	تأليف : فرانسيس مورلابيه وجوزيف كولينز ترجمة : أحمد حسان
٦٥ ـ مدخل الى تاريخ الموسيقا المغربية	تأليف: عبد العزيز بن عبد الجليل
٦٦ ـ الاسلام والشعر	تأليف د. سامي مكي العاني
٦٧ ـ بنو الانسان	تأليف : بيتر فارب ترجمة : زهير الكرمي
٦٨ ـ الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية	تأليف الدكتور محمد موفاكو
٦٩ ـ ظاهرة العلم الحديث	تأليف الدكتور عبدالله العمر
٧٠ ـ نظريات التعلم دراسة مقارنة	ترجمة : د . علي حسين حجاج مراجعة د . عطيه محمود هنا
٧١ ـ الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي	تأليف : د . عبدالمالك خلف التميمي
٧٢ ـ حكمة الغرب الجزء الثاني	تأليف برتراندرسل ، ترجمة : د . فؤاد زكريا

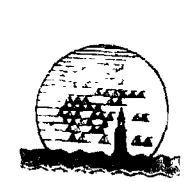
المؤلف في سطور :

- د . مجيد مسعود
- من مواليد عام ١٩٣٦م .
- حصل على درجة الماجستير عام ١٩٦٣ ، والدكتوراه عام ١٩٦٨م في التخطيط وتسيير الاقتصاد الوطني من جامعة الدراسات الاقتصادية العليا في براغ .
- عمل خبيراً لدى هيئة تخطيط الدولة في سورية .
- ثم مدرساً في جامعة وهران بالجزائر .
- ويعمل الآن خبيراً لتخطيط التنمية في المعهد العربي للتخطيط بالكويت .
- له مجموعة مقالات ، وابحاث وترجمات منشورة منها : -

- استراتيجية التنمية للخطة الخمسية .
- دراسات في النظرية التعاونية .
- محاضرات في التخطيط الاقتصادي .
- وغيرها من محاضرات وابحاث في مجال التخطيط الاقتصادي :



مشاريع الاستيطان اليهودي
منذ قيام الثورة الفرنسية
حتى نهاية الحرب العالمية الاولى
د. امين عبدالله محمود



الاشتراك السنوي: وهو مقصور على الفئات التالية:

● المؤسسات والهيئات داخل الكويت	١٠ دنانير
● المؤسسات والهيئات في الوطن العربي	١٢ دينارا
● المؤسسات والهيئات خارج الوطن العربي	٨٠ دولاراً امريكياً
● الافراد خارج الوطن العربي	٤٠ دولاراً امريكياً

الاشتراكات:

ترسل باسم الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
ص . ب ٢٣٩٩٦ الكويت ● برقياً ثقف ● تلكس ٤٤٥٥٤
TLX No. 44554 NCCAL


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مطابع الرسالة - الكويت


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سعر النسخة :

* الكويت	٥٠٠ فلس
* السعودية	١٠ ريالات
* العراق	٦٠٠ فلس
* الاردن	٥٠٠ فلس
* سوريا	٦ ليرات
* لبنان	٥ ليرات
* ليبيا	٥٠٠ قرش
* المغرب	١٠ دراهم
* تونس	دينار واحد
* الجزائر	١٠ دنانير
* مصر	٥٠٠ مليم
* السودان	٥٠٠ مليم
* عمان	ريال واحد
* اليمن الجنوبية	٨٠٠ فلس
* اليمن الشمالية	٩ ريالات
* البحرين	٨٠٠ فلس
* قطر	١٠ ريالات
* الامارات العربية	١٠ دراهم

مطابع الرسالة - الكويت